السيد هاشم البحراني

روضة العارفين ونزهة الراغبين

في أسامي شيعة أمير المؤمنين

تحقيق

كريم جهاد الحساني

مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي

روضة العارفين ونزهة الراغبين

الطبعة الأولى

07-02-2011

الناشر

مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي

طباعة/ دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر

بيروت ـ لبنان

009613953622

يطلب الكتاب من خارج العراق من دار المتقين

روضة العارفين ونزهة الراغبين

في

أسامي شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني التوبلي (رحمه الله)

ت ١١٠٧هـ

تحقيق

كريم جهاد الحسّاني

مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. . . .

وبعد:

كانت حصيلة المكتبة الإسلامية ولازالت بحرٌ لا ينضب، وفكرٌ لا يتوقف، ملئت الخافقين بجواهرٍ لا تُقدّر بثمن ودُرر من نوادر الزمن، وخلّفت تراثاً جليلاً وعطاءاً ثرّاً في شتى أنواع العلوم الدينية من الفقه والأصول والسيرة والرجال والكلام، وفي علوم اللغة العربية من العروض والصرف والشعر وغيرها من جهة أخرى.

ولقد كانت حصيلة الخزانة الشيعية من تلك المكتبة الكم الوافر حتى باتت مؤلفاتها منابعٌ رجع إليها الباحث من كل حدبٍ وصوب

والكتاب الذي بين يديك واحد من تلكم المنابع التي عثرنا عليها بين دفتي إحدى مكتبات النجف الأشرف، تلك التي كانت ولا تزال مرجعاً لكل طلاب العلم رغم الصعوبات والأحداث السياسية التي ألّمت بها، ولكنها وقفت شامخةً بفضل رجالها في الحفاظ عليها وصيانتها من كل أنواع التحديات، فكانت كالأُم التي تحتضن أطفالها من شتاء البرد القارص، وكالجندي الذي يثبت ويحافظ على سلاحه في ساحات المعركة.

وكانت الرغبة عند الكثير في الوقوف على هذا التراث وانتشاله من

الضياع، ولكي يقف هذا الجيل على جهد علمائنا الأفاضل الذين لم يألوا جهداً في الكتابة والتدوين رغم الصعوبات التي كانت تحيط بهم.

والكتاب في طيّاته ترجمة لجهابذة العلم وأئمة الحديث ورجاله، والتاريخ، والأدب، وكمّ هائل من الأحاديث عن النبي الكريم وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم، لذلك فقد أضفى عليه سرد الأحاديث في أكثر أبوابه، ومع إنه لم يحتوي على ترجمة وافيه لتلكم الرجال أو يسيره تكشف عنهم على خلاف عنوانه، فقد أضفنا إليه تراجم تلك الرجال وكان هذا من صميم عملنا في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه.

ولا يسعني إلاّ أن أُقدم جزيل شكري وامتناني لمركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي التابع لمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف في نشر هذا الكتاب، وإلى الشيخ شريف كاشف الغطاء وكذلك الأخ الفاضل الشيخ كريم الكمولي النجفي لما بذله من الجهد والعون. أسأل التوفيق لهم ولي والله من وراء القصد.

كريم جهاد الحسّاني

العراق - النجف الأشرف

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الكتاب في حلّته الجديدة

نَسبُ الكتاب

ذكر أربابُ المعاجم والفهرسة في مدوناتهم المخطوطةَ التي بين أيدينا وأنّها من المؤلفات الثابتة نسبتها إلى مؤلفها السيد هاشم البحراني (قد)، إذ ذكر الميرزا عبد الله الأفندي في كتابه بعد ذكر نسبته للسيد البحراني قائلاً:

كتاب روضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي شيعة أمير المؤمنين، وأورد فيه أحوال جماعة كثيرة من رواة الأئمة وعلماء الشيعة، بل علماء العامة ممّن يظن تشيّعهُ[1].

وذكره البغدادي في الإيضاح قائلاً:

روضةُ العارفين للسيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني البحراني الشيعي المتوفى سنة ١١٠٩ تسع ومائة وألف[2]. وأورده في هدية العارفين[3] بنفس الاسم والنسبة.

وقال صاحب الذريعة:

روضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي ترجمة جملة من المشايخ العاملين من شيعة أمير المؤمنين من القدماء والرواة المتأخرين[4].

وأكدهُ في المقال قائلاً:

روضة العارفين في ترجمة جملة من المشايخ العاملين، من القدماء الرواة والمتأخرين.

---

(١) رياض العلماء/ج٥/ ٣٠٣.

(٢) إيضاح المكنون/ج١/ ٥٩٥.

(٣) هدية العارفين/ج٢/ ٥٠٤.

(٤) الذريعة/ج١١/ ٢٩٩.

وقال في رؤية صاحب الرياض للكتاب عند أحد أولاد المؤلف قال: «ولعل ما ذكر من ولده هو السيد محمد جواد شارح الزبدة البهائية»[١].

وعدّهُ أيضاً للبحرانيّ ابنُ كحّالة في مُعْجَمِه[٢] والتبريزي في الريحانة[٣].

وقد أشار بعض المتأخرين في تحديد عنوان آخر وفي عدد المترجمين للكتاب، ومنهم السيد الأمين بأن عنوان الكتاب «وصية العارفين»[٤]، وأورده من المتأخرين صائب عبد الحميد في معجمه[٥].

وفَهِمَ المامقاني في صحيفة الأبرار[٦] من كلامِ صاحب اللؤلؤة[٧] إتحاد الروضة مع كتاب «إيضاح المسترشدين» مُعللاً بما ذكره السيد هاشم في مقدمة الروضة من رجوع بعض مشايخ العامة عن مذاهبهم إلى مذهب الحق مذهب أهل البيت؛ لأن كلا الكتابين ذكر فيه مَن رجع إلى الحق إلاّ أن إيضاح المسترشدين كلّه مخصوص بذكر الراجعين عن مذاهبهم، أما الروضة فذكر فيه بعض من رجعوا، لكن ما فهمناهُ بمراجعة اللؤلؤة غيرَ هذا فقال فيها ما نصّه:

«كتاب الرجال والعلماء الذين رجعوا إلى الحق»

فظاهره أنه إيضاح المسترشدين لا الروضة وهو ما أشار إليه السيد محمد صادق بحر العلوم محقق اللؤلؤة، فراجع.

وممّا يشير إلى عدم إتحاد كتابنا مع الإيضاح أمران:

---

(١) مصفى المقال/ ٤٩٠.
(٢) معجم المؤلفين/ج١٣/ ١٣٢.
(٣) ريحانة الأدب/ج١/ ١٤٣/ فارسي.
(٤) أعيان الشيعة/ج١٠/ ٢٥٠.
(٥) معجم مؤرخي الشيعة/ج٢/ ٤٢٥.
(٦) صحيفة الأبرار/ق٢/ ٣٩٠.
(٧) لؤلؤة البحرين/ ٦٥.

الأول: أنّ الإيضاح صُنّفَ في المعاجم ضمن مصنفات المؤلف مستقلاً بذاته كما أنّ الروضة جاءت كذلك.

الثاني: أنّ الإيضاح احتوى على ٢٥٣ رجلاً ممّن تبصر ورجع إلى الحق، أما الروضة فقد احتوت على ١٥٨ رجلاً ترجمة للمشايخ والرواة والعلماء وبعض من يظن بتشيّعه.

وذكر التبريزي[1] عدد المترجمين في الكتاب بـ (١٤٥) رجلاً بخلاف ما أجمع عليه المتقدمين والمتأخرين وما أشارت إليه النسخة التي بين أيدينا بتأكيد العنوان الأول للكتاب واحتوائه على (١٥٨) رجلاً.

وإذا كان أصحاب المعاجم قد أوردوه عندهم، فقد كان الكتاب مدوناً ضمن كتب الحديث، إذ ترجمه المامقاني في الصحيفة قائلاً:

كتاب روضة العارفين له أيضاً، فيه أصحاب الخطر من العلماء الإمامية وهو أيضاً غير تام على ما يظهر ممّا وصل إليَّ من النسخة والله أعلم دعاه إلى تأليفه مادعى القاضي[2] إلى تأليف مجالس المؤمنين ولكنه رحمه الله لم يذكر إلاّ من هو معروف بالتشيع[3].

هذا وقد اعتمده في كتابه[4] وكان له منبعاً من منابع النقل والأخبار، ونقل عنه البروجردي في الطرائف[5] والبابلي في رسائله[6] وغيرهم حول قبر الشيخ الكليني وما ذكره من كرامات لجسده الطاهر.

---

(١) مرآة الكتاب/ ج٢/ ٥٤.

(٢) إشارة إلى القاضي نور الله التستري المتوفى سنة ١٠١٩هـ.

(٣) صحيفة الأبرار/ ق٢/ ٣٩٠.

(٤) المصدر نفسه/ ٢٨١ حول قول الإمام أسألوني قبل أن تفقدوني، أيضاً/ ٣٣٣ في قصة أبي دلف في حب الإمام علي وبغضه، وغير ذلك.

(٥) طرائف المقال/ ج٢/ ٥٢٤.

(٦) رسائل في دراية الحديث/ ج٢/ ٤٦٦.

وصف النسخة المخطوطة

قال صاحب الذريعة:

(روضة العارفين ونزهة الراغبين) في ترجمه من المشايخ العاملين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من القدماء والرواة المتأخرين، رجال، لطيف ينقل عنه في الدمعة الساكبة، للسيد البحراني هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني التوبلي الكتكاني المتوفى ١١٠٧. أولها [الحمد لله رافع درجات العلماء ومرّجح مدادهم على دماء الشهداء...] موجودة في خزانة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف و(الصدر) قال فيه [إني ذاكر في هذا الكتاب جملة من مشايخنا العالمين العاملين والزهاد والأتقياء لتكون لهم الأسوة في العلم والعمل الذي هو الغاية] وذكر منهم مائة وثمان وخمسين رجلاً آخرهم في النسخة التي رأيتها قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام وأولهم أبان بن تغلب(١).

والظاهر أنّ العلاّمة أغا بزرك صاحب الذريعة قد وقف على النسختين معاً.

إذن هناك نسختين لا ثالث لهما:

الأولى: النسخة الموجودة في خزانة مكتبة آية الله الشيخ علي كاشف الغطاء (قد) في النجف الأشرف والتي تحمل الرقم (٧٢٨).

الثانية: النسخة الموجودة في خزانة مكتبة آية الله السيد حسن الصدر (قد) في الكاظمية، وهي من المكتبات التي تمّ السيطرة عليها من قِبَل النظام البعثي

---

(١) الذريعة/ج١١/ ٢٩٩.

بالعراق في ثمانينيات القرن العشرين، مما أدى إلى سرقتها وبعثرتها وتخريب بعضها وبيع البعض الآخر، ومن ثم قام السيد حسين بن إسماعيل الصدر، بالحصول على مؤلفات السيد حسن الصدر فقط من مسروقات المكتبة، وبعد التحقيق لم تكن مخطوطتنا من تلكم التي تمَّ الحصول عليها.

إذن كانت أمامنا نسخة واحدة فقط وهي الفريدة التي اعتمدناها في التحقيق الموجودة في خزانة مكتبة آية الله الشيخ علي كاشف الغطاء (قد) وقد تفضل مشكوراً الشيخ شريف نجل آية الله العظمى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قد) بمساعدتي في الوقوف عليها، وهو من رجالات النجف الذين حافظوا على التراث الإسلامي.

والمخطوطة التي بين أيدينا قام بنسخها آية الله الشيخ علي كاشف الغطاء أ صاحب الحصون المنيعة أ نجل الشيخ محمد رضا نجل الشيخ موسى نجل الشيخ جعفر الكبير (قدس الله أرواحهم)، وذكر في الصفحة الأخيرة منها تاريخ الانتهاء قائلاً:

«وتمت النسخة عصر الجمعة الثاني من شهر صفر المظفر سنة ١٣٣١ سنة الألف والثلاثمائة والواحد والثلاثين هجرية».

وجاءت النسخة كما يأتي:

كتب في الصفحة الأولى بخط لا بأس به:

«هذا الكتاب يشمل على أسماء هؤلاء المندرجة فيه من الرجال على هذا الترتيب وعدتهم ١٥٨» وأدرج بعد ذلك جدولاً بأسماء الرجال كانت على ثلاث صفحات.

ثم قال بعد ذلك:

«هذا الكتاب روضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي شيعة أمير المؤمنين عليه السلام للسيد هاشم الحسيني البحراني الكتكاني التوبلي تغمده الله برحمته....».

وكانت الصفحة الخامسة هي بداية الكتاب وقد جاء في أولها:

[الحمد لله رافع درجات العلماء ومرّجح مدادهم على دماء الشهداء....].

يبلغ طول الصفحة: ٢٣ سم، وعرضها: ١٦ سم.

يتراوح عدد أسطر الصفحة: ٢٣ سطراً.

طول السطر يبلغ: ١٣ سم. يتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد: من (٨ - ١٢) سم.

عدد الصفحات بلغ ٢٨٤ صفحة.

حالة الورق: جيدة ولا بأس بها.

لونها: أصفر فاتح.

عملنا في التحقيق

بما أنّ تحقيق المخطوط هو إظهاره بالمظهر الذي يليق به وأهمية مادته العلمية، فقد قمتُ واجتهدت في ضبط النص وإخراجه نصاً صحيحاً كاملاً على ما في الأصول بعد أن احتوت على أغلاط واضحة وعبارات مشكلة، ونقص واضطراب واختلاف.

وذكرت ما في النسخة من زيادات ونقصان مع الإشارة في التعليق إلى مصدر ذلك إلاّ أن يكون الخطأ صرفاً.

وثبّتُ عنوان المخطوطة للاختلاف الذي ورد في تسميتها عند أصحاب المعاجم كما أشرنا إليه سابقاً، فجاءت التسمية بـ «روضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي شيعة أمير المؤمنين عليه السلام» اعتماداً على أغلب الأقوال الوارده في ذلك وعلى اسم النسخة الخطية المعتمد عليها.

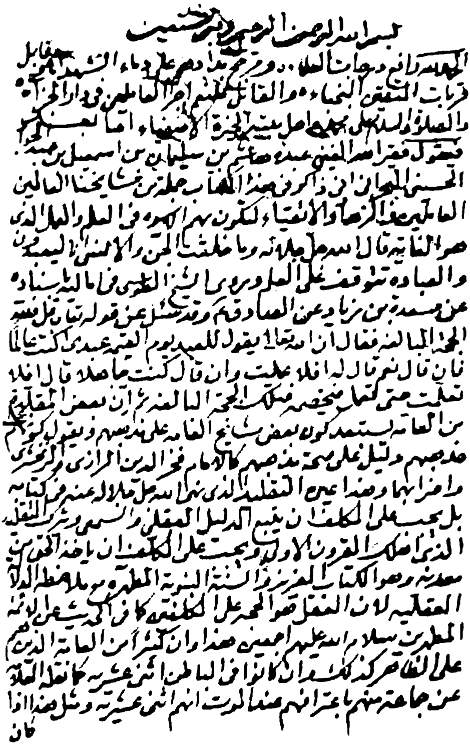
ثم انه ورد في النسخة تكرار علمين من الأعلام والظاهر انه ورد سهواً من قِبَل الناسخ وهما (الحسين بن خالويه) تحت رقم: ٣٦ وتكراره برقم: ٦٤، وكذلك (محمد بن زكريا) الذي جاء تحت رقم: ٩٠ وتكراره برقم: ١٠٦، فقمت برفع الأرقام الأخيرة منهما.

وقد وقع الناسخ بخطأ في ذكر الرقم (الثالث والسبعون) والصحيح الذي أثبتناه في مكانه هو (الرابع والسبعون). فكان عدد الأعلام المترجمون في الكتاب هو (١٥٧) رجلاً على خلاف ما أورد في النسخة وما أشار إليه صاحب الذريعة وغيره بأنه احتوى على (١٥٨) رجلاً.

بعد ذلك كان من المهم الإشارة إلى بعض الأمور الغامضة، وترجمة الرجال الذين وردوا في النص ليتسنى للقارىء الإطلاع عليها.

ثم وضعتُ فهارس عامة مفصلّة مجملة للآيات القرآنية والرجال ومصادر التحقيق في آخر الكتاب.

وفي الختام آمل أن أكون وفقّتُ بإحياء هذا الأثر النفيس أنه ولي التوفيق.

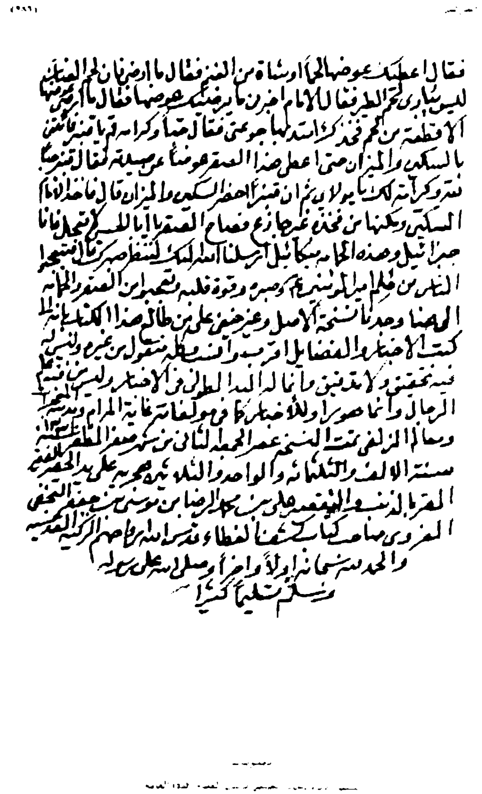


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رافع درجات العلماء ومرجح مدادهم على دماء الشهداء ومقابل قربات المتقين النجباء والقائل لكليمه إنا العالمين في دار الجزاء والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته الخيرة الأصفياء أما بعد فيقول فقير الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسني البحراني إني ذاكر في هذا الكتاب جملة من أشياخنا العالمين العاملين من العلماء والأتقياء لنكون بهم الأسوة في العلم والعمل الذي هو الغاية قال الله جل جلاله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون والعبادة تتوقف على العلم وروى الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده عن مسعدة بن زياد عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فقال إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي كنت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت وإن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة ثم إن بعض المقلدين من العامة يستمدون بعض مشايخ العامة على مذهبهم ويقيمونه حجة على صحة مذهبهم كالإمام فخر الدين الرازي والزمخشري وأضرابهما وهذا عين التقليد الذي نهى الله جل جلاله عنه في كتابه بل يجب على المكلف أن يتبع الدليل العقلي والسمعي ويترك التقليد الذي أهلك القرون الأولى ويجب على المكلف أن يأخذ الحق من معدنه وهو الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة مع ملاحظة الدلائل العقلية لأن العقل هو الحجة على المكلف كما في الحديث عن الأئمة المطهرين سلام الله عليهم أجمعين هذا وإن كثيرا من العامة الذين هم على الظاهر كذلك كانوا في الباطن اثني عشرية كما نقله العلامة عن جماعة منهم باعترافهم [illegible] أنهم اثني عشرية ومثل هذا إذا كان

مكتبة الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء (قدس) العامة

نسخة المخطوطة من الصفحة الاولى



فقال اعطيك عوضها جملاً او شاة من الغنم فقال ما ارضى الا بلحم العندليب
ليس بشاربي لحم الطير فقال للامام اخبرني ما يرضيك عوضها فقال ما ارضى منها
الا قطعة من لحم فخذك اسدّ لها جوعتي فقال اهلاً وكرامة قربا مني فاتني
بالسكين والميزان حتى اعطي هذا الصقر عوضاً عن صيدته فقال قنبر سمعاً
وطاعة وكرامة لك يا مولاي ثم ان قنبر احضر السكين والميزان قال فاخذ الامام
السكين ومكنها من فخذه [illegible] فصاح الصقر يا ابا الحسن لا تعجل فانا
جبرائيل وهذه الحمامة ميكائيل ارسلنا الله اليك لينظر صبرك [illegible]
الناس من [illegible] امير المؤمنين وصبره وقوة قلبه فتعجبوا من الصقر والحمامة
[illegible] وجدنا في نسخة الاصل [illegible] علي بن طالب هذا الكتاب [illegible]
كتب الاخبار والفضائل [illegible] منقول من غيرهم [illegible]
[illegible] تحقيق ولا تدقيق [illegible] الاخبار [illegible]
الرجال وانما صورا [illegible] الاخبار [illegible] غاية المرام [illegible]
[illegible] تمت [illegible] الجمعة الثاني من شهر صفر المظفر [illegible]
سنة الالف والثلثمائة والواحد والثلاثين هجرية على يد الحقير الفقير
[illegible] علي بن [illegible] الرضا بن موسى بن جعفر النجفي
[illegible] كتاب [illegible] قدس الله [illegible] الزكية [illegible]
والحمد لله [illegible] اولاً واخراً وصلى الله على رسوله
وسلم تسليماً كثيراً

نسخة المخطوطة من الصفحة الأخيرة

مع

المؤلف في ترجمة حياته

اسمه ونسبهُ

هو السيد أبو المكارم هاشم ابن السيد سليمان ابن السيد إسماعيل ابن السيد عبد الجواد ابن السيد علي ابن السيد سليمان ابن السيد ناصر الحسيني الموسوي التوبلي البحراني. وهو معروف بالسيد هاشم العلاّمة.

وقال صاحب الرياض:

كان (رض) من أولاد السيد المرتضى، وباقي نسبه إلى السيد المرتضى مذكور على ظهر بعض كتبه، ومن السيد المرتضى إلى الكاظم[١].

ولادته ونشأته:

ولد في قرية كتكان بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقانية قرية من قرى توبلي بالمثناة الفوقانية والواو الساكنة والباء الموحدة والياء أخيرا أحد من توابع بلدة توبلي من أعمال البحرين، وكانت ولادته في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري القمري، ولم يذكر لنا المؤرخون تاريخ ولادته، ولم نجد قرينة تدلنا عليه، إلاّ ان بعضهم حدّد بالتقريب عمره الشريف فقال:

«وبعد جمع المطالب بعضها إلى بعض يمكن احتمال تاريخ ولادته بين سنة ١٠٣٠هـ إلى سنة ١٠٤٠هـ»[٢].

دراسته في النجف الأشرف:

كانت نشأته العلمية في بداية حياته وصباه في بلده البحرين، ثم أنتقل إلى النجف الأشرف وأقام فيها مدة من الزمن لم يمكن الوقوف على تحديدها

---

(١) رياض العلماء/ ج٥/ ٢٩٨.

(٢) علي عاشور في مقدمة غاية المرام/ ٥.

وهو في ريعان شبابه طلباً للعلم ابتغاء لمرضاة الله تعالى، وقد عاصر وحضر دروس علمائها الأبرار ممّن كان يُشار لهم بالبنان وأُجيز من بعضهم، إذ ذكر في كتابه نزهة الأبرار: أنه كان في النجف الأشرف سنة **١٠٦٣** هـ وشاهد الشيخ فخر الدين[١].

وقال الميرزا الأفندي:

ويروي السيد هاشم في كتابه «مدينة المعاجز» عن الشيخ الرماحي الساكن في النجف الأشرف قوله: أدركته بالنجف ولي منه إجازة[٢].

ثم تنّقلَ بين البلدان للاستفادة من العلماء والقراءة عليهم وأخذ إجازة الرواية منهم، فسافر إلى شيراز - وكانت مركزاً علمياً كبيراً - ومشهد وأصفهان وغيرها.

ورعه وتقواه:

كان السيد هاشم رحمه الله موصوفاً بالورع والتقوى، وأصبحت من صفاته الخاصة، وصارت وساماً له وشعاراً دالاً عليه، حتى أن كل من ترجم له ذكر صفاته هذه، إذ ذكر صاحب الجواهر في باب العدالة قائلاً:

لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً إلاّ في مثل المقدس الأردبيلي والسيد هاشم على ما ينقل من أحوالهما[٣].

وقال الكاشاني فيه: كان سيداً زاهداً[٤].

وقال الشيخ البحراني في لؤلؤته: وكان من الأتقياء المتورعين، شديداً على الملوك والسلاطين[٥].

---

(١) نزهة الأبرار/ ٣٩١.

(٢) رياض العلماء/ ج٥/ ٣٠٤.

(٣) جواهر الكلام/ ج١٣/ ٢٩٥.

(٤) لباب الألقاب/ ٦٤.

(٥) لؤلؤة البحرين/ ٦٤.

ومع هذا الورع الشديد والزهد الفريد وبلوغه أقصى مراحل التقوى، لم يمنعه عن العمل بالوظائف الصعبة، كالقضاء وإجراء الأحكام، ورفع البدع، وغيرها من أمور رئاسة البلاد، فكان رضوان الله عليه قد جمع بين الشدة واللين وبين الورع والتقوى والزهد، حتى صار مثالاً يقتدى به في المعمورة كأجداده عليهم السلام.

أساتذته وإجازاته:

قرأ السيد هاشم البحراني على كثير من العلماء البارزين في عصره وروى عن جملة من المشايخ منهم:

١ - الشيخ فخر الدين بن علي بن أحمد الطريحي النجفي.

٢ - السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الأسترآبادي، من تلاميذ الشيخ البهائي.

تلامذته:

قرأ عليه واستجاز منه الكثير، لما كان عليه من المكانة العلمية ومنهم:

١ - محمد بن الحسن الحر العاملي.

٢ - الشيخ محمود بن عبد السلام.

٣ -الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البحراني. صاحب كتاب الرسائل المتشتتة.

٤ - السيد محمد بن علي بن سيف الدين العطار البغدادي.

٥ - الشيخ حسن البحراني.

٦ - الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي.

٧ -الشيخ علي بن عبد الله بن راشد المقابي البحراني.

٨ -الشيخ هيكل ابن المقدس الشيخ عبد علي الأسدي الجزائري.

ما قيل في حقّه:

ذكره وأثنى عليه الكثير من علماء الرجال من معاصريه والمتأخرين عنه وقد نعتوه بِعدّة نعوت بالفضل والعلم والتفسير والحديث وغير ذلك منهم:

الميرزا عبد الله الأفندي في رياض العلماء قائلاً:

الفاضل الجليل، المحدث، الفقيه المعاصر، الصالح الورع، العابد الزاهد، المعروف بالسيد هاشم العلامة، من أهل بحرين[(١)].

وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: فاضل، عالم، ماهر، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال[(٢)].

أما الشيخ سليمان الماحوزي فقد قال فيه: محدث متتبع[(٣)].

وذكره الشيخ عباس القمي في الكنى قائلاً: عالم، فاضل، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال، محدث متتبع للأخبار بما لم يسبق إليه سابق[(٤)].

وأطراه في الفوائد الرضوية بقوله: السيد السند، والركن المعتمد، الفاضل العالم، والمدقق الفقيه، الماهر المحدث، الجامع المتتبع في الأخبار، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة، التي تخبر عن كثير اطلاعه وطول باعه[(٥)].

وقال العلامة الأميني في موسوعته الخالدة:

السيد هاشم... صاحب التآليف القيمة[(٦)].

---

(١) رياض العلماء/ج٥/ ٢٩٨.
(٢) أمل الآمل/ج٢/ ٣٤١.
(٣) علماء البحرين/ ٧٧.
(٤) الكنى والألقاب/ج٣/ ٨٧.
(٥) الفوائد الرضوية/ ٧٠٥.
(٦) الغدير/ج٦/ ٢٦.

أما الزركلي في الأعلام: مفسر إمامي[١].

وقال كحالة في معجمه: مفسر مشارك في بعض العلوم من الإمامية[٢].

وقال الميرزا النوري في خاتمة المستدرك: السيد الأجل، المعروف بالعلامة... صاحب المؤلفات الشائعة الرائقة[٣].

أما السيد الدمستاني فقد وصفه قائلاً: السيد الهمام، والسائق المقدام، المدرك ببراهين النظر غاية المرام، والبالغ للحفظ سيما للأثر حد الإبرام، حتى لو نودي الأحفظ للحديث أو مطلقا تقدم وحده ونظام الأصمعي وتقاعد ابن عقدة، سيدنا ومولانا السيد هاشم ابن السيد سليمان الحسيني البحراني التوبلي، أهطل الله سبحان عليه سحائب الرضوان، وأسكنه فراديس الجنان، فإنه أرخى عنان القلم في ذلك الميدان، فسبق فرسان ذلك الزمان وإن سبق بالزمان[٤].

وقال الشيخ حرز الدين في المراقد: العالم الكبير، والمحدث المحقق النحرير، الكامل النبيل، والعارف المتتبع الجليل، المؤلف المصنف، صاحب المؤلفات القيمة الكثيرة... كان مقدساً عابداً تقياً، بلغ في قداسته وتقواه وورعه مرتبة عالية سامية... قام بأعباء الرئاسة الدينية، كما ولي القضاء والأمور الحسبية، وسار سيرة حسنة مرضية في بلاده، فعكفت عليه الناس، والتفوا حوله بعد وفاة الشيخ محمد بن ماجد الشهير، فأخذ يأمر المعروف وينهى عن المنكر بشدة وإصرار، ولا تأخذه في الله لومة لائم أبداً[٥].

---

(١) الأعلام/ج٨/ ٦٦.

(٢) معجم المؤلفين/ج١٣/ ١٣٢.

(٣) خاتمة المستدرك/ ٣٨٩.

(٤) انتخاب الجيد/ ٢.

(٥) مراقد المعارف/ج٢/ ٣٥٨/ رقم ٢٥٣.

أولاده:

١ - السيد عيسى، شارح زبدة الأصول للبهائي رحمه الله.

٢ - السيد محمد جواد.

٣ - السيد محسن.

٤ - السيد علي.

وفاته:

توفي السيد هاشم البحراني في بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين ابن علي بن كنبار، لأنه كان متزوجا بمخلفة الشيخ المذكور، ونقل نعشه إلى قرية توبلي، ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة وقبره مزار معروف إلى اليوم.

أما تاريخ وفاته فهو مردد بين سنة ١١٠٧ هـ و١١٠٩ هـ.

وذكر السيد الأمين في موسوعته في وصف مكان المرقد قائلاً:

قبر السيد هاشم البحراني في بلدة توبلي، وهو يقع على مرتفع مطل على طريق السيارات العام من جهة وعلى ساقية ماء من جهة ثانية، وهذا المرتفع هو إطلال بيت السيد وإطلال مسجده، وأمامه اليوم أرض فضاء واسعة كانت في القديم تتبع المسجد، ويفصلها عن القبر ساقية ماء[١].

وقال صاحب المراقد:

مرقده في قرية توبلي بمقبرة ماتيني، وقبره عامر مشهور يزار، ينذر إليه النذور ويتبركون به[٢].

فَرَحمهُ الله يوم وِلِدَ ويوم رَحَلَ ويوم يُبعث حيا. والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية/ج٩/ ٤٦.

(٢) مراقد المعارف/ج٢/ ٣٥٨.

آثاره العلمية:

١ - احتجاج المخالفين العامة على إمامة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

ويشتمل هذا الكتاب على خمس وسبعين احتجاجاً من المخالفين أنفسهم على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد فرغ منه سنة خمس ومائة وألف.

٢ - الإنصاف في النص على الأئمة الإثني عشر من آل محمد الأشراف.

ويشتمل على ثلاثمائة حديث وثمانية، وينقل فيه عن كتب غريب.

٣ - إيضاح المسترشدين الراجعين إلى ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام. أورد فيه ثلاثاً وخمسين ومائتين نفسا ممن استبصر ورجع إليه عليه السلام، وفرغ منه سنة مائة وخمس وألف.

٤ - البرهان في تفسير القرآن.

وهو تفسير مشتمل على أخبار أهل البيت عليهم السلام، ألّفه تحفة للسلطان شاه سليمان الصفوي في ستة مجلدات كبار.

٥ - بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمة الإثني عشر. فرغ منه سنة تسع وتسعين وألف، وهو تلخص لكتاب حلية الأبرار.

٦ - تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي. في زمن أبيه عليهما السلام وفي أيام الغيبة الصغرى والكبرى. فرغ منه سنة تسع وتسعين وألف.

٧ - تبصرة الولي في النص الجلي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخليفة والإمام والوصي وولده الأحد عشر أوصياء النبي.

ويحتوي هذا الكتاب على ما يزيد على ثلاثمائة حديث وخمسين حديثاً في إثبات إمامة الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله.

٨ - التحفة البهية في إثبات الوصية لعلي عليه السلام. فرغ منه سنة تسع

وتسعين وألف، ويشمل على أربعمائة وخمسين حديثاً من طرق الخاصة منها خمسين حديثا من طرق العامة في إثبات الوصية.

٩ - ترتيب التهذيب: جامع الأحكام الجسام في أحكام الحلال والحرام.

١٠ - تعريف رجال من لا يحضره الفقيه.

١١ - تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عدا نبينا ﷺ.

١٢ - تفضيل علي عليه السلام على الأنبياء أولي العزم.

كتب هذا الكتاب في آخر أيامه عندما كان مريضاً، بإلحاح جماعة من الطلاب، فلما تمت الرسالة توفي رحمه الله بعد يوم أو أزيد.

١٣ - تنبيهات الأريب في رجال التهذيب.

١٤ - التنبيهات في الفقه. كتاب كبير مشتمل على الاستدلالات في المسائل إلى آخر أبواب الفقه.

١٥ - حلية الأبرار محمد وآله الأطهار.

وهو على ثلاثة عشر منهجاً في أحوال النبي والأئمة الاثني عشر. فرغ منه سنة تسع وتسعين وألف.

١٦ - حلية النظر في فضل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

١٧ - الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد.

١٨ - روضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي شيعة أمير المؤمنين. وهو كتابنا هذا.

١٩ - سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد مما ذكره ابن أبي الحديد.

٢٠ - سير الصحابة. ألّفه سنة سبعين وألف.

٢١ - شرح ترتيب التهذيب.

٢٢ - عمدة النظر في بيان عصمة الأئمة الإثني عشر.

مرتب على ثلاثة مطالب: أولها الأدلة العقلية، وثانيها الآيات القرآنية، وثالثها الأخبار النبوية والروايات الدالة على عصمة الأئمة عليهم السلام. فرغ منه في السنة الثانية والمائة والألف.

٢٣ - غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام.

٢٤ - فصل معتبر فيمن رأى الإمام الثاني عشر القائم المنتظر على البشر عليه السلام.

٢٥ - فضائل علي والأئمة من ولده عليه السلام.

٢٦ - فضل الشيعة. ويشمل مائة وثمانية عشر حديثاً.

٢٧ - كشف المهم في طريق خبر غدير خم.

وقسمّ كتابه إلى ثلاثة أبواب:

أ - فيما جاء من طريق الخاصة، يحتوي على ٣٦ حديثاً.

ب - فيما جاء من طريق العامة، يحتوي على ٨٨ حديثاً.

ج - في نص رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين بالولاية من طريق الخاصة، يحتوي على ٤٣ حديثا. فرغ منه سنة ١١٠١هـ.

٢٨ - اللباب المستخرج من كتاب الشهاب.

أورد فيه الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله في شأن علي والأئمة عليهم السلام وما يتعلق بذلك.

٢٩ - اللوامع النورانية في أسماء علي وبنيه القرآنية. فرغ منه سنة ١٠٩٦هـ، وطبع مرة في قم وأخرى في أصفهان، ويحتوي على ألف ومائة وثلاث وخمسين اسمًا.

٣٠ - المحجة فيما نزل في القائم الحجة. طبع أربع مرات، وترجم في الخامسة إلى الفارسية.

٣١ - مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر. فرغ منه سنة تسعين وألف. وطبع عدة مرات.

٣٢ - مصباح الأنوار وأنوار الأبصار في بيان معجزات النبي المختار.

٣٣ - المطاعن البكرية والمثالب العمرية من طريق العثمانية. فرغ منه سنة إحدى ومائة بعد الألف.

٣٤ - معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى. فرغ منه سنة ثلاث وتسعون وألف.

٣٥ - مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

٣٦ - من روى النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام من الصحابة والتابعين عن النبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام.

٣٧ - مولد القائم عليه السلام.

٣٨ - نزهة الأبرار ومنار الأنظار في خلق الجنة والنار. طبع مرتين.

٣٩ - نسب عمر بن الخطاب.

٤٠ - نهاية الإكمال فيما به تقبل الأعمال. فرغ منه سنة تسعين وألف.

٤١ - الهادي ومصباح النادي. وهو في تفسير القرآن الكريم.

٤٢ - الهداية القرآنية في الولاية الإمامية.

٤٣ - وفاة الزهراء عليها السلام.

٤٤ - وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

٤٥ - وفاة النبيين.

٤٦ - اليتيمة والدرة الثمينة.

٤٧ - ينابيع المعاجز وأصول الدلائل.

وغيرها من المصادر الموجود والمفقود منها والتي نسبت إليه، ولم نقف إلا على ما ذكرناه.

مقدمة الناسخ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا كتاب «روضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي شيعة أمير المؤمنين عليه السلام» للسيد هاشم الحسيني البحراني الكتكاني التوبلي تغمدّه الله برحمته صاحب كتاب «مدينة المعجزات وغاية المرام».

وقد ذكر له المرحوم الملا عبد الله أفندي الأصفهاني في كتابه رياض العلماء: إنّ للسيد هاشم المذكور كتاب «إيضاح المسترشدين الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين»[(١)] أورد فيه مائتين وثلاثا وخمسين نفساً ممّن تبصّرَ ورجع إليه عليه السلام وفرغ منه سنة ١١٠٥ هـ مائة وألف وخمس، وعدد مؤلفاته على ما قال ما يساوي خمس وسبعين مؤلفاً ما بين صغير وكبير ووسط وأكثرها في العلوم الدينية، وتوفي سنة ١١٠٧هـ رحمه الله تعالى[(٢)].

هذه المجموعة تشتمل على هذه الرسائل.

وبه نستعين:

هذا الكتاب يشتمل على أسماء هؤلاء المندرجة فيه من الرجال على هذا الترتيب وعدّتهم ١٥٨[(٣)]:

---

(١) هذا الكتاب غير الكتاب الذي بين أيدينا كما أشرنا له سابقاً في نسب الكتاب.

(٢) رياض العلماء/ج٥/ ٣٠٢.

(٣) ورد سهواً هنا في تحديد العدد والصحيح هو ١٥٧ كما أشرنا له في باب عملنا في التحقيق. فراجع.

١ - أبان بن تغلب
٢ - محمد بن أبي عمير
٣ - صفوان بن يحيى
٤ - يونس بن عبد الرحمن
٥ - الفضل بن شاذان
٦ - السبعون من أصحاب أمير المؤمنين
٧ - علي بن مهزيار
٨ - عبد الله بن جندب
٩ - الجماعة الذين من أصحاب الأمير
١٠ - سلمان الفارسي
١١ - معروف بن خربوذا
١٢ - عيسى بن أعين
١٣ - إبراهيم بن شعيب
١٤ - محمد بن الإمام الكاظم
١٥ - محمد ين مسلم
١٦ - بكير بن أعين
١٧ - حماد بن عيسى
١٨ - زرارة بن أعين
١٩ - بريد بن معاوية
٢٠ - مؤمن الطاق
٢١ - فضيل بن يسار
٢٢ - أبو بصير ليث المرادي
٢٣ - محمد بن الحسن بن ساره
٢٤ - أيوب بن نوح
٢٥ - ثعلبه بن ميمون
٢٦ - الحسن بن علي بن فضال
٢٧ - علي بن جعفر
٢٨ - علي بن محمد بن العباس
٢٩ - علي بن محمد الكرخي
٣٠ - علي بن محمد بن يوسف
٣١ - علي بن محمد العدوي
٣٢ - علي بن يقطين
٣٣ - الحسن بن موسى
٣٤ - الحسن بن حمزة
٣٥ - اسماعيل بن [علي][1]
٣٦ - الحسين بن خالويه
٣٧ - الخليل بن أحمد
٣٨ - علي بن إسماعيل بن ميثم التمار
٣٩ - محمد بن سلمه
٤٠ - محمد بن عبد الرحمن
٤١ - محمد بن أبي القاسم ما جيلويه
٤٢ - بن يحيى العطار
٤٣ - محمد بن أبي يونس
٤٤ - محمد بن إسماعيل
٤٥ - أحمد بن إبراهيم النديم
٤٦ - أحمد بن إسماعيل سمكه
٤٧ - جميل بن دراج
٤٨ - جعفر بن ورقا
٤٩ - الحسن بن محبوب
٥٠ - محمد بن علي بن محبوب
٥١ - أحمد بن محمد بن عيسى
٥٢ - أحمد بن محمد بن سلمان
٥٣ - عبد الله بن علي
٥٤ - أحمد البزنطي

---

(١) الأصل ساقطة.

٥٥ - أبو علي الجرجاني
٥٦ - أحمد بن عبد الله
٥٧ - أحمد بن علي القمي
٥٨ - أحمد بن محمد بن الجندي
٥٩ - أحمد بن علي السيرافي
٦٠ - أحمد بن عبد الله
٦١ - إبراهيم بن أبي البلاد
٦٢ - الحسن بن علي الوشا
٦٣ - أحمد بن محمد الكوفي
٦٤ - الحسين بن خالويه
٦٥ - المازني
٦٦ - ابن السكيت
٦٧ - الربيع بن خيثم
٦٨ - سعد بن عبد الله
٦٩ - أحمد بن فارس
٧٠ - أحمد بن إسحاق
٧١ - المحمودي
٧٢ - محمد بن محمد المصري
٧٣ - زكريا بن آدم
٧٤ - محمد بن جعفر بن قولوية
٧٥ - الصفواني
٧٦ - جعفر بن بشير
٧٧ - ثابت بن دينار
٧٨ - حريز بن عبد الله السجستاني
٧٩ - عبد الرحمن بن الحجاج
٨٠ - هشام بن الحكم
٨١ - هشام بن سالم
٨٢ - منصور بن حازم
٨٣ - سليمان بن خالد
٨٤ - معاوية بن عمار
٨٥ - داود بن اسد
٨٦ - دعبل الخزاعي
٨٧ - الفرزدق
٨٨ - محمد الحلبي
٨٩ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
٩٠ - محمد بن زكريا
٩١ - محمد بن سليمان الزراري
٩٢ - العياشي
٩٣ - الحميري
٩٤ - المحاربي
٩٥ - محمد بن عبد الله الحميري
٩٦ - الأعمش
٩٧ - أحمد بن موسى
٩٨ - الكميت
٩٩ - أبو نواس الحسن بن هاني
١٠٠ - أبو تمام
١٠١ - السيد الحميري
١٠٢ - إسماعيل بن عباد
١٠٣ - محمد بن عمر الجعابي
١٠٤ - أحمد بن عقدة
١٠٥ - محمد بن أبي شعبة الحلبي
١٠٦ - محمد بن زكريا
١٠٧ - محمد بن الحسن الصفار
١٠٨ - محمد بن ماهيار
١٠٩ - محمد بن الوليد
١١٠ - محمد بن همام
١١١ - التلعكبري
١١٢ - محمد بن جعفر

١١٣ - الجعفري
١١٤ - محمد بن داود
١١٥ - محمد بن سعيد
١١٦ - محمد بن الفارسي
١١٧ - محمد بن عيسى
١١٨ - محمد بن علي
١١٩ - محمد بن يحيى العطار
١٢٠ - الكشي
١٢١ - محمد بن أبي الجنيد
١٢٢ - الاسكافي
١٢٣ - محمد بن نصير
١٢٤ - العَمري
١٢٥ - محمد المراغي
١٢٦ - محمد بن أحمد بن جعفر العطار
١٢٧ - محمد بن إبراهيم النعماني
١٢٨ - عبد العظيم الحسني
١٢٩ - داود بن القاسم
١٣٠ - محمد بن يعقوب الكليني
١٣١ - علي بن الحسين بن بابويه
١٣٢ - محمد بن علي الصدوق
١٣٣ - المفيد
١٣٤ - ديك الجن
١٣٥ - السيد المرتضى
١٣٦ - السيد الرضي
١٣٧ - الشيخ الطوسي
١٣٨ - علي بن طاووس
١٣٩ - عبد الكريم بن طاووس
١٤٠ - أحمد بن طاووس
١٤١ - محمد بن ادريس
١٤٢ - الخواجه نصير
١٤٣ - محمد الغزالي
١٤٤ - الشيخ ميثم البحراني
١٤٥ - قطب الدين الرازي
١٤٦ - السيد الشريف
١٤٧ - محمد بن أبي الجمهور
١٤٨ - الشيخ المحقق
١٤٩ - سديد الدين والد العلاّمة
١٥٠ - العلاّمة
١٥١ - الشهيد الأول
١٥٢ - الشيخ مقداد
١٥٣ - الشهيد الثاني
١٥٤ - أحمد بن فهد
١٥٥ - أبو الأسود الدؤلي
١٥٦ - قطب الدين محمد الأشكوري
١٥٧ - عمرو بن عبد الله السبيعي
١٥٨ - قنبر مولى علي عليه السلام

مقدمة المؤلف

وبه نستعين. .

الحمد لله رافع درجات العلماء، ومرجّح مداده على دماء الشهداء وقابل قربات المتقين النجباء، والقائل: فلـ﴿نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾[1] في دار الجزاء، والصلاة والسلام على محمدٍ وأهل بيته الخيرة الأصفياء.

أما بعد. .

فيقول فقير الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني إني ذاكر في هذا الكتاب جملة من مشايخنا العالمين العاملين من الزهاد والأتقياء، لتكون بهم الأسوة في العلم والعمل الذي هو غاية، قال الله ﷻ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2] والعبادة تتوقف على العلم.

وروى الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده عن مسعدة بن زياد[3] عن الصادق عليه السلام وقد سُئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4] فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت [بما علمت][5]؟ وإن قال: كنت

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٥٨.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٣) مسعدة بن زياد الربعي، ثقة، عين، عُد من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، له كتاب في الحلال والحرام مبوب.

رجال النجاشي/ ٤١٥. معجم رجال الحديث/ج١٩/ ١٤٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

(٥) الأصل ساقطة.

جاهلاً، قال [له](١): أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصمه، فتلك الحجة البالغة(٢).

ثم إن بعض المقلدة من العامة يستبعد كون بعض مشايخ العامة على مذهبهم، ويقول كونهم على مذهبهم دليل على صحة مذهبهم - كالإمام فخر الدين الرازي والزمخشري وأضرابهما -، وهذا عينُ التقليد الذي نهى الله ﷻ عنه في كتابه(٣)، بل يجب على المكلف أنْ يتّبع الدليل العقلي والسمعي وترك التقليد الذي أهلك القرون الأولى(٤)، ويجب على المكلّف أن يأخذ الحق من معدنه، وهو الكتاب العزيز، والسنّة النبوية المطهّرة، مع ملاحظة الدلالة العقلية، لأنّ العقل هو الحجة على المكلفين، كما في الحديث عن الأئمة المطهرين (سلام الله عليهم أجمعين).

هذا وإنّ كثيراً من العامّة الذين هم على الظاهر كذلك، وإنْ كانوا في الباطن إثنا عشرية كما نقله العلاّمة عن جماعة منهم باعترافهم عند الموت أنهم إثنا عشرية(٥)، ومثلُ هذا إذا كان صادراً واقعاً منهم، من أين تقطع على

---

(١) الأصل ساقطة.
(٢) الأمالي/ ٩.
(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١].
(٤) إشارة إلى ترك التقليد في العقائد، فهي مناطه إلى الكتاب العزيز والسنّة والدليل العقلي.
(٥) قال العلاّمة الحلي: «وما أظن أحداً من المحصلين وقفَ على هذه المذاهب، فأختار غير مذهب الإمامية باطناً، وإن كان في الظاهر يصير إلى غيره طلباً للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط والأوقاف حتى تستمر لبني العباس الدعوة، ويشيدوا للعامة اعتقاد إمامتهم» إلى أن يقول: «وقد رأيت بعضَ أئمة الحنابلة يقول: إني على مذهب الإمامية، فقلت له: لِمَ تدرس على مذهب الحنابلة؟ فقال: ليس في مذهبكم الغلات والمسامرات. وكان أكبر مدرس الشافعية في زماننا حيث توفي أوصى بأن يتولى أمره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين، وأن يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام، وأشهدَ عليه انه على دين الإمامية».
ينظر منهاج الكرامة/ ٦٧.

أحدٍ أنّه في الباطن على غير مذهب الإمامية، ولم يُنقَلْ عن أحد من الإمامية أنّهم كذلك، على أنّ مَنْ تأمّلَ علماء العامّة من الجمهور ونَظَرَ في كلامهم ولِما في مصنفاتهم رأى أنّهم على خلاف الظاهر منهم كأبي حنيفة الذي هو أصل المذاهب الأربعة ومنه تشعبت، فإنّه كان زيدياً[١] يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام وعلى ذلك مات[٢].

ذكر ذلك صاحب كتاب الملل والنحل الذي هو من أعيان علماء العامّة فإنه قال في كتابه: «كانَ أبو حنيفة يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام يقولُ بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن][٣] بن علي ابن أبي طالب عليه السلام[٤] وعلى ذلك مات»، وهذا عمدة المذاهب الأربعة وذكر قصته والمنصور الخليفة[٥].

على أنّ كثيراً من العامة وغيرهم ممن هم على خلاف مذهب الإمامية الأثنى عشرية لّما وضُحَ لهم الدليل الصادق والبرهان الناطق بصحة مذهب الاثنى عشرية، كحجة الإسلام عندهم محمد بن محمد بن حامد الغزالي فإنّه

---

(١) الزيدية: من فرق الشيعة التي اعتقدت بإمامة زيد بن علي ومن بعده ولده يحيى، وقد اتخذت الإطار العقائدي على الثورة لإزالة حكم البغي والظلم، وذهبت إلى أن كل من يخرج بالسيف من العلويين فهو إمام مفترض الطاعة، وان كل من ادعى الإمامة وهو مقيم في بيته مرخى عليه ستره فلا يجوز اتباعه، ولا يجوز القول بإمامته. **فرق الشيعة/ ٧٤.**

(٢) من أولويات الولاية لأهل البيت عليهم السلام هو التعبد بالنص الذي هو قاعدة أساسية للإمامة عند الشيعة، القول بإمامة أئمة الهدى الاثني عشرية عليهم السلام المنصوص عليهم فهو أمر جوهري عند الإمامية ومن صميم عقيدتهم.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الأمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، أبو عبد الله المدني الملقب بالنفس الزكية، قتل في رمضان سنة ١٤٥هـ بالمدينة بعد أن خرج مدّعياً للإمامة، وكان الأمام الصادق عليه السلام يعظه ويصرفه عما أراد من الادعاء ولم ينته بنهي الصادق عليه السلام. **ينظر رجال ابن داود/ ١٧٥. معجم رجال الحديث/ ج١٧/ ٢٤٩.**

(٥) الملل والنحل/ ج١/ ١٥٨.

كان أكثر عمره على مذهب [جمهور][1] العامة [ورجع][2] في أخرِ عمره إلى المذهب الإمامي، نقل عنه العامة والخاصّة الرجوع[3].

ومن تأمّل كلامَ فخر الدين الرازي والزمخشري في ربيع الأبرار والكشاف مما ذكره من الروايات يعطي أنهما موافقان للإمامية[4].

والإمامية فيهم محققّون كالسيد المرتضى وأخوه الرضي والشيخ المفيد وابن طاووس والخواجه نصير الدين والعلاّمة الحلي وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم العُبّاد والزهّاد والأتقياء، وهم أهل العلوم العقلية والنقلية والتفسير والقراءة، واللّغة وعلم الأدب، كما يطلعك عليه كتابي هذا وسميتّه «روضة العارفين ونزهة الراغبين» والله ﷻ حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) الأصل (الجمهور)، وقد ورد سهواً لأنه مضاف ومضاف إليه.

(٢) الأصل (فرجع)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) ستلاحظ عند تطرق المصنف للغزالي في الكتاب، أنه لا يمكن الأخذ بهذا الرأي الذي أشار إليه لضعف الدليل على اعتناقه مذهب أهل البيت عليهم السلام وهذه من الشبهات التي يجب التحقيق والتدقيق فيها قبل البت.

(٤) إذا كان كلٌ من وافقت بعض رواياته من العامة روايات الإمامية من مذهب أهل البيت عليهم السلام فيكفينا ما ذكره الشيخ الأميني (قد) في كتابه الغدير في إختصاره بأسانيد العامة فقط دليلٌ على أنّهم أيضاً على مذهب الإمامية.

الأول: أبان ابن تغلب

قال الشيخ في رجاله(١) والشيخُ الطوسي في فهرسته(٢) والعلامة في خلاصته(٣)، واللفظ للنجاشي قال:

«أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجُرَيري، مولى جُرير بن عباده بن ضَبيْعةَ بن قيس بن ثعلبه بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر عليه السلام وأبا عبدالله عليه السلام، روى عنهم، وكانت له عندهم منزله وقدم.

وذكره البلاذري وقال: روى أبان عن عطية العوفي(٤).

و قال له أبو جعفر عليه السلام: «إجلس في مجلس المدينة»، وفي صه: «مجلس المدينة وأفتِ الناس، فإني أحب أنْ يُرى في شيعتي مثلك»(٥).

وقال أبو عبدالله عليه السلام لما أتاه نعيه: «والله لقد أوجع قلبي موتُ أبان». وكان قارئاً من وجوه القراء وكان، فقيهاً لغوياً، سمع من العرب وحكى عنهم عليهم السلام (٦).

---

(١) الغريب ان هذا القول لم يُشرّ إلى الشيخ الطوسي، وإنما أُشير له المصنف إلى النجاشي، إذ قد يكون سهواً من قبل الناسخ.

(٢) الفهرست/ ٥٧.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٧٣.

(٤) هذا ما أشار إليه ابن داود في سننه/ج١٠/ ٤٩٩ في حديث بإسنادٍ عن أبان عن عطية العوفي.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٧٣.

(٦) ذكره الصدوق في من لا يحضره الفقيه/ج ٤/ ٤٣٥.

وقال أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال: روى أبان عن علي بن الحسين عليه السلام[١].

وذكره أبو زرعه الرازي في كتابه، ذكر من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من التابعين ومن قاربهم [فقال][٢]: أبان بن تغلب روى عن انس ابن مالك[٣].

وذكر أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي[٤] ما رواه أبان عن الرجال فقال: وروى عن الأعمش وعن محمد بن المنكدر وعن سماك بن حرب وعن إبراهيم النخعي.

وكان أبان رحمه الله مقدّماً في كل فنّ من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، وله كُتُبٌ منها: [تفسير][٥] غريب القران، وكتاب الفضائل.

ورُوي بإسناد عن محمّد بن موسى بن إبراهيم صاحب اللؤلؤ[٦] قال: سمعتُ أبان ابن تغلب - وما رأيت أحداً أقرء منه قطّ- [يقول][٧] إنّما

---

(١) ينظر اختيار معرفة الرجال/ ج١/ ٣٢١.
(٢) الأصل (وقال).
(٣) ينظر ميزان الاعتدال/ ج٢/ ٢٣٢.
(٤) محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان، أبو بكر البزار، المعروف بالشافعي، ولد بجبل وسكن بغداد سنة ٢٦٠هـ، وكان كثير الحديث، توفي سنة ٣٥٤هـ، له عدة تصانيف. تاريخ بغداد/ ج٣/ ٧٥.
(٥) الأصل ساقطة.
(٦) محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ، روى عنه الفضل بن عبد الله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني، كما ذكره ابن النديم في فهرسته والنجاشي في رجاله، ولم يشار إليه في كتب الرجال إلا في الرواية المشار إليها في النص.
(٧) الأصل ساقطة.

الهمز[ه][1] رياضه[2]، [وذكر][3] قراءته إلى آخرها.

وروى بإسنادٍ عن أبان بن محمد بن أبان بن تغلب[4] قال: سمعت أبي يقول: دخلت مع أبي إلى أبي عبدالله عليه السلام، فلما بصر به أمر [له][5] بوسادة فأُلقيت له، وصافحه واعتنقه وسائله ورحّب به.

وقال[6]: وكان أبان إذا قَدِمَ المدينة تقوضت[7] إليه الخلق، وأُخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله.

وبإسنادٍ عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كنّا في مجلس أبان بن تغلب فجاءه شاب فقال: يا أبا سعيد أخبرني كم شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؟

قال: فقال له أبان: كأنّك تريدُ أن تعرف فضل علي عليه السلام بمن تبعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فقال الرجل: هو ذاك.

فقال: والله ما عرفنا فضلهم إلا باتباعهم إياه.

قال: فقال أبو البلاد: عض ببظر أمه[8] رجل من الشيعة في أقصى الأرض وأدناها يموت أبان لا تدخل مصيبته عليه.

---

(١) الأصل زائدة.

(٢) قوله: «إنما الهمز رياضه»: لغة قريش على غيرها، يقول: «إنما الهمز» أي التكلم بها والإفصاح عنها مشقة ورياضة بلا ثمر فلابد فيها من التخفيف.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) أبان بن محمد بن أبان بن تغلب، لم يذكروه، روى عن أبيه، عن جده، عن أبي عبدالله عليه السلام وعنه علي بن محمد الحريري ذكره النجاشي في ترجمة جده.
ينظر مستدركات علم رجال الحديث/ج١/ ٩١.

(٥) الأصل زائدة.

(٦) القائل هو محمد بن جعفر لم يذكره مصنفنا في النص. ينظر رجال النجاشي/ ١١.

(٧) تقوضت الصفوف: انتقضت وتفرقت. لسان العرب/ج٧/ ٢٢٤/ مادة (قوض).

(٨) العرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم.

فقال أبان له: يا أبا البلاد! أتدري من الشيعة؟ الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله ﷺ أخذوا بقول علي، وإذا أختلف الناس عن علي عليه السلام أخذوا بقول جعفر بن محمد عليه السلام.

وبإسنادٍ عن محمد بن الحسين الزيات[(١)]، عن صفوان بن يحيى عن أبان بن عثمان [عن أبي عبد الله عليه السلام][(٢)]: «إنّ أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث، فأروها عنه».

وبإسناد عن عبد الله بن [خفقة][(٣)] قال: قال لي أبان بن تغلب: مررت بقوم يعيبون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام، قال: فقلت لهم: كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال: قال رسول الله ﷺ قال: فمرّ صبيان وهم ينشدون: العجب كل العجب بين جمادى ورجب، فسألته عنه فقال: لقاء الأحياء بالأموات.

وبإسناد عن سليم بن أبي حيّه[(٤)] قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فلمّا أردت أن أفارقه ودعتّه وقلت: أحبّ أن تزودّني.

فقال: إئتِ أبان بن تغلب فإنه سمع مني حديثاً فما روى لك فاروه عني.

---

(١) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أبو جعفر الزيآت الهمداني، جليلٌ، عظيمُ القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف عُدّ من أصحاب الأمام الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، له عدة تصانيف منها: كتاب التوحيد، والمعرفة، والبداء، والإمامة، واللؤلؤة، والنوادر. **معجم رجال الحديث/ج١٦/٣٠٨.**

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل (جنقه). عبد بن خفقة: بالخاء المعجمة المفتوحة، وبعدها الفاء المفتوحة، وبعدها القاف المفتوحة. روى عن أبان بن تغلب، وروى عنه يونس بن يعقوب. إيضاح الاشتباه/ ٢٣٥. طرائف المقال/ ج١/ ٣١٩.

(٤) سلمة، وقيل مسلم، وقيل سليم بن أبي حبة، وقيل أبي حية. محدث إمامي، مجهول الحال، وقيل من المعتمدين، روى عنه محمد بن عيسى.

تنقيح المقال/ ج٢/ ٤٨. معجم رجال الحديث/ ج٩/ ٢٢٥.

ومات أبان ابن تغلب في حياة أبي عبدالله عليه السلام سنة إحدى وأربعين ومائه»[١].

وروى أبو عمرو الكشي بإسناده عن جميل[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرنا أبان بن تغلب عند أبي عبدالله عليه السلام، فقال: رحمه الله، أما والله لقد أوجع قلبي موتُ أبان.

وبإسناده عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أما إني أقعدُ في المسجد [فيجيء][٣] الناس فيسألوني، فإن لم أُجبْهُم لم يقبلوا منّي، وأكره أن أُجيبهم بقولكم وما جاء عنكم، فقال [لي][٤]: أنظر ما علمت انه من قولهم فأخبرهم بذلك.

وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن أبان بن تغلب، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان جالِس أهلَ المدينة فإني أحب ان يُرى في شيعتنا مثلك.

قال وروى عن صالح بن السّندي[٥]، عن أميّة بن علي، [عن][٦] مسلم ابن أبي حيّة قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في خدمته، فلمّا أردت أنْ أُفارقه ودّعتهُ وقلت له: أحب أن تزودّني، قال: أئتِ أبان بن تغلب فإنه قد

(١) رجال النجاشي/ ١٠ - ١٣.
(٢) إشارة إلى جميل بن دراج والذي يأتي ترجمته من هذا الكتاب تحت رقم ٤٧.
(٣) الأصل (فيجيئني).
(٤) الأصل (له).
(٥) صالح بن السندي، عدّهُ الشيخ الطوسي من رجاله، وقال عنه له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه. وقع بعنوانه إسناد عده من الروايات تبلغ خمسة وثمانين مورداً. روى عن يونس بن عبد الرحمن، وروى عنه إبراهيم بن هاشم، ولم يروا عن الأئمة.

ينظر الفهرست/ ١٤٧. معجم رجال الحديث/ ج١٠/ ٧٥.

(٦) الأصل (بن).

سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك [عني][١] فاروه عني[٢].

قال مؤلف الكتاب: ما ذكرناه في أبان من أمر الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام له بالفتيا دليلٌ واضح على علوّ مرتبته في العلم والعمل، وثقته، وأمانته في الحديث، وما ذكر من التعظيم له ورفع الشأن وما ذكر كونه مقدماً في كل فن من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو يدّل ذلك على غزارة علمه.

وقوله[٣]: وكانَ من وجوه القرّاء فقيهاً لغوياً، وأنّه سمع من العرب وحكى عنهم، وهذا يدّل على أنّه إمام في هذه العلوم يؤخَذُ منه مقدّم فيها، ولا ريبَ أنّ هذا أقدم من القرّاء السبعة الذين هم علماء أئمة العراق، وأقدم أيضاً من سيبويه والكسائي وصاحب الصّحاح والقاموس، وأقدم أيضاً من أبي حنيفة والشافعي ومالك بن انس وأحمد بن حنبل.

وهذا يعطيك أنّ علمائنا هم الأقدمون في سائر العلوم وإليهم يرجع الخصوم، ألا ترى أنّ قول إبراهيم النخعي[٤] وهو عامّي المذهب:

«كان أبان رحمه الله مقدماً في كل فنٍ من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو»[٥].

فتأمل وأحسن النظر تجد ما ذكرناه.

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٦٢٢.

(٣) إشارة إلى قول النجاشي في رجاله/ ١٠.

(٤) إبراهيم النخعي، الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس ابن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع، اليماني ثم الكوفي، أحد الأعلام كان واسع الرواية، كبير الشأن، روى عن جماعة كثيرين، وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، توفي وله تسع وأربعون سنة. ينظر سير أعلام النبلاء/ ج٤/ ٥٢٠.

(٥) هذا القول للنجاشي وليس لإبراهيم النخعي كما ذكره المصنف في النص، وقد أورده النجاشي في رجاله فراجع.

الثاني: محمد بن أبي عمير

قال الشيخ في الفهرست[١]:

محمد بن أبي عمير، يُكنّى أبا [أحمد][٢]، من موالي الأزد، واسم أبي عمير [زياد][٣]، كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة، وأنسكهم نسكاً، وأورعهم وأعبدهم، وقد ذكرْه الجاحظ في كتابه في فخر قحطان على عدنان[٤] بهذا الصفة التي وصفناه، وذكر انه [كان][٥] أوحد [أهل][٦] زمانه في الأشياء كلها.

أدرك من الأئمة ثلاثة: أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ولم يروِ عنه، [وأدرك][٧] الرضا عليه السلام [والجواد عليه السلام][٨]، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى[٩] كُتبَ مائة رجل من رجال أبي عبدالله عليه السلام.

---

(١) الفهرست/ ٢١٨.

(٢) الأصل (محمد).

(٣) الأصل (أحمد).

(٤) ذُكر أن رسائل الجاحظ تجاوزت المائتي مؤلف والباقي قد ضاعَ سائره، ورسالته «في مفاخر القحطانية وفي تفضيل عدنان» ورد باسم «القحطانية والعدنانية» من تلك المفقودات، ولم يُطبع فقط إحدى عشرَ رساله من تراثه.

ينظر ابن النديم في فهرسته/ ٢١١. هدية العارفين/ج١/ ٨٠٣.

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) الأصل ساقطة.

(٧) الأصل (وروى عن أبي الرضا).

(٨) الأصل ساقطة.

(٩) أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص بن السائب بن مالك ابن عامر الأشعري القمي، أبو جعفر، شيخ القميين ووجيههم وفقيههم، غير مدافع ثقة =

وله مصنفات كثيرة[١]، وذكر ابن بطه[٢] إن له أربعة وتسعين كتاباً.

وقال النجاشي:

محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالي المهلّب بن أبي صُفْرَه وقيل: مولى بني أمية. والأوّل أصّح. بغداديُّ الأصل والمقام، لقي أبا الحسن [ع][٣] موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كنّاه في بعضها فقال: يا أبا أحمد. وروى عن الرضا عليه السلام، جليلُ القدر عظيمُ المنزلة فينا وعند المخالفين.

[الجاحظ][٤] يحكي عنه [في][٥] كتبه وقد ذكر في المفاخرة بين العدنانية والقحطانيه[٦]، وقال في البيان والتبيين: حدثني إبراهيم بن [داحة][٧] عن ابن أبي عمير، وكان وجهاً من وجوه الرافضة[٨].

= جليل بالاتفاق، وهو من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام. ووقع في إسناد روايات الكتب الأربعة تبلغ زهاء ٢٢٩٠ مورداً.

مستدركات علم رجال الحديث/ج١/ ٤٦٤.

(١) من كتبه المشهورة: كتاب النوادر والأفعال، والاستطاعة، والرد على أهل القدر والجبر، والإمامة وغيرها. **رجال النجاشي/ ٣٢٧**

(٢) محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدب، أبو جعفر القمي، كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم، يتساهل في الحديث، له كتب منها الواحد، وكتاب الاثنين، وكتاب الأربعة وغيرها. **معجم رجال الحديث/ج١٦/ ١٦٧.**

(٣) الأصل زائدة.

(٤) الأصل (الحافظ).

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) الكتاب مفقود كما ذكرنا سابقاً في محله، والظاهر ان النجاشي إطلّعَ عليه.

(٧) الأصل (داود). إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة المزني، وداحة أمهُ، وقيل: كانت جارية لأبيه ربّتهُ فنسب إليها، وقيل أبوه إسحاق بن أبي سليمان فوقع الاشتباه، فحوّل لفظه أبي سليمان إلى داحة مولى آل طلحة بن عبد الله أبو إسحاق، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وكان من وجوه البصرة فقهاً وأدباً. **خلاصة الأقوال/ ٤٨.**

(٨) البيان والتبيين/ج١/ ٨٤. وفيه قال الجاحظ: وذكر هذه الثلاثة الأخبار إبراهيم بن داحة، =

وكان حُبسَ في أيام الرشيد فقيل: ليلَيَ القضاء وقيل: انه وليَّ بعد ذلك، وقيل: بل ليدل على موضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام، وروى انه ضرب أسواطاً بلغت منه، فكاد أن يقر لعظم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن[١] وهو يقول: إتق الله يا محمد بن أبي عمير، فصبر [ت][٢] ففرّج الله.

وروى انه حبسه المأمون حتى ولاه قضاء بعض البلاد، وقيل: ان أخته دفنت كتبه في حال استتاره وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها في غرفه فسال عليها المطر عليها فهلكت، فحدث من حفظه ومما كان سلف له في أيدي الناس فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله، وقد صنف كتباً كثيره[٣].

وقال أبو عمرو الكشي ما روي في محمد بن أبي عمير الأزدي:

قال أبو عمرو: قال محمد بن مسعود: قال حدثني علي بن الحسن قال: ابن أبي عمير أفقه من يونس وأصلح وأفضل.

قال نصر بن الصباح: ابن أبي عمير أسنُّ من يونس.

وقال نصر أيضاً: ابن أبي عمير أُخذَ وحُبسَ وأصابه من الجهد والضيق والضرب أمرٌ عظيم، وأُخذ كلّ شيء كان له وصاحبه المأمون، وذلك بعد موت الرضا عليه السلام، وذهبت كتب ابن أبي عمير [فلم يخلص كتب][٤]

= عن محمد بن عمير. وذكرها صالح بن علي الافقم، عن محمد بن عمير. وهؤلاء جميعاً من مشايخ الشّيَع، وكان ابن عمير أغلاهم. وما نقله النجاشي كان بالمعنى اختصاراً.

(١) محمد بن يونس بن عبد الرحمن، عُدّ من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام، له شأن عظيم، من مشايخ الفضل بن شاذان، روى عن الكشي عن الفضل، عنه.

معجم رجال الحديث/ ج١٩/ ٧٣.

(٢) الأصل زائدة.

(٣) رجال النجاشي/ ٣٢٦.

(٤) الأصل (ولم تخلص).

أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلداً فسماه نوادر، فلذلك [يوجد أحاديث][١] منقطعة الأسانيد.

علي بن محمد القتيبي[٢] قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: سأل أبي رضي الله عنه، محمّد بن أبي عمير، فقال له: إنّك قد لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم، غير أني رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصة، فاختلط عليهم حتى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة، فكرهتُ أنْ يختلط عليَّ، فتركتُ ذلك وأقبلت على هذا.

وجدتُ بخط أبي عبد الله الشاذاني[٣]: سمعتُ أبا محمد الفضل بن شاذان يقول: سُعي بمحمد بن أبي عمير - واسم أبي عمير زياد - إلى السلطان، أنّه يعرف أسامي [عامة][٤] الشيعة، فأمره [السلطان][٥] أن يسميّهم، فامتنع فجُرّدَ وعُلّقَ بين [العقارين][٦] وضُرب مائة سوط.

قال الفضل: فسمعتُ ابن أبي عمير يقول: لماّ ضُربت [فبلغ الضرب][٧]

---

(١) الأصل (يؤخذ أحاديثه).

(٢) علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، أبو الحسن، تلميذ الفضل بن شاذان، فاضل، عليه اعتمد أبو عمرو الكشي، له كتب منها: مجالس الفضل مع أهل الخلاف، ومسائل أهل البلدان. **اختيار معرفة الرجال**/ج١/ ٣٨. **معجم رجال الحديث**/ج١٣/ ١٧١.

(٣) محمد بن أحمد بن نعيم بن شاذان النيسابوري، أبو عبد الله، من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، عاصر الكشي، وقد روى عنه الكشي كثيراً بواسطة محمد بن مسعود. **اختيار معرفة الرجال**/ج١/ ١٩٧. **معجم رجال الحديث**/ج١٦/ ٢٦.

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) الأصل (القفازين). والعقار: عقر النخلة عقراً وهي عقره: قُطعَ رأسها فيبست، وقيل: أن يكشط ليفها عن قلبها ويؤخذ جذبها فإذا فعل ذلك بها يبست وهمدت. لسان العرب/ ج٤/ ٥٩٥/ مادة (عقر). ففي الرواية انه عُلق بين جذوع نخله يابسة.

(٧) الأصل ساقطة.

[مائة][١] سوط، أبلغ الضرب الألم، فكدتُ أن أُسمّي، فسمعت نداء محمد بن يونس بن عبد الرحمن يقول: يا محمد ابن أبي عمير، أذكر موقفك بين يدي الله تعالى، [فتقويت][٢] بقوله وصبرت ولم أُخبر، والحمد لله، [قال المفضل: فأضربه][٣] في هذا الشأن أكثر من مائة إلف درهم.

قال محمد بن مسعود: [سمعت][٤] الحسن بن علي بن فضال، يقول: كان محمد بن أبي عمير أفقه من يونس وأصلح وأفضل.

وجدتُ في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه سمعتُ أبا محمد الفضل بن شاذان يقول: دخلتُ العراق فرأيتُ واحداً يعاتب صاحبه، ويقول له: أنت رجلٌ عليك عيال وتحتاج أن تكتسب عليهم، وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك، قال فلما أكثر عليه، قال: أكثرت [عليَّ][٥]، ويحك لو ذهبتْ عينُ أحدٍ من السجود لذهبت عينُ ابن أبي عمير، ما ظنُّك برجلٍ سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفع رأسه إلا عند [زوال الشمس][٦].

قال وسمعته: أخذ يوماً شيخي بيدي وذهب [بي][٧] إلى ابن أبي عمير، فصعدنا إليه في غرفة حوله مشايخ يعظّمونه ويجلّونه، فقلت لأبي: من هذا؟ فقال: هذا ابن أبي عمير.

قلت: الرجل الصالح [العابد][٨]؟ قال: نعم.

---

(١) الأصل (مائتي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح حسب القواعد اللغوية.
(٢) الأصل (فتقربت).
(٣) الأصل (فادى).
(٤) الأصل (كان).
(٥) الأصل ساقطة.
(٦) الأصل (الزوال).
(٧) الأصل ساقطة.
(٨) الأصل ساقطة.

وسمعته يقول: ضرب ابن أبي عمير مائة خشبه وعشرين خشبه أيام هارون [لعنه الله][1]، وتولى ضربه السندي بن شاهك على التشيع [وحبس][2] وأدّى مائة وإحدى وعشرون ألفاً حتى خلّى عنه، فقلت: وكان متموّلاً؟ قال: نعم كان رب خمسمائة الف درهم[3].

الشيخ في التهذيب:

قال روى هارون بن هاشم: إنّ محمد بن أبي عمير كان رجلاً بزازاً، فذهب ماله وافتقر، وكان له على رجلٍ عشرة الآلف درهم، فباع داراً له كان يسكنها بعشرة الآلف درهم، وحمل المال إلى بابه، فخرج إليه محمّد بن أبي عمير فقال: ما هذا؟

فقال: هذا [مالك][4] الذي لك عليَّ.

قال: ورثته؟

قال: لا.

قال: وهُب لك؟

قال لا: فهل هو ثمن ضيعة بعتها؟

قال: لا. قال: فما هو؟.

قال: بعت داري التي كنت أسكنها لأقضي ديني.

فقال محمد بن أبي عمير: حدّثني ذريحُ المحاربي[5] عن أبي عبدالله عليه السلام.

(١) الأصل ساقطة.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٥٤ - ٨٥٦.
(٤) الأصل ساقطة.
(٥) ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي الكوفي، أبو الوليد، من بني محارب بن حفصة، ثقة، له أصل، عُدَّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقع بعنوانه في إسناد عدة من الروايات تبلغ واحداً وثلاثين مورداً. ينظر الفهرست/ ٣٠٧. معجم رجال.

قال: لا يخرج الرجل من مسقط رأسه بالدَين، ارفعها فلا حاجة لي منها، والله إنّي لمحتاجٌ في وقتي هذا الى درهم واحد، ما يدخل [ملكي][١] منها درهم واحد[٢].

قال مؤلف هذا الكتاب:

ما جاء في هذا الرجل من العلم والعمل والتقى والورع وما ذكر فيه حتى من المخالفين كالجاحظ الذي هو من المتعصبين من العامه عثماني حيث ذكر انه من أوثق الناس وأنسكهم نسكاً إلى آخر ما تقدّم وذكر انه كان واحد زمانه في الأشياء كلّها وهذا يدّل على علّو مكانه وشرف شأنه وهو عين من عيون علماء الأمامية المتقدمين والحمد لله رب العالمين.

قال الكشي: انه ممن اجتمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه واقروا له بالفقه والعلم[٣].

قال العلامة في صه انه مات رحمه الله سنه ٢١٧ مائتين وسبع عشره[٤].

---

(١) الأصل (بيتي هذا).

(٢) تهذيب الأحكام/ج٦/ ١٩٨.

(٣) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٣٠.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٤٠.

الثالث: صفوان بن يحيى

قال الشيخ في الفهرست:

صفوان بن يحيى، مولى بجيلة[(١)]، يكنى أبا محمّد، بياع السابري، أوثق أهل زمانه عند [أصحاب][(٢)] الحديث وأعبدهم، وكان يصلي كل يوم [وليلة][(٣)] خمسين ومائة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات.

وذلك أنّه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام، فتعاقدوا إن مات واحد منهم يصلي من بقي صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكي عنه ما دام حياً، فمات صاحباه، وبقي صفوان بعدهما، وكان يفي لهما بذلك، يصلي عنهما، ويزكي عنهما، ويصوم عنهما، ويحج عنهما، وكلّ شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه.

وقال له بعض جيرانه من أهل الكوفة - وهو بمكة -:

يا أبا محمد احمل لي إلى المنزل دينارين، فقال له، [إنّ جِمالي مِكراة قف][(٤)] حتى استأمر فيه جمّالي.

وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر عليه السلام، وروى عن

---

(١) هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث، وقيل إنّ بجيلة اسم أمهم وهي من سعد العشيرة، وأختها باهلة، ولدتا قبيلتين عظيمتين، نزلت الكوفة. ينظر الأنساب/ج١/ ٢٨٤.

(٢) الأصل (أهل).

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) الأصل (جمالّي يكره هذا).

أربعين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، وله كتب كثيرة مثل كتب الحسين بن سعيد، وله مسائل عن أبي الحسن موسى عليه السلام [(١)].

قال النجاشي:

صفوان بن يحيى البجلي بياع السابري، كوفي، ثقة ثقة، عين.

روى أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى هو عن الرضا عليه السلام، وكانت له عنده منزلة شريفة.

ذكره الكشي في رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وقد توكل للرضا عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام، وسلم مذهبه من الوقف[(٢)]، وكانت له منزلة من الزهد والعبادة، وكان جماعة الواقفيه بذلوا له مالاً كثيراً، وكان شريكاً لعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان.

وروى أنهم تعاقدوا في بيت الله الحرام انه من مات منهم صلّى من بقي صلاته وصام عنه صيامه وزكى عنه زكاته، فماتا وبقي صفوان. وكان يصلّي في كل يوم مائة خمسين ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويزكي زكاته ثلاث دفعات، وكل ما يتبرع به عن نفسه مما عدا ما ذكرناه يتبرع، عنهما مثله.

وحكى أصحابنا إن إنسانا كلّفه حمل دينارين الى أهله إلى الكوفة فقال له: إن جمالي [مكرية][(٣)] وأنا أستأذن الأُجراء.

---

(١) فهرست الطوسي/ ١٤٦.

(٢) إشارة إلى ما ورد في الاختيار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، ان أبا جعفر عليه السلام كان لعن صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان، فقال: أنهما خالفا أمري، قال، فلما كان من قابل، قال أبو جعفر عليه السلام لمحمد بن سهل البحراني: تول صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان فقد رضيت عنهما. اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٧٩٢.

(٣) الأصل (مكره).

وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته رحمه الله.

وصنف ثلاثين كتاباً، كما ذكر أصحابنا.

ماتَ صفوان بن يحيى رحمه الله تعالى سنة ٢١٠ [عشر ومائتين(١)](٢).

قال عبد المحمود صاحب كتاب الطرائف بعد أن أشار إلى رواية صفوان بن يحيى روى صفوان بما وقع عليه التعاقد قال عقيب الرواية:

«هذا أبلغ ما عرفت من أمانات أهل الروايات»(٣).

أبو عمرو الكشي قال:

ما روى في صفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن سنان وزكريا بن ادم وسعد بن سعد القمي.

محمد بن قولويه، قال: حدثني [سعد بن عبد الله](٤)، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن رجلٍ، عن علي بن الحسن بن داود القمي قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان بخير، وقال: رضي الله عنهما برضاي عنهما فما خالفاني قط(٥)، هذا بعد ما جاء فيه عنهما ما قد سمعته من أصحابنا.

عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي(٦)، قال: دخلت على أبي

---

(١) الأصل (مائتين وعشر)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح حسب القواعد اللغوية.

(٢) رجال النجاشي/ ١٩٧.

(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ ١٩٥.

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) وفي أخرى ورد عن القمي أيضاً: «فما خالفاني وما خالفا أبي عليه السلام».
اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧٩٣.

(٦) عبد الله بن الصلت القمي، أبو طالب، مولى بني تيم اللات ابن ثعلبة، ثقة، مسكون إلى روايته، روى عن الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام، يعرف له كتاب التفسير، وقع في عنوانه في إسناد اثنين وعشرين رواية. **معجم رجال الحديث/ج١١/ ٢٣٦.**

جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول، جزى الله ابن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا ابن ادم عني خيراً فقد وفوا لي، ولم يذكر سعد بن سعد قال: فخرجت فلقيتُ موفّقاً، فقلت له: إنّ مولاي ذكر صفوان ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وجزآهم خيرًا، ولم يذكر سعد بن سعد، قال: فعدت إليه، فقال: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً وفوا لي.

عنه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن معمر بن خلاد، قال، قال لي أبو الحسن عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنهم رعاؤها بأضر في دين المسلم من حبّ الرياسة، ثم قال: لكن صفوان لا يحب الرياسة.

وفي حديث آخر عن محمد بن سنان قال: من أراد الحلال والحرام فعليه بالشيخ، يعني صفوان بن يحيى[١].

الشيخ في التهذيب:

بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليقطيني[٢] قال:

بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام رزام[٣] ثياب، وغلمانا وحجة لي، وحجة لأخي موسى بن عبيد، وحجة ليونس بن عبد الرحمن، وأمرنا أنْ نحجّ عنه فكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً فيما بيننا، فلما إنّ أردت أنّ أعبّي الثياب

(١) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٧٩٢.

(٢) محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، لم يرو عن الأئمة عليهم السلام. ينظر رجال ابن داود/ ٤١. معجم رجال الحديث/ ج١٨/ ١٢٠.

(٣) الرزم: الرزمة بالكسر من الثياب وغيرها ما جمع وشد معاً جمع رزم.
لسان العرب/ ج١٢/ ٢٣٨/ مادة (رزم).

رأيتُ في [أضعاف][١] الثياب طيناً فقلت للرسول ما هذا؟

فقال: ليس يوجِّه بمتاع إلا جَعَل فيه طيناً من قبر الحسين عليه السلام، ثم قال الرسول: قال أبو الحسن عليه السلام: هو أمانٌ بإذن الله، وأمرنا بالمال بأمور من صلة أهل بيته، وقومٍ محاويج لامؤنة لهم، وأمرَ بدفع ثلاثمائة ديناراً إلى رحم امرأة كانت له، وأمرني أنْ أطلّقها عنه، وأمتّعها بهذا المال، وأمرني أنْ أشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر، نسي محمد بن عيسى اسمه[٢].

قال مؤلف هذا الكتاب:

أنظر إلى ما جاء في هذا الرجل من أصناف العلم والعمل والتقى والزهد خصوصاً في جعل الرضا عليه السلام شاهداً على طلاق زوجته فإنّه صريحٌ في عدالته لقوله تعالى: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾[٣] فهذا يدل على علو شأن الرجل ورفع مكانه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الكشي: بإسناد عن معمر بن خلاد، قال: رفعتُ ما خرج من غلّة إسماعيل بن الخطاب، بما أوصى به إلى صفوان بن يحيى، فقال: رحم الله إسماعيل بن الخطاب [بما أوصى به إلى صفوان بن يحيى ورحم صفوان][٤] فإنهما من حزب آبائي عليهم السلام، ومن كان من حزبنا أدخله الله الجنة.

صفوان بن يحيى مات سنه عشر ومائتين بالمدينة، وبعث إليه أبو جعفر بحنوطه، وكفّنه وأمر إسماعيل بن [موسى][٥] بالصلاة عليه[٦].

---

(١) الأصل (أصناف).

(٢) تهذيب الأحكام/ ج٨/ ٤٠.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٧٩٢.

الرابع: يونس بن عبد الرحمن

النجاشي:

يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمد، كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة، ولد في أيام هشام بن عبد الملك، ورأى جعفر بن محمد عليه السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه. وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام والرضا عليه السلام وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم [والفتيا][1]. وكان ممن بذل له على الوقف مالاً جزيلاً وأمتنع من أخذه وثبت على الحق[2].

وقال أبو عمرو الكشي:

يونس بن عبد الرحمن أبي محمد صاحب آل يقطين.

حدثني علي بن محمد القتيبي، قال: حدثني الفضل بن شاذان قال: حدثني عبد العزيز بن المهتدي، وكان خير قمي [رأيته][3]، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته، فقال: سئلت الرضا عليه السلام فقلت: إني لا ألقاك في كل وقت [فعن من][4] آخذ معالم ديني؟

قال: خُذ عن يونس بن عبد الرحمن.

عنه عن علي بن محمد القتيبي، قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال:

---

(١) الأصل (الفتوى).
(٢) رجال النجاشي/ ٤٤٦.
(٣) الأصل (رايت).
(٤) الأصل (فمن).

حدثني محمد بن الحسن الواسطي، وجعفر بن عيسى، ومحمد بن يونس، إن الرضا عليه السلام ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات.

وعنه عن علي بن محمد القتيبي، عن الفضل، قال: حدثني جعفر بن عيسى اليقطيني، ومحمد بن الحسن جميعاً، إن أبا جعفر عليه السلام ضمن ليونس ابن عبد الرحمن الجنة على نفسه وآبائه عليهم السلام.

عن جعفر بن معروف[١]، قال: حدثني سهل بن بحر، قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال: حدثني أبي الخليل الملقب بشاذان، قال: حدثني أحمد بن أبي خلف[٢] [ظئر][٣] أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت مريضاً، فدخل عليَّ أبو جعفر عليه السلام يعودني في مرضي، فإذا عند رأسي كتاب يوم وليله[٤]، فجعل يتصفحه ورقه ورقة، حتى أتى عليه من أوله إلى أخره، وجعل يقول: رحم الله يونس رحم الله يونس رحم الله يونس.

وعنه عن جعفر بن معروف، قال: حدثني سهل بن بحر، قال: سمعت الفضل بن شاذان، يقول: ما نشأ في الإسلام رجل من سائر الناس كان أفقه من سلمان الفارسي، ولا نشأ بعده رجل أفقه من يونس بن عبد الرحمن رحمه الله.

قال: وروى عن أبي بصير حمّاد بن عبيد الله بن أسيد الهروي، عن داود ابن القاسم، إن أبا جعفر الجعفري قال: أدخلت كتاب يوم وليله الذي ألّفهُ

---

(١) جعفر بن محمد بن معروف الكشي، يكنى أبا محمد، من أهل كش قرية من قرى جرجان، وكيل، وكان مكاتباً، لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

ينظر رجال الطوسي/ ٤١٨. خلاصة الأقوال/ ٨٨.

(٢) أحمد بن أبي خلف مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان اشتراه وأباه وأمه وأخاه فاعتقهم واستكتب أحمد وجعله قهرمانه أي الأمير والحاكم على الجماعة.

ينظر أعيان الشيعة/ج٢/ ٤٧٣.

(٣) الأصل (ظهيز). والظئر سواء في الذكر والأنثى من الناس، والظئر، المرضعة غير ولدها.

لسان العرب/ج٤/ ٥١٥.

(٤) ذكره صاحب الذريعة/ج٢٥/ ٣٠٧.

يونس بن عبد الرحمن على أبي الحسن العسكري عليه السلام فنظر فيه وتصفّحهُ كله، ثم قال: هذا ديني ودين ابائي وهو الحق كله.

قال: حدثني إبراهيم بن المختار بن محمد بن العباس، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

وقال وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في [كتابه][١]، سمعت أبا محمد [القماص][٢] الحسن بن علوية الثقة، يقول: سمعت الفضل بن شاذان: حجّ يونس بن عبد الرحمن أربعاً وخمسين حجه، واعتمر أربعا وخمسين عمره، وألّف ألف مجلدٍ رداً على المخالفين.

ويقال: انتهى علم الأئمه عليهم السلام إلى أربعة نفر: أولهم سلمان الفارسي، والثاني جابر، والثالث السيد[٣]، والرابع يونس بن عبد الرحمن.

وقال العبيدي: سمعت يونس بن عبد الرحمن يقول: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يصلّي في الروضة بين القبر والمنبر ولم يمكنني أنْ أسأله عن شيء، قال: وكان ليونس بن عبد الرحمن أربعون [أخاً][٤] ويدور عليهم في كلّ يوم مُسَلّماً، ثم يرجع الى منزله ويأكل ويتهيأ [للصلاة][٥] ثم يجلس للتصنيف وتأليف الكتب، وقال يونس: صمتُ عشرين سنة، وسألت عشرين سنة، ثم أُجبت.

وقال الفضل بن شاذان: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه، وذلك قد خدم منا

(١) الأصل (كتاب).
(٢) الأصل (القاص).
(٣) السيد بمعنى المولى، والمراد منه في الحديث هو الحميري الشاعر المعروف.
(٤) الأصل (صديقا).
(٥) الأصل ساقطة.

أربعة علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام وجعفر ابن محمد عليه السلام وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام ويونس في زمانه [كسلمان الفارسي في زمانه][١].

وبإسنادٍ[٢] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: انظروا إلى ما ختم الله ليونس، قبضة في المدينة مجاوراً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وبإسنادٍ عن داود بن القاسم[٣]، قال، قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في يونس؟

فقال: مَنْ يونس؟

فقلت [يونس][٤] بن عبد الرحمن، قال: لعلك تريد مولى بني يقطين؟

[قلت][٥]: نعم، قال: رحمه الله فإنه كان على ما نحُب.

وبإسناد عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر بن محمد بن علي الرضا عليه السلام عن يونس؟

قال: رحمه الله.

وبإسناده عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبا جعفر بن محمد بن علي الرضا عليه السلام عن يونس؟

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) في سلسلة الرواة عن محمد بن يحيى الفارسي، عن عبد الله بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأموي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. ينظر اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٧٨١.

(٣) داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفري، من أهل بغداد، شاهد أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمد عليهم السلام، كان عظيم المنزلة، ثقة، روى أبوه عن الصادق عليه السلام. **رجال الكشي/ ١٥٦. خلاصة الأقوال/ ١٤٢.**

(٤) الأصل زائدة.

(٥) الأصل (فقال).

فقال: من يونس؟

قلت: مولى علي بن يقطين.

فقال: لعلك تريدُ يونُسَ بنُ الرحمن؟

فقلت: لا والله لا أدري ابن من هو؟

قال: بل هو ابن عبد الرحمن.

ثم قال: رحم الله يونس رحم الله يونس رحم الله يونس، نعم العبد كان للهِ جل وعلا.

وعنه قال حدّثني علي بن محمّد القتيبي، قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال: سمعت الثقة يقول سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: يونس بن عبد الرحمن في زمانِهِ كسلمان في زمانه.

قال الفضل: ولقد حجّ يونس إحدى وخمسين حجه آخرها عن الرضا عليه السلام.

وعنه بإسناده قال روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر عليه السلام ابن الرضا عليه السلام قال: سألته عن يونس؟

فقال: مولى آل يقطين؟

قلت: نعم، فقال لي: رحمه الله كان عبد صالحاً.

قال حمدويه قال محمد بن عيسى: وكان يونس أدرك أبا عبدالله عليه السلام ولم يسمع منه[1].

وفي مدحه روايات تركناها خوف الإطاله.

(١) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧٨١.

الخامس: أبو محمد الفضل بن شاذان

قال النجاشي:

الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمد، الأزدي النيسابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وقيل الرضا عليه السلام أيضاً، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء المتكلمين. وله جلاله في هذه الطائفة، وهو في قدرهِ أشهرُ من أنْ نَصفه.

وذكر الكنجي[١] انه صنف مائة وثمانين كتاباً[٢].

قال الشيخ في الفهرست:

الفضل بن شاذان النيسابوري، متكلم فقيه، جليل القدر. له كتب ومصنفات[٣].

وقال العلامة في الخلاصة:

- الفضلُ بن شاذان - بالشين المعجمة، والذال المعجمة، والنون - ابن الخليل- بالخاء المعجمة -، أبو محمد الأزدي النيسابوري، كان أبوه من أصحاب يونس وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وقيل عن الرضا عليه السلام أيضاً، وكان ثقةً جليلاً فقيهاً متكلّماً، له عظم شأنٍ في هذه الطائفة.

---

(١) يحيى بن زكريا الكنجي، يكنى أبا القاسم، عُدّ من الرجالات التي لم ترو عن الأئمة عليهم السلام، روى عن التلعكبري، وسمع منه سنة ثمان عشرة وثلاثمائة. ينظر قاموس الرجال/ج١١/ ٤٩. وقد وقع في بعض نسخ النجاشي لفظ(الكشي) بدل الكنجي تصحيفا فلاحظ.

(٢) رجال النجاشي/ ٣٠٦.

(٣) فهرست الطوسي/ ١٩٧.

قيل: إنه صنف مائة وثمانين كتاباً، وترحمَّ عليه أبو محمد عليه السلام مرتين، وروي ثلاثاً [ولاءاً][١].

ونقل الكشي عن الأئمة عليهم السلام مَدحهُ، [ثم][٢] ذكر ما ينا فيه، وقد أجبنا عنه في كتاباً الكبير[٣].

وهذا الشيخ أجلُّ من أن يغمز عليه، فإنه رئيس طائفتنا رضي الله عنه[٤].

وقال أبو عمرو الكشي:

أبو محمد الفضل بن شاذان رحمه الله.

سعد بن جناح الكشي[٥]، قال: سمعت محمد بن إبراهيم الوراق السمرقندي، يقول: خرجت إلى الحج، فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير، يقال له: بورق [البوسنجاني][٦]، وساق حديثه الى إن قال بورق:

فخرجت إلى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة، فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك إن أريت أن تنظر فيه [فلما نظر][٧] فيه وتصفّحه ورقه ورقة قال: هذا صحيح ينبغي إن يُعمل به.

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (وقد).

(٣) ينظر رجال الكشي: ٥٣٩، الرقم: ١٠٢٧- ١٠٢٩.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٢٩.

(٥) سعد بن جناح الكشي، من مشايخ أبي عمرو الكشي، ذكره في رجاله في عدة موارد. **معجم رجال الحديث/ج٩/ ٥٩.**

(٦) الأصل (البوشنجاني). قال السيد الخوئي في معجمه/ج٤/ ٢٧٨: «حال الرجل مجهول» وقد ذكر سبب ذلك يعود إلى كون ان سعداً مجهول، والوراق السمرقندي مهمل.

(٧) الأصل (فنظر).

وروى الكشي أيضاً بإسناده، عن الملقب [بـ« فورا»][١]، من أهل بوزجان من نيسابور إن أبا محمد الفضل بن شاذان كان وجهه الى العراق فذكر انه دخل على أبي محمد عليه السلام فلما أراد أن يخرج: سقط منه كتاب [في حضنه ملفوف في رداء له][٢]، وكان من تصنيف الفضل، فتناوله أبو محمد عليه السلام ونظر فيه فترّحمَ عليه، وذكر انه قال أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان إن كونه بين أظهرهم.

وذكر أبو عبد الله الشاذاني النيسابوري إن أبا محمد عليه السلام ترّحم ثلاث ولاءاً عليه.

الفضل بن شاذان رحمه الله كان يروي عن جماعة منهم: محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، والحسن بن [علي بن][٣] فضال، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن سنان، وإسماعيل بن سهل، وعن أبيه شاذان بن الخليل، وأبي داود المسترّق، وعباد بن المبارك، وعثمان بن عيسى، وفضاله بن أيوب، وعلي بن الحكم، وإبراهيم بن [عاصم][٤]، وأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، والقاسم بن عروه وابن أبي نجران[٥].

وقال الشيخ المفيد في كتاب العيون والمحاسن قال:

سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري فقيل له: ما الدليل على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله تعالى عز وجل ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله

---

(١) الأصل (بتورا).
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) الأصل (هاشم).
(٥) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٢٠.

ومن إجماع المسلمين: فأما كتاب الله تعالى فقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾(١) فدعا سبحانه إلى إطاعة أولى الأمر كما دعا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله ﷺ فاحتجنا إلى معرفة أولي الأمر كما [وجبت علينا معرفة الله ومعرفة](٢) الرسول ﷺ فنظرنا في أقاويل الأمة فوجدناهم قد اختلفوا في أولي الأمر فاجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال بعضهم: أولي الأمر أمراء السرّايا، وقال بعضهم: [هم العلماء](٣) وقال بعضهم: هم القوام على الناس والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم: [علي بن أبي طالب](٤) والأئمة من ذريته عليه السلام، فسألنا الفرقة الأولى، فقلنا لهم: أليس علي ابن أبي طالب عليه السلام من أمراء السرّايا؟ فقالوا: بلى، وقلنا للثانية: ألم يكن علي عليه السلام من العلماء؟ قالوا: بلى، وقلنا للثالثة: أليس علي عليه السلام قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فقالوا: بلى، فصار أمير المؤمنين عليه السلام معيناً بالآية باتفاق ألامه وإجماعها، وتيقنا ذلك بإقرار المخالف لنا في إمامته عليه السلام والموافق عليها، فوجب أن يكون إماماً بهذه الآية لوجود الاتفاق على أنه معني بها، ولم يجب العدول [عنه](٥) إلى غيره، والاعتراف بإمامته لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتفاق [والإجماع](٦) وما يقوم مقامه من البرهان.

وأما السنة فإنا وجدنا النبي ﷺ [قد سّن في علي سنناً فعلمنا انه أولى

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) الأصل (وجب علينا ذلك كما وجب علينا معرفة الله عز اسمه).
(٣) الأصل مكرره.
(٤) الأصل (أمير المؤمنين).
(٥) الأصل زائدة.
(٦) الأصل زائدة.

بالإمامة لأنه][1] استقضى علياً عليه السلام على اليمن وأمره على الجيوش وولّاه الأموال، وأمره بأدائها إلى بني حنيفة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلماً، واختاره عليه السلام لإداء [رسالات الله عز وجل][2] والإبلاغ عنه في سورة براءة، واستخلفه في غيبته على من خلف، ولم نجد النبي صلى الله عليه وآله سّن من هذه السنن في غيره، ولا اجتمعت هذه السنن في أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله كما اجتمعت في علي عليه السلام ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته واجبةٌ كوجوبها في حياته، وإنما تحتاج الأُمة إلى الإمام لهذه الخصال التي ذكرنا، فإذا وجدناها في رجل قد سنّها [الرسول][3] صلى الله عليه وآله [فيه][4] كان أولى في الإمامة ممن لم يسّن النبي صلى الله عليه وآله شيئاً من ذلك.

وأما الإجماعُ فإنّ إمامته تثبت في جهته من وجوه:

منها: إنهم [قد][5] أجمعوا جميعاً [على][6] أنّ علياً عليه السلام كان إماماً [بالحق][7] ولو يوماً واحداً، ولم يختلف في ذلك من أصناف [أهل الملة][8]، ثم اختلفوا، فقالت طائفة: كان إماماً في وقت كذا دون وقت كذا، وقالت طائفة: كان إماماً بعد النبي صلى الله عليه وآله في جميع أوقاته [ولم تختلف عليه الأمة][9] ولم تجتمع الأمة على غيره، إنّه كان إماماً في الحقيقة طرفة عين والاجماع أحق أن يتبع من الخلاف.

---

(١) الأصل زائدة.
(٢) الأصل (الرسالات لله تعالى).
(٣) الأصل (له رسول الله)
(٤) الأصل ساقطة.
(٥) الأصل ساقطة.
(٦) الأصل ساقطة.
(٧) الأصل زائدة.
(٨) الأصل (الامة احد).
(٩) الأصل زائدة.

ومنها: أنهم أجمعوا جميعاً على أن علياً عليه السلام كان يصلح للإمامة، فإنّ الإمامة تصلح لبني هاشم، واختلفوا في غيره، وقالت طائفة: لم تكن تصلح لغير علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا تصلح لغير بني هاشم والإجماع حق لا شبهة فيه [ولا خلاف][١]، والاختلاف لا حُجة فيه.

ومن [أنهم][٢] أجمعوا على أنّ علياً عليه السلام كان بعد النبي صلى الله عليه وآله ظاهر العدالة، واجبةٌ له الولاية، ثم اختلفوا فقال قوم: إنّه كان مع ذلك معصوماً من الكبائر والضلال، وقال [قوم][٣] آخرون لم يكن معصوماً، ولكن كان عدلاً براً تقياً على الظاهر لا تشوب ظاهره الشوائب فحصل الاجماع على عدالته عليه السلام، واختلفوا في نفي العصمة عنه، ثم أجمعوا [كلهم][٤] جميعاً على أنّ أبا بكر لم يكن معصوماً، واختلفوا في عدالته، [واختلفوا في عصمته][٥] فقالت طائفة: كان عدلاً، وقال آخرون: لم يكن عدلاً لأنه أخذ ما ليس له، فمن أجمعوا على عدالته واختلفوا في عصمته أولى بالإمامة [وأحق][٦] ممن اختلفوا في عدالته وأجمعوا على نفي العصمة عنه[٧].

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى:

وقد كان الفضل بن شاذان استدل على إمامة أمير المؤمنين بقولة تعالى: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾[٨] قال: وإذا أوجَبَ اللهُ تعالى للأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله الولاية وحَكَمَ به بأنه

(١) الأصل زائدة.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل زائدة.
(٤) الأصل ساقطة.
(٥) الأصل زائدة.
(٦) الأصل زائدة.
(٧) العيون والمحاسن/ج١/ ٨٣ - ٨٥.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

أولى به من غيره وَجَبَ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله من كل أحد.

قال الفضل بن شاذان: فإنْ قال قائل: فإنّ العباس كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام، قيل له: إن الله عزّ وجلّ لم يذكر الأقرب في النبي صلى الله عليه وآله دون أنّ علّقه بوصف، ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ فشرط بالأولى بالرسول الإيمان والهجرة، ولم يكن العباس من المهاجرين باتفاق، ولا كانت له هجرةٌ بالإجماع.

ثم قال الشيخ المفيد عقيب ذلك وأقول:

إن أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من العبّاس رضي الله عنه وأولى بمقامه إنْ يثبت أنّ المقام موروث، وذلك أنّ علياً عليه السلام كان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه وأمه، والعباس عمّه لأبيه خاصة، ومن تقرّب بسببين كان أقرب ممن تقرّب بسبب واحد بميراث رسول الله.

وأقول: إنّه لو لم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكان أمير المؤمنين عليه السلام أحقُّ [بميراثِ رسول الله و][1] بتركتة من العباس، ولو ورث مع الولد أحدٌ غير الأبوين والزوجين لكان أمير المؤمنين عليه السلام أحق بميراث الرسول صلى الله عليه وآله مع فاطمة عليها السلام من العباس؛ لما قدّمتُ من انتظام القرابة من جهتين؛ واختصاص العباس بها من جهة واحدة.

قال الشيخ: وليس أعلمُ بين أهل العلم خلافاً في أنّ علياً عليه السلام كان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه وأمه، وأنّ العباس كان عمه لأبيه خاصة، ويدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار[2] ثم ساق المفيد ذكراً للآثار في ذلك الكتاب.

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) العيون والمحاسن/ج١/ ١٢٥- ١٢٦.

السادس:
السبعون الذين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

قال صاحب الطرائف: وقرأت إنّ جملةَ شيعةِ علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين رجلاً كانت بطون أكفهم قد صارت كثفنات[١] البعير من كثرة صلواتهم وكانوا يُعرفون بالمثفنين[٢].

(١) الثفنة من البعير والناقة: الركبة ومامس الأرض من كركرته وسعداناته وأصول أفخاذه.
لسان العرب/ج١٣/ ٧٨/ مادة (ثفن).

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ ١٩٥. ثم يشير صاحب الطرائف بعد ذلك في حق هؤلاء فيقول مستغرباً: «فكيف يحل ترك الرواية عن هؤلاء وترك العمل بما نقلوه».
أقول: الظاهر ان هؤلاء السبعين هم الذين قُتلوا مع حكيم بن جبلة يوم الجمل في البصرة وأشار إليهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتبهُ إلى أصحابه بعد إنصرافه من معركة النهروان. ينظر كشف المحجة/ ١٨٢. تاريخ الطبري/ج٣/ ٤٩١.

السابع: علي بن مهزيار

قال محمد بن مسعود[١]، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن السخت البصري، قال: كان علي بن مهزيار نصرانياً فهداهُ الله، كان من أهل الهند، وكان في قرية من قرى فارس، ثم سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس سجد، وكان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من إخوانه مثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركبة البعير.

حمدويه بن نصر: لمّا مات عبد الله بن جندب قام علي بن مهزيار [مقامه][٢]، ولعلي بن مهزيار مصنفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتاباً[٣].

محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار، قال: بينما أنا بالقرعا[٤] في سنة [ست و][٥] عشرين ومائتين منصرفٌ عن الكوفة، وقد خرجتُ في آخر الليل أتوضأ وأستاك، وقد انفردت من رحلي ومن الناس، فإذا إنا بنارٍ في أسفل سواكي، تلهب لها شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفزع منها وبقيت أتعجب،

---

(١) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي، أبو النضر المعروف بالعياشي، ثقة، صدوق، عين من عيون الطائفة، وكان في أول أمره عامي المذهب، وسمع حديث العامة، صنف أكثر من مائتي كتاب. **ينظر رجال النجاشي/ ٣٥٠.**

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) من مصنفاته: كتب الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، الطلاق، الحدود، وكتاب الملاحم، التقية، الزهد، القائم وغيرها. **النجاشي/ ٢٥٢.**

(٤) القرعاء: منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة، سميت بذلك لقلة نباتها. معجم البلدان/ ج٤/ ٣٢٥.

(٥) الأصل ساقطة.

ومَسَستُها فلم أجد لها حرارة، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾(١) فبقيت اتفكر في هذا، وأطالت النار ومكثت طويلاً، ورجعت إلى أهلي، وقد كانت السماء رشت(٢)، وكان غلماني يطلبون [نارا](٣) ومعي رجل بصري في الرحل.

فلما أقبلت قال الغلمان وقد جاء أبو الحسن ومعه نار، وقال البصري مثل ذلك، حتى دنوت، فلمس البصري النار فلم يجد لها حرارة ولا غلماني، ثم طفيت بعد طول، ثم التهبت بعد، فلبثت طويلاً، ثم طفئت، ثم التهبت، ثم طفئت بعد طول، ثم التهبت فلبثت قليلاً، ثم طفيت، ثم التهبت، ثم طفيت فلم تعد، فنظرنا إلى السواك: فإذا ليس فيه أثر نارٍ ولا شعب ولا سواد ولا شيء يدل على أنّه حرق، فأخذت السواك فخبأته، وعدتُ به إلى [الهادي عليه السلام](٤) قابلا، فكشفتُ له أسفله وباقيه مغطى وحدّثته بالحديث، فأخذ السواك من يدي وكشفه كلّه فتأمله ونظر إليه، ثم قال: هذا نور، فقلت له: نور جعلت فداك؟

فقال لي: إنّه بميلكَ إلى أهل البيت، وبطاعتك لي ولأبي، أو بطاعتك لي ولآبائي أراكهُ الله.

قال حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، مثله.

[وفي](٥) كتاب لأبي جعفر عليه السلام ببغداد: وقد وصل إليّ كتابك، وقد فهمت ما ذكرت فيه، وملأتني سروراً، فسرّك الله، وأنا أرجو من الكافي الدافع أنْ يكفي كيد كلِّ كائدٍ إن شاء الله.

---

(١) سورة يس، الآية: ٨٠.
(٢) الرش: المطر القليل، وأرشت السماء كرشت.
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) الأصل (الرضا عليه السلام).
(٥) زيادة يتطلبها السياق.

وفي كتاب آخر: قد فهمت ما ذكرت من ذلك(١)، ولم تزل تفعل، سرك الله بالجنة ورضي عنك برضائي عنك، وأنا أرجو من الله حسن العون والرفد، وأقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي كتاب آخر بالمدينة: فاشخص إلى منزلك، صيرّك الله خير منزل في دنياك وآخرتك.

وفي كتاب آخر: وأسأل الله أن يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كل حالاتك، فابشر فاني أرجو أن يدفع الله عنك، والله أسأل أن يجعل لك الخيرة فيما عزم لك به عليك من الشخوص في يوم الأحد، وآخر ذلك إلي الاثنين إن شاء الله صحبك اللهُ في سفرك، [وخلّفكَ](٢) في أهلك، وأدّى عنك، وسلِمتَ بقدرته.

قال: وكتبت إليه أسأله التوسيع عليّ والتحليل لما في يدي؟

فكتب: وسّعَ اللهُ عليكَ، ولمن سألتَ به التوسعة من أهلك، وأهلِ بيتك، ولك يا علي عندي من أكبر التوسعة، وأنا أسأل الله أن يصبّحك بالعافية، ويُقْدِمُكَ على العافية ويسترك بالعافية، إنّه سميع الدعاء.

وسألته الدعاء؟ فكتب إليّ: فأمّا ما سألت من الدعاء [فإنكَ بعد](٣) لست تدري كيف جعلك [الله عندي](٤)، وربّما سميّتك باسمك ونسبك، مع كثرة عنايتي بك ومحبتي لك ومعرفتي بما أنت عليه، فأدام الله لك أفضل ما

---

(١) كذا في الأصل، وفي الكشي: «قد فهمت ما ذكرت من أمر القميين، خلّصهم الله وفرجَ عنهم، وسررتني بما ذكرت من ذلك». اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٢٦.
(٢) الأصل (خلّدكَ)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٣) الأصل (فقد لست)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٤) الأصل ساقطة.

رزقك من ولد، ورضي عنك، وبلّغك أفضل نيّتك، وأنزلك الفردوس الأعلى برحمته، وكتبت بخطي[١].

وقال صاحب الطرائف:

وقرأتُ إنّ علي بن مهزيار كانت جبهته مثل ركبة البعير. ذكره مع ما ذكرناه عنه سابقاً ثم قال عقيب ذلك: وشأن هؤلاء شيء كثير[٢].

الشيخ في التهذيب قال:

روى علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلزال في الأهواز وقلت: ترى التحول[٣] عنها؟

فقال، فكتب: لا تتحولوا عنه وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهرّوا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يدفع عنكم.

قال: ففعلنا فسكنت الزلزال[٤].

قال مؤلف هذا الكتاب:

قد عملنا بهذا الحديث فرفع الله سبحانه وتعالى به الزلزال.

(١) ينظر اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٨٢٥- ٨٢٨.

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ ١٩٥.

(٣) أي الانتقال من هذا المكان إلى مكان آخر.

(٤) تهذيب الأحكام/ ج٣/ ٢٩٤. وروى الصدوق هذا الحديث في الفقيه/ ج١/ ٥٤٤/ رقم ١٥١٥ عن علي بن مهزيار وله إليه عدة طرق والصحيح منها عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن بن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار.

الثامن: عبد الله بن جندب

محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال:

رأيتُ عبد اللهِ بن جُندب بالموقف، فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه، مازال ماداً يده إلى السماء ودموعه تسيل على خدّيه تبلغ الأرض، فلما [انصرفَ][1] الناس قلت: يا أبا محمد ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك، قال: والله ما دعوت فيه إلاّ لإخواني، وذلك لأن أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني: «إنّه من دعى لأخيه المؤمن بظهر الغيب نوديَ من العرش: ولك مائة ألف ضعفِ مثله»، فكرهت أنْ أدع مائة ألف ضعف مضمونه لواحدةٍ لا أدري تستجاب[2].

الكشي:

بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، قال: رأيتُ عبد الله بن جُندب رحمه الله وقد أفاض من عرفة، وكان عبد الله أحدُ المجتهدين، قال يونس: فقلت له: قد رأى الله اجتهادك في هذا اليوم.

فقال لي عبد الله: والله الذي لا اله إلا هو، لقد وقفت موقفي هذا وأفضت، ما سمعني الله دعوت لنفسي بحرف واحد، إني سمعت أبا الحسن عليه السلام، يقول الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب يناديه من عنان السماء، لك لكل واحدة مائة ألف، فكرهتُ أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لا أدري أجاب إليها أم لا.

(١) الأصل (انصرفوا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) ينظر الكافي/ج٤/ ٤٦٥.

قال: حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا، قال: قال عبد الله بن جندب لأبي الحسن عليه السلام: ألست راضياً؟

قال: أي والله ورسول الله والله عنك راض.

قال: ونظر أبو الحسن[1].

وفي حديث آخر[2] عن أبي الحسن عليه السلام، .. إن عبد الله بن جندب لمن المخبتين[3].

---

(1) كذا في الأصل، وفي الاختيار: «قال: ونظر أبو الحسن عليه السلام يوماً إليه وهو مول، فقال: هذا يقاس».

(2) قال الكشي: حدثني حمدوية بن نصر، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن يقطين، وكان سيىء الرأي في يونس رحمه الله، قال، قيل لأبي الحسن عليه السلام وأنا أسمع، أن يونس مولى آل يقطين يزعم أم موليكم والمتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفاً، ويقول إنه شاك، قال، فسمعته يقول: هو والله أولى بأن يعبد الله على حرف ماله ولعبد الله بن جندب، أن عبد بن جندب لمن المخبتين.

(3) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٥٢. - المخبتين - المراد التواضع والخشوع.

التاسع:
الجماعة الذين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خريوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صّلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح في العراق، فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله، ثم قال:

[أما](١) والله لقد عهدت أقواماً على عهدِ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم ليصبحون ويمسون شُعُثاً(٢) غبراً(٣) خمُصاً(٤)، بين أعينهم كركب [المعزى](٥)، يبيتون لربهم سجداً وقياماً يراوحون بين اقدامهم وجباهم(٦)، يناجون ربهم ويسئلون فكاك رقابهم من النار، والله لقد رايتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون.

عنه عن السندي بن محمد(٧)، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة،

---

(١) الأصل (انا).
(٢) الشعث: تفرق الشعر وعدم إصلاحه ومشطه وتنظيفه.
لسان العرب/ج٢/ ١٦٠/ مادة (شعث).
(٣) الأغبر: المتلطخ بالغبار.
(٤) الخمص: رجل خمصان وخميص الحشا أي ضامر البطن.
لسان العرب/ج٧/ ٢٩/ مادة (خمص).
(٥) الأصل (البعير).
(٦) المراوحة بين الأقدام والجباه أن يقوم على القدمين مرة ويضع الجبهة على الأرض أخرى ليواصل الراحة إلى كل منهما.
(٧) أبان بن محمد البجلي، وهو المعروف بسندي البزاز، يكنى أبا بشر صليب بن جهينة، =

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح فأقبل على الناس بوجهه، فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم، كأنّ زفيرَ النار في آذانهم إذا ذكروا الله عنده مادوا كما يميد الشجر(١)، كأنما القوم باتوا غافلين، قال: ثم قال: فما رؤي ضاحكاً حتى قبض سلام الله عليه(٢).

= ويقال من بجيلة، وهو الأشهر، كان ثقة وجهاً، من أصحابنا الكوفيين، له كتاب النوادر. **رجال النجاشي/ ١٨٧.**

(١) مادوا أي اضطربوا كاضطراب الشجر عند الرياح.

(٢) الكافي/ ج٢/ ٢٣٦.

العاشر: صاحب سلمان الفارسي

الشيخ المفيد في أماليه قال:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله عن، محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن [يزيد](١)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ سلمان رضي الله عنه على الحدآدين بالكوفة، فرأى شاباً قد صعق والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صُرع، فلو قرأت في آذانه.

قال: فدنا منه، فلمّا رآه الشاب أفاق، وقال: يا أبا عبد الله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم، ولكني مررتُ بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرزبات(٢)، فذكرت قولة تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾(٣) فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى، [فاتخذه](٤) سلمان أخاً [له](٥)، ودخل قلبه حلاوة محبته في الله، فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجاء سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه، فقال: يا ملك الموت ارفق بأخي.

فقال: يا أبا عبد الله إني بكل مؤمن رفيق(٦).

---

(١) الأصل (اذنيه).

(٢) المرزبات: جمع المرزبة: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد.
لسان العرب/ج١/ ٤١٧/ مادة (رزب).

(٣) سورة الحج، الآية: ٢١.

(٤) الأصل (فاخذه).

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) الأمالي/ ١٣٦.

الحادي عشر: معروف بن خربوذ(١)

(القرشي مولاهم المكّي)

قال الكشي:

انه ممن اجتمعت العصابة على تصديقهم(٢).

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام والباقر عليه السلام والصادق عليه السلام (٣).

قال الكشي:

قال: نصر بن الصبّاح(٤)، حدثني الفضل بن شاذان، قال: دخلت على محمدبن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه ذكر له

(١) قال ابن داود: معروف بن خربوذ، بالخاء المعجمة وتشديد الراء والباء المفرده والذال المعجمة، ممدوح أورد الكشي فيه مدحاً وثقتهُ أصح. رجال ابن داود/ ١٩٠. وقال ابن حجر: «المكي مولى آل عثمان صدوق». تقريب التهذيب/ج٢/ ٢٠٠. وقال الذهبي: «صدوق شيعي». ميزان الاعتدال/ج٤/ ١٤٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٥٠٧. قال الكشي: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي.

(٣) عدّهُ الشيخ الطوسي في رجاله/ ١٢٠ من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وعدّهُ في رجاله/ ١٤٥ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وعدّهُ في رجاله/ ٣١١ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) نصر بن صباح، يكنى أبو القاسم البلخي، من أهل بلخ، لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، لقي جلّه من كان في عصره من المشايخ والعلماء، وروى عنهم، له كتب منها: معرفة الناقلين، وفرق الشيعة. معجم رجال الحديث/ج١٩/ ١٣٦.

الفضل طول سجوده، فقال له: كيف لو رأيت جميل بن درّاج؟ ثم حدّثه إنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود، فلما رفع رأسه: قال محمد بن أبي عمير أطِلتَ السجود، فقال: لو رأيت معروف بن خربوذ[1].

(١) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٤٧١.

الثاني عشر: عيسى بن أعين[١]

محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد[٢]، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن أبي عمير، قال: كان عيسى بن أعين إذا حجّ فصار إلى الموقف أقبل على الدعاء لإخوانه حتى يفيض الناس.

فقيل له: تنفق مالك وتتعب بدنك حتى إذا صرت إلى الموضع الذي تبثّ فيه الحوائج إلى الله عزوجل أقبلت على الدعاء لإخوانك وتركت نفسك؟

فقال: إني على ثقة من دعوة الملك لي وفي وشك من الدعاء لنفسي[٣].

---

(١) عيسى بن أعين الجريري الأسدي مولى، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وروى عن عبيد بن عيسى بن أعين صاحب السبوب وهي الثياب البيض، ذكر أصحاب الرجال بأن له كتاب.

ينظر رجال النجاشي/ ٢٩٦. معجم رجال الحديث/ج١٤/ ١٩٦.

(٢) سهيل بن زياد، يكنى أبو يحيى الواسطي، لقي أبا محمد العسكري. أمّه بنت محمد بن النعمان أبو جعفر الأحول مؤمن الطاق، له كتاب النوادر. **رجال النجاشي/ ١٩٢.**

(٣) الكافي/ج٤/ ٤٦٥.

الثالث عشر: إبراهيم بن شعيب[١]

محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد العاصمي[٢]، عن علي بن الحسن السلمي، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن البلاد، إن عبد الله بن جندب قال: كنت في الموقف فلما أفضت أتيت إبراهيم بن شعيب فسلمّت عليه وكان مصاباً بإحدى عينيه فإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقه دم فقلت له: أصبت بإحدى عينيك وأنا والله مشفق على الأُخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً؟

قال: والله يا أبا محمد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة.

فقلت: فلمن دعوت؟

قال: دعوت لإخواني لأني سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من دعا لأخيه بظهر الغيب وكلّ الله به ملكاً يقول: ولك مثلاه فأردت أن أكون إنّما أدعو لإخواني ويكون الملك يدعو لي»[٣].

---

(١) إبراهيم بن شعيب بن ميثم التمار الأسدي، كوفي، محدث إمامي، روى عن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنه عبد الله بن القاسم الحضرمي، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله ابن جندب. **رجال الطوسي/ ١٥٧. أيضاً معجم رجال الحديث/ ج١/ ٢١٢.**

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة، يكنى أبو عبد الله، ويقال له العاصمي، المحدث، ثقة في الحديث، أصله كوفي، سكن بغداد، وروى عن الشيوخ الكوفيين، له كتاب النجوم، ومواليد الأئمة وأعمارهم. **رجال النجاشي/ ٩٣. فهرست الطوسي/ ٧٣.**

(٣) الكافي/ ج٤/ ٤٦٥.

الرابع عشر: محمد بن موسى بن جعفر

محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام [(١)]. من أهل الفضل والصلاّح.

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثني جديّ، قال: حدثتني هاشمية - مولاة رقية بنت موسى -، قالت: كان محمد بن موسى، صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضأ ويصلّي فنسمع سكب الماء ثم يصلي ليلاً يتم بهذا ساعه فيرقد، ويقوم فنسمع سكب الماء للوضوء ثم يُصلّي فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح، فما رأيته قط إلا ذّكرت قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[(٢)]. قاله المفيد في أرشاده[(٣)].

(١) محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الملقب بالعابد، والعقب منه في ولده إبراهيم المجاب وحده، والعقب من إبراهيم في ثلاثة رجال هما محمد الحائري، وأحمد بن بقصر بن هبيرة، وعلي بالسير جان من كرمان، والبقية لمحمد الحائري ابن إبراهيم المجاب، كان من رواة الحديث، صالحاً عابداً، دفن في شيراز.

ينظر سر السلسلة العلوية/ ٤٣. مستدركات علم رجال الحديث/ ج٧/ ٣٤١.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٧.

(٣) الإرشاد/ ج٢/ ٢٤٥ وقد نُقل بتصرف بحذف بعض الجمل.

الخامس عشر: محمد بن مسلم

النجاشي قال:

محمد بن مسلم بن رياح أبو جعفر [الأوقص][(١)] الطحان مولى ثقيف، الأعور، وجهُ أصحابنا بالكوفة، فقيه ورع، صَحِبَ أبا جعفر وأبا عبدالله عليه السلام وروى عنهما وكان من أوثق الناس.

مات محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة[(٢)].

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص قال:

حدثني جعفر بن محمد بن قولويه، عن جعفر [بن][(٣)] محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال: سألت عبد الله بن محمد بن خالد، عن محمد بن مسلم قال: كان رجلاً شريفاً موسراً.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمد، فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة[(٤)]، من تمر مع الميزان وجلس على باب مجلس الجامع وهو ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا.

فقال: إن مولاي أمرني بأمر فلن أُخالفه، ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة.

فقال له قومه: أما إذا أبيت إلاّ تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين فهيأ رحى وجملاً وجعل يطحن.

---

(١) الأصل (الاحوص).

(٢) رجال النجاشي/ ٣٢٣.

(٣) الأصل (و).

(٤) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوادي.

لسان العرب/ ج٥/ ١٠٤/ مادة (قصر).

وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن خالد البرقي أنه كان مشهوراً في العبادة وكان من العُبّاد في زمانه[١].

الشيخ المفيد أيضا قال:

حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير إنّ هشام بن سالم قال له: ما اختلفت أنا وزرارة قط فأتينا محمد بن مسلم فسألناه عن ذلك إلاّ وقال لنا: قال أبو جعفر عليه السلام فيها كذا وكذا وقال أبو عبدالله عليه السلام كذا وكذا[٢].

المفيد قال:

حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن [علي بن الحسن الصفار][٣] عن علي بن سليمان بن داود الرازي، وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن علي بن سليمان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم قال:

قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

ثم ينادي أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبدالله عليه السلام؟ فيقوم عمرو الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني.

قال: ثم ينادي المنادي أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليله الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري.

---

(١) الاختصاص/ ٥١.

(٢) المصدر نفسه/ ٥٣.

(٣) الأصل (زائدة في سلسلة رواة الحديث لم يرد في الاختصاص).

قال: ثم ينادي أين حواري الحسين بن علي عليه السلام؟ فيقوم كل من أستشهد معه ولم يتخلف عنه.

قال: ثم ينادي أين حواري علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعون بن أُم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب.

ثم ينادي اين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري، وزارة ابن أعين، وبريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقفي، وليث بن البختري المرادي، وعبد الله بن أبي يعفور، [وعامر بن عبد الله بن جذاعة](١)، وحجر بن زائدة، وحمران بن أعين، ثم ينادي بسائر الشيعة مع سائر الأئمة عليهم السلام يوم القيامة، فهؤلاء الشيعة الذين يدخلون الفردوس، وهؤلاء السابقين، وأول المقربين، وأول المحبورين من التابعين(٢).

الكشي: بإسناده إلى حريز، عن محمد بن مسلم، قال: ما شجر(٣) في رأي شيء قط إلاّ سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستة الآف حديث(٤).

المفيد في الاختصاص:

حدّثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجّال، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الأصل ساقطة من متن الحديث.

(٢) الإختصاص/ ٦٢.

(٣) شجرَ: الاختلاف والتنازع في الأمر، وكل ما يقع في القوم من الاختلافات والخصومات. لسان العرب/ج٤/ ٣٩٤/ مادة (شجر).

(٤) اختيار معرفة الرجال/ج١/ ٣٨٦.

إني ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيئ الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّ ما يسألني.

قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي وكان عنده مرضّياً وجيهاً[١].

وروى الحديث الكشي في رجاله بالكثر من رجال السند فهو من الصحيح[٢]، وروى المفيد في الاختصاص، بإسناده عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: [ما شجرني][٣] في قلبي شيءٌ قطُّ إلا سألتُ عنه أبا جعفر عليه السلام سألتُه عن ستّةَ عَشَرَ ألف حديث[٤].

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:

بإسناده عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة نسير، أنا على حمار، وهو على بغلة له، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام، فحبس له البغلة حتى دنى منه، فوضع يده على كربوس السرّج، ومدّ عنقه إليه ودنى أبو جعفر عليه السلام إذنه منه [ساعة][٥]، ثم قال له: أمض فقد فعلت. فرجع يهرول.

فقلت: جعلت فداك، لقد رأيت عجباً!

فقال: هل تدري ما قال؟

---

(١) الاختصاص/ ٢٠١.
(٢) اختيار معرفة الرجال/ج١/ ٣٨٣. وقد ذكر السند قائلاً: حدثني محمد بن قولوية، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وذكر الحديث . . . إلخ.
(٣) الأصل (ما خطر).
(٤) الاختصاص/ ٢٠١.
(٥) الأصل ساقطة.

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: ذكر إن زوجته في هذا الجبل، وقد عسر ولادتها، فادع الله عزّ وجلّ أنْ يخلصّها، وأنْ لا يسلّط نسلى على شيء من شيعتكم أهل البيت. فقلت: قد فعلت[١].

محمد بن يعقوب:

بإسناده عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان[٢] على الحائط وهدلا هديلاً[٣] فرّدَ أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثم نهضا، فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير؟

قال: يا بن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، [ظنّ][٤] هذا الطائر بامرأته [فحلفت][٥] له ما فعلت.

فقالت: ترضى بمحمد بن علي، فرضيا بي فأخبرتُهُ أنّه لها ظالم فصدّقها[٦].

والروايات في مدائح بن مسلم كثيرة يطول بذكرها الكتاب.

---

(١) دلائل الإمامة/ ٣٢٣.
(٢) الورشان: طائر شبه الحمامة، وجمعه ورشان، بكسر الواو وتسكين الراء.
لسان العرب/ج٦/ ٣١/ مادة (ورش).
(٣) الهديل: صوت الحمام.
(٤) الأصل (طرن).
(٥) الأصل (فجعلت).
(٦) الكافي/ج١/ ٤٧١.

السادس عشر: بكير بن أعين[١]

الكشي قال:

حدثنا حمدويه[٢]، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الفضيل وإبراهيم ابني محمد الأشعري، قالا: إن أبا عبدالله عليه السلام لما بلغه وفاة بكير بن عيأعين أعين، قال: أما والله لقد أنزلهُ الله بين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

وعنه بإسناده عن عبيد بن زرارة[٣] قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر بكير بن أعين فقال: رحم الله بكيراً، وقد فعل، فنظرتُ إليه وكنت يؤمئذ حديث السن، فقال: إني أقول، إن شاء الله[٤].

---

(١) بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي، يكنى أبا عبد الله، ويقال: أبو الجهم، روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، وله ستة أولاد ذكور هم: عبد الله، والجهم، وعبد الحميد، وعبد الأعلى، وعمر، وزيد، وقع بكير في إسناد كثير من الروايات، تبلغ ثلاث وستون مورداً، مات في حياة الإمام الصادق عليه السلام.

رجال الطوسي/ ١٢٧. معجم رجال الحديث/ ج٤/ ٢٦٥.

(٢) حمدويه بن نصير بن شاهي، يكنى أبا الحسن، عديم النظر في زمانه، كثير العلم والرواية، ثقة، حسن المذهب، سمع يعقوب بن يزيد، وروى عن العياشي.

خلاصة الأقوال/ ١٣٣

(٣) عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني، مولى كوفي، ثقة، عين، لا لبس فيه ولا شك، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب يرويه عنه جماعة.

رجال النجاشي/ ٢٣٣. رجال الطوسي/ ٢٤٣.

(٤) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٤١٩.

السابع عشر: حماد بن عيسى

النجاشي قال:

حمّاد بن عيسى الجهني، مولى، وقيل: عربي أصلهُ الكوفة، وسكن البصرة، وقيل إنّه روى عن أبي عبد الله عشرين حديثاً، وأبي الحسن الرضا عليه السلام، ومات في حياة أبي جعفر الثاني عليه السلام، ولم يحُفظ عنه روايةٌ عن الرضا عليه السلام ولا عن أبي جعفر عليه السلام، وكان ثقة في حديثه صدوقاً، وقال: سمعت من أبي عبدالله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أُدْخِلُ الشكّ على نفسي حتى أقتصرت على هذه العشرين.

وله حديثٌ مع أبي الحسن موسى عليه السلام في دعائه بالحج، وبلغ من صدقه أنه روى عن جعفر بن محمد، وروى عن أبي عبد الله بن المعيزة وعبد الله بن سنان، ومات حماد بن عيسى غريقاً بوادي قناة - وهو واد [يسيل][1] من الشجرة إلى المدينة وهو غريق الجحفة - في سنة تسع ومائتين، وقيل: سنة ثمان ومائتين، وله نيف وتسعون سنة رحمه الله تعالى[2].

الكشي قال:

إجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه في آخرين[3].

---

(١) الأصل (السيّل).

(٢) رجال النجاشي/ ١٤٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٦٧٣. وفيه قال: اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقة ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان.

حمدويه، عن العبيدي، عن حماد بن عيسى، قال، دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقلت: جعلت فداك أدعوا الله أن يرزقني داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج في كل سنة، فقال: اللهم صلى على محمد وآل محمد وأرزقه داراً وزوجةً وولداً والحج خمسين سنه.

[قال حماد][1]: فلما شرط الخمسين سنة علمت اني لا أحج أكثر من خمسين سنة، وقد رزقت كل ذلك وحججت ثمان وأربعين سنة، فحج بهذا الكلام حجتين تمام الخمسين. ثم خرج بعد حاجاً، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل: فجاء الوادي فحمله فغرق في الماء[2].

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٦٠٤.

الثامن عشر: زرارة بن أعين

النجاشي قال:

زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو [السمين][١] بن [اسعد][٢] بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان، أبو الحسن. شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدّمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه.

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله: رأيت له كتاباً في الاستطاعة والجبر. ومات زرارة سنه خمسين ومائة[٣]. ونحوه العلامة في الخلاصة[٤].

الكشي قال:

حدثني حمدويه، قال: حدثني يعقوب بن يزيد قال: حدثني علي بن حديد، عن جميل بن دراج، قال: ما رأيت رجلاً مثل زرارة بن أعين، إنا كنا نختلف اليه فما كنا نكون حوله إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم، فلّما مضى أبو عبدالله عليه السلام وجلس عبد الله مجلسه: بعث زرارة عبيداً له زايراً عنه ليتعرف الخبر ويأتيه بصحته، ومرض زرارة مرضاً شديداً قبل أنْ يوافيه عبيد. فلّما حضرته الوفاة دعا بالمصحف فوضعه على صدره ثم قبلّه، قال جميل: فحكى جماعةٌ ممن حضره قال:

---

(١) الأصل (الشير).
(٢) الأصل (اسد).
(٣) رجال النجاشي/ ١٧٥.
(٤) خلاصة الأقوال/ ١٥٢.

اللهم إني ألقاك [قبل][١] يوم القيامة وأمامي من ثبت له ما في هذا الصحف من إمامته، اللهم إني أحل حلاله وأحّرم حرامه بحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامه، على ذلك أحيا وأموت[٢].

أجمعت العصابة على تصديقه والانقياد له في سّتة[٣] هم أفقه الأوليين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام قالوا: وأفقه الستة زراره. قاله الكشي[٤]، وذكر أحاديث كثيرة تدل على مرتبته وعظيم منزلته وجلالة قدره، يضيق المقام عن إيرادها، وروى أحاديث تدل على القدح فيه، وكفى جواباً عنها وعذراً فيها ما رُوي في الصحيح أنّ أبا عبدالله عليه السلام أرسل إليه: إنما أعيبُكَ دفاعاً مني عنك، فإن الناس والعدو يسارعون [إلى][٥] كلّ من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى عليه، وقتله ويحمدون كل من عبناه، فإنما أعيبك لأنك رجل أشتهرت بنا وبحبك لنا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس، فيكون ذلك دافع شرّهم عنك؛ لقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[٦]، هذا التنزيل من عند الله صالحه، لا والله ما عابها إلاّ لكي تسلم من الملك، فافهم المثل يرحمك الله، فإنك واللهِ أحبّ الناس إليّ، وأحبّ [أصحاب أبي عليه السلام][٧] حياً وميتاً، فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام[٨]،

---

(١) الأصل زائدة ولا يستقيم المعنى بوجودها.
(٢) اختيار معرفة الرجال/ ج١/ ٣٧٢.
(٣) أصحاب الإمامين عليهما السلام الستة هم: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الاسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم.
(٤) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٥٠٧.
(٥) الأصل ساقطة.
(٦) الكهف/ ٧٩.
(٧) الأصل (أصحابي إليّ).
(٨) القمقام: الماء الكثير. وقمقام البحر: معظمه لإجتماع مائه، وقيل البحر كله. لسان العرب/ ج١٢/ ٤٩٣/ مادة (قمم).

وان من ورائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كل سفينة صالحه ترد من بحر الهدى ليغصبها وأهلها. فرحمة الله عليك ورضوانه حياً وميتاً. والروايات بمدح زرارة مذكورة في الكشي[١] وغيره[٢]، يطول الكتاب بذكرها.

(١) اختيار معرفة الرجال/ج١/ ٣٤٩.
(٢) ينظر لزيادة الاطلاع: فهرست الطوسي/ ١٣٣. رجال ابن داود/ ٩٦.

التاسع عشر: بريد بن معاوية

النجاشي قال:

بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي، عربيٌّ، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام، ومات في حياة أبي عبدالله عليه السلام، وجهٌ من وجوه أصحابنا، وفقيهٌ أيضاً، له محل عند الأئمة عليهم السلام.

وعن عليّ بن الحسن بن فضال[١]: ماتَ بريد بن معاوية سنة مائة وخمسين[٢].

الكشي:

عن حمدويه بن نصير، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول بشّر المخبتين بالجنه بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعه نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء لأنقطعت آثارُ النبوة وأندرست[٣].

والرواياتُ في مدحه كثيرةٌ[٤] يطولُ الكتاب بذكرها وسيأتي بعضها إن شاء الله تعالى.

---

(١) علي بن الحسن بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض أبو الحسن، كان فقيهاً في الكوفة، ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث سمع منهم شيئاً كثيراً، له كتب منها: كتاب الصلاة، والصيام، والمثالب وغيرها. **معجم رجال الحديث/ ١٢/ ٣٥٩.**

(٢) رجال النجاشي/ ١١٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال/ج١/ ٣٩٨.

(٤) لزيادة الاطلاع ينظر: خلاصة الأقوال/ ٨٢. رجال ابن داود/ ٩٦. معجم رجال الحديث/ ج٤/ ١٩١.

العشرون: مؤمن الطاق

الشيخ في الفهرست قال:

محمد بن النعمان [الأحول][(١)]، ويلّقب شيطان الطاق، والشيعه تُلّقبه مؤمن الطاق، من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وكان متكلماً حاذقاً حاضر الجواب. له كتب منها كتاب الإمامة[(٢)].

الطبرسي في كتاب الاحتجاج:

عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش، قال: اجتمعت الشيعة والمحكّمة عند أبي نعيم النخعي في الكوفة وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي حذره[(٣)]: أنا أقرر معكم أيتها الشيعة أنّ أبا بكر أفضل من علي عليه السلام وجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس، هو ثان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته مدفون، وهو ثان أثنين في الغار، وهو ثان أثنين صلىّ بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ثان أثنين الصديق من الأمة.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه: يا ابن أبي حذره وأنا أقرّر

(١) الأصل (الاول).

(٢) فهرست الطوسي/ ٢٠٧.

(٣) قيس بن سال المعافري المصري، يكنى أبو حذرة وتارة أبو جزرة وأخرى أبو حرزة على اختلاف في تراجم الرجال، روى عن أبي امامة بن سهل بن حنيف وعمر بن عبد العزيز، روى عنه يحيى بن أيوب المصري وبكر بن مضر.

الجرح والتعديل/ج٧/ ١٠٠. تقريب التهذيب/ج٢/ ٣٣.

معك أن علياً أفضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبي ﷺ بهذه الخصال التي وصفتها، وأنها مثلبة لصاحبك، وأُلزمك طاعة علي عليه السلام من ثلاث جهات، من القرآن وصفاً، ومن خبر الرسول ﷺ أيضاً، ومن حجة العقل اعتباراً، ووقع الاتفاق على إبراهيم النخعي وعلى بن أسحاق السبيعي، وعلى سليمان بن مهران الأعمش.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يا ابن أبي حذره عن النبي ﷺ [كيف][1] ترك بيوته - التي أضافها الله إليه، ونهى الناس عن دخولها إلاّ بأذنه - ميراثاً لأهله وولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت. فأنقطع ابن حذره لما ورد عليه ذلك، وعرف خطاءً فيه.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: تركها ميراثاً لولده وأزواجه فأنه قبض عن تسع نسوة، وإنما لعائشة بنت أبي بكر تسع [ثمن][2] من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك، ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع، وان كان صدَقَة فالبليّة أطم وأعظم فإنه لم يصب من البيت إلا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخول بيت النبي ﷺ بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلاّ لعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده، فإن الله أحلّ لهم ما أحلّ للنبي ﷺ، ثم قال لهم: إنكم تعلمون أنّ النبي ﷺ، أمر بسد أبواب الناس التي كانت مشرعة إلى المسجد الحرام ما خلا باب علي عليه السلام، فسأله أبو بكر أن يترك له كوة[3] لينظر منها إلى رسول الله ﷺ فأبى عليه، وغضب عمّه العباس من ذلك فخطب النبي ﷺ خطبة وقال: إن الله تبارك وتعالى أمر لموسى وهارون أن

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الكو والكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.
لسان العرب/ج ١٥/ ٢٣٦/ مادة (كوي).

تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء إلاّ موسى وهارون وذريتهما، وأن علياً هو بمنزلة هارون من موسى، وذريته كذرية هارون، ولا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجد رسول الله ﷺ، ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته. فقالوا بأجمعهم: كذلك كان.

قال أبو جعفر: ذهب ربع دينك يا ابن أبي حذره، وهذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها، ومثلبة لصاحبك، وأما قولك: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[1] أخبرني هل أنزل الله سكينته على رسوله ﷺ وعلى المؤمنين في غير الغار؟

قال ابن أبي حذره: نعم.

قال أبو جعفر: فقد أخرج صاحبك في الغار من السكينة، وخصّه بالحزن ومكان علي عليه السلام في هذه الليلة على فراش النبي ﷺ، وبذل مهجته [دونه][2] أفضل من مكان صاحبك في الغار.

فقال الناس: صدقت.

فقال أبو جعفر: يا ابن أبي حذره ذهب نصف دينك، وأما قولك ثاني أثنين الصديق من الأُمة، أوجب الله على صاحبك الأستغفار لعليّ بن أبي طالب في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[3] إلى آخر الآية، وإن الذي أدعيت إنما هو شيء سمّاهُ الناس، ومن سمّاهُ القرآن وشهد له بالصدق والتصديق أولى ممن سمّاهُ الناس، وقد قال علي عليه السلام على منبر البصرة:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، آمنت قبل أن آمن أبو بكر وصدقت قبله.

«أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن آمن أبو بكر وصدّقت قبله»[١].

قال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا ابن أبي حذره ذهب ثلاثة أرباع دينك.

وأما قولك في الصلاة بالناس، كنت أدعيت لصاحبك فضيلة لم تقم له، وإنها إلى التهمه أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله ﷺ لما عزله عن تلك الصلاة بعينها، أما علمت انه لما تقدم أبو بكر ليصلّي بالناس خرج رسول الله ﷺ فتقدم وصلّى الناس وعزل عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من وجهين: أما أن تكون حيلة وقعت منه، فلما حسّ النبي ﷺ بذلك خرج مبادراً مع علّته فنهاه عنها لكي لا يحتج بها بعده على أُمته فيكونوا في ذلك معذروين، وأما أن يكون هو الذي أمر بذلك، وكان ذلك مفوضاً إليه كما في قصة براءة، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث علياً في طلبه وأخذها منه، وعزله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحالتين وهو مذموم لأنه كشف عنه ما كان مستوراً عليه، في ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شيء في أمر الدين.

فقال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا ابن أبي حذره ذهب دينك كله، وفضحت حيث مدحت.

فقال الناس لأبي جعفر: هات حجتك فيما أدعيت من طاعة علي عليه السلام، فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أمّا [من][٢] القرآن وصفاً فقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٣] فوجدنا

---

(١) أخرجه ابن قتيبة في المعارف/ ٧٣. أيضاً السيوطي في جمع الجوامع/ ٤٠٥/ رقم ٦.

(٢) الأصل (مؤمن).

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

علياً بهذه الصفة في القرآن وفي قوله عز وجل: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ - يعني في الحرب والشغب - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(١) فوقع الإجماع من الآيتين بأن علياً أولى بهذا الأمر في غيره، لأنه لم يفر عن زحف قط، كما فرّ غيره في غير موضع.

قال الناس: صدقت.

وأما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصاً، فقال: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»(٢) وقوله صلى الله عليه وآله: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدّمها مرِق، ومن لزمها [لحق](٣)»(٤) فالمتمسك بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هادٍ مهتد بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرهما ضال مضّل.

قال الناس: صدقت يا أبا جعفر.

وأما من حجّة العقل فإنّ الناس كلهم [يستعبدون بطاعة](٥) العالم، ووجدنا إجماع قد وقع على علي عليه السلام بأنه كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون إليه، وكان علياً مستغنياً عنهم، هذا من الشاهد، والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الترمذي في سننه/ج٥/ ٣٢٨. أيضاً الطبراني في المعجم الأوسط/ ج٤/ ٣٣.

(٣) الأصل (محق).

(٤) حديث السفينة رواه الحاكم في المستدرك ج٢/ ١٥٢ عن أبي ذر وصححه بلفظ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنهاغرق. وأخرجه الخطيب في تاريخه ج١٢/ ٩١ عن أنس والبزاز عن ابن عباس وابن الزبير وابن جريروالطبراني عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري وأبي نعيم وابن عبد البر ومحب الدين الطبراني وآخرون.

(٥) الأصل (يستبعدون العالم).

ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾[١].

فما أتفق يوم أحسن، منه ودخل في [هذا الأمر][٢] عالم كثير.

وقد كانت لأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع أبي حنيفة.

فمن ذلك ما روي أنّه قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق: أنكم تقولون بالرجعة.

قال: نعم.

قال أبو حنيفة: فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك الف دينار إذا رجعنا.

قال الطاقي: فأعطني كفيلاً بأنك ترجع أنساناً ولا ترجع خنزيراً. وقال له يوما آخر: لِمَ لم يطالب علي بن أبي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله ﷺ إن كان له حق.

فأجابه مؤمن الطاق فقال: خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبه.

وكان أبو حنيفة يوماً آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة، إذا منادي ينادي من يدلني على صبيّ ضال؟

فقال مؤمن الطاق: أما الصبي الضّال فلم نره، وأن أردت الشيخ الضّال فخذ هذا! عنّي به: أبا حنيفة.

ولما مات الصادق عليه السلام رأى أبا حنيفة مؤمن الطاق فقال:

مات إمامك؟

قال: نعم. أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[٣].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الاحتجاج/ج٢/ ١٤٤.

وقال النجاشي:

محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي، مولىً، الأحول أبو جعفر، كوفي، صيّرفي، يلّقب مؤمن الطاق، ولّقبه المخالفون شيطان الطاق. فأمّا منزلته في العلم وحسن الخاطر، فأشهر ما يكون، له كتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكانت له مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، فمنها انه قال يوماً يا أبا جعفر تقول بالرجعه؟

قال له: نعم.

فقال له: أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار فإذا عدتُ أنا وأنت رددتهما إليك، فقال له في الحال أُريد ضميناً يضمن لي إنك تعود إنساناً فإني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من أسترجاع ما أخذت مني[١].

الكشي قال:

حدثنا حمدويه بن نصير، قال: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن أبان بن عثمان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زرارة وبُريَد بن معاوية ومحمد بن مسلم والأحول أحبّ الناس إليّ أحياءاً وأمواتاً، ولكن يجيؤني فيقولون لي فلا أجد بُداً من أن أقول عنه.

عن حمدوية، قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، ويعقوب ابن يزيد، وابن أبي عمير، عن أبو العباس بن البقباق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة أحب الناس إليّ أحياءاً وأمواتاً بريد بن معاوية العجلي وزرارة بن أعين ومحمد بن مسلم وأبي جعفر الأحول والروايات بمدحه كثيرة[٢].

---

(١) رجال النجاشي/ ٣٢٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٤٢٢.

الحادي والعشرون: فضيل بن يسار

العلامة في الخلاصة قال:

الفضيل بن يسارٍ النهدي، أبو القاسم، عربّي صميم، بصري، ثقة، عين، جليل القدر، روى عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام [(١)].

قال الكشي:

حدّثني علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، ومحمد بن مسعود، قال كتب إليّ الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عدّةٍ من أصحابنا، قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا نظر إلى الفضيل بن يسار مقبلاً قال: بشّر المخبتين.

وكان يقول: إنّ فضيلاً من أصحاب أبي، وأني لأحب الرجل أنّ يحبّ أصحاب أبيه[(٢)].

وقال الكشي أيضاً:

إنّه ممن أجتمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه والروايات[(٣)] بمدحه مذكورة في الكشي من غير معارض.

---

(١) خلاصة الأقوال/ ٢٢٨.

(٢) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٤٧٢.

(٣) المصدر نفسه/ ج٢/ ٥٧.

الثاني والعشرون: أبو بصير ليث المرادي

العلامة في الخلاصة قال:

ليثُ بن البختري - بالباء المنقطة تحتها نقطة المفتوحة، والخاء المعجمة الساكنة، والتاء المنقطة [فوقها][١] نقطتين المفتوحة - المرادي، أبو بصير، يكنى أبو محمد.

روى الكشي[٢] عن حمدويه بن نصير، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بشرّ المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي وأبو بصير بن البختري المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة، أربعة نجباء، أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة وأندرست.

وقال الكشي[٣]: إن أبا بصير الأسدي أخذ ممن اجتمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه.

وقال بعضهم: موضع «أبي بصير الأسدي»: أبو بصير المرادي، وهو ليث المرادي[٤].

(١) الأصل (وتحتها)

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج١/ ٣٩٦.

(٣) المصدر نفسه/ج٢/ ٥٠٧.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٣٤.

الثالث والعشرون:
محمد بن الحسن بن أبي ساره

النجاشي قال:

محمد بن الحسن بن أبي ساره، أبو جعفر، مولى الأنصار يُعرف بالرواسي، أصله كوفي، سكن هو وأبوه قبلَهُ النيل، وروى هو وأبوه عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام.

وابنُ عمّ محمد بن الحسن: معاذُ بن مسلم بن أبي سارة، وهم أهل بيت وأدب، وعلى معاذ ومحمد فَقِهَ الكسائيُّ عِلْمَ العرب، والكسائي والفرّاء يحكون في كتبهم كثيراً قال أبو جعفر الرواسي ومحمد بن الحسن، وهم ثقات، لا يُطعن عليهم بشيء.

ولمحمد هذا كتاب الوقف والابتداء، وكتاب الهمزة.

قال أبو أسحاق الطبري: أبو [القاسم](١) يحيى بن محمد [بن يحيى قراءةً عليه قال حدثنا جعفر بن محمد](٢) بن [أبي](٣) الليث الكوفي قال: حدثنا أبو جعفر الرواسي بكتبه(٤).

---

(١) الأصل (إسحاق).

(٢) الأصل ساقطة وتداخل في سلسلة الرواة.

(٣) الأصل زائدة.

(٤) رجال النجاشي/ ٣٢٤.

الرابع والعشرون: أيوب بن نوح

النجاشي قال:

أيوب بن نوح بن دراج النخعي أبو [الحسين][1] كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته[2]، وأبوه نوح بن دراج[3] كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، وأخوه جميل بن دراج[4].

(١) الأصل (الحسن).

(٢) قال ابن كحاله: كان محدّثاً. معجم المؤلفين/ج٣/ ٣١.

(٣) نوح بن دراج النخعي، مولاهم الكوفي، كان من الشيعة، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثقة، وكان قاضي الكوفة، واعتذر عن ذلك بأنه سأله أخاه جميلاً، لِمَ لا تأتي المسجد؟ فقال ليس لي أزار، وكان من الذين يقتتلون في القضية التي تقع في المجالس، وكان يكتب الحديث وكان أبوه يقول لو ترك القضاء لنوحٌ أي رجل.

خلاصة الأقوال/ ٢٨٤. جامع الرواة/ج٢/ ٢٩٦.

(٤) رجال النجاشي/ ١٠٢.

الخامس والعشرون: ثعلبة بن ميمون

قال النجاشي:

ثعلبه بن ميمون، مولى بني أسد مولى بني سلامة منهم، أبو إسحاق النحوي، كان وجهاً في أصحابنا، قارئاً، فقيهاً،نحوياً، لغوياً، راوية، وكان حسن العمل، كثير العبادة والزهد، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام.

قال ورأيتُ بخطّ بن نوح فيما كان وصى به إليّ من كتبه: حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط[1] قال: لمّا أنْ حج هارون الرشيد مرّ بالكوفة، فصار إلى الموضع الذي يُعرف بمسجد [سماك][2] مكان ثعلبة ينزل في غرفة على الطريق، فسمعه هارون، وهو في الوتر، وهو يدعو - وكان فصيحاً حسن العبارة - فوقف يسمع دعاءه، ووقف من قدّآمه ومن خلفه وأقبل يتسمع، فقال للفضل بن الربيع: ما تسمع ما أسمع.

ثم قال: إنّ خيارنا بالكوفة[3].

---

(١) علي بن اسباط بن سالم بياع الزطي أبو الحسن الزطي، كوفي، ثقة، وكان فطحياً ثم عاد عن هذا القول، روى عن الإمام الرضا عليه السلام وكان أوثق الناس وأصدقهم، له كتاب الدلائل والتفسير والمزار. **رجال النجاشي/ ٢٥٢.**

(٢) الأصل (شمال). ومسجد سماك بالكوفة منسوب إلى سماك بن مخرمة ابن حمين بن بلث الاسدي من بني الهالك بن عمرو ابن اسد بن خزيمة بن مدركة.

معجم البلدان/ج٥/ ١٢٥.

(٣) رجال النجاشي/ ١١٧.

وقال العلامة في الخلاصة:

ثعلبة بن ميمون، مولى بني أسد، ثم مولى بني سلامه، كان وجهاً في أصحابنا، قارئاً، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، راوية، وكان حسن العمل، كثير العبادة والزهد، روى عن الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام.

وكان فاضلاً، متقدماً، معدوداً في العلماء والفقهاء والأجلاء من هذه [العصابة](١)، سمعه هارون الرشيد يدعو في الوتر فأعجبه(٢).

الكشي:

ذكر حمدوية، عن محمد بن عيسى، أن ثعلبه بن ميمون مولى محمد بن قيس الأنصاري(٣)، وهو ثقة خير فاضل مقدم معلوم من العلماء والفقهاء والأجلاء من هذه العصابة(٤).

---

(١) الأصل (الطايفة).

(٢) خلاصة الأقوال/ ٨٦.

(٣) محمد بن قيس الانصاري، من أصحاب الإمام السجاد والباقر عليهما السلام، ويمكن أن يكون متحداً مع أبي أحمد الضعيف وغيره، وإن كان يظهر من كلام ابن داود انه أبو أحمد الضعيف لا غير. **رجال الطوسي/ ٢٤٢. رجال الحديث/ج١٨/ ١٨٢.**

(٤) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧١١.

السادس والعشرون: الحسن بن علي بن فضّال

قال النجاشي:

الحسن بن علي بن فضّال، كوفي، يكنىّ أبا محمد، بن عمر بن أيمن مولى تيم الله، لم يذكره أبو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الأول.

قال أبو عمرو(١): قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الربيع [في مسجد الربيع](٢) أقرأ على مقرىء يقال له إسماعيل بن عبّاد(٣)، فرأيتُ قوماً يتناجون فقال أحدهم:

بالجبل رجلٌ يقالُ له ابن فضال أَعَبَدُ مَنْ رأينا أو سمعنا به، قال: فإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجئ الطير فيقع عليه، فما يُظَنُّ أنه ثوب أو خرقة وإنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد آنست، وإن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا.

قال أبو محمد: فظننت [أنّ](٤) هذا الرجل كان في الزمن الأول فبينما أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو

---

(١) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٠١.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) إسماعيل بن عباد القصري - من قصر بني هبيرة - من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وروى الكليني في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عنه ومحمد بن سنان جميعاً، عن داود الرقي. وروى بكر بن صالح (٣٧٣) الرازي، عنه، عن إسماعيل بن سلام. **معجم رجال الحديث/ج٤/ ٥٩.**
(٤) الأصل ساقطة.

الوجه حسن الشمائل عليه قميص [نرسي][(١)]، ورداء [نرسي][(٢)]، في رجله نعل مخضر فسلّم على أبي فقام إليه أبي فرحب به وبجلّه، فلما مضى يريد ابن أبي عمير قلت: من هذا الشيخ قال: هذا الحسن بن علي بن فضال، فقلت: هذا ذلك العابد الفاضل، فقال: هو ذلك، قلت: ليس هو، ذاك بالجبل، قال: هو ذاك كان يكون بالجبل، قال: ما أغفل عقلك من غلام وخبّرته بما سمعته من القوم فيه، قال: هو ذاك. كان بعد ذلك مختلف إلى أبي، ثمّ خرجتُ إليه بعدُ إلى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرأه عليّ.

فلما حجّ [خال][(٣)] طاهر بن الحسين[(٤)] وعَظّمَهُ الناس لقدره وماله ومكانه من السلطان، وقد كان وصف له، فلم يصل اليه الحسن، فأرسل إليه أحبّ أن تصير إليّ فإنه لا يمكنني المصير إليك فأبى، فكلّمه أصحابه في ذلك فقال: ما لي ولطاهر، لا أقربهم، ليس بيني وبينهم عمل، فعلمت بعد هذا إنّ مجيئه إليّ كان لدينه.

وكان مصلاّهُ بالكوفة في الجامع عند الإسطوانه التي يقال لها السابعة ويقال لها اسطوانة إبراهيم عليه السلام.

---

(١) الأصل (برسي). والنرس: موضع، قرية في سواد العراق تحمل منها الثياب النرسية. لسان العرب/ ج٦/ ٢٣٠/ مادة(ترس).

(٢) الأصل (برسي).

(٣) الأصل في الحديث (ختن) ولا خلاف مع ما ذكره المؤلف في النص، فالختن يأتي بمعنى أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته، وفي الحديث: علي ختن رسول الله، أي زوج ابنته. لسان العرب/ ج ١٣/ ١٣٧/ مادة (ختن).

(٤) طاهر بن الحسين، شاعراً بليغاً، له مجموع رسائل، وكان أميراً على الري من قبل المأمون العباسي، ورسالته عند فتح بغداد إلى المأمون مشهورة، توفي بخراسان سنة ثمان ومائتين. أخبار الملوك والكتاب/ ١٧٦. تاريخ خليفة بن خياط/ ٣٨٨.

وكان يجتمع هو وأبو محمد الحجال وعلي بن أسباط وكان الحجّال يدّعي الكلام وكان من أجدل الناس، وكان ابن فضّال يغري بيني وبينه في المعرفة، وكان يجيبني جواباً سديداً.

وكان الحسن عمره كله فطحياً مشهوراً بذلك حتى حضره الموت فمات وقد قال بالحق رحمه الله.

السابع والعشرون: علي بن جعفر عليه السلام [(١)]

الكشي قال:

علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا الحسن بن موسى عليه السلام [(٢)]، عن علي بن أسباط وغيره، عن علي بن جعفر بن محمد، قال، قال رجل أحسبه من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن عليه السلام؟

قلت: قد مات.

قال: وما يدريك بذاك؟

قلت: اقتسمت أمواله وأنكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده.

قال: ومن الناطق من بعده؟

قلت: ابنه علي.

(١) علي بن جعفر، أخو الإمام موسى بن جعفر، أبو الحسن العريضي، سكن العريض من نواحي المدينة، فنسب ولده إليها، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام جليل القدر، ثقة، وقع بعنوانه في إسناد كثير من الروايات تبلغ ثلاثمائة وخمسة وخمسين مورداً، له كتاب المناسك، ومسائل لأخيه موسى الكاظم عليه السلام سأله عنها.

فهرست الطوسي/ ١٥١. خلاصة الأقوال/ ١٧٥.

(٢) الحسن بن موسى الخشاب، مشهور كثير العلم والحديث، عُدّ من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام وفي من لم يرو عنهم عليهم السلام، روى عن علي بن حسان، وروى عنه عمران بن موسى، وقد وقع بعنوانه في إسناد عدة من الروايات تبلغ أربعة وثمانين مورداً، له مصنفات منها كتاب الرد على الواقفة، والنوادر.

رجال النجاشي/ ٤٢. معجم رجال الحديث/ج٦/ ١٥٢.

قال: فما فعل؟

قلت له: مات.

قال: وما يدريك أنه مات؟

قلت: أقتسمت أمواله [ونكحت](١) نساؤه ونطق الناطق بعده.

قال: ومن الناطق بعده؟

[قلت](٢): أبو جعفر من بعده ابنه.

قال، فقال له: أنت في سنّك وقدرك وابن جعفر بن محمد عليه السلام تقول هذا القول في هذا الغلام.

قال، قلت: ما أراك إلا شيطاناً.

قال: ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثم قال: فما حيلتي إن كان الله رآه أهلاً لهذا ولم ير هذه الشيبة لهذا أهلاً.

عنه قال حدثني نصر بن الصباح البلخي، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري أبو يعقوب، قال حدثني أبو عبد الله [الحسن](٣) بن موسى بن جعفر، قال: كنت عند أبي [جعفر](٤) عليه السلام بالمدينة وعنده علي بن جعفر وأعرابي من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابي: من هذا الفتى؟ وأشار إلى أبي جعفر عليه السلام، قلت: هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مائتي سنه وكذا كذا سنه، وهذا حدَث كيف يكون هذا؟

قلت: هذا وصيّ علي بن موسى، وعلي وصيّ موسى بن جعفر، وموسى

(١) الأصل (ونكح).
(٢) الأصل (قال).
(٣) الأصل (الحسين).
(٤) الأصل زائدة.

وصيّ جعفر بن محمد، وجعفر وصيّ محمد بن علي، ومحمد وصيّ علي بن الحسين، وعلي وصيّ الحسين، والحسين وصيّ الحسن، والحسن وصيّ علي بن أبي طالب، وعلي وصي رّسول الله ﷺ.

[قال](١): ودنا الطبيب ليقطع له العرق فقام علي بن جعفر.

فقال: يا سيدي تبدأني ليكون حدة الحديد فيّ قبلك.

[قال: قلت: يهنيك](٢)، هذا عم أبيه، قال: فقطع له العرق ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض، فقام علي بن جعفر فسّوى إليه [ثعلبة](٣) حتى ألبسهما(٤).

---

(١) الأصل ساقطة.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل (نعلين).
(٤) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧٢٨.

الثامن والعشرون: علي بن محمد

قال النجاشي:

علي بن محمد بن العباس بن فسابخس[1] أبو الحسن عليه السلام كان عالماً بالأخبار والشعر والنسب والآثار والسيّر، وما رؤي في زمانه مثله، وكان مجرداً من مذهب الأمامية، وكان قبل ذلك معتزلياً، وعاد وهو أشهر من أن يشرح له أمر[2].

---

(١) قال العلامة: علي بن محمد بن العباس بن فسانجس - بالسين المهملة بعد الفاء، والنون بعد الألف. خلاصة الأقوال/ ١٨٨. وقال ابن داود الحلي: علي بن محمد بن العباس بن فسانجس، بضم الفاء والسينين المهملتين والنون الساكنة والجيم المضمومة.

رجال ابن داود/ ١٤١.

(٢) رجال النجاشي/ ٢٦٩. وقال له كتب منها: المختلف والمؤتلف في أسماء رجال العرب، وكتاب ما قالت العرب، ما كذا بأ فعل من كذا، كتاب العقيق، كتاب الرد على المنجمين، وكتاب الرد على أهل المنطق، وكتاب الرد على الفلاسفة، وكتاب الرد على أهل العروض، ورأيت له كتاب المنامات بخطه.

التاسع والعشرون: عليُّ بنُ محمّدٍ الكرخي

علي بن محمد الكرخيّ أبو الحسن كانَ فقيهاً[١] متكلّماً من وجوه أصحابنا[٢] له كتاب في الإمامة[٣].

---

(١) قال البروجردي فيه: إن ذكره في الثقات أحق كما لا يخفى.

طرائف المقال/ج١/ ١٨٠.

(٢) التعبير المذكور دال على الحسن، وهو مدح يقرب من التوثيق ومرتبة عالية الجلالة.

(٣) ينظر رجال النجاشي/ ٢٦٨.

الثلاثون: علي بن محمد بن يوسف

النجاشي قال:

علي بن محمد بن يوسف بن [مهجور][١] أبو الحسن الفارسي المعروف ابن خالويه[٢]، شيخ من أصحابنا، ثقة، سمع الحديث فأكثر[٣].

---

(١) الأصل (مجهور).

(٢) قال عنه العلامة أغا بزرك عند ذكر كتابه (الآل): هو غير الحسين بن أحمد ساكن حلب وغير أبي عبد الله الحسن الشافعي صاحب الطارقية في إعراب ثلاثين سورة بل الفارسي المذكور الذي ترجمه النجاشي لكنه لم يذكر هذا الكتاب. **الذريعة/ج١/٣٨.**

(٣) رجال النجاشي/٢٦٨. وفيه قال أيضاً: ابتيعت أكثر كتبه. له كتاب عمل رجب، وكتاب عمل شعبان، وكتاب عمل شهر رمضان. أخبرنا عنه عدة من أصحابنا.

الحادي والثلاثون: علي بن محمد العدوي

علي بن محمد العدوي الشمشاطي[١] أبو الحسن، بن عدوي بن تغلب عدّي بن عمرو بن عثمان بن تغلب[٢].

كان شيخاً بالجزيرة وأفضل أهل زمانه وأدبهم[٣].

(١) الشمشاط: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وشين مثل الأولى، وآخره طاء مهملة: مدينة بالروم على شاطئ الفرات، قيل سميت بشمشاط بن اليفز بن سام بن نوح، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. معجم البلدان/ ج٣/ ٣٦٢.

(٢) ينظر رجال النجاشي/ ٢٦٣ حيث يعتبر من شيوخ مشايخه.

(٣) قال عنه الصفدي: شاعر مصنف مفيد واسع الرواية. الوافي بالوفيات/ ج٢٢/ ٩٩.
قال الزركلي: له اشتغال بالتاريخ، والشعر، اتصل بآل حمدان، فكان مؤدب ابني ناصر الدولة ابن حمدان، له تصانيف منها: النزه والابتهاج، مجموع كالامالي، والأنوار في محاسن الأشعار، والديارات كبير، وأخبار أبي تمام والمختار من شعره، والمثلث في اللغة، ومختصر تاريخ الطبري حذف منه الأسانيد وزاد عليه من سنة ٣٠٣هـ على زمنه، ورسائل بعث بها إلى سيف الدولة، (٣٩٩) توفي بعد سنة ٣٧٧هـ. الأعلام/ ج٤/ ٣٢٥.

الثاني والثلاثون: علي بن يقطين

الشيخ في الفهرست:

علي بن يقطين، جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان في الطائفة.

وكان يقطين من وجوه الدعاة، وطلبه [مروان](١) فهرب، وابنه علي بن يقطين ولد بالكوفة سنة مائة وأربع وعشرين، وهربت [أم علي](٢) به وبأخيه عبيد بن يقطين(٣) إلى المدينة(٤).

العلامة في الخلاصة قال:

علي بن يقطين [موسى](٥) البغدادي، سكن بغداد، وهو كوفي الأصل، وروى في أبي عبدالله عليه السلام حديثا واحداً، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وأكثر، وكان ثقة جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان في هذه الطائفة(٦).

وقال الكشي:

علي بن يقطين مولى بني أسد، وكان قبل يبيع الابزار وهي التوابل،

---

(١) الأصل (هرون).

(٢) في الفهرست غير موجودة.

(٣) عبيد بن يقطين، من أصحاب الإمام أبي الحسن عليه السلام، قال الكشي: عن محمد بن مسعود، قال حدثني جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، قال: سمعت مشايخ أهل بيتي يحكون إن علياً وعبيداً ابني يقطين.. إلى آخر الرواية.

اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧٣١.

(٤) فهرست الطوسي/ ١٥٤.

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) خلاصة الأقوال/ ١٧٥.

ومات في زمن أبي الحسن موسى عليه السلام، وأبو الحسن محبوس في سنة ثمانين ومائة، وبقي أبو الحسن عليه السلام في الحبس أربع سنين، وكان حَبسُ هارون.

عنه عن حمدويه وإبراهيم، قالا: حدثنا العبيدي، عن زياد القندي[(١)]، عن علي بن يقطين، إن أبا الحسن قد ضمن له الجنة.

وعنه عن محمد بن مسعود، قال: حدثني [محمد بن نصير، قال: حدثني][(٢)] محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن ابن الحجاج، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أن علي بن يقطين أرسلني اليك برسالةٍ أسألك الدعاء له.

فقال: في أمر الآخرة، قلت: نعم، قال: فوضع يده في صدره، ثم قال: ضمنت لعلي ين يقطين ألا تمسه النار أبداً.

وعنه عن محمد بن مسعود، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: خرجت [عاماً من الأعوام][(٣)] ومعي مال كثير لأبي إبراهيم عليه السلام، وأودعني علي بن يقطين رسالة سأله الدعاء، فلما فرغت من حوائجي وأوصلتُ المال إليه، قلت: جعلت فداك سألني علي بن يقطين أن تدعو الله له، فقال: للآخرة، فقلت: نعم، قال: فوضع يده على صدره ثم قال: ضمنت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار.

---

(١) زياد بن مروان أبو الفضل، وقيل أبو عبد الله الانباري القندي: مولى بن هاشم، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، عُدّ من الواقفة وانه جحد حق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مع استيقانه في نفسه، فانه بنفسه قد روى النص على الإمام الرضا عليه السلام.
رجال النجاشي/ ١٧١. معجم رجال الحديث/ج٨/ ٣٢٦.

(٢) الأصل ساقطة من سلسلة الرواة.

(٣) الأصل (من عرام).

قال: حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبرئيل بن أحمد، قال، قال: العبدي قال يونس: أنهم أحصوا لعلي بن يقطين سنه في الموقف مائة وخمسين ملبياً.

عنه قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: زعم الحسن بن علي أنه أحصى لعلي بن يقطين بعض السنين ثلثمائة مُلّب [له][١]، أو مائتين وخمسين مُلّبياً، وإنْ لم يكن يفوته [من][٢] يحج [عنه][٣]. كان يعطي بعضهم عشرين ألفاً، وبعضهم عشرة الآلف في كل سنة للحج، مثل الكاهلي، وعبد الرحمن بن الحجاج وغيرهما، ويعطي أدناهم ألف درهم.

وعنه، عن جعفر بن معروف، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسين كاتب علي بن يقطين، قال: أحصيت لعلي بن يقطين من وافى عنه في عام مائة وخمسين رجلاً، أقلّ من أعطاهم سبعمائة درهم، وأكثر من أعطاهم عشرة الآلف درهم[٤].

الشيخ في التهذيب:

عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسين كاتب علي بن يقطين[٥]، قال: أحصيت لعلي بن يقطين من وافى عنه في حج واحد خمسمائة وخمسين رجلاً، أقل من أعطاه سبعمائة دينار وأكثر من أعطاه عشرة الآلف[٦].

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (ان)، وما أثبتناه في النص أورده الكشي.

(٣) الأصل (غيره)، وما أثبتناه في النص أورده الكشي.

(٤) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧٢٩.

(٥) سليمان الحسين كاتب علي بن يقطين، روى عن علي بن يقطين، وروى عنه يعقوب بن يزيد، وجاء بعنوان سليمان بن الحسن إلاّ ان الصحيح هو ابن الحسين.

معجم رجال الحديث/ج٩/ ٢٥٢.

(٦) تهذيب الأحكام/ج٥/ ٤٦١.

الثالث والثلاثون: الحسن بن موسى

النجاشي قال:

الحسن بن موسى، أبو محمد النوبختي[(١)]، شيخنا المتكلّم المبرز على نظرائه في زمانه قبل [الثلاثمائة][(٢)] وبعدها[(٣)].

له على الأوائل كتب كثيرة، وله كتاب: ردّ على فرق الشيعة ما خلا الأمامية[(٤)]، وله كتاب الجامع في الإمامة[(٥)]، وله كتاب الرد على يحيى بن أصفح في الإمامة[(٦)]، جواباته لأبي جعفر بن قبة رحمهُ الله[(٧)].

---

(١) النوبختي: بضم النون أو فتحها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء فوقها نقطتان، هذه النسبة إلى نوبخت وهو اسم لجد أبي محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب النوبختي البغدادي، كان معتزلياً. **ينظر اللباب في تهذيب الأنساب/ج٣/٣٢٨.**

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) قال ابن النديم: متكلم فيلسوف، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة، مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق وثابت وغيرهم. الفهرست/ ٢٢٥. وقال عنه الزركلي: فلكيٌّ عارفٌ بالفلسفة. **الأعلام/ج٢/ ٢٢٤.**

(٤) ذكره ابن النديم بـ(الرد على أصحاب التناسخ والغلاة)، وهو غير كتابه (الفرق). **الفهرست/ ٢٢٥.**

(٥) قال عنه العلاّمة أغا بزرك قائلاً: الجامع في الإمامة لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، صاحب الآراء والديانات. **الذريعة/ج٥/ ٢٨.**

(٦) ينظر الذريعة/ج١٠/ ٢٣٧.

(٧) رجال النجاشي/ ٦٣.

الرابع والثلاثون: الحسن بن حمزة

قال النجاشي:

الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو محمد، الطبري يعرف بالمرعش، كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومات في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة[١].

وفي رجال الشيخ:

الحسن بن حمزة إلى آخره إلى أن قال: المرعشي الطبري، يكنى أبا محمد، زاهد عالم أديب فاضل[٢].

وفي الفهرست:

الحسن بن [محمد بن][٣] حمزة العلوي الطبري، يكنى أبا محمد، كان فاضلاً أديبا، عارفاً فقيهاً، زاهداً ورعاً، كثير المحاسن.

له كتب وتصنيفات كثيرة، منها: كتاب المبسوط[٤]، . . . .

---

(١) رجال النجاشي/ ٦٤.

(٢) رجال الطوسي/ ٤٢٢.

(٣) الأصل ساقطة. هكذا ورد نسبه عند الشيخ الطوسي في فهرسته وتبعه ابن داود في رجاله والاختلاف غير وارد فقد ذكر السمعاني في أنسابه ج٥/ ٢٥٨ قائلاً: عن أحمد بن علي العلوي النسابة ان علي المرعش هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فاسقط محمداً بين عبد الله والحسن. أما الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة/ ٧٥ قال: في كتاب ابن داود الحسن بن محمد بن حمزة والصواب ماهنا يعني الحسن بن حمزة لموافقته لكتب الرجال والنسب.

(٤) المبسوط في عمل اليوم والليلة/ ينظر البغدادي في هدية العارفين/ ١/ ٢٧١.

وكتاب المفتخر[١]، وغير ذلك.

أخبرنا [بجميع كتبه و][٢] برواياته جماعه من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبد الله وأحمد بن عبدون، عن أبي محمد الحسن بن حمزة، [سماعا][٣] منه وأجازه في سنة ست وخمسين وثلاثمائة[٤].

والعلامة في الخلاصة:

إلى أن قال أبو محمد الطبري، يعرف بالمرعشي، من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، كان فاضلاً فقيهاً زاهداً ورعاً، كثير المحاسن[٥].

(١) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون/ج٢/ ٣٣٥.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل (سماعهم).
(٤) فهرست الطوسي/ ١٠٤.
(٥) خلاصة الأقوال/ ١٠١.

الخامس والثلاثون: إسماعيل بن علي

قال النجاشي:

إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين [بالطائفة](١) من أصحابنا وغيرهم، له جلالةٌ في الدنيا والدين يجري مجرى الوزراء في جلالة الكِتاب.

صنّف كُتباً كثيرة منها كتاب [الاستيفاء](٢) في الإمامة(٣)، كتاب التنبيه في الإمامة(٤) - قرأته على شيخنا أبي عبدالله رحمه الله (٥) - كتاب الجمل في الإمامة(٦)، كتاب الرد على محمد بن الأزهر(٧) في الإمامة(٨).

العلاّمة في الخلاصة:

إسماعيل بن علي إلى أن قال: شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد

---

(١) الأصل زائدة.

(٢) الأصل (الاستشفاء).

(٣) ذكره ابن النديم في فهرسته/ ٢٢٥. أيضاً البغدادي في إيضاح المكنون/ج٢/ ٢٦٧.

(٤) ذكره أغا بزرك ثم قال: أورد الصدوق عدة صفحات منه في «إكمال الدين». الذريعة/ ج٤/ ٤٣٨.

(٥) إشارة إلى الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣.

(٦) ينظر الذريعة/ج٥/ ١٤٢.

(٧) محمد بن الأزهر الجوزجاني، كثير الحديث، يتعاطى الحفظ من جلساء أحمد بن حنبل، قال عنه ابن حنبل: لا تكتبوا عنه حتى يتوب وذاك انه بلغه انه تكلم في أمر القرآن فقال له: لا تكتبوا عنه حتى لا يحدث عن الكذابين. روى عن يحيى بن سعيد القطان والفريابي، روى عنه عبد العزيز بن منيب أبو الدرداء المروزي وأحمد بن سلمه النيسابوري. العلل/ج٣/ ٢٦١. الجرح والتعديل/ج٧/ ٢٠٩. الثقات/ج٩/ ١٢٣.

(٨) رجال النجاشي/ ٣١.

ووجههم ومتقدم النوبختين في زمانه، له جلالة في الدين والدنيا يجري مجرى الوزراء[١].

(١) خلاصة الأقوال/ ٥٥.

السادس والثلاثون: الحسين بن خالويه

قال النجاشي:

الحسين بن خالوية[١]، أبو عبد الله النحوي، سكن حلب[٢]، ومات بها[٣]، وكان عارفاً بمذهبنا[٤]، مع علمه[٥] بعلوم العربية واللغة والشعر[٦].

(١) قال العلاّمة: خالوية: بالخاء المعجمة، والياء المنقطة تحتها نقطتين بعد الواو. خلاصة الأقوال/ ١٢٠.

(٢) ذكر ابن خلكان قائلاً: انه الحسين بن أحمد بن خالويه، وأصله كان من همدان ولكن أستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر. **وفيات الأعيان/ج٢/ ١٧٨.**

(٣) توفي سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة المصادف سنة تسعمائة وثمانون للميلاد.
الأعلام/ج٢/ ٢٣١.

(٤) قال الشاهرودي: الحسين بن محمد بن خالويه أبو عبد الله عارف عالم كامل أوحد أفراد الدهر في العلوم. **مستدركات علم رجال الحديث/ج٣/ ١٢٥.**

(٥) قال اليافعي: ابن خالوية هذا جاء إلى بغداد واستفاد وأخذ من أعيان علمائها كابن الأنباري والسيرافي وغيرهم. **يتيمة الدهر/ج١/ ١٢٤.**

(٦) رجال النجاشي/ ٦٧.

السابع والثلاثون: الخليل بن أحمد

العلامة في الخلاصة قال:

الخليل بن أحمد[١]، كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة فيه[٢]، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب[٣].

سُئل ما تقول في حق أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب؟

قال: [ما][٤] أقول في حق امرئ أنكر أعداؤه مناقبه حسداً وأولياؤه خوفاً فظهر ما بين الكتمين[٥] ما ملأ الخافقين[٦].

وقال أيضاً في حق أمير المؤمنين: ظهر نوره نورهم وعلا طوره طورهم والناس أميل لامثالهم[٧].

ابن بابويه في أماليه:

بإسناده عن أبي زيد النحوي الأنصاري[٨]، قال: سألت الخليل بن

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزردي اليحمدي البصري، أبو عبد الرحمن. الأعلام/ج٢/ ٣١٤.

(٢) أي إن كلام الخليل الفراهيدي في الأدب ثابت لا غبار عليه ويُعتمد على آرائه.

(٣) خلاصة الأقوال/ ١٤٠.

(٤) الأصل ساقطة، وفي وجودها زيادة يتطلبها السياق.

(٥) الكتمين: كتماً وكتماناً: إخفاء الشيء. ينظر لسان العرب/ج١٢/ ٥٠٦/ مادة (كتم).

(٦) ينظر باختلاف النصوص: تنقيح المقال/ج١/ ٤٠٢. الرواشح السماوية/ ٢٨٩.

(٧) ينظر باختلاف قليل في النص النيسابوري في روضة الواعظين/ ١١٦ أيضا مناقب ابن شهر آشوب/ج٣/ ١٥.

(٨) أبو زيد النحوي الانصاري سعيد بن أوس، قيل كان يحفظ اللغة، مات سنة ٢١٥، =

أحمد العروضي، فقلت: [لِمَ][(١)] هجر الناس علياً عليه السلام، وقُرباهُ من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه في الإسلام عناؤه؟

فقال: بهر والله نوره أنوارهم، وغلبهم على [صفو][(٢)] كل منهل، والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأول حيث يقول:

وكل شكل لشكله آلف ... أما ترى الفيل يالف الفيلا

وأنشدنا الرياسي - في معناه - عن العباس بن الأحنف:

وقائل كيف تهاجرتما ... فقلت قولا فيه إنصاف

لم يكن من شكلي فهاجرته ... والناس أشكال وآلاف[(٣)]

ذكر قطب الدين الأشكوري[(٤)] في كتاب محبوب القلوب:

(ما أحسن قول خليل النحوي وقد سئل عن علي عليه السلام فقال:

ما أقول في رجل كتمت أعداؤه فضله بغضاً وحنقاً وأولياؤه خوفاً وفرقاً فظهر من الفريقين ما ملاء الخافقين)[(٥)].

وذكر محمد بن الحسن الزبيدي[(٦)] في تاريخ النحويين واللغويين نُبذاً من أخبار الخليل بن أحمد إنه:

= يروي عنه المدائني، ويروي عن أبي عمرو بن العلاء.

مستدركات علم رجال الحديث/ج٨/ ٣١٩. قاموس الرجال/ج١١/ ٣٣٧.

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأمالي/ ٣٠٠.

(٤) قطب الدين محمد ابن الشيخ علي الاشكوري الديلمي اللاهيجي، عاش في القرن الحادي عشر الهجري، وكان عالماً جامعاً، وفيلسوفاً وعارفاً ومتكلماً، ومحدثاً ومؤرخا وفقيهاً شيعياً مُجاهراً في تشيعه، له آثار منها: أعمال القلب أو الخطرات القلبية، وتفسير الشريف اللاهيجي للقرآن الكريم، وثمرة الفؤاد، وخير الرجال، وشرح الصحيفة السجادية وغيرها. **ينظر مقدمة محبوب القلوب؛ الكنى والألقاب/ج٣/ ٧٠**

(٥) محبوب القلوب/ المقالة الثالثة.

(٦) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن بشر الزبيدي، كان موطنه بإشبيلية، وفيها تلقى=

لم يُسمَّ أحدٌ «أحمد» بعد النبي ﷺ قبل أن يولد الخليل.

وكان الخليل ذكيّاً فطِناً عالماً شاعراً لغوياً زاهداً، واستنبط من العروض وعِلَل النحو ما لم يتسنبطه غيره، ولم يسبق إلى مثله، وهو القائل:

اعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

وذكر إن سليمان بن علي الهاشمي(١) كتب إليه يستدعيه إلى صحبته، وبعث إليه بطرف وقماش وفاكهه، فقبل الفاكهة وردَّ ما سوى ذلك، وكتب إليه:

أبلغ سليمان أنّي عنه في سَعةٍ وفي غِنىً غير أنّي لستُ ذا مال
سخي(٢) بنفسي أنّي لا أرى أحداً يموت هزلاً(٣) ولا يبقى على حال
والرزق عن قَدَرٍ لا العجزُ ينقصه ولا يزيدُك فيه حولُ محُتالِ
والفقر في النفس لا في المال معرفه ومثل ذاك الغنى لا في النفس والمال

ومن شعره قوله:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذُخراً يكون كصالح الأعمال(٤)

وقال ؒ: الأيام ثلاثة معهودة ومشهودة وموعودة، فالمعهود أمسِ والمشهود اليوم والموعود غداً.

= عن شيوخه، حيث أخذ علوم اللغة والأدب والسير والأخبار، فكان أخبر أهل زمانه وأوحد عصره، أصبح قاضياً في إشبيلية، وكان بجانب ذلك شاعراً، له آثار منها: طبقات النحويين واللغويين، وابنية الأسماء، ولحن العامة، ومختصر العين، والانتصار للخليل.
إكمال الكمال/ج٤/ ٢٢٢.

(١) في إنباه الرواة/ج١/ ٢٤٤: (ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من السند يستزيره).
(٢) الأصل (شحا).
(٣) هزلاً: الهزيل: إذا افتقر فقراً مدقعاً. **لسان العرب/ج١١/ ٦٩٦/ مادة (هزل).**
(٤) نقلاً عن الديوان/ ١٥٨.

وقيل انه توفي سنة [سبعين][1] ومائة. وقيل خمس وسبعين ومائة، وهو ابن أربع [وسبعين][2] سنة[3].

وروى ابن بابويه في أماليه انه: دخل يونس النحوي[4] على الخليل بن أحمد فرآه على حصير صغير فأستصغره يونس فقال له الخليل: القليل يسع المتحابين والدنيا لا تسع المتباغضين[5].

ومزايا الخليل لا تحصى متفرقة في الكتب هذا ما اتفق ذكره.

---

(١) الأصل (تسعين).

(٢) الأصل (تسعين).

(٣) ينظر طبقات النحويين واللغويين/ ٤٧ - ٥١.

(٤) يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن الضبيّ، مولىً لهم، وكان من أهل جبلة - بلدة بين النعمانية وواسط في العراق -، أخذ عن أبي عمرو، وكان النحو أغلب عليه، عاش ثمان وثمانين سنة، توفي سنة إثنين وثمانين ومائة. طبقات النحويين واللغويين/ ٥١.

(٥) لم يروِ صاحب الأمالي هذه الحادثة، وإنما ذكرها الزبيدي في طبقاته الذي سرد عنه المصنف حول المترجم قبل أن يذكر هذه الحادثة إذ ورد أسم صاحب الأمالي سهوراً، وما ذكره الزبيدي عن المبرّد قائلاً: جلس رجل إلى الخليل بن أحمد فقال: أحسبني ضيّقت عليك، فقال: لا تُقل ذلك ؛ فإن شبراً من الأرض لا يضيق على المتحابين، والأرض بُرحبها لا تسع متباغضين. طبقات النحويين واللغويين/ ٤٤. أما البغدادي في تاريخه فقد ذكر ان الذي دخل عليه هو اليزيدي. فلاحظ.
تاريخ بغداد/ ج١٤/ ١٥٣. أيضاً أكدّهُ ابن خلكان في وفيات الأعيان/ ج٦/ ١٨٤.

الثامن والثلاثون: علي بن إسماعيل بن ميثم

في الفهرست:

علي بن إسماعيل بن ميثم التمار، وميثم من أجلّة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعلي هذا أول من تكلم على مذهب الأمامية، وصنّف كتاباً في الإمامة سماه الكامل[١] [٢].

النجاشي:

علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبو الحسن، مولى بني أسد، كوفي، سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا، كلم أبا الهذيل والنظام.

له مجالس وكتب، منها: كتاب الإمامة[٣]. ومثله في الخلاصة[٤].

الشيخ المفيد في كتاب العيون والمحاسن:

قال جاء ضرار إلى أبي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له: يا أبا الحسن قد جئتك مناظراً.

فقال له أبو الحسن: وفيما تناظرني؟

قال: في الإمامة.

قال: ما جئتني والله مناظراً، ولكنك جئتني متحكماً.

---

(١) الكامل في الإمامة: ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء/ ٩٧. أيضاً صاحب كشف الحجب والأستار/ ٤٢٠.

(٢) فهرست الطوسي/ ١٥٠.

(٣) رجال النجاشي/ ٢٥١.

(٤) خلاصة الأقوال/ ١٧٦.

قال ضرار: ومن أين لك ذلك؟

قال أبو الحسن علي البيان عنه، أنت تعلم إن المناظرة ربما انتهت إلى حد يغمض فيه الكلام فتتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك أو يعاند وان لم يشعر بذلك منه أكثر مستمعيه بل كلهم ولكني أدعوك إلى منصفة من القول اختر أحد الأمرين، أما تقبل قولي في صاحبي أو أقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة.

قال له ضرار: لا أفعل ذلك.

قال له أبو الحسن: ولِمَ لا تفعل.

قال: لأني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي أنه كان وصيّ رسول الله ﷺ، وأفضل [من خلّفه][1] وخليفته على قومه وسيد المسلمين فلا ينفعني بعد أن قبلت ذلك منك، أن أقول أن صاحبي كان صدّيقاً واختاره المسلمون إماماً، لأن الذي قبِلَتهُ نفسه على هذا.

قال له أبو الحسن: فاقبل قولي في صاحبك، واقبل قولك في صاحبي.

قال ضرار: وهذا لا يمكن أيضاً لأني إذا قبلت قولك في صاحبي قلت كان ضالاً مضلاً ظالماً لآل محمد ﷺ قعد في غير مجلسه ودفع الإمام عن حقه، وكان في عصر النبي ﷺ منافقاً، فلا ينفعني قبولك قولي فيه؛ لأنه إنْ كان خيراً صالحاً وصاحباً أميناً، قد أنتقض بقبولي قولك فيه أنه كان ضالاً مضلاً.

فقال له أبو الحسن: فإذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولي فيه فما جئتني إلا متحكماً ولم تأتني مباحثاً مناظراً[2].

وقال الشيخ المفيد أيدّه الله:

---

(١) الأصل (خلق الله بعده).

(٢) العيون والمحاسن/ ١٠ - ١١.

قال أبو الحسن بن ميثم رحمه الله لرجلٍ نصراني، فلِمَ علّقت الصليب في عنقك؟

قال: يشبَهُ الشيء الذي صُلِبَ عليه عيسى عليه السلام.

قال أبو الحسن: أفكان عيسى عليه السلام يحبّ أنْ يمثّل به؟

قال: لا.

قال: فأخبرني عن عيسى عليه السلام كان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟ قال: نعم.

قال: أفكان يحب عيسى عليه السلام أن يبقى الحمار حتى يبلغ عليه حاجته؟

قال: نعم.

قال: فتركت ما يحب عيسى عليه السلام بقاه وما كان يركبه في حاجته لمحبة منه وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره منه وأركبه بالبغض له وعلّقته في عنقك وقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلّق الحمار في عنقك وتطرح الصليب وإلا فقد تجاهلت[١].

وقال الشيخ المفيد في الكتاب المقدم ذكره قال:

سأل أبو الحسن علي بن ميثم الهذيل العلاّف فقال له: أليس تعلم أن إبليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشر كله؟

قال: نعم.

قال: أفيجوز أن يأمر بالشر كله وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه؟

قال: لا.

فقال له أبو الحسن: قد ثبت أن إبليس يعلم الشر كله والخير كله.

(١) العيون والمحاسن/ ٣٤.

فقال أبو الهذيل: أجل.

قال: فأخبرني عن إمامك الذي تأتم به بعد الرسول ﷺ هل كان يعلم الشر كله والخير كله.

قال: لا.

قال فإبليس أعلم من أمامك أذن. فأنقطع أبو الهذيل.

وقال أبو الحسن يوماً أخر، أخبرني على من أقرَّ على نفسه بالكذب وشهادة الزور تجوز شهادته في ذلك المقام على آخرين.

فقال أبو الهذيل: لا يجوز ذلك.

قال له أبو الحسن: أفلست تعلم أن الأنصار ادّعت الإمرة لأنفسها ثم كذبّت نفسها في ذلك المقام وشهدت عليها بالزور ثم أقرت بها لأبي بكر وشهدت بها له، فكيف تجوز شهادة قوم قد أكذبوا أنفسهم وشهدوا عليها بالزور مع ما أخذنا رهنك به من القول في ذلك[1].

الشيخ المفيد في العيون والمحاسن قال:

سئل أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقيل له لِمَ صلّى أمير المؤمنين عليه السلام خلف القوم؟

قال: جعلهم بمنزلة السّواري[2].

قال السائل: فلِمَ ضرب الوليد بن عقبة الحّد بين يدي عثمان؟

قال: أن الحدّ له وآليه فإذا أمكنه أقامته أقامه بكل حيلة.

قال: فلِمَ أشار على أبي بكر وعمر؟

قال: طلباً منه أن يحيي أحكام الله تعالى وأن يكون دينه القيم، كما أشار

(١) العيون والمحاسن/٦.

(٢) السواري: أي السور أو الجدار.

يوسف النبي ﷺ على ملك مصر نظراً منه إلى الخلق ولأن الأرض[١] والحكم فيها إليه فإذا أمكنه أنْ يظهر مصالح الخلق فعل، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلباً منه؛ لإحياء أمر الله تعالى.

قال: فلِمَ قعد عن قتالهم؟

قال: كما قعد هارون بن عمران عن قتال السامري وأصحابه وقد عبدوا العجل له.

قال: أفكان ضعيفاً؟

قال: كهارون عليه السلام حيث قال: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾[٢] وكان كنوح عليه السلام، إذ قال: ﴿أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾[٣] وكان كلوط عليه السلام إذ قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٤] وكان كموسى عليه السلام إذ قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾[٥].

قال: فلِمَ قعد في الشورى؟

قال: اقتداراً منه على الحجة وعلماً منه بأنّ القوم إن ناظروه وأنصفوه كان هو الغالب، ولو لم يفعل ذلك وجبت الحجة عليه؛ لأنّ من له حق فدعي إلى أنْ يناظر فيه فإنْ ثبتت له الحجة سُلّم الحق إليه وأعطيه[٦]، وإنْ لم يفعل بطل حقه، وأدخل بذلك الشبهة على الخلق، وقد قال عليه السلام يومئذ: أدخلت في باب إنْ أُنصفتُ فيه وصلت إلى حقي، يعني: أبا بكر استبد بها يوم السقيفة ولم يشاور.

---

(١) كذا في الأصل وهو الصحيح، وفي العيون: الفرض.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٣) سورة القمر، الآية: ١٠.
(٤) سورة هود، الآية: ٨٠.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٥.
(٦) كذا في الأصل، وفي مناقب ابن شهر اشوب: أعطته. المناقب/ج١/٢٣٦.

قال: فلِمَ زوّج عمرَ بن الخطاب ابنته؟

قال لإظهار الشهادتين وإقراره بفضلِ رسول الله ﷺ وأراد بذلك استصلاحه وكفّ أذاه عنه وقد عرض لوط عليه السلام بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾[(١)] [(٢)].

المفيد قال:

دخل أبو الحسن علي بن ميثم على الحسن بن سهل وإلى جانبه ملحد وقد عظّمهُ والناس حوله، فقال: لقد رأيت ببابك عجباً؟

قال: وما هو.

قال رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب بلا ملاّح ولا [ماصر][(٣)].

قال: فقال له صاحبه الملحد وكان بحضرته إنّ هذا أصلحك الله لمجنون.

قال: فقلت له: وكيف ذلك؟

قال: حيث جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حياة فيه ولا عقل كيف يعبر بالناس؟

قال: فقال أبو الحسن: فيما أعجب هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنة ويسره بلا روح ولا حيلة ولا قوى، وهذا النبات الذي يخرج من الأرض وهذا المطر الذي نزل من السماء تزعم أنّك لا مدبّر لهذا كله وتنكر أنْ تكونَ سفينةً تتحرك بلا مدبّر وتعبر الناس.

قال: فبهت الملحد[(٤)].

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٨.

(٢) العيون والمحاسن/ ٤٣ - ٤٤.

(٣) الأصل (ناظر). والماصر: حبل يوضع بين الشطين لتعبر عليه السفينة.

(٤) العيون والمحاسن/ ٤٨- ٤٩.

التاسع والثلاثون: محمد بن سلمه

النجاشي قال:

محمد بن سلمه بن أرتبيل[(١)] أبو جعفر [اليشكري][(٢)]، جليل، من أصحابنا الكوفيين، عظيم القدر، فقيه، قارئ، لغوي، راوية، خرج إلى البادية، ولقي العرب، فأخذ عنهم، وأخذ عنه يعقوب بن السكيت، ومحمد بن عبده الناسب[(٣)] ويقول كثيراً: حدثنا محمد بن سلمه اليشكري. وهذا بيت بالكوفة فيهم فضل وتمييز[(٤)]. ونحوه في الخلاصة[(٥)].

(١) قوله «أرتبيل» بفتح الهمزة، وسكون الراء، وفتح التاء المثناة الفوقانية، وكسر الباء المنقطة تحتها نقطة، وإسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين، واللام أخيراً.
ينظر إيضاح الاشتباه/ ٢٦٦. معجم رجال الحديث/ج١٧/ ٢٨١.

(٢) الأصل (الشكوري).

(٣) محمد بن عبدة الناسب، مولى شكر، أخذ عن محمد بن سلمة، وأحد النسابين الثقات وحسن المعرفة بالمآثر والأخبار وأيام العرب، وعُدت كتبه أكثر من مائة وخمسين كتاباً.
قاموس الرجال/ج٩/ ٤٠٠.

(٤) رجال النجاشي/ ٣٣٣.

(٥) خلاصة الأقوال/ ١٧٣.

الأربعون: محمد بن عبد الرحمن

النجاشي قال:

محمد بن عبد الرحمن بن قبه الرازي أبو جعفر، متكلم عظيم القدر، حسن العقيدة، قوّي في الكلام، كان قديماً من المعتزلة، وتبصّر وأنتقل.

له كتب في الكلام. وله كتاب الإنصاف في الإمامة(١)، وكتاب الرّد على الزيدية(٢)، وكتاب الرد على أبي علي الجبائي(٣)، المسألة المفردة في الإمامة(٤)، وله كتاب المستثبت(٥) نقض كتاب أبي القاسم البلخي.

سمعت أبا الحسين المهلوس العلوي الموسوي رحمه الله (٦) يقول في مجلس الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى، وهناك شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله أجمعين: سمعت أبا الحسين

---

(١) ذكره ابن النديم في فهرسته/ ٢٢٥. أيضاً البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ١٠٦.

(٢) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ١٠٦. أيضاً ابن كحالة في معجمه/ج١٠/ ١٤٩.

(٣) أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان المعروف بالجبائي، ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين، أحد الأئمة المعتزلة، كان إماماً في علم الكلام، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري، وأخذ عنه الشيخ أبو علي الحسن الاشعري، توفي في شعبان سنة ٣٠٣هـ.

وفيات الأعيان/ج٤/ ٢٦٧.

(٤) ذكره العلاّمة أغا بزرك قائلاً: وهو غير كتاب الإنصاف في الإمامة.

الذريعة/ج٢٠/ ٣٩٤.

(٥) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ١٠٦.

(٦) السيد أبو الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي من أكابر العلماء والأجلة ومن المعاصرين للمفيد، روى عن محمد بن بشر المعروف بأبي الحسين السوسنجري.

أعيان الشيعة/ج٢/ ٣٤٢.

السوسنجري رحمه الله تعالى - وكان من عيون أصحابنا وصالحهم والمتكلمين، له كتاب في الإمامة معروف، وقد كان حجّ على قدميه خمسين حجّة أ يقول: مضيت إلى أبي القاسم البلخي إلى بلخ، بعد زيارتي الرضا عليه السلام بطوس، فسلّمت عليه، وكان عارفاً بي، وكان معي كتاب أبي جعفر بن قبه بالإمامة، المعروف بالإنصاف، فوقف عليه ونقضه بالمسترشد بالإمامة، فعدتُ إلى الرّي فدفعت الكتاب لأبي قبه فنقضه بالمستثبت بالإمامة، فحملته إلى أبي القاسم فنقضه بنقض المستثبت، فعدت إلى الرّي فوجدت أبا جعفر قد مات رحمه الله [١].

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص[٢]، العيون والمحاسن، قال السيد الأجل المرتضى جامع كتاب المحاسن: ذكرتُ يوماً بحضرة الشيخ أدام الله عزه ما ذكره أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبه الرازي رحمه الله في كتاب الإنصاف، حيث ذكر إنّ بعض شيوخنا المعتزلة أنكر أنْ تكون العرب تعرف «المولى» سيداً وإماماً، قال: فأنشدته قول الأخطل[٣]:

فما وجدت فيها قريش لأمرها ... أعف وأوفى من أبيك وأمجدا
وأورى بزنديه ولو كان غيره ... غداة اختلاف الناس أكدى وأصلدا
فأصبحت مولاها من الناس كلهم ... وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

قال أبو جعفر رحمه الله فسكت الشيخ كأن ألقم حجرًا[٤].

---

(١) رجال النجاشي/ ٣٧٥.
(٢) لم يُذكر في المصدر المشار إليه وهو «الاختصاص».
(٣) هو أبو مالك غياث بن غوث من بني تغلب من فكدوس، والأخطل لقب غلب عليه، وكان نصرانياً، وأمه ليلى من قبيلة أياد النصرانية مدح بني أمية وهجا العلويين حتى هلك، مات سنة ٩٠هـ. الشعر والشعراء/ ٣٠٢.
(٤) العيون والمحاسن/ج١/ ٤.

الحادي والأربعون: محمد بن أبي القاسم

النجاشي:

محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجبائي[(١)] البرقي، أبو عبد الله الملقب ماجيلويه[(٢)]، وأبو القاسم يُلّقب بندار، سيد من أصحابنا القميين، ثقة، عالم[(٣)]، فقيه، عارف بالأدب والشعر والغريب، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها، وكان أخذ عنه الأدب والعلم.

له كتب منها: كتاب تفسير حماسة أبي تمام[(٤)] [(٥)].

---

(١) الجبائي: بضم الجيم وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت وهذه بلد أو كوره من عمل خوزستان، ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة، وهي في طرف من البصرة والأهواز. معجم البلدان/ج٢/ ٩٧.

(٢) ماجيلويه: بالجيم المكسورة، والياء المثناة تحتها، ثم اللام المضمومة، ثم الواو.

(٣) ذكر الزركلي في علمه قائلاً: رئيس علماء الكلام في عصره. الأعلام/ج٦/ ٢٥٦.

(٤) ذكره العلاّمة أغا بزرك في الذريعة/ج٧/ ٨٧.

(٥) رجال النجاشي/ ٣٥٣.

الثاني والأربعون: محمد بن يحيى

قال النجاشي:

محمد بن يحيى أبو جعفر العطار القمي[١]، شيخ أصحابنا في زمانه[٢]، ثقة[٣]، عين، كثير الحديث[٤]. ومثله في خلاصة العلامة[٥].

---

(١) وزاد الشاهرودي قائلاً: محمد بن يحيى أبو جعفر العطار الأشعري القمي.
مستدركات علم رجال الحديث/ج٧/ ٣٦٤.

(٢) قال السيد الخوئي: محمد بن يحيى العطار من مشايخ الكليني يروي عنه كثيراً.
معجم رجال الحديث/ج١٩/ ٣٤.

(٣) وقع بعنوانه في إسناد كثير من الروايات، تبلغ خمسة الآلف وتسعمائة وخمسة وثمانين مورداً. **المصدر السابق/ج١٩/ ٣٣.**

(٤) رجال النجاشي/ ٣٥٣.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٦٠.

الثالث والأربعون: محمد بن أبي يونس(١)

النجاشي قال:

محمد بن [أبي](٢) يونس [تسنيم](٣) بن الحسن بن يونس(٤)، أبو طاهر الورّاق الحضرمي الكوفي، ثقة، عين، صحيح الحديث، روى عنه الخاصّة والعامّة(٥)، وقد كاتب أبا الحسن العسكري عليه السلام، وكان ورّاق أبي نعيم الفضل بن دكين(٦).

له كتب، منها: كتاب الحج وهو كتاب حسن، وعليه عوّل سلامه بن محمد الأرزني(٧)، وله كتاب الجامع(٨) (٩).

(١) ورد أسمه في الأصل: «محمد بن يونس». وما أثبتناه في النص هو الصحيح
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) ورد اسمه أيضاً في بعض كتب الرجال بـ «محمد بن تسنيم».
(٥) روى عنه ابن عساكر في تاريخه/ج١٢/ ١٦٦، ج١٦/ ٣٤٩، ج٥٢/ ٣٧٨.
(٦) الحافظ أبو نعيم فضل بن دكين، من مشاهير قدماء علماء الشيعة ويروي عنه العامة أيضاً كثيراً وهو ثقة عندهم وان لم يذكر اسمه في كتب الرجال، وشهد له ابن حجر في الإصابة في أبي جهيمة بأنه من المتقين فرجح روايته على رواية غيره.
أعيان الشيعة/ ج٨/ ٣٩٨. الإصابة/ ج٧/ ٦٧.
(٧) سلامة بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي الأكرم، أبو الحسن الارزني القمي الشيعي، نزيل بغداد، له كتب منها: الحج عملا، وكتاب الغيبة، والمقنع في الفقه، وكتاب الحيرة، توفي في بغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.
ينظر هدية العارفين/ ج١/ ٣٩٤.
(٨) ذكره العلاّمة أغا بزرك تحت عنوان «الجامع في الحديث». **الذريعة/ ج٥/ ٢٨.**
(٩) رجال النجاشي/ ٣٣٠.

الرابع والأربعون: محمّد بنُ إسماعيل بن بزيع

النجاشي قال: محمد بن إسماعيل بن بزيع[١].

أبو جعفر مولى المنصور أبي جعفر، وولِد بزيع بيتٌ[٢]، منهم حمزة بزيع، كانَ من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل.

له كتب، منها كتابُ ثواب الحج[٣].

أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدّثنا [ابن سفيان قال: حدثنا][٤] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه بكتبه.

قال محمد بن عمرو الكشي: كان محمد بن إسماعيل بن بزيع [وأحمد بن حمزة في عداد الوزراء][٥] من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام. وقال حمدويه عن أشياخه: إن محمد بن إسماعيل بن بزيع وأحمد بن حمزة كانا في عداد الوزراء[٦].

---

(١) البزيع: الظريف، ولا يوصف به إلاّ الأحداث، وكذلك البزاع بالضم. وغلامٌ بزيع، أي متكلم لا يستحي، والبزاعة مما يحمد به الإنسان. والمرأة بزيعة.
ينظر الصحاح/ ج٣/ ١١٨٥/ مادة (بزع).

(٢) البزيعي: هذه النسبة إلى الجد وهو هارون بن داود بن الفضل بن بزيع البزيعي من أهل البصرة سكن الثغر. الأنساب/ ج١/ ٣٤٤.

(٣) ذكره العلاّمة أغا بزرك برواية أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري. الذريعة/ ج٥/ ١٨.

(٤) الأصل ساقطة من سلسلة رواة الحديث.

(٥) الأصل زائدة، ولا أصل لها في متن النجاشي.

(٦) أراد بالوزارة: الوزارة لأبي جعفر المنصور..، وقد ذكر المامقاني في التنقيح قائلاً: والوجه في أقربيته إلى الذم، إن وزير الباطل لا يسلم من الوزر، إلاّ إذا كان ذا قوة قدسية إلهية، فإذا لم تثبت القوة في الرجل كانت الوزارة إلى الذم أقرب. تنقيح المقال/ ج١/ ٥٩. وقد أثبت أصحاب الرجال عن صاحبنا المترجم ثبوت صحته، وإنه كان من الموالين للائمة عليهم السلام والمدافعين عن شيعتهم.

وكان علي بن النعمان[١] أوصى بكتبه لمحمد بن إسماعيل بن بزيع.

وقال أبو العباس بن سعيد في تاريخه:

إنّ محمد بن إسماعيل بن بزيع سمع منصور بن يونس وحماد بن عيسى ويونس بن عبد الرحمن وهذه الطبقة كلها. وقد سألت عنه علي بن الحسن بن فضال، فقال: ثقة، ثقة، عين.

وقال محمد بن يحيى العطار: [أخبرنا][٢] محمد بن أحمد بن يحيى قال: كنت بفيد[٣]، فقال لي محمد بن علي بن بلال[٤]: مُرّ بنا إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع لنزوره، فلما أتيناه جلس عند رأسه مستقبل القبلة والقبر أمامه، قال: أخبرني صاحب هذا القبر - يعني محمد بن إسماعيل- انه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أخيه ووضع يده على قبره وقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ سبع مرات أمنَ من الفزع الأكبر.

قال أبو عمرو عن نصر بن الصّباح: إنه أدرك أبا الحسن الأوّل، وروى عن ابن بكير.

وحكى بعض أصحابنا عن ابن الوليد قال: وفي رواية محمد بن إسماعيل

---

(١) علي بن النعمان الأعلم النخعي أبو الحسن مولاهم، كوفي، روى عن الإمام الرضا عليه السلام، ثقة، وجهاً، ثبتاً، صحيحاً، واضح الطريقة، له كتاب يرويه جماعة، وقع في عنوانه في إسناد كثير من الروايات تبلغ ثلاثمائة واثنين وسبعين مورداً.

رجال النجاشي/ ٢٧٤. معجم رجال الحديث/ج١٣/ ٢٢٦.

(٢) زيادة يتطلبها السياق.

(٣) فيد: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وهي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى فيد بن حام وهو أول من نزلها. **معجم البلدان/ج٤/ ٢٨٢.**

(٤) محمد بن علي بن بلال بن راشته المتطبب، أبو طاهر، عُدّ من أصحاب الإمام العسكري والهادي عليهما السلام. قال السيد الخوئي (قد): إن الرجل كان ثقة مستقيماً، وقد ثبت انحرافه وادعاؤه البابية، ولم يثبت عدم وثاقته، فهو ثقة، فاسد العقيدة، فلا مانع من العمل برواياته بناء على كفاية الوثاقة في حجية الرواية.

ينظر خلاصة الأقوال/ ٢٤٢. معجم رجال الحديث/ج١٧/ ٣٣٢.

بن بزيع قال: أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ لله تعالى بأبواب الظالمين من نورّ الله له البرهان ومكنّ له في البلاد، ليدفع بهم عن أوليائه ويصلح الله بهم أمور المسلمين، إليهم ملجأ المؤمن من الضر، وإليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا، وبهم يؤمن الله رَوْعَة المؤمِن في دار الظلمة، أولئك المؤمنون حقاً، أولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نور في عينهم يوم القيامة، ويزهر نورهم لأهل السموات كما تزهر الكواكب الدُرّية لأهل الأرض، أولئك من نورهم نور القيامة، تضيء منهم القيامة، خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم، فهنيئاً لهم، ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كله.

قلت: بماذا جعلني الله فداك؟

[قال:][١] فإنْ [تكن][٢] معهم فتسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا، فكن منهم يا محمد.

أخبرنا والدي رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن [معبد][٣]، عن الحسين بن خالد الصيّرفي قال: كنا عند الرضا عليه السلام، ونحن جماعه، فذكر محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: «وددت أن فيكم مثله»[٤].

وروى الكشي: عن علي بن محمد، قال: حدثني بنان بن محمد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام أن [يأمر لي][٥] بقميص من قمصه أعدّهُ لكفني، فبعث إليّ، قال، فقلت له: كيف أصنع به جعلت فداك؟ قال تنزع أزراره[٦].

(١) زيادة يتطلبها السياق.
(٢) الأصل (تكون)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٣) الأصل (معد).
(٤) رجال النجاشي/ ٣٣٠.
(٥) الأصل ساقطة.
(٦) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٥١٤.

الخامس والأربعون: أحمد بن إبراهيم

النجاشي قال:

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم، شيخ أهل اللغة ووجههم[1] وأستاذ أبي العباس[2]، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي[3]، وكان خصيصاً بسيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام وأبي الحسن قبله[4]. ومثله في الخلاصة[5] والفهرست[6].

---

(١) وزاد الزركلي قائلاً: ابن حمدون: عالم بالأدب والأخبار. **الأعلام/ج١/ ٨٥.**

(٢) أحمد بن يحيى بن زياد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بـ (ثعلب): إمام الكوفيين في اللغة والنحو، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ولد في بغداد سنة ٢٠٠هـ وأُصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر سنة ٢٩١هـ، له كتب منها: معاني القرآن، معاني الشعر، الشواذ، المجالس، الفصيح وغيرها. **الأعلام/ج١/ ٢٦٧.**

(٣) هو محمد بن زياد، المعروب بابن الأعرابي، أبو عبد الله، ولد في الكوفة سنة ١٥٠هـ، راوية، علاّمة بالأدب، نسابة، توفي في سر من رأى سنة ٢٣١هـ، من آثاره: النوادر، تاريخ القبائل، معاني الشعر، تفسير الأمثال.

معجم المؤلفين/ج١٠/ ١١. الأعلام/ج٦/ ١٣١

(٤) رجال النجاشي/ ٩٣.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٦٥.

(٦) فهرست الطوسي/ ٧٢.

السادس والأربعون: أحمد بن إسماعيل

في كتاب الرجال:

أحمد بن إسماعيل بن عبد الله أبو علي، [بجلي][(١)]، عربي، من أهل قم، يُلّقب سمكة، كان من أهل الفضل والأدب والعلم، وعليه قرأ أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد[(٢)] وله كتب عدة لم يصّنف مثلها.

وكان إسماعيل بن عبد الله من أصحاب أحمد بن عبد الله البرقي وممن تأدبّ. جش[(٣)]. ست[(٤)]، إلاّ إن فيها: ابن إسماعيل بن سمكة بن عبد الله، وليس فيها: «يُلّقب سمكة»، كما يدلّ عليه قولهم جميعاً: أحمد، وكان إسماعيل بن عبد الله إلى أخره.

ثم في الخلاصة: هذا خلاصةُ ما وصل [إلينا][(٥)] في معناه [ولم ينّص عليه علماؤنا][(٦)] بتعديل، ولم يرو فيه جرح، فالأقوى قبول روايته لسلامتها عن المعارض[(٧)].

---

(١) الأصل (جبلي).

(٢) أبو الفضل محمد بن العميد، والعميد لُقبُه به أهل خراسان إذ كان من عادتهم إجراء التعظيم، فاضل عالم جليل شاعر أديب، قرأ عنده الصاحب بن عباد، مدحه ابن خلكان والثعالبي.

ينظر أمل الآمل/ج٢/ ٢٦٧. وفيات الأعيان/ج٥/ ١٠٣. يتيمة الدهر/ج١/ ٢٤٠.

(٣) رجال النجاشي/ ٩٧.

(٤) فهرست الطوسي/ ٧٧.

(٥) الأصل (البناء)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٦) الأصل مكرر.

(٧) خلاصة الأقوال/ ٦٦.

وفيه: إنّ ما ذكره غايته المدح، والتقييدُ [بسلامة][1] روايته عن المعارض إنما يناسبُ القبول بعدالةِ من لم يعلم فسقه، إلاّ أنْ يراد عدم المعارض حتى الأصل.

(١) الأصل (بالسلامة) وبها لا يستقيم سياق المعنى.

السابع والأربعون: جميلُ بن درّاج

الكشي قال: نصر بن الصباح، حدّثني الشيخ الفضل بن شاذان، قال: دخلتُ على محمد بن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده، فقال له: لو رأيت جميل بن درّاج؟ ثم حدّثه إنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود فلما رفع رأسه: قال محمد بن [أبي][١] عمير أطلت السجود، فقال: لو رأيت معروف بن خربوذ[٢].

وقال النجاشي: جميل بن درّاج - ودّراج يكنّى بأبي الصبيح - بن عبد الله أبو علي النخغي، قال ابن فضال: أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة، ثقة، روى[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام.

أخذ عن زرارة، أخوه نوحُ بن دّراج القاضي كان أيضاً من أصحابنا، وكان يخفي أمره، وكان أكبر من نوح، وعَمي في آخر عمره، ومات في أيام الرضا عليه السلام.

وله كتاب، رواه عنه جماعات من الناس، وطرقه كثيرة[٤]. ونحوه في الخلاصة[٥].

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٤٧١.

(٣) قال السيد الخوئي(قد): روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله، وأبي الحسن، وأبي الحسن الأول عليهم السلام، ورواياته عن المعصوم تبلغ مائتين وتسع وثلاثين مورداً.

معجم رجال الحديث/ج٥/ ١٢١.

(٤) رجال النجاشي/ ١٢٦.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٩٢.

الثامن والأربعون: جعفر بن ورقاء

النجاشي:

جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء بن صلة بن المبارك بن صلة بن [عمير][1] بن جبير بن شريك بن علقمة بن حوط بن سلمه بن سنان بن عامر بن تيم بن شيبان بن ثعلبه بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، أبو محمد أمير بني [شيبان][2] بالعراق ووجههم، وكان وجيهاً عظيماً عند السلطان، وكان صحيح المذهب.

له كتاب في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وتفضيله على أهل البيت عليهم السلام، سمّاه كتاب[3] حقائق التفضيل في تأويل التنزيل[4].

(١) الأصل (عمر).
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون/ج١/ ٤٠٩.
(٤) رجال النجاشي/ ١٢٤.

التاسع والأربعون: الحسن بن محبوب

النجاشي[(١)]:

الحسن بن محبوب السّراد، ويقال له: الزراد[(٢)]، يكنى أبا علي، مولى بجيلة، كوّفي، ثقة.

روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، كان جليل القدر، ويعدّ في الأركان الأربعة في عصره وله كتب كثيرة[(٣)].

ومثله العلاّمة في الخلاصة[(٤)] قال: «قال الكشي: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالعلم والفقه، وذكر الحسن بن محبوب من الجماعة، قال: وقال بعضهم موضع الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال»[(٥)].

ومات الحسن بن محبوب رحمه الله في آخر سنه أربع وعشرين ومائتين، وكان في [أبناء خمس وسبعين سنة][(٦)].

---

(١) كذا في الأصل، وما نقله كلام الشيخ في الفهرست/ ٩٦. أما النجاشي فلم يترجم لابن محبوب أصلاً، ولعله سهوٌ من قلم الناسخ.

(٢) الزرد: حَلَق المغفر والدرع (أي الحلقات)، والزردة: حلقة الدرع والسرد ثقبها، والجمع زرود، والزراد: صانعها. **لسان العرب/ ج٣/ ١٩٤/ مادة (زرد).**

(٣) قال الزركلي له كتب منها: النوادر نحو ألف ورقة، والتفسير، والفرائض، والمشيخة، والحدود. **الأعلام/ ج٢/ ٢١٢.**

(٤) خلاصة الأقوال/ ٩٧.

(٥) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٨٣٠.

(٦) الأصل (أثناء خمس وعشرين ومائتين).

كش بإسناده عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن الحسن بن محبوب الزرّاد أتانا عنك برسالة، قال: صدق، لا تقل الزراد، بل قل السّراد أن الله تعالى يقول: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾(١).

وفي حديث سمعت أن أبا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يرويه بكتبه عن علي بن [رئاب](٢) درهماً واحداً(٣).

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١١.

(٢) الأصل (رباب). وعلي بن رئاب أبو الحسن، مولى جرم وقيل مولى سعد بن بكر، طحان، كوفي، ثقة، جليل القدر، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتب منها: كتاب الوصية والإمامة، والديات. ينظر معجم رجال الحديث/ج١٣/ ٢٧.

(٣) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٥١.

الخمسون: محمد بن علي بن محبوب

الشيخ في الفهرست(١):

محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي.

أبو جعفر، شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه(٢)، صحيح المذهب.

له كتب(٣). ونحوه في الخلاصة(٤).

(١) كذا في الأصل، وما نقله كلام النجاشي في رجاله/ ٣٤٩. أما الشيخ في الفهرست فقد أورد ترجمته هكذا: «محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي، له كتب وروايات منها»: وذكر كتبه إلى آخرها.

الفهرست/ ٢٢٢. وما ورد في النص لعله سهوٌ من قلم الناسخ.

(٢) روى عنه أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى وغيرهما. ولم يذكر له الاردبيلي في جامع الرواة رواية له في الكافي. نعم أكثر الصدوق في كتابه «من لا يخضره الفقيه» والشيخ في الاستبصار، والتهذيب من الرواية عنه. فلاحظ.

(٣) من كتبه: كتاب النوادر، الصلاة، الجنائز، الزكاة، الصوم، الحج، النكاح، الرضاع، الطلاق، الحدود، الديات، الثواب، الضياء والنور في الحكومات، الزمردة، الزبرجدة، وكتاب التولد كبير. **ينظر رجال النجاشي/ ٣٤٩.**

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٦٠.

الحادي والخمسون: أحمد بن محمد بن عيسى

في ست[١] وجش[٢] وصه[٣]: أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك ابن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري.

من بني ذخران بن عوف بن الجماهر[٤] الأشعري الأشعث، يكنى أبا جعفر، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص.

وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي ﷺ، هاجر إلى الكوفة، وأقام بها. في جش[٥] وصه[٦]:

أبو جعفر رحمه الله شيخ القميين، ووجههم، وفقيههم[٧]، غير مدافع، وكان الرئيس الذي يلقى السلطان، ولقى الرضا عليه السلام.

وله كتب[٨]، ولقى أبا جعفر الثاني عليه السلام وأبا الحسن العسكري عليه السلام.

وفي صه[٩] كان ثقة.

---

(١) الفهرست/ ٦٩. وفيه ذكر ابن الأشعث بدل الأشعري، وذكر القمي في كنيته.

(٢) رجال النجاشي/ ٨٢. وفيه قال ابن الأشعر بدل ابن الأشعث ولم يقل القمي.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٦١. وفيه ذكر بني ذخران - بالذال المعجمة المضمومة، والخاء المعجمة، والراء بعدها، والنون بعد الألف.

(٤) الجماهر: بطن من الأشعريين من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم الجماهر: وهو الجماهر بن أشعر. **تنقيح المقال/ج١/ ٩٠.**

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) عدّهُ ابن النديم من فقهاء الشيعة القميين. **الفهرست/ ٢٧٨.**

(٨ - ٩) من كتبه: كتاب التوحيد، كتاب فضل النبي وآله، كتاب المتعة، النوادر، وكان غير مبوب فبوبه داود بن كورة، كتاب الناسخ والمنسوخ، الأطعمة، فضائل العرب، وغيرها.

ينظر معجم رجال الحديث/ ج٣/ ٨٦.

الثاني والخمسون: أحمد بن محمد بن سليمان

الشيخ في ست:

أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سُنسُن[١]، أبو غالب الزراري، وهم البكريون[٢]، وبذلك يُعرف[٣]، إلى أن خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري: «رعاه الله»[٤]، فذكروا أنفسهم بذلك.

وكان شيخ أصحابنا في عصرهم وأستاذهم وثقتهم[٥].

وفي صه[٦] مثله، وفي جش[٧] وبعد ذلك كان أبو غالب شيخ العصابة في زمنه ووجههم. له كتب[٨].

---

(١) أورد ذكره بعضهم باسم «ابن سنسن الشيعي» بضم السينين وسكون النونين.

(٢) كذا في المصدر: «البكريون» وهو خطأ، و «البكيريون» نسبة إلى جدهم: بكير بن أعين.

(٣) في المصدر: «كانوا يعرفون».

(٤) في المصدر: «فأما الزراري رعاه الله».

(٥) الفهرست/ ٧٧.

(٦) خلاصة الأقوال/ ٦٧. وزاد فيه: ومات رحمه الله سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

(٧) رجال النجاشي/ ٨٣.

(٨) من كتبه: كتاب التاريخ، ولم يتمه، كتاب أدعية السفر، الأفضال، مناسك الحج، كتاب الرسالة إلى ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين. ينظر المصدر السابق.

الثالث والخمسون: عبيد الله بن علي الحلبي

جش:

عبيد الله بن علي بن أبي شعبه الحلبي مولى بني تيم اللات بن ثعلبه أبو علي، كوفي، كان يتجّر هو وأبوه وأخوته إلى حلب، فغلب عليهم النسبة إلى حلب.

وآل أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا، وروى [جدهم أبو][١] شعبه عن الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، وكانوا جميعهم ثقات مرجوعاً إلى ما يقولون[٢]. وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم.

وصنف الكتاب المنسوب إليه[٣] وعرَضهُ على أبي عبدالله عليه السلام وصححّه وقال عند قرأته:

---

(١) الأصل (أبوه).

(٢) عدّهُ المحقق في المعتبر في عدة مواضع من جملة الفقهاء المعتبرين الذين أختار النقل عنهم ممن اشتهر فضله وعرف تقدّمه في نقل الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار، وكذلك الشيخ أحمد القمي في نوادره، والشيخ المفيد. فلاحظ. أما الصدوق في أول كتابه من لا يحضره الفقيه/ج١/ ٣ فقد قال: «قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته، واعتقد انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره وتعالت قدرته، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليه المعول، واليه المرجع» وعدد الكتب ومنها كتاب عبيد الله بن علي الحلبي... أما المحقق النراقي في مستنده/ج٧/ ٢٨٨ في الأخذ عنه قال: «وهو الحق - مذهب عبيد الله بن علي الحلبي في أصله» إلى آخره.

(٣) كتاب الفقه: ذكره العلاّمة أغا بزرك بهذا العنوان. الذريعة/ج١٦/ ٢٨١. وفي موضع آخر أطلق عليه عنوان «أصل» قائلاً: « وإنما أطلق عليه «الأصل» في جملة من الكتب الفقهية المتأخرة كما في كتاب الصلاة من مفتاح الكرامة وشرح اللمعة للشيخ جواد ملا كتاب والجواهر في مسألة المواسعة» ثم قال: ووجه هذا الإطلاق بيان اعتبار الكتاب واتصافه=

أترى لهؤلاء مثل هذا[١]؟.

في ست: - يعني المخالفين -[٢].

وقد روى هذا الكتاب خلق من أصحابنا عن عبيد الله، الطرق إليه كثيرة[٣].

وفي صه: وهو أول كتاب صنّفه الشيعة[٤].

= بما تتصف الأصول من جهة تصحيح المعصوم له وإلاّ فهو من المصنفات كما صرح به علماء الرجال. الذريعة/ج٢٦/٤٨.

وللاطلاع ينظر مفتاح الكرامة/ج٩/٦١٦. جواهر الكلام/ج١٣/٣٣

(١) رجال النجاشي/ ٢٣٠.

(٢) الفهرست/ ١٧٤.

(٣) للاطلاع على أكثر الطرق إليه ينظر ما جمعه السيد الخوئي في معجمه/ج١٢/ ٨٥.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٠٣.

الرابع والخمسون:
أحمد بن محمد البزنطي

جش:

أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد، مولى السكون[(١)]، أبو جعفر المعروف بالبزنطي، كوفي لقي الرضا عليه السلام وأبا جعفر عليه السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما.

وله كتب[(٢)] [(٣)].

في صه، وست:

أحمد بن محمد بن أبي نصر زيد، مولى السكوني، أبو جعفر، وقيل أبو علي، المعروف بالبزنطي، كوفي، لقي الرضا عليه السلام وكان عظيم المنزلة عنده[(٤)].

وفي صه:

وهو ثقة جليل القدر، وكان له أختصاص بأبي الحسن الرضا عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام، أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقرّوا له بالفقه.

---

(١) السكوني: بفتح السين، وضم الكاف، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى السكون، وهو بطن من كندة. **الأنساب/ ج٣/ ٢٧٠.**

(٢) من كتبه: كتاب الجامع، كتاب المسائل، كتاب الحديث، كتاب النوادر.
ينظر الفهرست/ ٢٧٦. الذريعة/ ج٦/ ٣١٢. الأعلام/ ج١/ ٢٠٣.

(٣) رجال النجاشي/ ٧٥.

(٤) الفهرست/ ٣٣٢.

مات رحمه الله سنة إحدى وعشرين ومائتان بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر[(١)] [(٢)].

الكشي:

أحمد بن [محمد بن][(٣)] أبي نصر البزنطي.

وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان، وأظنه قال: عبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصري.

قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا، فقال لي: أما أنت يا أحمد فاجلس، فجلست فاقبل يحدثني وأسأله فيجيبني، حتى ذهب عامة الليل، فلما أردت الانصراف، قال: يا أحمد تنصرف أو تبيت؟

فقلت: جعلت فداك ذاك إليك إن أمرت بالانصراف انصرفت وان أمرت بالمقام أقمت قال: أقم فهذا الحرّ وقد هدأ [الليل][(٤)] وناموا، فقام وأنصرف.

فلما ظننت انه دخل: خررت لله ساجداً، فقلت الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيّين أنس لي من بين إخواني فأنا في [سجودي و][(٥)] سجدتي

(١) ما ذكره في سنة وفاته هو ما ذكره الشيخ في فهرسته: ١٩، الرقم ٥٣، والنجاشي في رجاله: ٧٥، الرقم: ١٨٠، وهو لا يلائم ما ذكره في خلاصته: ٩٩، الرقم: ٢، والشيخ في فهرسته: ٤٨، الرقم: ١٦٤، والنجاشي في رجاله: ٣٦، الرقم: ٧٢ في ترجمة الحسن بن علي بن فضال من انه مات سنة ٢٢٤هـ.

(٢) خلاصة الأقوال/ ٦١.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) الأصل (الناس).

(٥) الأصل زائدة.

وشكري فما علمت إلاّ وقد رفسني برجله، ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها ثم قال: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه، فلما قام من عنده قال له: يا صعصعة لا تفتخرنّ على إخوانك بعيادتي إياك، واتق الله، ثم أنصرف.

عنه، عن محمد بن الحسن البراثي[١]، وعثمان بن حامد الكشيان، قالا: حدثنا محمد بن يزداد، قال: حدثنا أبو زكريا، عن إسماعيل بن مهران، قال محمد بن يزداد: وحدثنا الحسن بن علي بن نعمان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كنت عند الرضا عليه السلام، قال: فأمسيت عنده، قال، قلت: أنصرف فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت، قال فأقمت عنده، فقال لجاريته: هاتي مضربي ووسادي فافرشي لأحمد في ذلك البيت.

قال: فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي في بيت ولي الله وعلى مهاده فنادى يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان، فقال: يا صعصعة لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك، وتواضع لله يرفعك الله.

عنه، عن محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: لما أتي بأبي الحسن عليه السلام أتي به إلى القادسية ولم يدخل الكوفة، ثم أخذ به على البر إلى البصرة.

قال: بعث لي مصحفاً وأنا بالقادسية، ففتحته فوقعت في يدي سورة «لم يكن»[٢] فإذا هي أطول وأكثر مما يقرأها الناس، قال: فحفظت منه أشياء

---

(١) محمد بن الحسن البراثي، روى عنه الكشي كثيراً، وروى عن الحسن بن علي بن كيسان، في ترجمة سليمان بن قيس الهلالي، وهو غير محمد بن الحسن البراني.

ينظر معجم رجال الحديث/ ج١٦/ ٢١٣.

(٢) إشارة إلى سورة البينة والتي أبتدأت بـ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾.

قال، فأتاني مسافر ومعه منديل وطين وخاتم، فقال: هات المصحف فدفعته إليه، فجعله في المنديل ووضع عليه الطين وختمه، فذهب عني ما كنت حفظت منه فجهدت أن أذكر منه حرفاً واحداً فلم أذكر[١].

(١) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨٥٢.

الخامس والخمسون: أحمد بن محمد

النجاشي قال:

أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الجرجاني نزيل مصر، كان ثقة في حديثه، ورعاً، لا يطعن عليه، سمع الحديث وأكثر من أصحابنا والعامة.

ذكر أصحابنا أنه وقع إليهم من كتبه: كتاب كبير[1] في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث: أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام، وفيه أخبار القائم عليه السلام[2].

(١) ذكره العلاّمة أغا بزرك قائلاً: (ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث ان المهدي من ولد الحسين) فيه أخبار القائم، وهو كتاب كبير. الذريعة/ج١٠/ ٣٧.

(٢) رجال النجاشي/ ٨٦.

السادس والخمسون: أحمد بن عبد الله

جش:

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جُلّيْن[١] الدوري أبو [بكر][٢] الوراق، كان من أصحابنا، ثقة في حديثه[٣]، مسكوناً إلى روايته لا نعرف له إلاّ كتاباً واحداً في طرق من روى ردّ الشمس[٤] [٥].

---

(١) قال العلاّمة الحلي: (بضم الجيم، وتشديد اللام المكسورة، وإسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين، والنون أخيراً). **إيضاح الاشتباه/ ١٠٢.**

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) قال ابن حجر: روى عن أبي سعيد العدوي وابن مجاهد وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرهم، وروى عنه أبو العلاء الواسطي وغيره، مات سنة تسع وسبعين وثلاثمائة عن ثمانين سنة. **لسان الميزان/ج١/ ١٩٦.**

(٤) ذكره العلاّمة أغا بزرك تحت عنوان: «طرق من روى رد الشمس»، لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن جلين أبي بكر الوراق الدوري، الذي كتبه بخطه إجازة لشيخ الأدب عبد السلام بن الحسين البصري. **الذريعة/ج١٥/ ١٦٣. أيضا ابن كحالة في معجمه/ج١/ ٢٨٣.**

(٥) رجال النجاشي/ ٨٥.

السابع والخمسون: أحمد بن علي

جش:

أحمد بن علي بن [الحسن][١] بن شاذان، أبو العباس الفامي[٢] القمي، شيخنا الفقيه، حسن المعرفة[٣].

(١) الأصل (الحسين).

(٢) كذا أورده النجاشي في رجاله، أما العلامة في الخلاصة/ ١١، الرقم: ٤٢، ط حجري - طهران قال: القاضي: بالقاف والضاد، وفي هامشها: الفامي، وفي الطبعة المحققة منه ١٤١٧هـ: الفامي، أما رجال ابن داود: ٤٠، الرقم: ٩٨ فيه: العامي، وفي الإيضاح: ١٠٢، الرقم: ٦٣ كما في النجاشي بالفاء والميم، وقال العاملي في أمل الآمل/ج٢/ ١٩: القاضي وأضنها أصح.

والفامي: فتح الفاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى الحرفة وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ويقال له البقال، واشتهر بهذه النسبة جماعة. **الأنساب/ج٤/ ٣٤٣.**

(٣) رجال النجاشي/ ٨٤.

الثامن والخمسون: أحمد بن محمد

جش:

أحمد بن محمد بن عمران[١] بن موسى، أبو الحسن، المعروف بابن الجندي[٢] أُستاذنا رحمه الله، ألحقنا بالشيوخ في زمانه[٣] [٤].

---

(١) كذا في النجاشي والخلاصة/ ٧٠، وفي الفهرست/ ٧٩ وفي رجاله/ ٤١٧ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ورد: عمر، وعند ابن شهر أشوب في معالمه/ ٥٦: عمرو، وقالَ ابن داود الحلي في رجاله/ ٤٤: ومنهم من يقول: ابن عمران بن موسى، وعمر أصح.

(٢) وقد ذكر البغدادي في تاريخه/ ج٥/ ٢٨٢ نسبه كاملاً قائلاً: «أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش، أبو الحسن النهشلي»، وذكر ان مولده آخر سنة ست وثلاثمائة ووفاته سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

(٣) أي أجاز له الرواية عنه فدخل في سلسلة مشايخ الإجازة والرواية.

(٤) رجال النجاشي/ ٨٥.

التاسع والخمسون: أحمد بن علي

جش:

أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي[١] نزيل البصرة كان ثقة في حديثه، كان متقناً لما يرويه[٢]، فقيهاً، بصيراً بالحديث والرواية، وهو أُستاذنا وشيخنا ومن أستفدنا منه.

له كتب كثيرة[٣]، أعرف منها: كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الأئمة عليهم السلام لكلّ إمام[٤] [٥].

---

(١) ترجمه الشيخ في فهرسته/ ٨٤ بعنوان: أحمد بن محمد بن نوح من باب النسبة إلى الجد، ولم يذكر والده علياً كما ذكره النجاشي، وقد صرح الشيخ نفسه في رجاله/ ٤٤٦ بكون محمد جده، قال: «محمد بن أحمد بن العباس بن نوح، جد أبي العباس بن نوح روى عنه أبو العباس». ومنها يتبين إنّ والده «علي» كما في النجاشي، وجدّهُ «محمد» الذي يروي هو عنه كما في رجال الشيخ، فلا وجه إذاً لاحتمال تعدد المترجمين في النجاشي والفهرس. وذكر السيد الخوئي (قد) الإتحاد من انه ينسب إلى أبيه أحمد بن محمد، ومرّة ينسب إلى جد والدته فيقال أحمد بن علي. **معجم رجال الحديث/ ج٢/ ٣٥٣.**

(٢) زاد الطوسي في فهرسته/ ٨٤ ووالعلامة في خلاصته/ ٦٨ قولهما: «غير انه حكي عنه مذاهب فاسدة في الأصول، مثل القول بالرؤية وغيرها».

(٣) ذكر كتبه العلاّمة أغا بزرك في الذريعة بالترتيب وهي: أخبار الوكلاء الأربعة: ج١/ ٣٥٣، التعقيب والتعفير: ج٤/ ٢١٧، رجال ابن نوح: ج١٠/ ٩١ وهو غير كتاب المصابيح، الزيادات على أخبار أبي العباس بن سعيد: ج١٢/ ٧٦. أيضاً ذكر ابن كحاله في معجمه/ ج٢/ ١٦٦: له كتب في الفقه على ترتيب الأصول.

(٤) ذكره العلاّمة أغا بزرك في الذريعة/ ٢١/ ٧٨.

(٥) رجال النجاشي/ ٨٦.

الستون: أحمد بن عبد الواحد

جش:

أحمد بن [عبد الواحد][١] بن أحمد البزاز أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عبدون. له كتب[٢].

وكان قوياً في الأدب، قد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب.

والشيخ[٣]: فيمن لم يرو من كتاب الرجال، وقال: أحمد بن عبدون، المعروف بابن الحاشر، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع[٤] والرواية، سمعنا منه، وأجاز لنا جميع ما رواه.

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[٥].

---

(١) الأصل (عبد الله).

(٢) من كتبه: أخبار السيد بن محمد - كتاب تاريخ -، كتاب تفسير خطبة الزهراء عليها السلام، معربة، كتاب عمل يوم الجمعة، كتاب الحديثين المختلفين، أدب الحكماء.

ينظر هدية العارفين/ ج١/ ٧٣. الذريعة/ ج١/ ١٧.

(٣) إشارة إلى الشيخ الطوسي في رجاله..

(٤) قال ابن ماكولا: سمع دعلج بن أحمد وأبا سهل بن زياد القطان والجعابي وخلقاً كثيراً.

إكمال الكمال/ ج٢/ ٢٩٣.

(٥) رجال الطوسي/ ٤١٣.

الحادي والستون: إبراهيم بن أبي البلاد

جش:

ابن أبي البلاد، واسم أبي البلاد يحيى بن سليم[(١)]، وقيل ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان، يكنى أبا يحيى[(٢)]، كان ثقة، قارئاً، أديباً، وكان أبو البلاد ضريراً، وكان راوية الشعر وله يقول الفرزدق: «يا لهف نفسي على عينيك للرجل»[(٣)]. وروى عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام.

ولإبراهيم محمد ويحيى رويا الحديث، عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى الرضا عليه السلام [(٤)] وعمّر [دهراً][(٥)] وكان للرضا عليه السلام إليه رسالة وأثنى عليه[(٦)].

(١) وزاد العلامة في الإيضاح: واسم أبي البلاد يحيى بن سليم مصغراً، وقيل ابن سليمان مصغراً. **إيضاح الاشتباه/ ٨٧.**

(٢) قال العلامة في خلاصته: إن إبراهيم بن أبي البلاد يكنى أبا الحسن. وهذا ورد سهواً كما صرح به غير واحد من مشايخ الحديث بأنه يكنى أبا يحيى، ويكنى أيضاً أبا إسماعيل كما صرح به السيد الخوئي في معجمه/ ج١/ ١٧٢.

(٣) كذا في الأصل، وفي النجاشي: «يالهف نفسي على عينيك من رجل».

(٤) قال السيد الخوئي في رواياته عن الأئمة الثلاثة عليهم السلام: إبراهيم بن أبي البلاد هذا، وقع في إسناد كثير من الروايات، تبلغ زهاء خمسة وستين مورداً.

معجم رجال الحديث/ ج١/ ١٧٢.

(٥) الأصل (عمراً طويلاً).

(٦) رجال النجاشي/ ٢٢.

الثاني والستون: الحسن بن علي الوشاء

جش:

الحسن بن علي بن زياد الوشاء[١]: بجلي كوفي، قال أبو عمرو: (ويكنى بأبي محمد الوشاء وهو)[٢] ابن بنت الياس[٣] الصيرفي[٤] خزاز[٥]، من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة، روى عن جده.

فلما حضرته الوفاة قال لنا: أشهدوا [عليّ][٦] وليست ساعة الكذب هذه الساعة لسمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول: والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ومتولّي[٧] الأئمة عليهم السلام فتمسّه النار، ثم أعاد الثانية والثالثة من غير أن أساله، أخبرنا بذلك علي بن أحمد، عن ابن الوليد عن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء.

أخبرني ابن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، بن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء، فسألته أن يخرج إليّ كتاب العلاء بن رزين القلاّء[٨]، وأبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إليّ فقلت: أحب أن

(١) كذا في النجاشي، وفي الأصل (الوشا).

(٢) ورد ذكر الكشي هنا سهو منه، لأن هذه العبارة التي وضعناها بين القوسين من النجاشي، وليس من الكشي. راجع الاختيار: الرقم٦٧٢.

(٣) ينظر اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٦٥٧.

(٤) هو الياس بن عمرو البجلي الكوفي الصيرفي الخزاز، من أصحاب الامام الصادق عليه السلام،

(٥) الخزاز: اسم لرجل، والخز: معروف من الثياب. لسان العرب/ج٥/ ٣٤٥/ مادة (خزز).

(٦) الأصل ساقطة.

(٧) كذا في الأصل، وفي النجاشي: «ويتولى».

(٨) العلاء بن رزين القلاء الثقفي، مولى يشكر، كان يقلي السويق، وكان ثقة جليل القدر، =

تجيزهما، فقال لي: يا رحمك الله وما عَجلتُك؟ أذهب فأكتبهما واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان.

فقال: لو علمت أن الحديث يكون له هذا الطلب لا استكثرت منه فأني أدركت من هذا المسجد، تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد. وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة، وله كتب(١) (٢).

روى الصدّوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام:

عن أبيه، عن سعد(٣)، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن علي بن الوشا قال: كنت قبل أن أقطع على الرضا عليه السلام جمعت مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك مسائل كثيرة في كتاب وأحببت أن أتثبتت(٤) في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كُمي وصرت إلى منزله أُريد منه خلوة أناوله الكتاب فجلست ناحية متفكر في الاحتيال في الدخول، فإذا غلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشا؟ فقمت إليه وقلت: أنا، قال: فهناك خُذ الكتاب فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فإذا والله والله(٥) فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف(٦).

= صحب محمد بن مسلم وتفقه عليه، روى عنه الهلال بن العلاء وعبد الملك بن محمد بن العلاء، له كتب. **ينظر رجال النجاشي/٢٩٨. معجم رجال الحديث/ج١٢/ ١٨٣.**

(١) من كتبه: كتاب ثواب الحج، ومناسك الحج، والنوادر، وله مسائل الرضا عليه السلام.
ينظر الذريعة/ج٥/ ١٨ وج٢٠/ ٣٤٨وج٢٢/ ٢٦٠.

(٢) رجال النجاشي/ ٣٩.

(٣) سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، فقيهاً، وجيهاً، جليل القدر، واسع الرواية، كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وقع بعنوانه في إسناد كثير من الروايات تبلغ ألفاً ومائة واثنين وأربعين مورداً، توفي سنة إحدى وثلاثمائة وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين، له كتب منها: كتاب الرحمة، الوضوء، الصلاة، فرق الشيعة، ناسخ القرآن. **ينظر معجم رجال الحديث/ج٩/ ٧٦.**

(٤) كذا في الأصل، وفي العيون: (أثبت).

(٥) كذا في الأصل، وفي العيون لا يوجد تكرار القسم.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ج١/ ٢٥٢.

الثالث والستون: أحمد بن محمد

جش:

أحمد بن محمد بن [عمار][١] أبو علي الكوفي، ثقة، جليل من أصحابنا[٢].

وفي ست:

أحمد بن محمد بن عمار، أبو علي الكوفي، شيخ من أصحابنا، ثقة، جليل [القدر][٣]، كثير الحديث والأصول[٤].

وصنّف كتباً[٥] [٦].

(١) الأصل (عثمان).

(٢) رجال النجاشي/ ٩٥.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) وزاد العلاّمة في خلاصته: «توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة». **خلاصة الأقوال/ ٦٥.**

(٥) من كتبه: كتاب العلل، كتاب أخبار آباء النبي ﷺ، كتاب إيمان أبي طالب، كتاب المبيضة، كتاب الفلك، كتاب فضل القرآن وحملته، وكتاب الممدوحين والمذمومين.

ينظر النجاشي في رجاله/ ٩٥. الشيخ في فهرسته/ ٧٥.

(٦) الفهرست/ ٧٥.

الرابع والستون: الحسين بن خالويه[١]

جش:

الحسين بن خالويه أبو عبد الله النحوي، سكن حلب، ومات بها، وكان عارفاً بمذهبنا، مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر.

وله كتب[٢]: كتاب إمامة أمير المؤمنين عليه السلام[٣]، وكتاب مُستحسن القراءات والشواذ[٤] [٥].

---

(١) تقدّم ذكره من الرجال المصنّفين بالكتاب تحت رقم (٣٦) بتكرار نفس الترجمة مع زيادة بسيطة في ذكر كتبه أشرنا إليها في التحقيق.

(٢) ومن كتبه أيضاً: كتاب حسن في اللغة، كتاب اشتقاق الشهور والأيام، كتاب الآل ومعناه كتاب الأول ومقتضاه، شرح مقصورة ابن دريد، ليس من كلام العرب، البديع.

معجم المؤلفين/ ج٣/ ٣١٠.

(٣) وهو كتاب «الآل» ومقتضاه ذِكر إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره اليافعي في مرآة الجنان/ ج٢/ ٣٩٥ في حوادث سنة ٣٧٠هـ إذ وصف الكتاب قائلاً: «أواه ان الآل ثم قسمّه خمسةً وعشرين قسماً ثم ذكر الأئمة الأثني عشر من آل محمد وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم».

(٤) ذكره صاحب الذريعة/ ج١٧/ ٥٢ بعنوان: «القراءات».

(٥) رجال النجاشي/ ٦٧.

الخامس والستون: بكر بن محمد المازني

جش[١]، وصه:

بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني - مازن بني شيبان-[٢] كان سيد أهل العلم بالنحو، والغريب، واللغة، بالبصرة، ومقدمته مشهورة[٣] [٤].

قال النجاشي:

أخبرنا بذلك العباس بن عمر بن العباس، المعروف بابن مروان رحمه الله[٥] قال: حدثنا محمد بن يحيى [الصوفي][٦]، قال: حدثنا [أبو العباس][٧] محمد بن يزيد قال: ومن علماء الإمامية أبو عثمان بكر بن محمد، وكان من غلمان[٨] إسماعيل بن ميثم، . . . .

(١) رجال النجاشي/ ١١٠.

(٢) بكر بن محمد، من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. هكذا ذكره ابن النديم في فهرسته/ ٦٢ في الفن الأول من المقالة الثانية من أخبار النحويين واللغويين.

(٣) كذا في الأصل، وفي الخلاصة: «ومقدمه، مشهور بذلك».

(٤) خلاصة الأقوال/ ٨١.

(٥) أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الفارسي الدهقان الكلوذاتي، المعروف: بابن المروان، وقد يُعبر عنه: بالعباس بن عمر الكلوذاتي، الذي أكثر رواياته عن علي بن بابوية. **الفوائد الرجالية/ج٢/ ٧٦.**

(٦) الأصل (الصولي).

(٧) الأصل (العباس بن محمد).

(٨) تأتي كلمة «الغلام» في كتب الرجال بمعنى المتأدب - أي التلميذ -، وأشتهر إطلاق التلاميذ على طلبة العلم، لأنهم غلمان مشايخهم، ففي تفسير مجمع البيان/ج٦/ ٥٠٤: =

له من الأدب[١]: كتاب التصريف[٢]، كتاب [ما يلحن فيه العامة][٣] التعليق[٤] كتاب][٥].

قال أبو عبد الله بن عبدون رحمه الله: وجدت بخط أبي سعيد [السكري][٦]: «مات أبو عثمان بكر بن محمد رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائتين»[٧].

= الغلام للذكر أول ما يبلغ - إلى أن قال - ثم يستعمل في التلميذ، فيقال: غلام فلان، وغلب هذا.

(١) أيضاً من كتبه في الأدب: كتاب القوافي، كتاب الألف واللام، كتاب العروض، كتاب الديباج. **الفهرست/ ٦٢.**

(٢) شرحه أبو الفتح عثمان بن جني النحوي المتوفى سنة ٣٩٣هـ وسمّاهُ «المصنف»، وعليه حاشية للشيخ يعيش بن علي المعروف بابن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.
ينظر كشف الظنون/ج١/ ٤١٢. الذريعة/ج٤/ ١٩٧.

(٣) الأصل (من لا تلحن فيه العامة). وذكره العلاّمة في الذريعة/ج١٩/ ٣٦. أيضاً ابن كحاله في معجمه/ ٣/ ٧١.

(٤) ذكره العلاّمة أغا بزرك في الذريعة/ج٤/ ٢٢١ وقال: «وان كان التعليق المطلق يسمى به غالباً، كتب المعقول من الحكمة والكلام والأصول الدينية والمنطق.

(٥) الأصل زائدة.

(٦) الأصل (العسكري). وهو الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي السكري، أبو سعيد، من أهل البصرة، ولد سنة ٢١٢هـ، عالم بالأدب، راوية، جمع أشعار كثير من الشعراء، توفي سنة ٢٧٥هـ، من تصانيفه: شرح ديوان جران العود، أخبار اللصوص، شرح ديوان الشعراء الهذليين، شرح ديوان الفرزدق، الوحوش، النبات، وغير ذلك.
الأعلام/ج٢/ ١٨٨. معجم المؤلفين/ج٦/ ٤٢.

(٧) رجال النجاشي/ ١١٠. وقد ذكر ابن داود في رجاله/ ٥٨، بزيادة توثيق المازني عن النجاشي، والظاهر انه سهو منه، فانه غير موجود في النجاشي.

السادس والستون: ابن السكيت

جش[١]، صه:

يعقوب بن إسحاق السكيت، أبو يوسف كان متقدماً عند أبي جعفر الثاني عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، وكانا يختصّانه، وله عند أبي جعفر [رواية ومسائل][٢]، وقتله المتوكل لأجل التشيع[٣]، وأمره مشهور، وكان وجيهاً في علم العربية واللغة، ثقة[٤] مصّدقاً لا يطعن عليه[٥].

محمد بن يعقوب رحمه الله: بإسناده عن أبي يعقوب البغدادي[٦] قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا وبيده البيضاء وآلة السحر؟ وبعث عيسى بآلة الطب؟ وبعث محمد - صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء - بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: لما بعث بموسى عليه السلام كان الغالب على أهل

---

(١) رجال النجاشي/ ٤٩٩.

(٢) الأصل (وسايل).

(٣) كان معلماً للمعتز والمؤيد ابني المتوكل العباسي، وذات يوم كان حاضراً عند المتوكل فأقبل ولداه، فقال له المتوكل: يا يعقوب أيهما أحب إليك، ولداي هذان، أم الحسن والحسين؟ فقال السكيت: والله إن قنبراً غلام علي بن أبي طالب عليه السلام خير منهما ومن أبيهما، فقال المتوكل: سلوا لسانه من قفاه، فمات شهيداً سنة أربع وأربعين ومائتين.
ينظر الأعلام/ج٨/ ١٩٥. وفيات الأعيان/ج٦/ ٤٠١.

(٤) قال الخطيب: «موثوقٌ بروايته». **تاريخ بغداد/ج١٤/ ٢٧٤.**

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٩٩.

(٦) هو يزيد بن حماد الانباري السلمي، أبو يعقوب الكاتب، أورد النجاشي في باب أصحاب الإمام الرضا عليه السلام من رجاله، ووثقهُ وأباه حماد، وعنونه العلاّمة في القسم الأول من الخلاصة وابن داود في رجاله. **خلاصة الأقوال/ ٢٩٥. رجال ابن داود/ ٢٠٥.**

عصره السحّر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم، وأن الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات[١] واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وابرأ الأكمه والأبرص بأذن الله، وأثبت به الحجة عليهم.

وأن الله بعث محمد صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على عصره الخطب والكلام، وأظنه قال: الشعر، فأتاهم من عند الله مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجة عليهم.

قال: فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط، فما الحجة على الخلق اليوم غيرك؟

قال: فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله فيصّدقه والكاذب على الله فيكذبه.

قال: فقال ابن السكيت: هذا هو والله الجواب[٢].

(١) الزمانات: الآفات الواردة على بعض الأعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج، ويطلق على المزمن على مرضٍ طال زمانه. تاج العروس/ج١٨/ ٢٦٣/ مادة (زمن).
(٢) الكافي/ج١/ ٢٥.

السابع والستون: الربيع بن خثيم

من كتاب الرجال[١]: الربيع بن خثيم[٢]، أحد الزُهّاد الثمانية[٣].

قال الكشي: عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، [من جماعة منهم][٤] كانوا مع علي عليه السلام وكانوا زهاد أتقياء، كش[٥].

---

(١) إشارة إلى رجال الكشي والذي سوف نشير إليه في نهاية مترجمنا الآنف الذكر.

(٢) قال العلاّمة: الربيع بن خثيم - بالخاء المعجمة المضمومة، والثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين -. خلاصة الأقوال/ ١٤٥. وذكره سهواً الشهيد الثاني في كتابه الرعاية في علم الدراية/ ٣٨٠، اسمه «أبو الربيع بن خثيم». وأقتبس الشيء ذاته المامقاني في مقباس الهداية/ ٥٣، ناقلاً نفس التسمية أي بزيادة «أبو»، غير انه في تنقيح المقال/ج١/ ٤٢٦، لم يذكره في الكنى، وإنما ذكره فقط فيمن اسمه (الربيع بن خثيم).

(٣) قال ابن حبان: «الربيع بن خثيم الثوري التميمي أبو يزيد من عبّاد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين منهم على الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات بها بعد مقتل الحسين بن علي سنة ثلاث وستين». **ينظر مشاهير علماء الأمصار/ ١٦٠.**

(٤) الأصل زائدة.

(٥) اختيار معرفة الرجال/ج١/ ٣١٣، وفيها روى الكشي، عن علي بن محمد بن قتيبة، قال: سئل أبو محمد الفضل بن شاذان، عن الزهاد الثمانية؟ فقال: الربيع بن خثيم، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء، وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً مرائياً، وكان صاحب معاوية، وهو الذي كان يحث الناس على قتال علي عليه السلام، وقال لعلي عليه السلام: ادفع إلينا الأنصار والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان، فأبى علي عليه السلام، فقال أبو مسلم: الآن طاب الضراب، إنما كان وضع فخاً ومصيده. وأما مسروق فإنه كان عشاراً لمعاوية، ومات في موضع علمه ذلك بموضع أسفل من واسط. والحسن - اشارة إلى الحسن البصري - كان يلقي أهل كل فرقة بما يهوون ويتصنع للرياسة، وكان رئيس القدرية، وأويس القرني مفضلاً عليهم كلهم. وقال التفرشي في نقد الرجال/ج١/ ٢٥٢: «والمذكور من الزهاد الثمانية سبعة وما ذكر الثامن، وسمعنا من بعض الفضلاء أن الثامن هو: جرير بن عبد الله البجلي، والله أعلم.

الثامن والستون: سعد بن عبد الله

جش:

سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها. كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، لقي من وجوههم الحسن بن عرفه[(١)] ومحمد بن عبد الملك الدقيقي[(٢)] وأبا حاتم الرازي وعباس [الترقفي][(٣)] ولقي مولانا أبا محمد عليه السلام. ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم[(٤)].

وفي صه:

سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي يكنى، أبا القاسم. جليل

---

(١) الحسن بن عرفة بن يزيد، أبو علي العبدي البغدادي المؤدب، ولد سن خمسين ومائة، كان من علماء الحديث، حدّث عنه الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، والمحاملي، وغيرهم كثير، مات بسامراء في سنة سبع وخمسين ومائتين وله من العمر مئة وعشر سنين. **سير أعلام النبلاء/ ج١١/ ٥٤٧. الأعلام/ ج٢/ ١٩٩.**

(٢) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو جعفر الدقيقي الواسطي، كان قد سكن بغداد وحدّث بها إلى أن مات بها، سمع عن جماعة كثير أمثال، القاضي المحاملي، ونفطوية النحوي، وابن صاعد، وغيرهم، توفي يوم الثلاثاء سنة ست وستين ومائتين، ودفن يوم الاربعاء بالكنائس وله إحدى وثمانون سنة. **تاريخ بغداد/ ج٣/ ١٤٩.**

(٣) الأصل (البرفقي). وهو عباس بن عبد الله بن أبي عيسى، أبو محمد ويقال أبو الفضل الترقفي، والترقفي نسبة إلى ترقف من أعمال واسط، نزيل بغداد، روى عن الكثير منهم، ابن الجراح، وأبي عاصم، ومحمد الفريابي، وأبي حذيفة، وغيرهم، توفي سنة سبع وستين ومائتين. **تهذيب التهذيب/ ج٥/ ١٠٧.**

(٤) رجال النجاشي/ ١٧٧.

القدر، وواسع الأخبار، كثير التصانيف[(١)]، ثقة، شيخ هذه الطائفة وفقيهها وجهها كفى، ولقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام. توفي سعد رحمه الله سنة أحدى وثلاثمائة، وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وقيل مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ثلاثمائة في ولاية [رستم][(٢)] [(٣)].

وفي ست:

سعد بن عبد الله الأشعري[(٤)] القمي، يكنى أبا القاسم، جليل القدر، وواسع الأخبار، كثير التصانيف[(٥)] [(٦)].

الراوندي في كتاب الخرايج قال:

روى عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: ناظرني مخالف فقال:

أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرهاً؟ ففكرت في ذلك فقلت: أن قلت كرهاً، خفت إذا لم يكن سيف مسلول، وان قلت طوعاً، فالمؤمن لا يكفر بعد أيمانه فدفعته عني دفعاً لطيفاً وخرجت من ساعتي إلى دار أحمد بن إسحاق أساله عن ذلك، فقيل: أنه خرج إلى سر من رأى في هذا اليوم. فانصرفت إلى بيتي وركبت دابتي، وخرجت خلفه حتى وصلت إليه في

---

(١) له: كتب الرحمة، كتاب بصائر الدرجات، كتاب الضياء، كتاب فرق الشيعة، كتاب الرد على الغلاة، كتاب جوامع الحج، كتاب مناقب رواة الحديث، كتاب مثالب رواة الحديث، احتجاج الشيعة، فضل قم والكوفة، فضل العرب، مقالات الأمامية.
ينظر رجال النجاشي/ ١٧٧. الذريعة/ج١/ ٢٨٣. الأعلام/ج٣/ ٨٦.

(٢) كذا في الأصل، وفي هامش الخلاصة/ ١٥٦/ ط الاولى - ١٤١٧ المحققة، ورد (رستمدار)، أما ط الحجرية - طهران/ ص٣٩/ ورد (رستم) كما في النص، وفي هامشها ورد (رستمدار).

(٣) خلاصة الأقوال/ ١٥٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي الفهرست لا توجد كلمة (الأشعري).

(٥) أسقط المصنف توثيق المترجم، في حين ان الشيخ في فهرسته قال: «ثقة».

(٦) الفهرست/ ١٣٥.

المنزل، فسألني عن حالي، فقلت: أجيء إلى حضرة أبي محمد عليه السلام فعندي أربعون مسألة قد أشكلت عليّ، فقال: خير صاحب ورفيق.

فمضينا حتى دخلنا سر من رأى، فأخذنا بيتين في خان، وسكن كل واحد منا في واحد وخرجنا إلى الحمام، واغتسلنا غسل الزيارة والتوبة.

فلما رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جراباً ولفّهُ بكساء طبري، وجعله على كتفه ومشينا، وكنا نسبّح الله ونكبّره ونهلّله ونستغفره ونصلّي على محمد عليه السلام إلى أن وصلنا إلى باب الدار واستأذن أحمد بن إسحاق، فأذن له بالدخول.

فلما دخلنا فإذا أبو محمد عليه السلام على طرف الُصفّه[١] قاعداً، وكان على يمينه غلام قائم كأنه فلقة قمر، فسلّمنا، فأحسن الجواب، وأكرمنا، وأقعدنا، فحلَّ أحمد الجراب بين يديه، وكان أبو محمد عليه السلام ينظر في درج طويل في الاستفتاء، قد ورد عليه من ولاية، فجعل يقرأ ويكتب تحت كل مسألة [التوقيع][٢]، والتفت إلى الغلام وقال: هذا من موالينا. وأشار إلى الجراب.

فقال الغلام: هذا لا يصلح لنا، لأن الحلال مختلط بالحرام فيه، فقال أبو محمد عليه السلام: [أنت][٣] صاحب الإلهام، أفرق بين الحلال والحرام.

ففتح أحمد الجراب وأخرج صرّة فنظر إليها الغلام وقال: هذا بعثه فلان بن فلان، باع حنطه [خاف][٤] على الزرّاع في مقاسمتها، وهي كذا دينار، وفي وسطها خط مكتوب عليه كميته، وفيها صحاح ثلاث: أحدهن الآملي،

---

(١) الصفة: البهو الواسع العالي السقف. لسان العرب/ج٩/ ١٩٥/ مادة (صفف).
(٢) الأصل (جوابها).
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) الأصل (حلف).

والأخرى ليس عليها [سكة][١]، من فلان أُخذت من [نساج][٢] غرامة من غزل سرق من عنده. ثم أخرج صرّه فصرّه وجعل يتكلم على كل واحدة بقريب من ذلك.

ثم قال: أشدد الجراب حتى توصلها عند وصولك إلى أصحابها، هات الثوب الذي بعثته العجوز الصالحة. وكانت امرأة بقم غزلته بيدها ونسجته فخرج أحمد ليجيء بالثوب، فقال لي أبو محمد عليه السلام: أين مسائلك الأربعون؟ سل الغلام عنها يجيبك.

فقال لي الغلام -إبتداءاً-: [هلا قلت للسائل: ما][٣] أسلما طوعاً، ولا كرهاً، وإنما أسلما طمعاً، فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول: انه نبّي يملك المشرق والمغرب، وتبقى نبوته إلى يوم القيامة.

ومنهم من يقول: يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً، وينقاد له [أهل][٤] الأرض فدخلا كلاهما في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمد عليه السلام كل واحد منهما والي ولاية، فلما أيسا من ذلك دبرا مع جماعه في قتل محمد صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فكمنوا له، فجاء جبرئيل وأخبر محمداً صلى الله عليه وآله بذلك، فوقف على العقبة وقال: يا فلان، فلان، اخرجوا، فإني لا أمّر حتى أراكم وقد خرجتم وقد سمع حذيفة ذلك. ومثالهما طلحه والزبير فهما بايعا علياً عليه السلام بعد قتل عثمان طمعاً بأن يجعلهما كليهما علي بن أبي طالب عليه السلام والياً على ولاية، لا طوعاً، ولا رغبة ولا أجباراً، فلما أيسا من ذلك من علي عليه السلام نكثاه العهد، وخرجا عليه وفعلا ما فعلا.

---

(١) الأصل (الممشكة).

(٢) الأصل (سباخ).

(٣) كذا في الخرائج، وفي الأصل (هلا قلت لك بل لا أسلما).

(٤) الأصل (ملوك).

قال: ولما أردنا الانصراف قال أبو محمد عليه السلام لأحمد بن إسحاق: إنك تموت هذه السنة. وطلب منه الكفن. قال: يصل إليك عند الحاجة.

قال سعد بن عبد الله: فخرجنا حتى وصلنا إلى حلوان[(١)] فحمّ أحمد بن إسحاق، ومات بحلوان في الليل، فجاء رجلان من عند أبي محمد عليه السلام ومعهما أكفانه فغسلاّه وكفناه، وصلينا عليه.

قال: وقد كان عنده من أول الليل، فلما مضى وهن[(٢)] منه قال لي: انصرف إلى البيت فإني ساكن. فمضيت، ونمت، فلما كان وقت انصرافي أتى الرجلان وقالا: آجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلّناه وكفنّاه فقمت وصلّينا عليه، ودفناه بحلوان.

والحديث فيه طول بزيادة من طريق بن بابويه[(٣)] وطريق أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري[(٤)].

---

(١) حلوان: بالضم ثم السكون، والحلوان في اللغة الهبة، والمراد هنا حلوان العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وقيل انها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك اقطعه إياها فسميت به. معجم البلدان/ ج٢/ ٢٩٠.

(٢) الوهن: نحو من منتصف الليل أو بعد ساعة منه.

(٣) ينظر كمال الدين وتمام النعمة/ ٤٥٧.

(٤) ينظر دلائل الإمامة/ ٥٠٩.

التاسع والستون: أحمد بن فارس بن زكريا

في ست:

أحمد بن فارس بن زكريا.

له كتب، منها: كتاب ما جاء في أخلاق المؤمنين، وكتاب المعاش والكسب، وكتاب الميرة[(١)].

وفي تاريخ ابن خلكان:

أحمد بن فارس [بن][(٢)] زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وألّف كتاب «المجُمل في اللغة»[(٣)] وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، له كتاب «حلية الفقهاء»[(٤)] [(٥)].

ثاقب المناقب:

عن أحمد بن فارس الأديب، قال: سمعت ببغداد حكاية يحكيها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أكتبه بخطي، ولم أجد سبيلاً إلى مخالفته، وقد كتبتها، وعهدتها على من حكاها.

وذلك ان بهمذان[(٦)] أُناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلهم يتشيّعون،

---

(١) الفهرست/ ٨٣.

(٢) الأصل (و)، أي «فارس وزكريا».

(٣) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج١/ ٦٩، وابن كحاله في معجمه/ج٢/ ٤١، وذكره سركيس في معجمه/ج١/ ١٩٩ قائلاً: «معجمٌ التزم فيه الصحيح والواضح من كلام العرب دون الوحشي المستنكر وآثر فيه الإيجاز».

(٤) ذكره ابن خليفة في كشف الظنون/ج١/ ٦٩٠، والبغدادي في إيضاح المكنون/ج١/ ٤٢١.

(٥) وفيات الأعيان/ج١/ ١١٨.

(٦) همذان: بالتحريك، والذال معجمة، وآخره نون، من أقاليم إيران، سميت بهمذان بن =

ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همذان فقال لي شيخ منهم رأيت صلاحاً [وسمتاً][(١)]: إن سبب ذلك أن جدّنا الذي ننتسب إليه خرج حاجاً فقال انه لما فرغ من الحج وسار منازل في البادية.

قال: فنشطت بالنزول وفي المشي، فمشيت طويلاً حتى أعييت ووقفت، وقلت في نفسي: أنام نومه فإذا جاءت قافلة قمت.

قال: فما انتبهت إلاّ بحّر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت فلم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت على الله تعالى وقلت: أتوجه حيت وجهتي ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قرينةُ عهد بغيث، فإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟ فقصدته، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردا رداً جميلاً وقالا: إجلس، فقد أتيت بك خيراً. وأوصى أحدهما، فأحتبس غير بعيد ثم خرج، فقال: قم فأدخلت، فقمت ودخلت قصراً لم أر شيئاً أحسن منه ولا أضوى منه، وتقدم الخادم على ستر على بيت فرفعه، ثم قال لي، ادخل، فدخلت البيت وقد علّق من فوق رأسه من بين السقف سيفاً طويلاً يكاد ظبته يمسّه رأسه[(٢)]، وكان الفتى يلوح في ظلام، فسلّمت، فرد السلام بألطف كلامه وأحسنهُ، ثم قال: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله.

قال أنا القائم من آل محمد ﷺ أنا الذي أخرج أخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملاء الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

= الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، وهمذان واصبهان إخوان من بنى كل واحد منهما بلدة. معجم البلدان/ج٥/ ٤١٠.

(١) الأصل ساقطة.

(٢) ظبة السيف: بالضم مخففاً، طرفه، وحدّ السيف والسنان. لسان العرب/ج١/٥٦٨/ مادة (ظبب).

فسقطت على وجهي وتعفرت، فقال: لا تفعل، أرفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همذان، قلت: صدقت يا مولاي.

قال: أفتحُبّ أن ترد إلى بلدك؟

قلت: نعم يا مولاي وأبشرهم بما أتاحه الله تعالى لي، فأومئ إلى خادم واحد وأخذ بيدي وناولني صّره، وخرج بي ومشي معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنائر ومساجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟

قلت: إن بقرب بلدنا بلداً تعرف بأسد أباد[1]، ونظرت فإذا في الصرة أربعون - أو خمسون ديناراً - فوردت همذان وجمعت أهلي وبشرتهم بما بشر الله تعالى فلم نزل بخبر ما بقي لنا من تلك الدنانير[2].

وروى الراوندي في الخرايج قال:

روى جماعه: إنا وجدنا بهمذان جماعة كلهم مؤمنون فسألناهم عن ذلك، فقالوا: إن جدّنا حج ذات سنة، ورجع قبل القافلة بمدة كثيرة.

فقلنا: كأنك انصرفت من العراق؟

قال: لا إنما حججت مع بلدتنا وخرجنا.

فلما كنا في بعض الليالي في البادية، غلبتني عيناي، فقمت فما وعييت إلاّ بعد أن طلع الفجر، وخرجت القافلة، فأيست من الحياة، وكنت أمشي وأقعد يومين أو ثلاثة، فأصبحت يوماً فإذا أنا بقصر، فأسرعت إليه، فوجدت ببابه أسود، فأدخلني القصر، فإذا إنا برجل حسن الوجه والهيئة، فأمر أن يطعموني ويسقوني.

فقلت له: من أنت؟

---

(١) أسد آباد: بفتح أوله وثانيه، وبعد الألف باء موحده وآخره ذال معجمه: مدينة بينها وبين همذان مرحلة نحو العراق. مراصد الاطلاع/ج١/ ٧٢.

(٢) الثاقب في المناقب/ ٦٠٥.

فقال: أنا الذي ينكرني قومك وأهل بلدتك.

قلت: ومتى تخرج؟ قال: ترى هذا السيف المعلّق هاهنا، وهذه الراية، فمتى [انسلّ][١] السيف من نفسه ومن غمده وانتشرت الراية [بنفسها][٢] خرجتُ.

فلما كان بعد وهن من الليل قال لي: تريد أن تخرج إلى بيتك.

قلت: نعم.

فقال لبعض غلمانه خذ بيده، فخرجت معه وكأن الأرض تطوى تحت أرجلنا، فلما أنفجر الفجر، قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟

قلت: بلى.

ثم أنصرف، ودخلت همذان ثم دخل بعد مدة أهل بلدتنا ممن حج معي، و[حدّث][٣] الناس بانقطاعي بهم، فتعجبوا من ذلك، وأستبصرنا جميعاً[٤].

والحديث أيضاً رواه ابن بابوية في كتاب الغيبة[٥] بإسناد متصل وإن اختلف ببعض الألفاظ.

---

(١) الأصل (يسل)، وما أثبتناه في النص ورد في الخرائج.
(٢) الأصل (نتبعها)، وما أثبتناه في النص ورد في الخرائج.
(٣) الأصل (حديث).
(٤) الخرائج والجرائح/ ج٢/ ٧٨٩.
(٥) ينظر كمال الدين/ فصل الغيبة/ ج٢/ ٤٥٣.

السبعون: أحمد بن إسحاق

جش[١]، صه[٢]، ست واللفظ للشيخ في ست:

أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي، كان من خواص أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القميين ووافدهم. وله كتب[٣] [٤].

وفي صه:

ثقة، كان وافد القميين، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام، وهو شيخ القميين، رأى صاحب الزمان[٥].

ابن بابويه:

عن علي بن عبد الله الوراق: عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلتُ على أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأنا أريدُ أنْ أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق الله آدم، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

(١) رجال النجاشي/ ٩١.
(٢) خلاصة الأقوال/ ٦٣.
(٣) من كتبه: كتاب علل الصلاة، كتاب مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث عليه السلام.
(٤) الفهرست/ ٧٠.
(٥) المصدر السابق.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً، فدخل وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، وقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت ابني هذا عليك، إنّه سمِيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه(١)، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مَثَلُهُ في هذه الأُمة مَثل الخضر عليه السلام، ومَثَلُهُ مَثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلاّ من ثبّته الله تعالى على القول بإمامتهم ووفِق للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد: فخرجتُ مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغدِ عدتُ إليه فقلت له: يا ابن رسولَ الله لقد عظم سروري بما مننّت عليّ فما السنّةُ الجاريةُ فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: طولُ الغيبة يا أحمد.

فقلت له: يا بن رسول الله وإنّ غَيبته لتطول؟

قال: إي وربي حتى يرجعُ عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلاّ مَنْ أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق: هذا أمرٌ من الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيبٌ من غيبِ الله، فخذ ما آتيتك وأكتمهُ وكن من الشاكرين تكن معنا في غدٍ في عليّين(٢).

---

(١) وأورده القندوزي: وكنيته بكنيته. ينابيع المودة/ ج٣/ ٣١٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة/ ٣٨٤.

وفي كتاب الاحتجاج الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطبرسي، عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق[1] أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله : أنه جاء بعض أصحابنا يُعلِمُه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه، ويعلمه أنه القيّم بعد أخيه، وإنّ عنده علم من الحلال والحرام وما تحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتب إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرّتُ كتاب جعفر في دُرجه، فخرج إليّ الجواب:

«بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابُك أبقاك الله، والكتاب الذي أنفذت درجه، وأحاطت معرفتي ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفتُ عليه منه، والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عزّ وجلّ للحق [إلاّ إتماما][2]، وللباطل إلاّ زهوقاً، وهو شاهد عليّ بما أذكر ذلك، وليٌّ عليكم بما أقوله، أن اجتمعت اليوم الذي لا ريب فيه، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون.

وإنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب عليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم [جملة][3] تكتفون بها إنشاء الله.

يا هذا يرحمك الله! [إن الله تعالى][4] لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سُدىً، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم سمعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث

---

(١) هذا اللقب لُقبّ به ابن بابويه القمي محمد بن علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٨١هـ، فلا يُفهم انه لقبٌ للمترجم فقد ذكره بعضهم ومنهم المصنف ضمناً لا من باب اللقب.

(٢) الأصل (الماماً).

(٣) الأصل (خلة).

(٤) الأصل ساقطة.

إليهم النبيين مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته، ويُعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً، وبعث إليهم ملائكة، وباين منهم وباين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله له عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات [الغالبة](١).

فمنهم: من جعل النار عليه برداً وسلاماً وأتخذه خليلاً، ومنهم: من كلّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم: من أحيى الموتى بإذن الله وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم: من علّمه منطق الطير وأُوتي من كل شيء.

ثم بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وتممّ به نعمته، وختم به أنبياءه: وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر منْ صدقِهِ ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه الله حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيّه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيى بهم دينه، وأتمّ بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمّهم والأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيناً، يُعَرفُ به الحجةُ من المحجوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وأبرأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس، ونزههّم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولما دعى أمر الله عزّ وجلّ كلّ أحد، ولما عرف الحق من الباطل، ولا العلم من الجهل.

وقد ادّعى هذا المبطل على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له، رجاءَ أنْ يُتّم دعواه، [بفقهٍ](٢) في دين [الله](٣)؟! فو الله ما يعرفُ

(١) الأصل (التالية).

(٢) الأصل (أم بفقه)، وفي الغيبة/ ٢٨٩: أبفقهٍ، وما أثبتناه في النص ورد في الاحتجاج.

(٣) الأصل ساقطة.

حلالاً من حرام، ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلمٍ؟! فما يعلم حقاً من باطل، ولا محكَماً ممن متشابه، ولا يعرف حّد الصلاة ووقتها، أم بورعٍ؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعل خبره تأدّى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله مشهورة قائمة، أم بآيةٍ؟! فليأت بها، أم بحجةٍ؟! فليقمها، أم بدلالةٍ؟! فليذكرها.

قال الله عزوجل في كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾﴾[1].

فألتمس تولّي الله يوقفك من هذا الظالم ما ذكرتُه لك، وآمتحنه واسأله عن آيةٍ من كتاب الله وتفسيرها، أو صلاةٍ يبيّنُ حدودَها وما يجبُ فيها، لتعلَمْ حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، والله حسبه.

حفظ الله الحق على أهله، وأقرّه في مستقره، وقد أبى الله عزوجل أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، وإذا أذن الله عزوجل لنا في القول ظهر الحق واضمحلّ الباطل، وأنحسر عنكم.

وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد»[2].

---

(١) سورة الأحقاف الآيات: ٢ - ٦.

(٢) الاحتجاج/ج٢/ ٢٧٩ - ٢٨١.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال:

كان أحمد بن إسحاق الأشعري الشيخ الصدوق، وكيل أبي محمد عليه السلام، فلما مضى أبو محمد عليه السلام إلى كرامة الله أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان عليه السلام تخرج إليه توقيعاته، وتحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا، فيسلمها إلى أن استأذن في المسير إلى قم، فخرج الإذن بالمُضي، وذكر إنّه لا يبلغ إلى قم، فإنّه يمرض ويموت في الطريق، فمرض بحلوان ومات[1] ودفن بها رحمه الله.

وأقام مولانا بعد مضيّ أحمد بن إسحاق الأشعري بسر من رأى مدة، ثم غاب لما روى من الأخبار عن السّادة عليهم السلام، مع انه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية، والمقامات العظيمة، وقد دلت الآثار على صحة مشاهدته[2].

(١) مات سنة ٣١٠ هـ - ٩٢٢م. ينظر معجم المؤلفين/ج١/ ١٦١.
(٢) دلائل الإمامة/ ٥٠٣.

الحادي والسبعون: المحمودي

كش قال:

أبو علي محمد بن أحمد بن حمّاد المروزي المحمودي.

ابن مسعود، قال حدثني أبو علي المحمودي، قال كتب أبو جعفر عليه السلام إليّ بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حالة محمودة ولم يتعد عن تلك الحدود.

وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني في كتابه: سمعت الفضل بن هشام الهروي، يقول لي، كثرة ما يحج المحمودي، فسألته عن مبلغ حجاته؟ فلم يخبرني بمبلغها، وقد رزقت خيراً كثيراً والحمد لله.

فقلت له: فتحج عن نفسك أو عن غيرك؟

فقال: عن غيري بعد حجة الإسلام أحج عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأجعل ما أجازني عليه لأولياء الله، وأهب ما أثاب على ذلك للمؤمنين والمؤمنات.

فقلت: ما تقول في حجك.

فقال أقول: اللهم أني [أهللت][1] لرسولك محمد صلى الله عليه وآله، وجعلت جزائي منك ومنه لأوليائك الطاهرين عليهم السلام، ووهبت ثوابي عنهم لعبادك المؤمنين والمؤمنات بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله إلى أخر الدعاء.

وذكر أبو عبد الله الشاذاني، مما وجدت في كتابه بخطه، قال: سمعت المحمودي يقول: إنما لّقبتُ بالخير؛ لأني وهبت للمحقّ غلاماً إسمه خير، فحمد أمره فلّقبني بأسمه، وقال: وجّهتُ إلى الناحية بجارية، وكانت عندهم

---

(١) الأصل (أهديت).

سنين ثم [أعتقوها][(١)]، فتزوجتها، فأخبرتني أنّ مولاها ولاّني وكالة، ولم أعلم أحداً[(٢)].

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال:

روى عبد الله بن علي المطلبي، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن علي السمري[(٣)]، قال: حدثني أبو علي محمد بن أحمد المحمودي، قال:

حججت نيفاً وعشرين سنة، كنت في جميعها أتعلق بأستار الكعبة، وأقف على الحطيم، والحجر الأسود، ومقام إبراهيم، وأديم الدعاء في هذه المواضع، وأجعل دعائي أن يرني مولاي صاحب الزمان عليه السلام.

فإنني في بعض السنين قد وقفتُ بمكة على أن أبتاع حاجة، ومعي غلام في يده مشربة[(٤)]، فدفعت إلى الغلام الثمن، وأخذت

المشربة من يده، وتشاغل الغلام بمماكسة البيع[(٥)]، وأنا واقف أترقب، إذ جذب ردائي جاذب، فحولت وجهي إليه فرأيت رجلاً أذعرت حين نظرت إليه، هيبةً له.

فقال لي: تبيع المشربة؟ فلم أستطع ردّ الجواب، وغاب عن عيني، فلم يلحظه بصري، فظننته مولاي.

---

(١) الأصل (أعتقتها).

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧٩٨.

(٣) علي بن محمد السمري: أو السيمري، أو الصيمري، المكنى بأبي الحسن، السفير الرابع من سفراء الإمام المهدي عليه السلام، تولى السفارة من حين وفاة أبي القاسم بن روح سنة ٣٢٦هـ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى سنة ٣٢٩هـ في النصف من شعبان، فتكون مدة سفارته ثلاثة أعوام وقبره يزار في منطقة سوق السراي في جانب الرصافة ببغداد.

ينظر أعيان الشيعة/ج٢/ ٤٨. إعلام الورى/ج٢/ ٢٦٠.

(٤) المشربة: الإناء يشرب فيه.

(٥) المماكسة في البيع: استنقاص الثمن حتى يصل البائع والمشتري إلى ما يتراضيان عليه.

فإنني يوم من الأيام أصلّي بباب الصفا بمكة، فسجدت فجعلت مرفقي في صدري، فحركني برجله، فرفعت رأسي، فقال، أفتح [منكبك][١] عن صدرك. ففتحت عيني، فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة، ولحقني من هيبته ما حار بصري، فغاب عن عيني.

وأقمت على رجائي ويقيني، وأمضيتُ مدّةً وأنا أحج، وأديم الدعاء في الموقف، فأتاني في آخر سنة، وأنا جالس في ظهر الكعبة ومعي يمان بن الفتح بن دينار، ومحمد بن القاسم العلوي[٢]، وعلان[٣] [الكليني][٤]، ونحن نتحدث وإذا أنا بالرجل بالطواف، وأشرتُ بالنظر إليه، وقمتُ أسعى لأتبعه، فطاف حتى إذا بلغ إلى الحجر رأى سائلاً وقف على الحجر، ويستخلف ويسأل الناس بالله عَزَّوَجَلَّ أنْ يصدّق عليه، فإذا بالرجل قد طلع،

---

(١) الأصل (قلبك).

(٢) محمد بن القاسم العلوي، ممن رأى الحجة (عج)، وروى أبو نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، إنّه وجماعة وفيهم المترجم، رأوا الحجة (عج) عند المستجار، وعلّمهم الإمام عليه السلام أدعية، قال السيد الخوئي (قد) فيه: «يحتمل اتحاده مع محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلوي». معجم رجال الحديث/ج١٨/ ١٧١.

(٣) اختلف العلماء كثيراً في تعيين المراد من إطلاق لقب علاّن، إلا أنهم حصروا ذلك في ثلاثة من الرواة وهم: الأول: علي بن محمد بن إبراهيم، ذكره النجاشي: ٢٦٠/ ٦٨٢، وابن داود: ١٤٠/ ١٠٧٢ ولقباه بعلان. الثاني: محمد بن إبراهيم، أبو علي، ذكره الشيخ في رجال: ٤٩٦/ ٢٩ والعلامة في رجاله: ١٤٨/ ٤٩ وابن داود: ١٦٠/ ١٢٧٧، ولقّبوه بعلان أيضاً. الثالث: أحمد بن إبراهيم، وهو أخو محمد، وعمّ علي المتقدمين، ذكره الشيخ في رجال: ٤٣٨/ ١، والعلامة في رجاله: ١٨/ ٣١ وابن داود: ٣٥/ ٥٤، ولقبوه بعلان أيضاً. والمراد مما ذُكر في النص هو: علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني، المعروف بعلاّن كما صُرح به، يكنى أبا الحسن، ثقة، عين، وهو خال محمد بن يعقوب الكليني، له كتاب أخبار القائم عليه السلام، وقتل علاّن بطريق مكة، وكان استأذن الإمام المهدي عليه السلام في الحج، فخرج الأمر بالتوقف عنه في هذه السنة، فخالف!.
ينظر معجم رجال الحديث/ج١٣/ ١٢٦.

(٤) الأصل (الكناني).

فلما نظر السائل إنكبَّ إلى الأرض فأخذ منها شيئاً، ودفعه إلى السائل، فسألته عما وهبه له، فأبى أنْ يعلمني، فوهبتُ له ديناراً، فقلت له: أرني ما في يدك، ففتح يده، فعددت إنّ فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبي اليقين أنّه مولاي عليه السلام، فرجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه، وعيني ممدودة إلى الطواف، حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا، فلحقنا له رهبةٌ شديدة، وحارت أبصارنا جميعاً، فقمنا إليه فجلس.

فقلنا: ممن الرجل؟

فقال: من العرب.

فقلت: من أيّ العرب؟

فقال: من بني هاشم.

فقال: ليس يخفى عليكم إنشاء الله.

أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟

قلنا: لا.

قال: كان يقول: «يا كريم مسكينك [بفنائك][1] يا كريم فقيرك زائرك، حقيرك ببابك يا كريم»، ثم أنصرف عنا، ووقفنا [نموج][2] ونتذكر، ونتفكر، ولم نحقق.

ولما كان من الغد رأيناه في الطواف، فامتدت عيوننا إليه، فلما فرغ من طوافه خرج إلينا، وجلس عندنا، وأنس وتحدث، ثم قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه بعقب الصلاة؟ فقلنا: تعلمنا.

---

(١) الأصل (ببابك). وللاطلاع ينظر الصحيفة السجادية/ ٥٣٤/باب دعاؤه عليه السلام في سجدة الشكر.

(٢) الأصل (بمزح).

فقال: كان يقول: «اللهم إني أسألك باسمك الذي تقوم به السماء والأرض، وباسمك الذي تجمع بين المتفرق، وبه تفرق بين المجتمع، وباسمك الذي تفرق بين الحق والباطل، وباسمك الذي تعلم به كيل البحار، وعدد الرمال، ووزن الجبال، أن تفعل بي كذا وكذا»[١].

وأقبل عليّ حتى إذا صرنا بعرفات، وأدمنا الدعاء، فلما أفضنا وصرنا إلى مزدلفة، وبتنا بها، فرأيت رسول الله ﷺ فقال لي: هل قد بلغت حاجتك؟ فتيقنت عندها[٢].

---

(١) للاطلاع ينظر الصحيفة السجادية/ ٥٤٠/ باب دعاؤه عليه السلام عقيب الصلاة.

(٢) دلائل الإمامة/ ٥٣٨.

الثاني والسبعون: محمد بن أحمد

العلامة في الخلاصة قال:

محمد بن أحمد بن عبد الله [البصري][(١)]، الملقب بالمفجع، جليل من وجوه أهل اللغة والأدب والأحاديث، وكان صحيح المذهب، حسن الاعتقاد، وله شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام، ويذكر فيه أسماء الأئمة عليهم السلام [ويتفجع][(٢)] ويتوجع على قتلهم لذا سمّي بالمفجع[(٣)].

ومثله في جش، إلى أن قال: وقد قال في بعض شعره:

إن يكن قيل لي المفجع نبزا   فلعمري أنا المفجّعُ همّا

له كتب، منها:

كتاب الترجمان في معاني الشعر[(٤)]، لم يعمل مثله في معناه،

كتاب المنقذ[(٥)]، قصيدة الأشباه[(٦)]، . . . .

---

(١) الأصل (المصري). والبصرة قد ولد فيها المفجع وتوفي بها سنة ٣٢٧.

(٢) الأصل زائدة.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٦٥.

(٤) قال ابن النديم: الترجمان في معاني الشعر في الشعر يحتوي على كتاب حد الإعراب. **الفهرست/ ٩١.**

(٥) قال ابن شهر آشوب: ويقال له المنقذة. معالم العلماء/ ١٧٩. وقال الصفدي: انه يشبه كتاب «الملاحن» لابن دريد اللغوي إلا انه أكبر منه وأجود. **الوافي بالوفيات/ ١٣٠.**

(٦) عبّرعنها الحموي في معجمه بذات الأشباه لأنه شبّه فيها أمير المؤمنين عليه السلام بأولي العزم من الأنبياء عليهم السلام كما شبه النبي صلى الله عليه وآله بهم في الحديث الشريف. معجم الأدباء/ ج١٧/ ١٩١. وقال العلاّمة أغا بزرك: القصيدة ذات الأشباه (للمفجع) في مائة وستين بيتاً، وأول الأشعار قوله: [أيها اللائمي بحب علياً - قم ذميماً إلى الجحيم خزيا]، وآخره: =

شبّه أمير المؤمنين عليه السلام بسائر الأنبياء عليهم السلام [1].

= [فعليه السلام ما غنت الطيور - وناحت على الغصون بكيا] استنسخه الشيخ أحمد بن نجف علي الأميني التبريزي، والد الميرزا عبد الحسين، وكتب عليه حواشي لنفسه، وحواشي للميرزا إبراهيم بن موسى التبريزي، وأهداه التبريزي إلى الشيخ السماوي من تبريز إلى النجف، وقد وهبها السماوي لنا وكتب بخطه عليه. الذريعة/ ج١٧/ ١٠٨. وقال الشيخ الاميني: هذه القصيدة من غرر الشعر ونفيسه توجد مقطعة في الكتب، نحن عثرنا عليها مشروحة بذكر الأحاديث المتضمنة لمفاد كل فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام، غير أن فيها أبيات من الدخيل تنافي مذهب المفجع ومعتقده ألصقها بالقصيدة بعض أضداده.
الغدير/ ج٣/ ٣٥٣.

(١) رجال النجاشي/ ٣٧٤.

الثالث والسبعون: زكريا بن آدم

جش:

زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، ثقة، جليل، عظيم القدر، وكان له وجهٌ عند الرضا عليه السلام [١]. ونحوه في صه[٢].

وروى الكشي عن محمد بن قولوية، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن الحمزة[٣]، عن زكريا بن آدم، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّي أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم، فقال: لا تفعل فإنّ أهل بيتك يدفع عنهم بك، كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

وعن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن المسيّب الهمداني[٤]، قال: قلت للرضا عليه السلام: شقتي[٥] بعيده فلست أصل إليك في كل وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟

قال: من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا.

وحج الرضا عليه السلام سنة من المدينة وكان زكريا بن آدم زميله إلى مكة[٦].

---

(١) رجال النجاشي/ ١٧٤.

(٢) خلاصة الأقوال/ ١٥٠.

(٣) محمد بن حمزة بن اليسع، إذ لم تثبت معرفته عند أهل الرجال، والظاهرانه أبو طاهر بن حمزة اليسع، أخو أحمد، روى عن الرضا عليه السلام، روى عن زكريا بن آدم، وروى عنه سعد بن عبد الله وأحمد بن محمد بن عيسى. **مستدركات الرجال/ ج٧/ ٧٤.**

(٤) علي بن المسيب الهمداني عربي من أهل همدان من أصحاب الإمام الكاظم والرضا عليه السلام، ثقة، روى عن محمد بن عيسى عنه، عن العبد الصالح.

رجال ابن داود/ ١٤١. معجم رجال الحديث/ ج١٣/ ١٩٣.

(٥) الشقة: بالكسر والضم، الناحية والمساحة. **ينظر لسان العرب/ ج١٠/ ١٨١/ مادة (شقق).**

(٦) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٨٥٧ - ٨٥٨.

[الرابع والسبعون][١]:
جعفر بن محمد بن قولويه[٢]

جش:

جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، وكان أبوه يُلّقب مَسْلَمَة من [خيار][٣] أصحاب سعد، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا، وأجلائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه، عن سعد، وقال: [ما][٤] سمعت من سعد إلاّ أربعه أحاديث، وعليه قرء شيخنا أبو عبد الله الفقه ومنه حمل، وكلُّ ما يوصف به الناسُ من جميلٍ وثقةٍ وفقهٍ فهو فوق ذلك[٥].

وفي صه، مثله توفي رحمه الله سنه تسع وستين وثلاثمائة[٦].

الراوندي في الخرائج:

روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لما بغداد في سنة سبع[٧] وثلاثين وثلاثمائة للحج، وهي السنة التي رّد القرامطة[٨] منها الحجر

(١) الأصل (الثالث والسبعون) والظاهر إنه ورد سهواً في العدد من قبل الناسخ.

(٢) كذا في النجاشي، وفي الأصل (محمد بن جعفر بن قولويه) قد ورد خطأً في النسخ.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) رجال النجاشي/ ١٢٣.

(٦) خلاصة الأقوال/ ٨٨. وزاد عليه قائلاً: «وهو أستاذ الشيخ المفيد رحمه الله».

(٧) كذا في الأصل، وكذلك في بعض نسخ الخرائج، وفي النسخة المحققة منه «تسع»، لأن كتب التاريخ اتفقت على أن ردّ الحجر سنة ٣٣٩ هـ. فلاحظ.

(٨) القرامطة: هم فرقة من الشيعة الإسماعيلية، وقالوا بأن الإمام بعد جعفر الصادق عليه السلام =

إلى البيت في مكانه، كان أكثر هميّ الظفر بمن ينصب الحجر؛ لأنه يمضي في أثناء الكتب قصة أخذه وإنّه لا يضعه في مكانه إلاّ الحجة في الزمان، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فأستقر.

فاعتللت علةً صعبةً خفت فيها على نفسي، ولم يتهيأ ما قصدت له، فعرفت أنّ ابن هشام يمضي فكتبت رقعة، وأعطيته إياها مختومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل تكون الموتة[1] بهذه العلة؟ أم لا؟ وقلت له: همتي في إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه.

قال هشام: ثمّ مضيتُ إلى الحرم، وأخذتُ معي من يمنع عني ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه أضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً، حتى ظُنّ بي الاختلاط، والناس يفرجون له، وعيني لا تفارقه، حتى أنقطع عن الناس، فكنت أسرع المشي خلفه، وهو يمشي على تؤدة[2] لا أدركه.

فلما حَصَلَ إلاّ يراه أحدٌ غيري، وقف والتفت إليّ فقال: هات ما معك. فناولته الرقعة. فقال من غير ان ينظر إليها:

قل له: لا خوفٌ عليك في هذه العلة، ويكون ما لابد منه بعد ثلاثين سنة[3].

= هو محمد بن إسماعيل بن جعفر وهو الإمام القائم المهدي، وهو رسول وهو حي لم يمت وانه في بلاد الروم وانه من أولي العزم، أنشأوا دولتهم في بلاد البحرين ثم توسعوا غرباً حتى بلاد الشام سنة ٢٨٨ هـ.

(١) كذا في الأصل، وفي الخرائج «المنية».

(٢) أي ترّزن وتأني وتمهل.

(٣) أي في سنة ٣٦٩هـ وهي سنة وفاة ابن قولويه، كما أخبر الإمام صاحب الأمر في حادثة ردّ الحجر الأسود سنة ٣٣٩هـ بأنه يموت بعد ثلاثين سنة.

قال: فوقع عليّ الزمع[1] حتى لم أطق حراكا، وتركني وأنصرف. قال أبو القاسم: فحضر وأعلمني بهذه الجملة.

قال: فلما كان سنة [تسع وستين][2] أعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره، بتحصيل جهاز قبره، وكتب وصّيته، وأستعمل الجّد في ذلك. فقيل له: ما هذا الخوف؟! ويرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفه.

فقال: هذه السنة التي خوّفت فيها، فمات في علته، ومضى[3].

(١) الزمع: الدهشه، والخوف، والارتعاد. ينظر لسان العرب/ج٨/ ١٤٤/ ماد (زمع).
(٢) الأصل (ثلاثين).
(٣) الخرائج والجرائح/ج١/ ٤٧٧.

الخامس والسبعون: الصفواني

جش:

محمد بن أحمد بن عبد الله بن قُضاعه - بضم القاف والضاد المعجمة- بن صفوان بن مهران، مولى بني أسد، أبو عبد الله، شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل. وكانت له منزلة من السلطان، كان أصلها أنّه ناظَرَ قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان، فانتهى القول بينهما إلى أنْ قال للقاضي: تباهلني! فوعده إلى غد، ثم حضر، فباهله، وجعل كفه في كفه ثم قاما من المجلس.

وكان القاضي يحضر دار الأمير ابن حمدان في كلّ يومٍ، فتأخر ذلك اليوم ومن غده.

فقال الأمير: اعرفوا خبر القاضي، فعاد الرسول فقال: إنه منذ قام من موضع المباهلة حُمّ وانتفخ الكف الذي مدّه للمباهلة وقد أسودّت، ثم مات من الغد، فانتشر لأبي عبد الله الصفواني بهذا ذكرٌ عند الملوك وحظيَ منهم وكانت له منزلة.

وله كتب، منها: كتابُ ثوابِ القرآن(١)، كتابُ الغيبة وكشف الحيرة(٢)، كتاب جامع الفقه(٣) (٤).

---

(١) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج١/٣٤٨. أيضاً أغا بزرك في الذريعة/ج٥/١٩.

(٢) ذكره العلاّمة أغا بزرك في الذريعة/ج١٦/ ٧٤.

(٣) ذكره البغدادي بأسم«الجامع في فقه الشيعة». إيضاح المكنون/ج١/٣٥٦.

(٤) رجال النجاشي/ ٣٩٣.

وفي ست:

محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعه، يكنى أبا عبد الله الصفواني، من ولد صفوان بن مهران الجمّال، صاحب أبي عبدالله عليه السلام، وكان حِفْظَةً، كثير العلم، جيّد اللسان [إلاّ أنّه أمّيّ][١] [٢].

هبة الله الراوندي في كتاب الخرايج:

روى الشيخ المفيد، عن أبي عبد الله الصفواني قال: رأيت القاسم بن العلاء[٣] وقد عمّر مائة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي العسكريين عليهما السلام، وحجب بعد الثمانين، وَرُدَّت عليه عينيه قبل وفاته بسبعة أيام، وذلك أني كنت بمدينة أران[٤] من أرض أذربيجان، وكان لا تنقطع توقيعات صاحب الأمر عليه السلام عنه على يد أبي جعفر العمري، وبعده على يد أبي القاسم بن روح، فانقطعت عنه المكاتبة نحو شهرين، وقلق لذلك فبينما نحن عنده نأكل إذْ دخل البّواب مستبشراً، فقال له: [فيج][٥] العراق

(١) الأصل (إلا انه اميا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح لأن ما ورد على يد الناسخ في الأصل خطأ لغوي.
وفي الفهرست قال: قيل: إنه كان أمياً. فلم ينسب الشيخ القول له وإنما تعداه إلى غيره لم يصرح به. وقال ابن النديم: «كان يزعم انه لا يقرأ ولا يكتب».
فهرست ابن النديم/ ٢٤٧.

(٢) الفهرست/ ٢٠٨.

(٣) القاسم بن العلاء الهمداني، من قبيلة همدان المعروفة، سكن أذربيجان، من وكلاء الناحية المقدسة، وممن رأى الإمام الحجة عليه السلام، ووقف على معجزاته، ويعتبر من مشايخ الكليني. **أعلام الورى/ج٢/ ٢٧٣. معجم رجال الحديث/ج١٥/ ٣٥.**

(٤) أران: بالفتح وتشديد الراء وألف ونون، اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، وبينها وبين اذربيجان نهر يقال له الرس. **معجم البلدان/ج١/ ١٣٦.**

(٥) الأصل (فتح). والفيج: هو المسرع في مشيه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. وقيل الفيج: رسول السلطان على رجله، فارسي معرب، وقيل: هو الذي يسعى بالكتب.
لسان العرب/ج٢/ ٣٥٠/ مادة (فوج).

[وَرَدَ](١) - ولا يسمّى بغيره - فسجد القاسم، ثم دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبة مضربة(٢) وفي رجله نعل محاملي(٣)، وعلى كتفه مخلاة(٤) فقام إليه القاسم فعانقه، ووضع المخلاة، ودعى بطشت وإبريق، فغسل يده، وأجلسه إلى جانبه، [فأكلنا](٥) وغسلنا أيدينا، فقام الرجل وأخرج كتاباً [أفضل من نصف الدرج](٦) فناوله القاسم فأخذه وقبلّه ودفعه إلى كاتب له يقال له «[أبو](٧) عبد الله بن أبي سلمه» ففضه وقرأه، حتى أحس القاسم ببكائه فقال: يا [أبا](٨) عبد الله خبّر، خرج [فيّ](٩) شيء مما يكره؟

قال: [ينعى الشيخ إلى نفسه](١٠) بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب، وأنّ الله يردُ عليه بصره قبل موته بسبعة أيام، وقد حمل إليه سبعه أثواب.

فقال القاسم: على سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

فضحك، فقال: ما أؤمل بعد العمر حياة؟! فقام الرجل الوارد وأخرج من مخلاته [ثلاثة](١١) أزار وحبرة يمانية حمراء، وعمامة، وثوبين ومنديلاً،

---

(١) الأصل (ويزد)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) وهي مصنوعة من الصوف أو الشعر ينفش ثم يدرج ويشد بخيط ليغزل، ويضرب بالمطرق. لسان العرب/ج١/ ٥٤٨/ مادة(ضرب).
(٣) أي ذو سيور كسيور علاّقة السيف. لسان العرب/ج١١/ ١٧٨/ مادة (حمل).
(٤) المخلاة: كيس يوضع فيه علف الدابة - أو غيره - ويعلّق في عنقها. لسان العرب/ج١٤/ ٢٤٣/ مادة (خلا).
(٥) الأصل (فتواكلنا)، وما أثبتناه في النص ورد في الخرائج.
(٦) الأصل ساقطة.
(٧) الأصل ساقطة.
(٨) الأصل ساقطة.
(٩) الأصل ساقطة.
(١٠) الأصل (ينعى إلى الشيخ بنفسه)، وما أثبتناه في النص ورد في الخرائج.
(١١) الأصل ساقطة.

فأخذه القاسم، [وكان عنده قميص خلعه عليه علي النقي عليه السلام][١].

وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا، شديد النصّب يقال له عبد الرحمن بن محمد [الشيزي][٢] وافى إلى الدار، فقال القاسم: إقرؤا الكتاب عليه، فإنّي أحب هدايته.

قالوا: هذا لا يحتمله خلقٌ من الشيعة، فكيف عبد الرحمن؟ فأخرج القاسم إليه الكتاب، فقرأه عبد الرحمن إلى موضع النعي، فقال للقاسم:

يا محمد إتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك، والله يقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٣] وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾[٤]، فقال: [قال القاسم][٥]: فأتم الآية: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ﴾[٦] ومولاي هذا المرضيّ من الرسول.

ثم قال: أعلم إنّك تقول هذا، ولكن أرِّخ اليوم المعيّن فإنْ أنا عشت، بعد اليوم المؤرخ أو مت قبله، فاعلم أنّي لستُ على شيء، وإنْ متُ في ذلك اليوم فانظر في نفسك[٧].

فوّرخ عبد الرحمن اليوم، وتفرقوا، وحُمَّ القاسم اليوم السابع، واشتدت العلة به إلى مدة، ونحن مجتمعون، إذ فتح بكمه عينه، وخرج من عينيه شبه ماء اللحم، مدّ بطرفه إلى [ابنه][٨]، فقال: يا حسن إليّ، ويا فلان إليّ.

(١) الأصل (وعند خلقه عليه القى عليه السلام)، وما أثبتناه في النص ورد في الخرائج.

(٢) الأصل (الشيرزي)، وفي غيبة الطوسي/ ٣١١: (البدري)، وفي فرج المهموم/ ٢٥٠: (السري)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح، إذ ذكره البغدادي في تاريخه/ج١٢/٣١٦ في ترجمة القاضي عتبة قائلاً: «وكان صديقه».

(٣) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الجن، الآية: ٢٦.

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) سورة الجن، الآية: ٢٧.

(٧) كذا في الأصل، وفي الخرائج: فانظر لنفسك.

(٨) الأصل (الله).

فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين. وشاعَ الخبرُ في الناسِ من العامة ينظرون إليه.

وركِبَ القاضي إليه - وهو أبو السائب عتبه بن عبيد الله المسعودي(١) قاضي القضاة ببغداد - فدخل عليه وقال: يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصّه فيروزج فقدمه منه.

فقال: عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قرأتها، فقال لما رأى الحسن ابنيه في وسط الدار: «اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنبّهُ معصيتك» ثلاثاً، ثم كتب وصيته بيده.

وكانت الضياع التي بيده لصاحب الأمر عليه السلام كان [أبوهُ وَقَفَها](٢) عليه.

وكان فيما أوصى ولده: إن أهلت إلى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بـ[فرجيدة](٣) وسائرها ملك لمولانا.

فلما كان يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم فوافاه عبد الرحمن بعدما وافى الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: يا سيداه. فاستعظم الناس ذلك منه فقال: اسكتوا، فقد رأيت ما لم تروا. وتشيّع ورجع عما كان.

[فلما كان بعده](٤) مدة يسيرة وَرَدَ كتابُ صاحبِ الزمان على الحسن يقول فيه: «ألهمك الله طاعته، وجنّبك معصيته»، وهذا الدعاء الذي دعى به أبوك(٥).

---

(١) عتبه بن عبد الله بن موسى بن عبيد الله، أبو السائب الهمداني، كان أبوه تاجراً، ولّي القضاء في بمدينة المنصور من الجانب الغربي لبغداد، ثم نقل إلى قضاء الجانب الشرقي، ثم تولى قضاء القضاة، وذلك في أيام الخليفة المطيع لله، توفي في يوم الاثنين سنة ٣٥٠هـ. **تاريخ بغداد/ج١٢/٣١٦.**

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل (بقرحيدة).

(٤) الأصل ساقطة، وفيها ما يتطلبه السياق.

(٥) الخرائج والجرائح/ج١/ ٤٦٧.

السادس والسبعون: جعفر بن بشير

النجاشي:

جعفر بن بشير، أبو محمد البجلي، الوشاء، من زُهاّد أصحابنا، وفقهائهم، ونسّاكهم، وكان ثقة، وله مسجدٌ بالكوفة باقٍ في بجيلة إلى اليوم، وأنا وكثير من أصحابنا إذا وردت، نُصلّي فيه مع المساجد التي يرغب في الصلاّة فيها، ومات جعفر عليه السلام بالأبواء(١)، سنة ثمان ومائتين، وكان أبو العباس بن نوح، يقول: يُلّقب [فقحة العلم](٢)، روى عن الثقاة، ورووا عنه(٣).

ومثله في صه(٤)، والعلامّة في الإيضاح قال:

كان يُلّقب فقحة العلم(٥): بالفاء، والقاف، والحاء المهملة.

قال: ورأيتُ بخطّ السيد السعيد صفي الدين محمد بن معّد الموسوي رحمه الله(٦).

---

(١) الابواء: بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاث وعشرون ميلاً، سميت بالابواء، لأنهم تبوأوا بها منزلاً. معجم البلدان/ج١/ ٧٩.

(٢) الأصل (نفحة).

(٣) رجال النجاشي/ ١١٩.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٨٩.

(٥) أي حلقته.

(٦) السيد صفي الدين أبو جعفر محمد بن معد بن علي بن أبي رافع بن معد بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن علي بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، عالم، فاضل، صالح، خير محدث، يروي عن محمد الحمداني القزويني عن الشيخ =

قال: حدثني بعض العلماء من قرأت عليه هذا الكتاب انه نفحة العلم: بالنون، والفاء، والحاء المهملة[١].

وفي ست:

ثقة، جليل القدر.

له كتاب، يُنسب إلى جعفر بن محمد عليه السلام، رواية علي بن موسى الرضا عليه السلام [٢].

= منتخب الدين علي بن بابوية، وعن ابن ادريس، وابن البطريق، وعن علي بن يحيى الخياط، ويروي العلامة الحلي عن ابيه عن جميع مصنفاته. **ينظر أمل الامل/ج٢/ ٣٠٧.**

(١) إيضاح الاشتباه/ ١٢٨.

(٢) الفهرست/ ٩٢.

السابع والسبعون: ثابت بن دينار

جش:

ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الثمالي، واسم أبي صفيه: دينار، مولى، كوفي، ثقة، وكان آل المهلّب يدعوّن ولاءه وليس من قبيلهم، لأنهم من [العتيك][(١)].

قال محمد بن عمر الجعابي: ثابت بن أبي صفيّة، مولى المهلّب بن أبي صفره، أولاده نوح، ومنصور، وحمزة، «قُتلوا مع زيد بن علي بن الحسين، ولقي أبا جعفر، وأبا عبد الله، وأبا الحسن عليهم السلام»[(٢)]، وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم، ومعتمدهم في الرواية والحديث.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «أبو حمزة في زمانه، مثل سلمان في زمانه».

وروى عنه العامة، ومات في سنة خمسين ومائة.

له كتاب تفسير القرآن[(٣)] [(٤)].

وفي ست: ثقة[(٥)].

---

(١) الأصل (العبيد)، وما أثبتناه في النص ورد في النجاشي.

(٢) كذا في الأصل، وفي النجاشي قال: «قتاوا مع زيد، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام».

(٣) ذكره ابن النديم بأسم«تفسير أبي حمزة الثمالي». الفهرست/ ٣٦. وابن خليفة بأسم«تفسير الثمالي». كشف الظنون/ج١/ ٤٤٤.

(٤) رجال النجاشي/ ١١٥.

(٥) الفهرست/ ٩٠.

كش:

حدّثني محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الفضل، يعني ابن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: ما فعل أبو حمزة الثمالي؟

فقال: خلفته عليلاً.

قال: إذا رجعت إليه فاقرأه مني السلام وأعلمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا.

قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك والله لقد كان فيه أُنْسٌ وكان لكم شيعة.

قال: صدقت ما عندنا خير لكم من شيعتكم قال: إنْ هو خاف الله وراقب نبيه وتوقّى الذنوب، فإذا هو فعل كان معنا في درجتنا.

قال علي: فرجعنا تلك السنة فما لبثَ أبو حمزة يسيراً حتى توفي.

قال ووجدت بخطّ أبي عبد الله محمد بن نعيم الشاذاني، قال: سمعت الفضل بن شاذان، قال: سمعت الثقة، يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه»، وذلك أنّه خدم أربعة منّا، علي بن الحسين عليه السلام، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام، ويونس بن عبد الرحمن كذلك هو سلمان زمانه[(١)] [(٢)].

محمد بن يعقوب:

عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن

---

(١) للوقوف على فضائل يونس بن عبد الرحمن ينظر ما ذكره المصنف في الكتاب تحت رقم (٤).

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٤٥٨.

علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في مسجد الرسول ﷺ إذ أقبل رجل فسلّم فقال: من أنتَ يا عبد الله؟

فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتك؟

فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام؟

فقلت: نعم، فما حاجتك إليه؟

قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته وما كان من باطل تركته.

قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحق والباطل؟

قال: نعم.

فقلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل.

فقال لي: يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون[1] إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني، فما أنقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريباً منه.

قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم انصرفوا التفت إلى الرجل فقال له: من أنت؟

قال: أنا قتادة بن دعامة البصري[2].

[فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم][3].

---

(١) أي ما يطيق أحدٌ التكلم معكم، فـ«ما» نافية.

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري. مفسر حافظ ضرير أكمه، قال فيه ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان له معرفة بالعربية ومفرداته وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث، مات بواسط في الطاعون.
الأعلام/ج٥/ ١٨٩.

(٣) الأصل ساقطة.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه فجعلهم خلفاء حُجَجاً على خلقه فهم أوتاد في أرضه، قوامّون بأمره، ونجباء في علمه، واصطفاهم قبل خلقه أظلةً والله عن يمين عرشه.

قال: فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقُدّام ابن العباس فما اضطرب قلبي قُدّام واحدٍ منهم ما أضطرب قدامّك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما تدري أين أنت بين يدي ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾[1] فأنتَ وثَمَّ ونحن أولئك.

فقال له قتادة: صدقتَ والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين، فقال قتادة: فأخبرني عن الجُبْن، فتبسم أبو جعفر عليه السلام ثم قال: رجعت مسائلك إلى هذا؟

فقال: ضللت عني، فقال: لا بأس به.

فقال: ربما جُعلت فيه أنفحة الميّت[2].

فقال: ليس بها بأس إن الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة فهل تؤكل تلك البيضة.

فقال قتادة: لا ولا آمرُ بأكلها.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لِمَ؟

---

(١) سورة النور، الآيتان: ٣٦ - ٣٧.

(٢) الإنفحة: بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة، هي كرش الحمل والجدي ما لم يأكل فإذا أكل فهو كرش. وقيل: شيء يخرج من بطن الجدي أصغر يعصر في صوفه مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبن ولا يكون إلا بكل ذي كرش. ويقال: هي كرشة إلا انه ما دام رضيعاً يسمى ذلك الشيء انفحه. ينظر لسان العرب/ ج٢/ ٦٢٤/ مادة (نفح).

قال: لأنها من الميتة.

قال له: فإنْ حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها؟

قال: نعم.

قال: فما حرّم عليك البيض وحلل عليك الدجاجة.

ثم قال عليه السلام: فكذلك الإنفحة مثل البيضة فاشترِ [الجُبن][١] من أسواق المسلمين من أيدي المسلمين ولا تسأل عنه، إلاّ أن يأتيك من يخبرك عنه[٢].

الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور[٣] في كتاب الاحتجاج:

عن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[٤].

قال له: ما تقول الناس قبلكم بالعراق؟

فقال: يقولون إنها مكة.

فقال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة.

قال: فما هو؟

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الكافي/ج٦/ ٢٥٧.

(٣) أحمد بن علي بن بن أبي طالب الطبرسي، أبو منصور، عالم فقيه فاضل، محدث، ثقة،لم يُعرف سنة ولادته ولا وفاته، وقد قال بعضهم انه توفي سنة ٦٢٠هـ، روى عن جماعة منهم، أبو جعفر مهدي الحسيني المرعشي، وروى عنه رشيد الدين محمد بن شهر آشوب، له عدة مصنفات منها: الكافي في الفقة، وتاريخ الأئمة عليهم السلام، وفضل الزهراء عليها السلام، مفاخرة الطالبية. معالم العلماء/ ٢٥.

(٤) سورة سبأ، الآية: ١٨.

قال: إنما عني الرجال؟

قال: وأين ذلك في كتاب الله؟

فقال: أو ما تسمع إلى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾[(١)] وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾[(٢)] وقال: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾[(٣)] فليسأل القرية والرجال والعير؟

قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلنا الله فداك! من هم؟

قال: فهم نحن هم. وقوله: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[(٤)]؟ من الزيغ عنه[(٥)].

في الاحتجاج:

عن أبي حمزة الثمالي: قال أتى الحسن البصري[(٦)] لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال:

يا أبا جعفر ألا أسألك عن أشياء من كتاب الله.

فقال له أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: ألست فقيه أهل البصرة؟

قال: قد يقال ذلك.

فقال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٨.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٩.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٢.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٥) الاحتجاج/ج٢/ ٤٢.
(٦) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وأحد العلماء المعتزلة، ولد بالمدينة، وسكن البصرة، توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ، له من المصنفات: فضائل مكة، وكلمات سائرة. الأعلام/ج٢/٢٢٦.

قال: لا.

قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟

قال: نعم.

فقال أبو جعفر: سبحان الله لقد تقلّدت عظيماً من الأمر، بلغني عنك فما أدري أكذاك، أم يكذب عليك؟

قال: ما هو.

قالوا: زعم انك تقول: إن الله خلق العباد وفوض إليهم أمورهم.

قال: فسكت الحسن.

فقال: أرأيت من قال الله في كتابه: «أنك آمن»، هل عليه خوف بعد هذا القول.

فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطبا، ولا أحسبك إلاّ وقد فسرّته على غير وجهه، فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت.

فقال له: ما هو؟

قال: أرأيت الله عز وجل حيث يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1].

يا حسن إني بلغني أنك أفتيت الناس فقلت: هي مكة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فهل يقطع على من حج مكة: وهل يخاف أهل مكة، وهل تذهب أموالهم؟

[قال][2]: فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن،

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) الأصل ساقطة، وفيها ما يتطلبه السياق.

فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾(١) أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها، قرى ظاهرة، والقرى الظاهرة الرسل، والنقلة عنا إلى شيعتنا، وفقهاً شيعتنا، إلى شيعتنا، وقوله: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ فالسير مثل العلم، يسير به ليالي وأياماً آمنين، مثل لما يسير من العلم والليالي والأيام عنا إليهم، في الحلال والحرام، والفرائض والأحكام، آمنين فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشك والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة، لأنهم أهل ميراث العلم من ادم إلى حيث انتهوا، ذرية اصطفاها بعضها من بعض، فلم ينته الاصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى نحن تلك الذرية لا أنت ولا أشباهك.

يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس إليك يا جاهل البصرة! لم أقل فيك إلاّ ما علمته منك، وظهر لي عنك، وإياك أن تقول بالتفويض، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يفوض الأمر إلى خلقه، وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً(٢).

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) الاحتجاج/ج٢/ ٦٢.

الثامن والسبعون: حريز

الشيخ في ست:

حريز بن عبد الله السجستاني[١]، ثقة، كوفي، سكن سجستان[٢].

له كتب[٣]، منها: كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصيام، وكتاب النوادر، تُعد كلها في الأصول[٤] [٥].

---

(١) قال العلامة في الإيضاح: «نسب إلى سجستان لكثرة سفره للتجارة إليها، وكانت تجارته في السمن والزيت». **إيضاح الاشتباه/ ١٦٥.**

(٢) سجستان: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق، وأخره نون: وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة في إيران، تكون جنوبي هراة تبعد عنها بعشرة أيام ثمانون فرسخاً. **معجم البلدان/ج٣/ ١٨٩.**

(٣) ذكرها كلها ابن النديم في فهرسته/ ٢٧٨. والعلاّمة في الذريعة/ج٢/ ١٤٥.

(٤) قال ابن إدريس في السرائر: «وكتاب حريز أصل معتمد معول عليه».

مستطرفات السرائر/ ٥٨٩.

(٥) الفهرست/ ١١٨.

التاسع والسبعون: عبد الرحمن بن الحجاج

جش:

عبد الرحمن بن الحجاج البجلي مولاهم، كوفي، بياع السابري، سكن بغداد، ورُمي بالكيسانية[١]، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام [٢] وبقي بعد أبي الحسن عليه السلام ورجع إلى الحق ولقي الرضا عليه السلام، وكان ثقة ثقة[٣]، ثبتاً، وجهاً، وكانت بنت بنت ابنه مختلطة مع عجائزنا تذكر عن سلفها ما كان عليه من العبادة.

له كتب يرويها عنه جماعات من أصحابنا[٤] [٥].

الراوندي في الخرايج:

---

(١) وهم فرقة قالت بإمامة محمد بن الحنفية وانه هو المهدي - الذي بشر به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله - الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وانه حي لا يموت، وقد غاب في جبل رضوى ومعه عسل وماء، وتعتقد الكيسانية بتناسخ الأرواح من جسد وحلولها في جسد آخر، وقد انعدمت هذه الطائفة، ولم يكن لها أتباع في جميع الأقاليم الإسلامية.
ينظر فرق الشيعة/ ٧٤. الملل والنحل/ ج١/ ١٤٧.

(٢) قال الكشي: «شهد له أبو الحسن عليه السلام بالجنة». اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٧٤١. وذكر ابن داود في رجاله قائلا: «شهد له أبو عبدالله عليه السلام بالجنة» فلاحظ.

رجال ابن داود/ ٢٥٦.

(٣) قال ابن داود في رجاله: «الأقوى عندي ثقته».

رجال ابن داود/ ٢٥٦.

(٤) قال النجاشي في كتبه: «أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عنه بكتابه». **رجال النجاشي/ ٢٣٧.**

(٥) المصدر السابق.

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكة والمدينة، وهو على بغلة وأنا على حمار، وليس معنا أحد.

فقلت: يا سيدي ما علامة الإمام؟

قال: انه لو قال لهذا الجبل سر لسار.

قال: فنظرت - والله - إلى الجبل يسير، فنظر إليه، فقال: إني لم أعنك[1].

(١) الخرائج والجرائح/ج٢/ ٦٢٢.

الثمانون: هشام بن الحكم

جش:

هشام بن الحكم، أبو محمد، مولى كندة. وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، وانتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة ويقال: إنه في هذه السنة مات.

له كتاب الإمامة[١]، وله كتاب التدبير في الإمامة[٢] - وهو جمع علي بن منصور من كلامه -، وله كتاب المجالس في الإمامة[٣].

وأما مولده فقد قلنا الكوفة، ومنشأه واسط، وتجارته بغداد. ثم انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح[٤].

وروي هشام عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام موسى عليه السلام، وكان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر[٥].

ونحوه العلامة في صه، وزاد:

ورويت مدائح له جليلة عن الإمامين الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام، وكان ممن فتق الكلام في الإمامة، وهذّب المهذب بالنظر، وكان حاذقاً

(١) ذكره العلامة أغا بزرك في الذريعة/ج ٢/ ٣٢٥. أيضاً ابن النديم في فهرسته/ ٢٢٤.
(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست/ ٢٢٤، ولم يتعرض لذكر الجامع له.
(٣) ينظر الذريعة/ج١٩/ ٣٥٦.
(٤) قصر الوضاح: قصر بني للمهدي قرب رصافة بغداد، وقد تولى النفقة رجل من أهل الانبار يقال له وضاح فنسب إليه، وقيل الوضاح من موالي المنصور.
معجم البلدان/ج٤/ ٣٦٤.
(٥) رجال النجاشي/ ٤٣٣.

بصياغة الكلام حاضر الجواب[١]. ومثله في ست[٢].

وقال الكشي:

إنّه مولى كندة، مات سنة تسع [وسبعين][٣] ومائة بالكوفة في أيام الرشيد[٤]. (وترحّم عليه الرضا عليه السلام)[٥].

وروى الكشي:

عن العياشي محمد بن مسعود، عن جعفر، عن العمركي[٦]، عن الحسين ابن أبي لُبابه، عن داود أبي هشام، قال، قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في هشام بن الحكم؟

فقال: رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية[٧]. (وهذا الرجل عندي عظيم الشأن رفيع المنزلة)[٨].

كش:

عن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد الفيروزاني القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي إسحاق، قال: حدثني محمد بن حماد، عن الحسين بن إبراهيم، قال:

---

(١) خلاصة الأقوال/ ٢٨٨.

(٢) الفهرست/ ٣١٨.

(٣) الأصل (وتسعين).

(٤) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٥٢٦.

(٥) كذا في الخلاصة، أما الكشي فلم يذكره.

(٦) العمركي بن علي، عمر بن علي أبو محمد (بن محمد) البوفكي، وبوفك قرية من قرى نيشابور، ثقة، عُدّ من أصحاب الامام العسكري عليه السلام، وذكر في أكثر الروايات بعنوان (العمركي، والعمركي بن علي)، له كتاب الملاحم، وكتاب النوادر.
رجال النجاشي/ ٣٠٣. معجم رجال الحديث/ ج١٤/ ١٦٩.

(٧) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٥٦٠.

(٨) كذا في الخلاصة، أما الكشي فلم يذكره.

حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب[١]، قال: كان عند أبي الله عليه السلام جماعة من أصحابنا فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم الطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام! قال: لبيك يا بن رسول الله، قال: ألا تخبرني كيف بعمرو بن عبيد[٢]؟ وكيف سألته؟

فقال هشام: إني أجلّك وأستحي منك، فلا يعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه.

قال هشام: بلغني ما كان عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، وعظم عليّ ذلك، فخرجت إليه فدخلت البصرة يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة فإذا بحلقة كبيرة، وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء من صوف متزراً بها وشملة تردّى بها، والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي.

ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب فتأذن لي أن أسألك عن مسألة؟

قال، فقال: نعم. قال، قلت له: ألك عَين؟

قال: يا بُني أيّ شيء هذا من السؤال أرأيتك شيئاً كيف تسأل؟

---

(١) يونس بن يعقوب بن قيس، أبو علي الجلاب البجلي الدهني الكوفي، إختص بأبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، إمامي، ثقة، قيل انه كان فحطياً أو واقفياً ورجع إلى الحق، وقع بعنوانه في إسناد كثير من الروايات تبلغ ثلاثمائة وأربعة عشر مورداً، توفي بالمدينة في أيام الامام الرضا عليه السلام وكفّنه الامام بنفسه.

اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٦٨٢. معجم رجال الحديث/ج٢١/ ٢٣٨.

(٢) عمرو بن عبيد البصري، أبو مروان، وقيل أبو عثمان مولى بني تميم من أبناء فارس ابن باب، شيخ المعتزلة، وتلميذ الحسن البصري، كان من الكذآبين، توفي سنة ثلاث أو اثنين وأربعين ومائة للهجرة في طريق مكة.

التاريخ الكبير/ج٦/ ٣٥٢. تاريخ بغداد/ج٢/ ١٨٢.

فقلت: هكذا مسألتي.

فقال: يا بُني أسأل وان كانت مسألتك حمقى.

قلت: أجبني فيها، قال، فقال لي: سّل، قال، قلت: ألك عَين؟

قال: نعم. قلت: ما ترى بها؟ قال: أنظر إلى الألوان والأشخاص، ما يصنع بها، قال، قلت: ألك أنف؟ قال: نعم. قال، قلت: فما تصنع به؟

قال: أشم بها الرائحة، قال، قلت: ألك فم؟ قال: نعم.

قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق الطعام.

قال: قلت ألك قلب؟ قال: نعم. قال: قلت فما تصنع به؟

قال: أُميّز به كلما ورد على هذه الجوارح.

قال: قلت أليس من هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا.

قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟

قال: يا بُني الجوارح إذا شكّت في شيء شمتّه أو أرته أو أذاقته ردته إلى القلب فتيقن اليقين ويبطل الشك.

قال، قلت: فإنما أقام الله القلب [لشك][1] الجوارح؟

قال: نعم [لشك][2] الجوارح. قال: نعم.

قلت: يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها منك إماماً يصحح لها الصحيح ويتقن اليقين لما شككت فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لها إماماً يردّون إليه لشكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك ويرد إليك حيرتك وشكك.

قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً، قال، ثم التفت إليّ فقال: أنت هشام؟

---

(١) الأصل (لشدة).

(٢) الأصل (لشدة).

قلت: لا. قال: أجالسته؟ قال، قلت: لا.

قال: فمن أين أنت! قلت: من أهل الكوفة.

قال: فإذن أنت هو.

قال: ثم ضمنّي إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت.

فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثم قال، يا هشام من علّمك هذا؟

قال: قلت يا بن رسول الله جرى على لساني.

قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى[(١)].

وروى محمد بن يعقوب هذا الحديث، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب قال:

كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام بن سالم، والطيار، وجماعه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبدالله عليه السلام:

يا هشام ألآ تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألت، وساق الحديث إلى آخره إلاّ أنّ في آخر الحديث، قال، فضحك أبو عبدالله عليه السلام وقال:

يا هشام من [علّمك][(٢)] هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألّفته.

فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى[(٣)].

محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن، أبيه، عمن ذكره، عن يونس بن يعقوب قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال:

---

(١) اختبار معرفة الرجال/ج٢/ ٥٥٠.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الكافي/ج١/ ١٦٩.

إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت للمناظرة مع أصحابك فقال أبو عبدالله عليه السلام : كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟

فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فأنت إذاً شريك رسول الله؟

قال: لا، قال: فسمعت الوحي عن الله يخبرك؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلى يونس بن يعقوب وقال: هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته، قال يونس: فيا لها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون، هذا ينقاد وهذا لا ينقاد[1]، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنما قلت: فويل لهم أن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون[2].

ثم قال لي أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله؟

قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام، وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس بن الماصر[3] وكان أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلم الكلام من علي بن

---

(١) إشارة إلى قول أهل المناظرة في مجادلاتهم: علمنا هذا ولكن لا نُسلّم ذلك، ومثلها أيضاً (هذا ينساق وهذا لا ينساق) فهي إشارة إلى الخصم: له أن يقول كذا وليس له أن يقول كذا.

(٢) أي لم يأخذوا ما صح نقله عنا من مسائل الدين وأخذوا بآرائهم.

(٣) قيس بن الماصر، وقيل قيس الماصر، محدث إمامي حسن الحديث، وكان فاضلاً، ممدوحاً، من شيوخ الشيعة في علم الكلام، تعلّم الكلام من الامام علي بن الحسين عليه السلام ، كانت له مناضرات مشهورة.

جامع الرواة/ ج٢/ ٢٦. معجم رجال الحديث/ج١٥/ ١٠٢.

الحسين عليه السلام فلما استقر بنا المجلس - وكان أبو عبد الله قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة[١] له مضروبه - قال: فاخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخبّ[٢] فقال: هشام ورب الكعبة[٣] قال فظننا إن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له.

قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا إلاّ من هو أكبر سناً منه، قال: فوسع له أبو عبدالله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثم قال: يا حمران كلّم الرجل، فكلّمهُ فظهر عليه حمران، ثم قال:

يا طاقي[٤] كلّمه فكلّمهُ فظهر عليه الأحول، ثم قال: يا هشام بن سالم كلّمهُ، فتعارفا[٥]، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه فأقبل أبو عبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي.

ثم قال للشامي: كلم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال: نعم. فقال لهشام: يا غلام تسألني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى أرتعد ثم قال للشامي: يا هذا أرَبُكَ أنظرُ لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟

فقال الشامي: بل ربي أنظرُ لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟

---

(١) الفازة: الخيمة الصغيرة.

(٢) يخبّ: من الخبب بالخاء المعجمة والموحدتين، ضرب من العدو. وقيل الخبب: السرعة. لسان العرب/ج١/ ٣٤/ مادة (خبب)

(٣) يعني هذا الراكب هشام (فظننا الخ) أي ظننا انه يريد بقوله: هشام، رجلاً من ولد عقيل.

(٤) إشارة إلى مؤمن الطاق (محمد بن النعمان).

(٥) فتعارفا، في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء أي تكلّما بما عرف كل منهما صاحبه وكلامه بلا غلبه لأحدهما على الآخر، وفي بعضها بالواو والقاف أي تعوق كل منهما على الغلبه، وفي بعضها بالفاء والراء والقاف، وفي بعضها بالعين والراء والقاف (تعارقا) أي وقعا في العرق كناية عن طول المناظرة، وفي بعضها (فتعاركا) أي لم يغلب أحدهما على الآخر. ينظر شرح اصول الكافي/ج٥/ ٩٧.

قال: جعل لهم حجة ودليلاً كيلا يتشتتوا ويختلفوا، بتألفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال: فمن هو؟

قال: رسول الله ﷺ، قال هشام: بعد رسول الله ﷺ من؟

قال: الكتاب والسنة.

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف؟

ثم قال الشامي: نعم، قال: فلِمَ اختلفت أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا وإياك؟

قال: فسكت الشامي، فقال أبو عبدالله عليه السلام للشامي: مالك لا تتكلم؟

قال الشامي: إن قلت لم نختلف كذبت، وإن قلت: إن الكتاب والسنة يرفعان منا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه، وإن قلت: قد اختلفنا وكل واحد منا يدّعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلاّ أنه لي بعد هذه الحجة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: سله تجده ملياً.

فقال الشامي: يا هذا من أَنظرُ للخلق أَربهُم أم أنفسهم؟

فقال هشام: ربهم أَنظرُ لهم منهم لأنفسهم.

فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟

قال هشام: في وقت رسول الله ﷺ أو الساعة؟

قال الشامي: في وقت رسول الله والساعة من؟

قال هشام: هذا القاعد الذي تشدُ إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد.

قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟

قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعليَّ

السؤال. فقال أبو عبد الله يا شامي: أخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا، فأقبل الشامي يقول: صدقت أسلمتُ لله الساعة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون.

فقال الشامي: صدقت وأنا الساعة أشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وأنك وصيّ الأوصياء.

ثم التفت أبو عبد الله إلى حمران، فقال: تجري الكلام على الأثر فتصيب[1] والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الأثر ولا تعرفه.

فقال: قيّاس روّاغ[2]، فكّسر باطلاً بباطل إلاّ إن باطلك أظهر، ثم التفت إلى قيس الماصر، فقال: تتكلم وأقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ما يكون منه[3]، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفى عن كثير الباطل، أنت والأحول قفازان حاذقان[4]، قال يونس: فظننت والله أن يقول لهشام قريباً مما قال لهما، ثم قال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوى رجليك إذا هممت [بالأرض][5] طرتَ[6]، مِثلُكَ فليكلم الناس، فأتق الزلة،

---

(١) أي على الاخبار المأثورة عن النبي والأئمة عليهم السلام فتصيب الحق.

(٢) أي أنت كثير القياس (باب صيغة مبالغة)، وكذلك رواغ، أي كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل. ينظر لسان العرب/ ج٨/ ٤٣٠/ مادة (روغ).

(٣) أي إذا قربت من الاستشهاد بحديث رسول الله وأمكنك أن تتمسك به تركته وأخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك.

(٤) بالقاف والفاء المشدده والزاي، من القفز وهو الوثوب، وفي بعض النسخ (قفاران) بالراء من القفر وهو المتابعة والاختفاء، وفي بعضها بتقديم الفاء على القاف من فقرت البئر أي حفرته. ينظر تاج العروس/ ج٧/ ٣٥٨/ ٣٥٨.

(٥) الأصل (بالامر).

(٦) أي إنك كلما قربت من الأرض وخفت الوقوع عليها لويت رجليك كما هو شأن الطير عند إرادة الطيران ثم طرت ولم تقع.

والشفاعة من ورائها إن شاء الله[١].

الراوندي في الخرايج قال:

روى عن هشام بن الحكم أن رجلاً من الجبل أتى أبا عبدالله عليه السلام ومعه عشرة الآف درهم، قال: اشتر لي بهذه داراً أسكنها إذا تقدمت أنا وعيالي معي ثم مضى إلى مكة، فلما حج، أنزله الصادق عليه السلام داره.

وقال: أشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى حدّها الأول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والثاني إلى علي عليه السلام، والثالث إلى الحسن عليه السلام، والرابع إلى الحسين عليه السلام، وكتبت هذا الصك به.

فلما سمع الرجل ذلك، قال: رضيت.

ففرّق الصادق عليه السلام تلك الدراهم على أولاد الحسن والحسين عليهما السلام وانصرف الرجل، فلما وصل المنزل إعتل علة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك مكتوب وفى لي [ولي][٢] جعفر بن محمد عليه السلام بما قال[٣].

---

(١) الكافي/ج١/ ١٧١ - ١٧٣.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الخرائج والجرائح/ج١/ ٣٠٤.

الحادي الثمانون: هشام بن سالم

جش قال:

هشام بن سالم الجُواليقي[١]، مولى بشر بن مروان، أبو الحكم، كان من سبي الجوزجان[٢]، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام. ثقة ثقة.

له كتاب يرويه جماعه عن ابن أبي عمير[٣].

وفي ست:

هشام بن سالم له أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد[٤]، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وإبراهيم بن هاشم، [وزرارة][٥] وأحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم[٦].

والعلامة في صه:

روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام ثقة ثقة[٧].

محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى

---

(١) الجواليقي: هذه النسبة إلى جواليق بالضم، وهو معروف، والجمع جواليق، والجلق بالتشديد وكسر اللام موضع بالشام. **ينظر طرائف المقال/ج٢/١٦٦.**

(٢) وهي بلد بخراسان.

(٣) رجال النجاشي/ ٤٣٤.

(٤) المشار إليه هو أبو الحسين بن أبي جيد

(٥) كذا في الأصل، وفي الفهرست لا توجد.

(٦) الفهرست/ ٢٥٧.

(٧) خلاصة الأقوال/ ٢٨٩.

الواسطي[١]، عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر[٢] أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنهم رووا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إن الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهه، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟

فقال: في مائتين خمسة، فقلنا: في مائة؟ فقال: درهمان ونصف.

فقلنا: والله ما تقول المرجئة هذا، قال: فرفع يده إلى السماء فقال:

والله ما أدري ما تقول المرجئة، قال: فخرجنا من عنده ضلالاً لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى ولا ندري إلى أين نتوجه وإلى من نقصد؟ نقول إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه، يومي إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه، يضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول:

تنَحَ فإني خائف على نفسي وعليك، وإنما يريدني لا يريدك، فتنح عني

---

(١) زكريا بن يحيى الواسطي، وأبو يحيى الواسطي لفظ أطلقه عليه أحمد بن محمد بن عيسى في سند بعض الروايات ثقة، عُدّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب، روى عنه إبراهيم بن محمد بن إسماعيل.

أعيان الشيعة/ج٢/ ٤٤٥. معجم رجال الحديث/ج٨/ ٣٠١.

(٢) عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ادعى الإمامة بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام باعتبار كونه أكبر ولده بعد إسماعيل إذ نُسبت إليه الفرقة الفطحية لأنه كان أفطح الرأس وقيل إنه كان أفطح الرجلين، مات بعد أبيه بسبعين يوماً، فرجع أكثر من قال بإمامة إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ينظر الإرشاد/ج٢/ ٢١٨

لا تهلك وتعين على نفسك، فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ، وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه، فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت، حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام، ثم خلاّني ومضى، فإذا خادم بالباب فقال لي: أدخل رحمك الله، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال ابتداء منه: لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ، فقلت: جعلت فداك مضى أبوك؟

قال: نعم، قلت مضى موتاً؟ قال: نعم، قلت: فمن لنا بعده؟

فقال: إنشاء الله أن يهديك هَداك، قلت: جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه.

قال: يريد عبد الله أنْ لا يُعبد الله، قال: قلت: جعلت فداك فمن لنا من بعده؟

قال: إن شاء الله يهديك هداك، قال: قلت: جعلت فداك فأنت هو؟

قال: لا، ما أقول ذلك، قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له: جعلت فداك عليك إمام؟

قال: لا، فداخلني شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل، وإعظاماً له وهيبة أكثر مما يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه، ثم قلتُ له: جعلت فداك أسألك كما كنت اسأل أباك؟ فقال: سل تخبر ولا تُذع، فإنْ أذعت فهو الذبح، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، فقال: جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلال فألق إليهم وأدعهم إليك؟ فقد أخذت على الكتمان؟

قال: من آنست منه رشداً فألق إليه، وخذ عليه الكتمان، فإن أذاعوا به فهو الذبح - وأشار بيده إلى حلقه -، قال: فخرجتُ من عنده فلقيتُ أبا جعفر الأحول فقال لي: ما ورآك؟ قلت: الهدى فحدّثته بالقصة.

قال: ثمّ لقينا الفضل وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلاَمَه، وسائلاه

وقطعا عليه بالإمامة، ثم لقينا الناس أفواجاً، فكلٌّ مَنْ دخل عليه قطع إلاّ عمّار[١] وأصحابه، وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلاّ القليل من الناس، فلما رأى ذلك قال: ما حال الناس؟ فأُخبر أنّ هشاماً صدَّ عنك الناس.

قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غيرَ واحدٍ ليضربوني[٢].

وروى الكشي[٣] هذا الحديث عن جعفر بن محمد، قال: حدّثني الحسن بن علي بن النعمان، قال حدثني أبو يحيى، عن هشام بن سالم، وذكر الحديث إلى أخره، وهذا الحديث متكرر في الكتب.

---

(١) عمار بن موسى الساباطي، أبو الفضل، مولى، كوفي، سكن المدائن، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، يعتبر من رؤساء الفرقة الفطحية وبقاؤه على ذلك إلى أنْ مات، وقع بعنوانه في إسناد كثير من الروايات تبلغ خمسة وسبعين مورداً، ومع فساد عقيدته إلاّ انه كان ثقة في النقل. **رجال النجاشي/ ٢٩٠. أعيان الشيعة/ج٧/ ١٦٧.**

(٢) الكافي/ج١/ ٣٥٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٥٦٤.

الثاني والثمانون: منصور بن حازم

جش، صه:

منصور بن حازم، أبو أيوبِ البجلي، الكوفي، ثقه، عين، صدوق، من جملةِ أصحابنا وفقهائهم، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن[١].

له كتب، منها: أصولُ الشرائع[٢] لطيف، وله كتاب الحج[٣].

كش:

عن جعفر بن أحمد بن أيوب[٤]، عن صفوان، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يُعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله.

قال: صدقت، قال: قلت: إنّ من عرف له رباً فقد ينبغي أنْ يَعرف لذلك الرب رضاً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ برسولٍ فمن لم يأته الوحي، فينبغي أنْ يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة، وأنّ لهم الطاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى.

---

(١) رجال النجاشي/ ٤١٣.

(٢) ذكره العلامة أغا بزرك في الذريعة/ج٢/ ١٩٧.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٧٥.

(٤) جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي، أبو سعيد، يقال له ابن العاجز، متكلم، كان صحيح الحديث والمذهب، روى عنه محمد بن مسعود العياشي، والكشي بواسطة طاهرِ بن عيسى، وقع في عنوانهِ في إسنادِ كثيرٍ من الروايات تبلغ عشرة موارد، له كتب.

ينظر معجم رجال الحديث/ج٥/ ١٦.

قلت: فحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجة؟

قالوا: القرآن، فنظرتُ إلى القرآن فإذا هو يخاصِمُ به المرجئُ والقدريُّ والزنديقُ الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال خصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون إلاّ بقيم، ما قالَ فيه من شيءٍ كان حقاً.

فقلت لهم: فمَنْ[1] قَيمُّ القرآن؟

قالوا: ابن مسعود قد كان يعلّم، وعمر يعلّم، وحذيفة [يعلّم][2].

قلت: كله؟

قالوا: لا، [قلت][3]: فلم أجد أحداً.

فقالوا: [إنّه][4] ما كان يعرف ذلك كله إلاّ علي عليه السلام، وإذا كان [الشيء][5] بين القوم وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري، وقال هذا: لا أدري، ولم ينكر عليه، كان القول قوله.

وأشهد أنّ علياً كانَ قيمُّ القرآن وكانت طاعته مفروضة، وكان حجة على الناس بعد رسول الله ﷺ، وأنّه[6] ما قال في القرآن فهو حق.

فقال: رحمك الله.

فقلت: إنّ علياً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ، وأنّ الحجة بعد عليٍ، الحسنُ بن علي، وأشهدُ على الحسن أنه كان حجة، وأنّ طاعته مفروضة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الاختيار: مَنْ.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل ساقطة، وفيها ما يتطلبه السياق.
(٤) الأصل ساقطة.
(٥) الأصل (النبي ﷺ)
(٦) كذا في الاختيار، وفي الأصل: أن.

فقال: رحمك الله.

[فقمتُ][1] وقبلّتُ رأسه وقلت: أشهد على [الحسنِ][2] أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده، كما ترك أبوه وجّده، وأنّ الحجة بعد الحسنِ عليه السلام الحسينُ عليه السلام، وكانت طاعته مفروضة.

فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت: أشهد على الحسين عليه السلام [أنّه][3] لم يذهب حتى ترك حجه من بعده [كما ترك أبوه][4]، وأنّ الحجة من بعده عليُّ بن الحسين عليه السلام، وكانت طاعته مفروضة.

فقال: رحمك الله وقبلّت رأسه، وقلت: وأشهد [أنّ][5] علي بن الحسين عليه السلام [أنه][6] لم يذهب حتى ترك حجة من بعده، وأنّ الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر عليه السلام، وكانت طاعته مفروضة، فقال: رحمك الله.

فقلت: أعطني رأسك أقبلّه، فضحك، قلت: أصلحك الله، وقد علمتُ أنّ أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه، وأشهد بالله أنك أنت الحجة، وأنّ طاعتك مفروضة.

فقال: كفّ رحمك الله.

قلت: أعطني رأسك أقبلّه، فقبلّت رأسه، فضحك، ثم قال: سلّني عمّا شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبداً[7].

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (الحسين عليه السلام)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) الأصل (على)، وما أثبتناه في النص ورد في الاختيار.

(٦) الأصل زائدة.

(٧) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٧١٨.

الثالث والثمانون: سليمان بن خالد

جش قال:

سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، مولى عفيف بن معدي - كرب [عمّ][1] الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأُمهِ - أبو الربيع الأقطع.

كان قارئاً فقيهاً وجيهاً، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام، وخرج مع زيد، ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره، فقطعت يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر[2] بنفسه، ومات في حياة أبي عبدالله عليه السلام فتوجّع لفقده، ودعا لولده، وأوصى بهم أصحابه. ولسليمان كتاب[3] يرويه عنه عبد الله ابن مسكان[4] [5].

وفي صه:

الأقطع، خرج مع زيد وقُطعت إصبعه، لم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره، ثقة، صاحب قرآن.

---

(١) الأصل (غلام)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم، أبو يعقوب الثقفي، أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي، من البلقاء شرقي الاردن، عامل هشام على العراق، قتل زيد بن علي عليه السلام ومن والآه، كان يسلك سبيل الحجاج في الأخذ بالشدة والعنف، عمره نيف وستون سنة.
الأعلام/ ج٨/ ٢٤٣.

(٣) ذكره العلاّمة أغا بزرك بعنوان: «كتاب الحديث». **الذريعة/ ج٦/ ٣٣٦.**

(٤) عبد الله بن مسكان، أبو محمد، مولى عنزة، ثقة، عين، من الفقهاء الأعلام الذين لا يُطعن عليهم، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وقيل: إنّه روى عن الإمام الصادق عليه السلام، له كتب منها، كتاب الإمامة، وكتابٌ في الحلال والحرام، مات في أيام أبي الحسن عليه السلام. **رجال ابن داود/ ١٢٤. خلاصة الأقوال/ ١٩٤.**

(٥) جال النجاشي/ ١٨٣.

قال البرقي: سليمانُ بن خالد البجلي الأقطع، كوفي، كان خرج مع زيد بن علي فأفلت[١].

وفي كتاب سعد: أنه خرج مع زيد فأفلت، فمّن الله عليه وتاب، وكان الذي قطع يده يوسف بن عمر بنفسه، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام [٢].

الشيخ في كتاب الاختصاص:

بإسناده[٣] عن سليمان بن خالد قال: بينا [أبو عبد الله البلخي][٤] مع أبي عبدالله عليه السلام ونحن معه إذ هو بظبي يخّب ويحرك ذنبه، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أفعل إن شاء الله ثم أقبل علينا فقال: علمتم ما قال الظبي؟

فقلنا: الله ورسوله أعلم وابن رسوله.

قال: إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكةً لأنثاه فأخذها ولها خشفان[٥] ولم ينهضا ولم يقوما للرعي، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن إنها إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أفِ وأنا فاعل ذلك إن شاء الله.

فقال له البلخي: هذه سنة فيكم كسنة سليمان بن داود عليه السلام فسكت[٦].

كش:

---

(١) أفلت: هرب.

(٢) خلاصة الأقوال/ ١٥٤.

(٣) ورد ذكر سلسلة سند الرواية عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن بكير، عن عمر بن توبة، عن سليمان.

(٤) كذا في الاختصاص، وفي الأصل فقط (أنا).

(٥) الخشف: الظبي أول ما يولد. وما أشار اليه في النص هو ولدا أنثى الظبي.

ينظر لسان العرب/ج٩/ ٦٩/ مادة خشف.

(٦) الاختصاص/ ٢٩٨.

بإسناده[(١)] عن عمار الساباطي قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي حين خرج، فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية: ما تقول في زيد هو خير أم جعفر؟

قال سليمان: قلت والله لَيَومٌ من جعفر خيرٌ من زيدٍ أيّامَ الدنيا.

قال: فحرك دابته ولقي زيداً فقص عليه القصة.

قال: ومضيت نحوه فانتهيت إلى زيد وهو يقول جعفر إمامنا في الحلال والحرام[(٢)].

عنه حمدويه، قال: سألت أبا الحسين أيوب بن نوح بن دراج النخعي[(٣)]، عن سليمان ابن خالد، أثقة هو؟

فقال: كما يكون الثقة[(٤)].

عنه، قال: حدثني عبد الله بن محمد، قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن أبي حمزة، قال: ركب أبو جعفر عليه السلام يوماً إلى حائط له من حيطان المدينة، فركبت معه إلى ذلك الحائط ومعنا سليمان بن خالد، فقال له سليمان بن خالد: جعلت فداك يعلم الإمام بما في يومه؟

فقال: يا سليمان والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه بالرسالة، انه ليعلم في يومه وفي شهره وفي سنته.

---

(١) ورد ذكر سلسلة سند الرواية عن محمد بن الحسن، وعثمان بن خالد، قالا: حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن الفضال، عن مروان بن مسلم، عن عمّار الساباطي.

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٦٥٢.

(٣) أيوب بن نوح بن دراج النخعي، أبو الحسين، كوفي، كانَ من أصحاب الامام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، شديدُ الورع، ثقة في رواياته، له كتاب نوادر. رجال النجاشي/ ١٠٢. معجم المؤلفين/ج٣/ ٣١.

(٤) المصدر نفسه/ج٢/ ٦٤٥.

ثم قال: يا سليمان أما علمت إن روحاً ينزل عليه في ليلة القدر فيعلم ما في تلك السنة إلى مثلها من قابل ويعلم ما يحدث في الليل والنهار، والساعة ويرى ما يطمئن قلبه.

قال: فو الله ما سرنا إلاّ ميلاً ونحو ذلك، حتى قال: الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أضمرا عليه، فو الله ما سرنا إلاّ ميلاً حتى استقبلنا الرجلان.

فقال أبو جعفر عليه السلام لغلمانه: عليكم بالسارقين! فأخذا حتى أتيَ بهما.

فقال: سرقتم، فحلفا له بالله إنهما ما سرقا.

فقال: والله لأن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثهن إلى الموضع الذي وضعتما فيه سرقتكما، ولأبعثهن إلى صاحبكما الذي سرقتماه فيأخذكما فيرفعكما إلى والي المدينة، فرأيكما؟ فأبيا أن يرّدا الذي سرقاه، فأمر أبو جعفر عليه السلام غلمانه أن يستوثقوا منهما.

قال: أنطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل وأشار بيده إلى ناحية من الطريق، وأصعد أنت وهؤلاء الغلمان فإن في قلة الجبل[١] كهفاً، فادخل أنت فيه بنفسك، حتى تستخرج ما فيه فتدفعه إلى مولى هذا، فإنّ فيه سرقة لرجل آخر لم يأت وسوف يأتي.

فانطلقت وفي قلبي أمر عظيم مما سمعت حتى انتهيت إلى الجبل، فصعدت إلى الكهف الذي وصفه لي، فاستخرجت منه عيبتين[٢] وقِر[٣]

(١) القلة: قلة كل شيء: رأسه، وقلة الجبل: أي أعلى الجبل.
لسان العرب/ج١١/ ٥٦٣/ مادة (قلل).

(٢) العيبة: زبيل من أدم، يكون فيه المتاع كالصندوق. لسان العرب/ج١/ ٦٣٣/ مادة (عيب).

(٣) الوقر: بالكسر الحمل الثقيل، يقال جاء بحمل وقره وأكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار. المصدر السابق/ج٥/ ٢٨٩.

رجلين حتى أتيت بهما أبا جعفر عليه السلام، فقال: يا سليمان إن بقيت إلى غد رأيت العجب بالمدينة بما يظلم كثيراً من الناس.

فرجعنا إلى المدينة، فلما أصبحنا أخذ أبو جعفر عليه السلام بأيدينا فدخلنا معه إلى والي المدينة، وقد دخل المسروق منه معه برجال براء فقال هؤلاء سرقوها، وإذا الوالي يتفرسّهم[1]، فقال أبو جعفر عليه السلام، إن هؤلاء براء، وليس هم سرّاقهُ وسرّاقهُ عندي.

ثم قال للرجل: ما ذهب لك؟

قال: عيبة فيها كذا وكذا، فأدعى ما ليس له وما لم يذهب منه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لِمَ تكذب؟

فقال: أنت أعلم بما ذهب مني فهّم الوالي أن يبطش به حتى كفه أبو جعفر عليه السلام، ثم قال للغلام: أتني بعيبته كذا وكذا فأتى بها، ثم قال للوالي:

إن ادعى فوق هذا فهو كاذب يبطل في جميع ما ادعى. وعندي عيبة أخرى لرجل آخر وهو يأتيك بعد أيام وهو رجل من بربر، فإذا أتاك فأرسل إليّ فإن عيبته عندي، وأما هذان السارقان فلست ببارح من هٰهُنا حتى تقطعهما، فأتى بالسارقين وكانا يريان أنه لا يقطعهما الوالي بقول أبي جعفر عليه السلام، فقال أحدهما: لِمَ تقطعنا ولم نقر على أنفسنا بشيء.

فقال: ويلكما يشهد عليكما من لو شهد على المدينة لأجزت شهادته.

فلّما قطعهما قال أحدهما: والله يا أبا جعفر [لقد قطعتني][2] بحق، وما سرّني أن الله جل وعلا أجرى توبتي على يد غيرك، وان لي ما حازته المدينة، وإني لا أعلم أنك لا تعلم الغيب، ولكنكم أهل بيت النبوة، عليكم

---

(١) أي لا يميز بينهما.

(٢) مسح في المخطوطة، وقد ثبتنا ه كما في النص.

نزلت الملائكة وأنتم معدن الرحمة فَرّقَ له أبو جعفر عليه السلام وقال: أنت على خير ثم التفت إلى الوالي وجماعه من الناس فقال: والله لقد سبقته [يده][١] إلى الجنة بعشرين سنة.

فقال سليمان بن خالد لأبي حمزة: يا ابن أبي حمزة [رأيت][٢] دلالة أعظم من هذا.

فقال أبو حمزة: العجيبة في العيبة الأخرى، فو الله ما لبثنا إلاّ ثلاثا حتى جاء البربري إلى الوالي فأخبره بقصتها، فأرشده الوالي إلى أبي جعفر عليه السلام فاتاه فقال أبو جعفر عليه السلام: ألا أخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني؟

فقال له البربري: إن أنت أخبرتني بما فيها علمت أنك إمام مفترض من الله طاعتك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ألف دينار لك، وألف دينار لغيرك، ومن الثياب كذا وكذا، قال فما أسم الرجل الذي له ألف دينار؟

قال: محمد بن عبد الرحمن، وهو على الباب ينتظرك أتراني أخبرك إلاّ بالحق؟

فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد صلى الله عليه وآله، وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: رحمك الله فسجد يشكر، وقال سليمان بن خالد حججت بعد ذلك عشر سنين وكنت أرى الأقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السلام[٣].

وعنه، عن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا يونس،

---

(١) كذا في الأصل، وفي الكشي لا توجد.
(٢) الأصل (وأية)، وما أثبتناه في النص ما ورد في الكشي.
(٣) المصدر السابق/ج٢/ ٦٤٥ - ٦٥٠.

عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال لقيت الحسن بن الحسن عليه السلام فقال: أما لنا حق أما لنا حرمة، إذا اخترتم منا رجلاً واحداً أكفاكم، فلم يكن عندي جواب، فلقيت أبا عبدالله عليه السلام: فأخبرته بما كان قوله، فقال لي: إلقَهُ فقل له أتيناكم فقلنا هل عندكم ما ليس عند غيركم: فقلتم: لا، فصدقناكم وكنتم أهل ذلك، وآتينا بني عمك فقلنا هل عندكم ما ليس عند الناس؟

فقالوا: نعم، فصدقناهم وكانوا أهل ذلك.

قال: فلقيته وقلت له ما قال لي، فقال لي الحسن: فإنّ عندنا ما ليس عند الناس، فلم يكن عندي شيء، [فأتيت][1] أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته، فقال لي: إلقه فقل: إن الله جل وعلا يقول في كتابه: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[2].

فاقعدوا للناس حتى نسألكم: فلقيته وحاججته بذلك، فقال لي: أفما عندكم شيء ألاّ [تعيبونا][3]، إن فلان تفرّغ وشغلنا فذاك الذي يذهب بحقنا[4].

---

(١) الأصل (فلقيت)، وما أثبتناه في النص ورد في الاختيار.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٤.

(٣) الأصل (تعينونا)، وما أثبتناه في النص ورد في الاختيار.

(٤) المصدر السابق/ج٢/ ٦٥٠ - ٦٥١.

الرابع والثمانون: معاوية بن عمار

جش[١]، صه:

معاوية بن عمار بن أبي معاوية خبّابُ بنُ عبد الله الدُّهني، مولاهم، كوفي - ودُهن من بجيلة - كان وجهاً في أصحابنا، مقدّماً، كبيرَ الشأن، عظيم المحل[٢]، وكان [أبوه][٣] عمّار ثقة في العامة، وجهاً يكنى أبا معاوية وأبا القاسم وأبا حكيم، وكان له من الولد القاسم وحكيم ومحمد. روى معاوية عن أبي عبد الله وأبى الحسن موسى عليه السلام.

وله كتب[٤]، [مات][٥] سنة خمس وسبعين ومائة[٦].

قال أبو عمرو الكشي:

معاوية بن عمّار، هو مولى بني دهن وهم حي من بجيلة، وكان يبيع السابري، مات سنة مائة وخمس وسبعون[٧].

محمد بن يعقوب: عن [علي][٨] بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق

---

(١) رجال النجاشي/ ٤١١.
(٢) أي عظيم المقام.
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) من كتبه: كتاب الحديث والحج، ويوم وليلة، والزكاة.
الاعلام/ج٧/ ٢٦٢. معجم المؤلفين/ج١٢/ ٣٠٤.
(٥) كذا في الأصل، وفي الكشي (عاش).
(٦) خلاصة الأقوال/ ٢٧٣.
(٧) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٥٩٦.
(٨) الأصل (الحسين)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

الأحمر[١]، عن أبي القاسم، عن محمد بن إسماعيل، عن معاوية بن عمار والعلاء بن سيابه وظريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق[٢] إلى أبي عبدالله عليه السلام رفع يده الى السماء، ثم قال: «اللهم إنك حفظت الغلامين[٣] بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، اللهم [إني][٤] ادرء بك[٥] في نحره وأعوذ بك من شره».

ثم قال للجمآل: سرّ، فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له:

يا أبا عبد الله ما أشد باطنه عليك لقد سمعته يقول: والله لا تركت لهم نخلاً إلاّ عقرته ولا مالاً إلاّ نهبته ولا ذرية إلاّ سبيتها، قال فهمس بشيء خفي وحرك شفتيه، فلما دخل سلّم وقعد فرّد عليه السلام ثم قال:

أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلاّ عقرته ولا مالاً إلاّ أخذته، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أمير المؤمنين[٦] إنّ الله ابتلى أيّوب فصبر، وأعطى داود فشكر، وقدّر يوسف فغفر، وأنت من ذلك النسل، ولا يأتي ذلك النسل إلاّ بما يشبهه، فقال: صدقت فقد عفوتُ عنكم.

---

(١) إبراهيم بن إسحاق الأحمر، أبو إسحاق، وقع في عنوانه في إسناد عدة روايات تبلغ زهاء ثلاثين مورداً، روى عن ابي القاسم الكوفي، والحسن بن علي الوشاء، والحسن بن موسى، وغيرهم، وروى عنه علي بن محمد بن بندار، وعلي بن محمد بن عبد الله، ومحمد بن الحسن. ينظر معجم رجال الحديث/ ج١/ ١٨٧.

(٢) أبو الدوانيق: هو الثاني من خلفاء بني العباس (المنصور) وأشتهر بالدوانيقي لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانق فضة وأخذه وصرفه في الحفر.

(٣) هما الغلامان المذكوران في القرآن الكريم في قصة موسى والخضر عليهما السلام وحفظهما يُفهم من حفظ كنزهما بالأولوية.

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) أي أدفعك.

(٦) قول الإمام بلفظ (يا أمير المؤمنين): أي يا أمير المؤمنين به، والإمام عليه السلام ليس من المؤمنين بخلافة أبي جعفر الدوانيقي ولا غيره.

فقال له: يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهلَ البيتِ أحدٌ دماً إلاّ سلبه ملكه فغضب وأستشاط[١] فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا المُلك كان في آل أبي سفيان فلمّا قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه الله آل مروان، فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد، فلمّا قتل مروانُ إبراهيم[٢] سلبه الله ملكه فأعطاكموه.

فقال: صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الاذن، فقال هو في يدك متى شئت، فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة الاف درهم، قال لا حاجه لي فيها، قال: إذن تغضبه فخذها ثم تصدق بها[٣].

قال الراوندي في كتاب الخرائج:

بإسناده[٤] عن معاوية بن عمّار الدُّهني قال: دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد الولاية بالغدير، وساق الحديث بعينه إلى آخره، وفي آخره، فلقي صاحبه فحدّثه بالحديث فقال له: ما أضعف رأيك وأخور[٥] قلبك أما تعلم أنت ما فيه الساعه من بعض سحر ابن أبي كبشه[٦]؟! أنسيت سحر بني هاشم؟! فأقم على ما أنت عليه.

---

(١) أي التهب غضباً.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها، وكان معروفاً بالامام، ولد سنة ٨٢ هـ، قتله مروان الحمار في السجن بحران سنة ١٣١هـ.
الأعلام/ج١/ ٥٤.

(٣) الكافي/ج٢/ ٥٦٣.

(٤) ورد ذكر سلسلة الرواة: عن عباد بن سليمان، عن أبيه، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية الدهني.

(٥) الخور: الضعف.

(٦) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، سماه المشركون بذلك لخلافه إياهم إلى عبادة الله تشبيهاً له بأبي كبشه، رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الاوثان، وقيل غير ذلك.
للاطلاع ينظر بالتفصيل في لسان العرب/ج٦/ ٣٣٨.

قال الراوندي: وروى الثقات عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك[(١)] إلى أن جاء مذعوراً إلى صاحبه، فأخبره الخبر، فتضاحك منه وقال: أنسيت[(٢)].

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص:

عن معاوية بن عمّار الدُّهني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية، وأنك مولاي مقرٌّ بذلك فقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، ولم يخبرنا [بأنك][(٣)] خليفته من بعده، ولاجرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبين الله تعالى، فقال له علي عليه السلام: [إنْ أريتُكَ][(٤)] رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك بأني أولى [بالمجلس][(٥)] الذي أنت فيه، [وأنك إن لم][(٦)] تتنح عنه كفرت فما تقول؟

فقال: إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرني ببعض [هذا][(٧)] اكتفيت [به][(٨)].

قال: فوافني إذا صليت المغرب، قال: فرجع بعد المغرب، [قال][(٩)]:

---

(١) ذكره صاحب البصائر محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا الحجال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن عمران بن أبي شعبة الحلبي، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام. بصائر الدرجات/ ٢٩٧.

(٢) الخرائج والجرائح/ ج٢/ ٨٠٨ - ٨٠٩.

(٣) الأصل (بذلك)، وما أثبتناه في النص ورد في الاختصاص.

(٤) الأصل (أريتك ان رأيت)، وما أثبتناه في النص ورد في الاختصاص.

(٥) الأصل (بالمحل)، وما أثبتناه في النص ورد في الاختصاص.

(٦) الأصل (وان لم)، وما أثبتناه في النص ورد في الاختصاص.

(٧) الأصل ساقطة.

(٨) الأصل ساقطة.

(٩) الأصل زائدة.

ـأخذ بيده وأخرجه الى مسجد قبا، فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ في القبلة، ـقال: ياعتيق وثبتَ على علي عليه السلام وجلست مجلس النبوة، وقد تقدّمتُ ليك [في ذلك][1]، فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخلّه لعلي وإلاّ فموعدك لنار، ثم أخذ بيده وأخرجه فقام النبي ﷺ عنهما وانطلق أمير لمؤمنين عليه السلام إلى سلمان وقال له[2]:

---

١) الأصل ساقطة.

٢) الاختصاص/ ٢٧٢ - ٢٧٣. إلى هنا إنتهى ما نقله المصنف، وفي الاختصاص: فقال له: يا سلمان أما علمت أنّه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليشهرن بك وليبدينه إلى صاحبه وليخبرنه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين وقال: أما إن يخبر صاحبه فسيفعل، ثم لا والله لا يذكرانهِ أبداً إلى يوم القيامة، هما أنظر لأنفسهما من ذلك، فلقي أبوبكر عمرَ فقال: إن علياً أتى كذا وكذا وصنع كذا وكذا وقال لرسول الله كذا وكذا، فقال له عمر: ويلك ما أقلّ عقلك، فوالله ما أنت فيه الساعة إلّا من بعض سحر ابن أبي كبشه، قد نسيتَ سحَر بني هاشم، ومنْ أينَ يرجعُ محمد، ولا يرجع من ماتْ إنّ ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم، فتقلّد هذا السربال ومر فيه.

الخامس والثمانون: داود بن أسد

جش[١]، صه:

داود بن أسد بن أعفر[٢]، أبو الأحوص المصري رحمه الله[٣]، شيخ جليل فقيه متكلم، من أصحاب الحديث، ثقة ثقة، وأبوه أسد بن عفير[٤] من شيوخ أصحاب الحديث[٥].

جش:

له كتب، منها: كتاب في الإمامه[٦] على سائر من خالفاه من الأُمم، والآخر مجرد الدلائل والبراهين[٧] [٨].

---

(١) رجال النجاشي/ ١٥٧.

(٢) كذا في النجاشي. وفي الخلاصة: عفر.

(٣) جعله العلامة الحلي في الخلاصة: البصري، بالباء.

(٤) كذا في الخلاصة، وفي النجاشي عنونه (أعفر)، ومر في ترجمة أبيه بعنوان (عفر).

(٥) خلاصة الأقوال/ ١٤٣.

(٦) ذكره صاحب الذريعة/ ج٢/ ٣٢٦.

(٧) ذكره العلامة إغا بزرك ضمن كتاب الامامة إعتماداً على النجاشي قائلاً: «الإمامة: لأبي الاحوص المذكور أيضاً قال النجاشي (فيه مجرد الدلائل والبراهين). الذريعة/ ج٢/ ٣٢٦. في حين ان النجاشي لم يقل فيه، وإنما أشار إلى الكتاب الثاني قائلاً: «والآخر» كما أشار إليه المصنف في النص عن النجاشي.

(٨) المصدر السابق/ ١٥٧.

السادس والثمانون: دعبل الخزاعي

جش:

دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن [عبد الله بن][1] بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا.

مصّنف كتاب طبقات الشعراء[2] [3].

وفي صه:

دعبل - بكسر الدال المهملة، وإسكان العين المهملة، وكسر الباء المنقطعه تحتها نقطة، وبعدها لام - بن علي الخزاعي، أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا.

حاله مشهور في الإيمان وعلو المنزلة، عظيم الشأن، صنف كتاب طبقات الشعراء[4].

وقال جش، في ترجمة علي بن علي[5] أخي دعبل قال:

دخلنا على الرضا عليه السلام أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده الى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميص خزّ

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) ذكره ابن البغدادي في هدية العارفين/ج١/ ٣٦٣. أيضاً ابن كحاله في معجمه/ج٤/ ١٤٥.

(٣) رجال النجاشي/ ١٦١.

(٤) خلاصة الأقوال/ ١٤٤.

(٥) علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو الحسن، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائة، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، له كتابٌ كبيرٌ عن الرضا عليه السلام، توفي سنةَ ثلاثٍ وثمانين ومائتين، فكان عمرة مائة وإحدى عشر سنة. ينظر رجال الطوسي/ ٣٦٠. معجم رجال الحديث/ج١٣/ ١٠

أخضر[(١)]، وأعطاهُ خاتما فضّة عقيق، ودفع إليه دراهم رضوية وقال:

«يا دعبل! سر على قم، فإنك تستفيد بها»، وقال له: «احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة، كل ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمه».

قال: حدثنا بالكتاب الذي أوله حديث الزبيب [الأحمر][(٢)]، وآخره حديثه عن آبائه، عن جابر بن عبد الله: «ان الله حرم لحم ولد فاطمة عن النار»[(٣)] [(٤)].

ابن بابويه في عيون الأخبار قال:

حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد [بن][(٥)] هشام المؤدب[(٦)].

وعلي بن عبد [الله الوراق][(٧)] قالا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، [عن أبيه إبراهيم بن هاشم][(٨)]، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله على أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام فقال له:

---

(١) الخز من الثياب: ما ينسج من صوف وابريسم. **تاج العروس/ ج٨/ ٦٢/ مادة (خزز).**

(٢) الأصل ساقطة

(٣) ما أشار إليه في الحديث ورد نحوه في حق فاطمة عليها السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله: ان فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار.
ينظر مستدرك الحاكم/ ج٣/ ١٥٢. تاريخ بغداد/ ج٣/ ٢٦٦.

(٤) رجال النجاشي/ ٢٧٧.

(٥) كذا في العيون، وفي الأصل (أحمد وهشام)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٦) الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب المكتب، لُقبّ بالمؤدب في مواضع، وفي أخرى بالمكتب، روى عن أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي، وغيره، كان مقيماً بقم، وله كتاب في الفرائض، كان من مشايخ الصدوق، روى عنه في كتبه كثيراً مترضياً مترحماً عليه. **لسان الميزان/ ج٢/ ٢٧١. تهذيب المقال/ ج٢/ ٣٧٢.**

(٧) الأ صل (عبد الرزاق).

(٨) الأصل ساقطة، وهو نقص مؤثراً في سلسلة الرواة.

يابن رسول الله فإني قد قلت قصيدة وآليت على نفسي على أن لا أنشدها أحداً قبلك قال: فهاتها فأنشده:

مدارسُ آياتٍ خلت من تلاوةٍ ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العرصاتِ

فلما بلغ الى قوله:

أرى فيئهُم في غيرهِم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي فلما بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفاً من الاوتار منقضبات

جعل الرضا عليه السلام يُقلّبُ كفيّه ويقول: أجل والله منقضبات فلما بلغ قوله:

لقد خفتُ في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجوا الأمْنَ بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: [آمنك الله][1] يوم الفزع الاكبر، فلما إنتهى إلى قوله:

وقبرٍ ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحمن في الغرفات

قال عليه السلام: أفلا ألحقُ لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال:

وقبرٍ بطوسٍ يالها من مصيبة توّقد في الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهّم والكربات

فقال دعبل: يابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزوارّي ألاّ من زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم

(١) الأصل ساقطة.

القيامة مغفوراً له، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة فأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال: يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك.

فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، وردّ الصرّة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام للبركة ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خزّ مع الصّرة وقال للخادم: قل له خُذْ هذه الصّرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصّرة والجبة وسار من مرو[1] وفي قافلة فلما بلغ [ميان][2] قوهان[3] وقع عليهم اللصوص[4] فأخذوا القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل منهم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم: لمن هذا البيت؟

---

(١) وهي خراسان.

(٢) مسح في المخطوطة، وأثبتناه في النص نقلاً عن العيون.

(٣) ميان قوهان: معرب ميان كوهان، يعني وسط الجبال وهذه الواقعة كانت في ناحية بين أبيورد ونسا، ويقال لهذه المنطقة اليوم: (كلات) و(دركز) وهذه الناحية كانت من قديم الزمان مأوى للاكراد والمتمردين ويخفون أنفسهم في شعاب الجبال وهو الجبل المعروف اليوم (هزار مسجد).

(٤) لا أعتقد ان هؤلاء لصوص بالمعنى المتعارف وأنهم قطاع الطرق وأصحاب السراق، بل أظن أنهم من المعارضون والمناوئون للحكم العباسي، وكما يظهر من الاخبار انهم من الأكراد الذين كانوا يسكنون ناحية (ميان قوهان) من خراسان منذ صدر الاسلام، وكانوا من الشيعة الإمامية، ويدلنا هذا الخبر ان هؤلاء الاكراد لم يكونوا من اللصوص وإنما حتمت عليهم الظروف أن يتصدوا للقوافل السائرة إلى هذه المنطقة، وإلا كيف يكون محبو أهل البيت عليهم السلام من اللصوص وقطاع الطرق، وخير دليل على ذلك ان رئيسهم كان يصلّي، ثم انه أشاد بشاعر أهل البيت عليهم السلام ومن حفاّظ شعره وتقديراً له فك قيود جميع أهل القافلة.

قال: لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن علي.

فقال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم، وكان يصلّي على رأس تل، وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم.

فقال له: أنشد القصيدة فأنشدها فحَلّ كتافه وكتاف جميع القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل، [وسار دعبل][1] حتى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة، فوصلهم الناس من المال والخلع بشيء كثير، فاتصل بهم خبر الجُبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فأمتنع من ذلك فقالوا له:

فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم، وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب[2] وأخذوا الجُبّة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجُبّة عليه [فامتنع][3] الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل:

لا سبيل لك إلى الجُبّة، فخذ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم، فلما يئس من ردّهم الجُبّة عليه سألهم أنْ يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوا إليه وأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار، وأنصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان أعطاها الرضا عليه السلام وَصلهُ بها من الشيعة كلّ دينارٍ بمائة درهم، فحصل في يده عَشَرَةُ الآف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إلى الدنانير، وكانت له

(١) الأصل ساقطة، وما أثبتناه في النص يتطلبه السياق.
(٢) كناية عن الشباب وأول العمر.
(٣) الأصل (فامتنعوا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

جارية لها من قبله محل [فرمدت عينها رمداً][(١)] عظيماً، فأدخل الطبيب عليها فنظروا إليها فقالوا:

أما العين اليمنى فليس لنا منها حيلة وقدذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوا أن تسلم، فأغتم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثم ذكر ما كان معه [وصلة][(٢)] الجُبّة فمسحها على عينيّ الجارية وعصبّها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصّح ما كانتا قبل ببركة أبي الحسن[(٣)].

ومن طريق العامة ما رواه المالكي[(٤)] في الفصول المهّمة قال:

نقل [الطوسي][(٥)] في كتابه عن أبي الصلّت الهروي[(٦)]، قال:

دخل دعبل الخزاعي على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال:

---

(١) الأصل (فربت رمدا).

(٢) الأصل (مصلحة).

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ج١/ ٢٩٤ - ٢٩٦.

(٤) هو نور الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الصفاقسي المغربي، وأشتهر بابن الصباغ المالكي المكي لأنه كان من أعيان المذهب المالكي في عصره، ولد في مكة سنة ٧٨٤هـ، كان عالماً بالعلوم العربية والفقة والاصول وعلوم الحديث، درس على يد جملة من العلماء أمثال: الشريف عبد الرحمن الفاسي، وسعيد النووي، وابن أبي بكر البكري، والجلال عبد الواحد المرشدي، ومن تلامذته: شمس الدين السخاوي وغيرهم، توفي سنة ٨٥٥هـ، ومن آثاره: الفصول المهمة في تراجم الأئمة، والعبر فيمن شفه النظر.

ينظر الكنى والالقاب/ج١/ ٣٣٦. الاعلام/ج٥/ ٨. معجم المطبوعات العربية/ج١/ ١٤٢.

(٥) الأصل (الطبري. وما أثبتناه في النص عن المالكي في الفصول، وقد ورد خطأ أيضاً فالصحيح هو «الصدوق»، فلم ترد الرواية في كتب «الطوسي».

(٦) هو عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة، أبو الصلت الهروي، مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي، ثقة، رحل في الحديث إلى البصرة، والكوفة، والحجاز، واليمن، روى عن الامام الرضا عليه السلام، مات سنة ست وثلاثين ومائتين له كتاب وفاة الرضا عليه السلام. **تاريخ بغداد/ج١١/ ٤٨. رجال النجاشي/ ٢٤٥.**

يا بن رسول الله إني قلت فيكم أهل البيت قصيدة وآليت على نفسي أن لاأنشدها أحداً قبلك وأحب أن تسمعها مني.

فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: هات وقل، فأنشأ يقول:

ذكرتُ مَحلّ الربعِ من عرفاتِ ... فأجريتُ دمع العينِ بالعَبَراتِ
وفلّ عُرى صبري وهاجت صبابتي ... رسومُ ديارٍ أقفرت وعراتِ
مدارسُ أياتٍ خلت من تلاوةٍ ... ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العرصاتِ
ديارُ عليٍّ والحسينُ وجعفر ... وحَمْزَة والعبّاس ذي الثَفناتِ
ديارٌ لعبدالله والفضل صنوُهُ ... نجيُّ رسولِ الله في الخلواتِ
منازلُ كانت للصلاةِ وللتقى ... وللصومِ والتطهير والحسناتِ
منازلُ جبريل الأمينُ يحلُّها ... من الله بالتسليم والرحمات[1]
منازلُ وحيِ اللهِ معدنُ علمِهِ ... سبيلُ رشادٍ واضحِ الطُرُقاتِ
قفا نسألُ الدار الذي[2] خفَّ أهلُها ... متى عهدُها بالصومِ والصلواتِ
وأين الأُلى شطّتْ بهم غُربةُ النوى ... أفانينُ في الأقطار مفترقاتِ
أحبُّ قصيُّ الدار[3] من أجل حبّهم ... وأهجُرُ فيهم أُسرتي وثقاتي[4]
همُ آل ميراثِ النبيّ إذا انتموا ... هم خيرُ ساداتٍ وخيرُ حماةٍ
مطاعيمُ في الإعسار في كلّ مشهدٍ ... لقد شرفوا بالفضل والبركاتِ
أئمةُ عدلٍ يُقتدى[5] بفعالهم ... وتؤمَنُ منهم زلةُ العثراتِ
فياربِّ زدْ قلبي هدىً وبصيرةً ... وزدْ حبّهم ياربِّ في حسناتي

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفصول: «الزكوات».
(٢) كذا في الأصل، وفي الفصول: «التي».
(٣) كذا في الأصل، وفي الفصول: «الرحم».
(٤) كذا في الأصل، وفي الفصول: «زوجتي وبناتي».
(٥) كذا في الأصل، وفي الفصول: «يهتدى».

لقد أمِنَتْ نفسي بهم في حياتنا[١]	وأني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أنّي مُذ ثلاثينَ حجّة	أروحُ وأغدوا دائِمَ الحَسَراتِ
أرى فيئَهم في غيرهم متقسما	وأيديهُمُ من فَيئِهِمْ صفراتِ
إذا وتروا مدّوا إلى [أهل][٢] واتريهم	أكفُّ من الأوتارِ منقبضاتِ
وآل رسولِ الله نحف جسومهم	وآل زيادٍ غلظة القصراتِ
سأبكيهم ما ذرّ في الأفقِ شارقٌ	ونادى منادِ الخيرِ بالصلواتِ
وما طلعت شمسٌ وحانَ غروبُها	وبالليلِ أبكيهم وبالغدواتِ
ديارُ رسول الله أصبحنَ بلقعاً	وآلُ زيادٍ تسكن الغرفاتِ
وآل زيادٍ في القصور مصونة	وآل رسول الله في الفلواتِ
فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغدٍ	تقطع نفسي إثرهم حسرات
خروجُ إمام لا محالة خارج	يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل	ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفسي طيبي ثم يانفس فابشري	فغير بعيد كلما هو آت

وهي قصيدة طويله عدد أبياتها مائة وعشرون بيتاً اقتصرت منها على هذا القدر، فلما فرغ دعبل من إنشادها نهض أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال:

لا تبرح، فأنفذ إليه صرّة فيها ألف دينار واعتذر إليه، فردّها دعبل وقال:

والله ما لهذا، جئتُ إنما أتيت للسلام عليه، والتبرك بالنظر إلى وجهه الميمون، وإنّي لفي غنى، فإنْ رأى أنْ يعطيني شيئاً من ثيابه للتبرك فهو أحب إليّ، فأعطاه الرضا عليه السلام جُبّة خزّ ورد عليه الصّرة، فقال للغلام: قل له خذها ولا تردها فإنك ستصرفها أحوج ما تكون إليها.

فأخذها وأخذ الجُبّة، ثم أقام بمرو مدة، فتجهزت قافلة تريد العراق،

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفصول: «لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها».
(٢) الأصل زائدة.

فتجهز صحبتها[1] فخرج عليهم اللصوص في أثناء الطريق، ونهبوا القافلة عن آخرها، ولزموا جماعه من أهلها فأكتفوهم وأخذوهم منهم، ومن جملتهم دعبل، فساروا بهم غير بعيد، ثم جلسوا يقتسمون أموالهم، فتمثل مقدم اللصوص وكبيرهم بقوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فَيئِهِمْ صفرات

ودعبل يسمعه فقال: أتعرف هذا البيت لمن؟

قال: كيف لا أعرفه وهو لرجل من خزاعة، يقال له: دعبل شاعر أهل البيت، قاله في قصيدة يمدحهم بها.

قال دعبل: فأنا والله صاحبُ القصيدة وقائلها فيهم.

فقال: ويلك انظر ماذا تقول؟

فقال: والله الأمر أشهر من ذلك وأسأل أهل القافلة، وهؤلاء الممسوكين معكم يخبروكم بذلك، فَسَألهم فقالوا بأسرهم: هذا دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت المعروف والموصوف، ثم إنّ دعبل أنشدهم القصيدة من أولها إلى آخرها عن ظهر قلبه، فقال رئيسهم: قد وجب حقُّكَ علينا، وقد أطلقنا القافلة ورددنا جميع ما أخذناه منها إكراماً لك يا شاعر أهل البيت.

ثم إنّهم أخذوا دعبل معهم وتوجهوا به إلى قم ووصلوه بمال، وسألوه في بيع الجُبّة التي أعطاها أبو الحسن الرضا عليه السلام ودفعوا له فيها ألف دينار، فقال:

لا أبيعها وإنّما أخذتها للتبرك معي من أثره.

ثم إنّه رحل من عندهم من قم بعد ثلاثة أيام، فلمّا صار خارج البلد على نحو ثلاثة أيام خرج عليه قوم من أحداثهم أخذو الجُبّه، فرجع إلى قم وأخبر

---

(١) أي تجهّز دعبل في صحبتها ومرافقتها.

كبارهم بذلك، فأخذوا الجُبّه منهم وردوها عليه، ثم قالوا له: نخشى أنْ تؤخذ هذه الجُبّه منك، يأخذها غيرنا ثم لا ترجع إليك، فبالله إلاّ ما أخذت الألف دينار وتركتها، فأخذ الألف دينار منهم ثم أعطاهم الجُبّه ثم سافر عنهم.

وعن أبي الصلت الهروي قال: يا دعبل لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام هذه القصيدة وأنتهيتُ منها إلى قولي:

خـروجُ إمـامٍ لامـحـالـةَ خـارجٌ   يقومُ على اسم اللهِ بالبركاتِ
يـمـيّـزُ فيـنـا كـلّ حـقٍ وبـاطـلٍ   ويجزي على النعماء والنقماتِ

بكى الرضا عليه السلام، ثمّ رفع رأسه إلينا وقال: يا خزاعيّ نطق الروحُ القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري ما هذا الإمام الذي يقوم؟

قلت: لا أدري سمعتُ يا مولاي بخروج إمامٍ منكم يملأ الأرض عدلاً.

فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنُهُ علي، وبعد علي إبنه الحسن، وبعد الحسن إبنه الحجة القائم المنتظَرُ في غيبته المطاع في ظهوره، ولو لم يبق منَ الدنيا إلاّ يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال إبراهيم بن العباس[١]: [سمعت العباس يقول][٢]: ما رأيتُ الرضا عليه السلام يسألني عن شيء إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه مما كان في آخر الزمان في وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه بالجواب الشافي.

---

(١) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، مولى يزيد بن المهلب، يكنى أبا اسحاق الصولي، وأصله من خراسان، وكان كاتباً من أشعر الكتاب، له مدائح كثيرة في الامام الرضا عليه السلام أظهرها ثم اضطر إلى سرها، توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين.
ينظر تاريخ بغداد/ج٦/ ١١٥.

(٢) الأصل ساقطة.

وكانَ كثيرَ الصوم لايفوته صومُ ثلاثةِ أيامٍ من كلّ شهر، فيقول: ذلك صيامُ الدهر، وكان كثير المعروف والصدقة سراً، وأكثر ما يكون ذلك في الليالي المظلمة.

وكانَ جلوسه في الصيف على الحصير وفي الشتاء على مسح[١].

ومن طريق الخاصة ابنُ بابويه قال:

أخبرنا أحمدُ بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدتُ مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوةٍ ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العَرَصَاتِ

فقال لما أنتهيتُ إلى قولي:

خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجٌ يقومُ على اسمِ اللهِ بالبركاتِ
يميّزُ فينا كلّ حقٍ وباطلٍ ويجزي على النعماء والنقماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟

فقلت: لا يامولاي، إلاّ أني سمعتُ بخروج إمامٍ منكم يطهّرُ الأرض من الفساد يملأها عدلاً.

فقال: يا دعبل الإمامُ بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاعُ في

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة/ج٢/ ٩٨١ - ٩٨٩.

ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يومٌ واحد لطوّل اللهُ ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً. وأمّا «متى» فإخبارٌ عن الوقت، فلقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام [1] [2].

(١) وفيه ورد الحديث: عن علي عليه السلام إنّ النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مَثَلهُ مثل الساعة ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ج١/٢٩٦ - ٢٩٧.

السابع والثمانون: الفرزدق

الشيخ في كتاب الرجال:

الفرزدق الشاعر، يكنّى أبا فراس[١].

وقال العيني[٢] في شرح شواهد ألفيّة بن مالك:

الفرزدق همّام، وقيل: هميم مصغّراً بن غالب بن صعصعة التميمي، وأم أبيه ليلى بنت الحابس أختُ الأقرع بن حابس، وجَدّهُ صعصعة في عداد الصحابة[٣].

والفرزدق شاعر إسلامي لقي علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنهُ وعن

---

(١) رجال الطوسي/ ١١٩.

(٢) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي، الحلبي، الحنفي، المعروف بالعيني، ولد في ١٧ رمضان سنة ٧٦٢هـ - ١٣٦١م في درب كيكين بعين تاب التابعة لحلب في سوريا، نشأ في بيت والده الذي كان قاضياً، ودرس العلوم الأولية وحفظ القرآن الكريم إلى أن رحل الي حلب سنة ٧٨٣هـ وأخذ على مجموعة من الشيوخ، ، ألف العيني زهاء سبعين كتاباً في مختلف العلوم والفنون، وطبع بعضها، أمثال: البناية في شرح الهداية، رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق، عمدة القارىء، فرائد القلائد، المقاصد النحوية، ملامح الألواح في شرح مراح الأرواح، وقسم منها لازال مخطوطاً منها: تحفة الملوك، تكميل الاطراف، الحاوي في شرح قصيدة الساوي، شرح سنن أبي داود المستجمع في شرح المجمع، ميزان النصوص، توفي ٤ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ ودفن مدرسة الجامع الأزهر.

ينظر الأعلام/ج٧/ ١٦٣. معجم المؤلفين/ج١٢/ ١٥٠. أعلام النبلاء/ج٥/ ٤٤٣.

(٣) عدّهُ ابن عبد البر في الاستيعاب/ج٢/ ٧١٨، وابن حجر في الاصابة/ج٣/ ٣٤٧، وابن حبّان في الثقات/ج٣/ ١٩٤ وغيرهم في عداد الصحابة وانه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم، وهو أول من قام في تميم بإنقاذ بناتهم من الوأد في الجاهلية.

للاطلاع ينظر أيضاً الاعلام/ج٣/ ٢٠٥.

أبي هريرة وعن الحسن بن علي عليه السلام وابن عمر.

توفي بالبصرة سنة عشر ومائة وقد ناهز مائة سنة. والفرزدق في الأصل قطع العجين واحدتها فرزدقة لُقّبَ بذلك لأنه كان جهم الوجه[١].

وذكر علي المالكي صاحب الفصول المهمّة وهو من علماء العامة:

إنّه لما حَجّ هشام بن عبد الملك في حياة أبيه دخل إلى الطواف، وجهد أن يستلم الحجر الأسود، فلم يصل إليه ؛ لكثرة إزدحام الناس عليه، فنصب منبراً إلى جانب زمزم في الحطيم، وجلس عليه ينظر إلى الناس، وحوله جماعة من أهل الشام، فبينما هم كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين يريد الطواف، فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحّى الناسُ له حتى أستلم الحجر الأسود، فقال رجل من أهل الشام: من هذا [الذي][٢] قد هابه الناس هذه المهابه، فتنحوا عنه يميناً وشمالاً؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافةَ أنْ يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق للشامي: أنا أعرفه، فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ ... والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خير عبادِ اللهِ كلهم ... هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
إذا رأتْهُ قريشٌ قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
ينمي إلى ذروة العزّ التي قَصُرت ... عن نيلها عَربُ الإسلام والعجمُ
يكادُ يمسكهُ عرفانُ راحتهِ ... ركنَ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ
يُغضي حياءاً ويُغضى من مهابتهِ ... فلا يكلّمُ إلاّ حينَ يبتسمُ
مِنْ جدّهِ دانَ كلُّ الأنبياء له ... وفضلُ أُمتّهِ دانت له الأمَمُ
في كّفهِ خيزرانٌ ريحهُ عَبقٌ ... من كفّ أروعُ في عرنينهِ شمَمُ

(١) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية/ ج١/ ٦٦.
(٢) الأصل ساقطة، وفيها ما يناسب المقام.

ينشقُّ نورُ الهدى من نورِ غرّتهِ ... كالشمس تنجاب من إشراقِها الظُلمُ
مشتقةٌ من رسول الله نبعَتُهُ ... طابت عناصرُهُ والخيم والشيمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنت جاهلَهُ ... بجدّه أنبياءُ اللهِ قد خُتموا
اللـه شرّفه قِدماً وعظّمهُ ... جرى بذاكِ لهُ في لوحهِ القلمُ
فليسَ قولك «من هذا» بظائره ... العُربُ تعرفُ من أنكرَتَ والعجمُ
كلتا يديهِ غياثٌ عمّ نفعُهُما ... تستوكفانِ ولا يعرُوهُما العدمُ
سهلُ الخليقةِ لا تُخشى بوادره ... يزينُهُ اثنانِ حُسنُ الخُلقِ والشيمُ
حمّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا قدموا ... حُلوُ الشمائل تحلو عنده نِعَمُ
لا يخلف الوعدَ ميمونٌ نقيبتُهُ ... رَحبُ الفَنَاء أريبٌ حينَ يعْترمُ
عمّ البرية بالإحسان وانقشعت ... عنه الغباوَةُ والإملاقُ والعدمُ
ما قال «لا» قطُّ إلاّ في تشهده ... لولا التشهد كانت لائهُ نَعمُ
من معشرٍ حبّهُم دينٌ وبغضُهُم ... كفرٌ وقربهُم منجىً ومعتَصمُ
إن عُدّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل: مَن خيرُ خلق الله قيل هُمُ
لا يستطيعُ جوادٌ بعد غايتهِم ... ولا يدانيهُمُ قومٌ وإن كُرُمُوا
همُ الغيوث إذا ما أزمَةٌ أزمت ... والأُسدُ أُسدُ الشرى والبأسُ محتدِمُ
لا يُنقص اليُسرُ[1] بَسطاً من أكفّهُمُ ... سيّان ذلك إن أثروا وإن عَدِموا
مقدّمٌ بعد ذكرِ اللهِ ذكرُهُمُ ... في كلّ بدوٍ ومختومٍ بهِ الكَلِمُ
يَستدفعُ الشر والبلوى بحبّهِم ... ويسترب به الإحسانُ والنِعَمُ
يأبى أن يحلّ الذمُّ ساحَتَهُم ... خيم كرامٌ وأيدٍ بالندى هُضُمُ
أيُّ الخلائِقِ ليست في رقابِهِمُ ... لا وّليه هذا أو له نعمُ
مَن يعرف اللهَ يعرف أوّلية ذا ... والدينُ من بيتِ هذا ما له الأممُ[2]

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفصول (العسر).
(٢) أثبت بعض المؤرخين هذه القصيدة بتمامها حسبما صحت لديه روايتها فأنهاها البعض إلى=

فلما سمع هذه القصيدة هشام غضب، ثم أخذ الفرزدق وحبسه ما بين مكة والمدينة، وبلغ علي بن الحسين عليه السلام إمتداحه له فبعث إليه بعشرة الاف درهم[1] فرّدها الفرزدق وقال: والله ما مدحته إلاّ لله تعالى لا للعطاء، فقال: «إنّا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لانستعيد»، فقبلها منه.

قال الفرزدق من قصيدةٍ يهجو هشاماً في حبسه له يقول:

أتحبسني بين المدينة والتي إليها ... قلوب الناس تهوي منيبها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ... وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها[2]

= (٤١) بيتاً وقال آخر (٣٠) وقال الثالث (٢٩) والرابع (٢٨) والخامس (٢٧) والسادس (٢٦) وبعضهم من أوصلها إلى عشرة أبيات. وقد شكك بعضهم في نسبة القصيدة إلى الفرزدق ومنهم الأصفهاني في الاغاني/ج١٤/ ٧٥ وج٢١/ ٣٧٦، وصاحب المجمل في تاريخ الأدب العربي/ ٢٦٨ إذ قال: «والذي يدور على الالسنة ان السبب في حبس هشام إياه (أي الفرزدق) قصيدة قالها في مدح علي بن الحسين وعرض فيها بهشام إذ قال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

والتحقيق أنّ هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها إنما هو الحزين الكناني من فحول شعراء الامويين قالها في عبد الله بن عبد الملك بن مروان إنتهى. وقد علّق الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه الإمام زيد/ ٢٨ بقوله: وإنا لانرى ذلك الشك سائغاً أو يتفق مع المنهاج السليم في دراسة الروايات للأسباب التالية... وذكر منها تضافر الروايات كلها على نسبتها لشاعرنا الفرزدق.

وذكر البستاني في دائرة المعارف/ج٩/ ٣٥٦ إشارة إلى هذه القصيدة قائلاً: «وقالوا: كفى بالفرزدق أن يكون قال هذه القصيدة حتى يدخل الجنة». وأثبت أيضاً النسبة إلى الفرزدق جمعٌ كثير في كتبهم أمثال الذهبي في تاريخ الإسلام/ج٦/ ٤٣٨، وابن خلكان في وفيات الاعيان/ج٦/ ٩٥، وابن عساكر في تاريخه/ج٤١/ ٤٠٠ وفيه ذكر سلسلة رواة الحادثة بقوله: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدي وهو يحيى بن الحسن الحسني، حدثني أبو علي حسين بن محمد بن طالب، حدثني غير واحد من أهل الادب أن ... وذكر الحادثة والقصيدة.

(١) كذا في الأصل، وفي الفصول (بأثني عشر ألف درهم).

(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة/ج٢/ ٨٧١.

وهذا الخبر متكرر في كتب العامة[١] والخاصة[٢].

وروى الراوندي في كتاب الخرايج والجرايح:

ان علي بن الحسين عليه السلام حجّ في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك، فاستجهر[٣] الناس وقالوا لهشام: من هو؟ فقال: لا أعرفه. لئلا يرغب فيه.

فقال الفرزدق: أنا والله أعرفه:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتهُ والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحَرَمُ

وأنشد القصيدة إلى آخرها. فأخذه هشام، فحبسه، ومحى اسمه من الديوان، فبعث إليه علي بن الحسين دنانير، فردّها، وقال: ما قلت ذلك إلاّ ديانة فبعث به إليه أيضاً، وقال: قد شكر اللهُ لك ذلك.

فلمّا طال الحبس عليه - وكان توّعده بالقتل - شكى إلى الإمام فدعى له وخلّصه الله، فجاء إليه وقال: يا بن رسول الله إنه محى اسمي من الديوان. وقال له: كم كان عطاؤك؟

قال: كذا فأعطاه لأربعين سنة، وقال عليه السلام لو علمت إنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك.

فمات الفرزدق لما انتهت الأربعين سنة[٤].

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخه/ج٤١/ ٤٠٣، والمزي في تهذيب الكمال/ج٢٠/ ٤٠٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء/ج٤/ ٣٩٩، وابن كثي في البداية والنهاية/ج٩/ ١٢٨.

(٢) ذكره المفيد في الاختصاص/ ١٩٤، والمرتضى في أماليه/ج١/ ٤٩، والكشي في رجاله/ ج١/ ٣٤٥.

(٣) الجهر: بالضم، هيئة الرجل وحسن منظره. وجهر الرجل: نظر إليه وعظم في عينه وراعه جماله وهيئته.

(٤) الخرائج والجرائح/ج١/ ٢٦٧.

الثامن والثمانون: محمد الحلبي

جش: محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي، أبو جعفر، وجهُ أصحابنا وفقيههم. والثبتُ[١] الذي لايُطعن عليه هو وإخوته عبيد الله[٢] وعمران[٣] وعبد الأعلى[٤].

له كتاب التفسير[٥] [٦]. وفي صه[٧] وفي ست[٨]: محمد بن علي الحلبي. له كتاب[٩]، وهو ثقه.

---

(١) كذا في الأصل، وفي النجاشي: (الثقة).

(٢) عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، مولى بني تيم اللات بن ثعلبة، أبو علي، كان متجره إلى حلب فغلب عليه هذا اللقب، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه حماد بن عثمان، له كتابُ معمول عليه، وقيل إنّه عرض على الإمام الصادق عليه السلام فاستحسنه وقال ليس لهؤلاء مثله. **رجال ابن داود/ ١٢٥.**

(٣) عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي، كوفي، يكنى أبو الفضل، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ومن الفقهاء والأعلام، المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذم واحدٍ منهم.

معجم رجال الحديث/ ج١٤/ ١٥٨.

(٤) عبد الأعلى بن علي بن أبي شعبة، ثقة، لا يطعن عليه، وجيهاً، جليل بالاتفاق، روايته عن أبي جعفر عليه السلام.

خلاصة الأقوال/ ٢٢١. مستدركات علم رجال الحديث/ ج٤/ ٣٦٦.

(٥) ذكره العلامة أغا بزرك بعنوان: «تفسير بن أبي شعبة» يرويه عنه ابن عقدة (المتوفى سنة ٣٣٣) بواسطتين. **الذريعة/ ج٤/ ٢٤٠.**

(٦) رجال النجاشي/ ٣٢٥.

(٧) خلاصة الأقوال/ ١٩٠.

(٨) الفهرست/ ٢٠٥.

(٩) وفيه رواه ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة المفضل، عنه.

التاسع والثمانون:
محمّدُ بنُ الحسين بن أبي الخطاب

جش[١]، صه[٢]:

محمّدُ بنُ الحسين بن أبي الخطّاب، [أبو][٣] جعفر الزيات الهمداني - واسمُ أبي الخطّاب زيد - جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكونٌ إلى روايته[٤].

وفي ست[٥]:

كوفي، ثقة.

له كتاب اللؤلؤة[٦]، وكتاب قضايا الأئمة عليهم السلام[٧].

---

(١) رجال النجاشي/ ٣٣٤.
(٢) خلاصة الأقوال/ ٢٤٠.
(٣) الأصل (بن).
(٤) وهو دلالة على المدح المعتد به بل نهاية قوة روايته.
(٥) الفهرست/ ٢١٥.
(٦) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون/ج٢/ ٣٢٦. أيضاً أغا بزرك في الذريعة/ج١٨/ ٣٧٨.
(٧) كذا في الأصل، وفي الفهرست «وكتاب النوادر». والمترجم له الإثنين معاً، فأما «قضايا الأئمة» فقد ورد بعنوان «وصايا الأئمة» وليس كما أورده المصنف، إذ ذَكَرَهُ النجاشي في رجاله/ ٣٣٤، وصاحب الذريعة/ج٢٥/ ٩٦. أما كتابه النوادر، فقد ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ١٧.

التسعون: محمد بن زكريا[١]

جش[٢]، صه[٣]:

محمد بن زكريا بن دينار، مولّى بني غلاّب، أبو عبد الله، وبنو غلاّب قبيلةٌ بالبصرة من بني نصر بن معاوية[٤]، وقيل ليس من البصرةِ منهم أحد[٥].

وكان هذا الرجل وجه من وجوه أصحابنا بالبصرة، وكان إخبارياً واسع العلم. وصنّف كتباً كثيرة[٦].

---

(١) ذكره المصنف في المخطوطة بتكراره تحت رقم (١٠٥) بنفس الأسم والترجمة، والظاهر أنّ الأمر جاء تجاهلاً من قبل الناسخ، لذا قمنا بالتحقيق هنا وحذف ما ورد بعده لعدم وجوب التكرار في الكتاب.

(٢) رجال النجاشي/ ٣٤٦.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٥٩.

(٤) نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان، من عدنان، جدٌّ جاهليٌّ، كانَ لبنيه، قُبَيَلَ الإسلام، نخلٌ وأموال في عكاظ ومنازلهم في» ليلة» من أرض الطائف. الأعلام/ج٨/ ٢٨.

(٥) النسبة إلى الغلابيين في البصرة إلى خالد بن غلاب القرشي، كان والياً لعثمان بن عفان على أصبهان، وهو جدّ الغلابيين الذين هم في البصرة، وغلاب أسم أمّه.
ينظر الأنساب/ج٤/ ٣٢١.

(٦) من كتبه: الجمل الكبير، والجمل المختصر، وكتابُ صفّين الكبير، وكتاب صفّين الصغير، ومقتلُ الحسين عليه السلام، والنهر، والأجواد، والرافدين، ومقتل أمير المؤمنين عليه السلام، أخبار زيد، أخبار فاطمة عليها السلام، وكتابُ الجبل. ينظر النجاشي كما مرّ سابقاً.

الحادي والتسعون: محمد بن سليمان الزراري

جش:

محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، [أبو][١] طاهر الزراري[٢]، حسن الطريقة[٣]، ثقة، عين، وله إلى مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل وجوابات. له كتب[٤] [٥].

وفي صه:

مات محمد بن سليمان في سنة إحدى وثلاثمائة، وكان مولده سنة سبع وثلاثين ومائتين[٦].

---

(١) الأصل (بن).

(٢) وهم البكريون، وبذلك كان يُعرف، إلى ان خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري: «وأما الزراري رعاه الله»، فذكروا أنفسهم بذلك.

(٣) الطريقة بمعنى السيرة والمذهب، فهذه اللفظة تفيد سلامة مذهب الراوي وسيرته.

(٤) من كتبه: كتاب الآداب والمواعظ، كتاب الدعاء.

ينظر النجاشي كما مرّ سابقاً، أيضاً الذريعة/ج١/ ١٢ وج٨/ ١٨١.

(٥) رجال النجاشي/ ٣٤٧.

(٦) خلاصة الأقوال/ ٢٥٩.

الثاني والتسعون: العياشي

جش[(١)]:

محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلّمي السمرقندي، أبو النضر المعروف بالعياشي، ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً.

وكان في أول عمره عاميّ المذهب، وسمع حديث العامّة، وأكثرَ منه، ثمّ تبصّر وعاد إلينا، وكان حديثُ السن، سمع أصحاب علي بن الحسن بن فضال، وعبد الله بن محمد بن خالد الطيالّسي، وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميّين.

قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: سمعتُ القاضي أبو الحسن علي بن محمد قال لنا أبوجعفر الزاهد[(٢)]: أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانتْ دارُهُ كالمسجد بين ناسخ أو مقابلٍ أو قارئ أو معلّق، مملّوءةٌ من الناس.

له كتبٌ، منها: كتابُ الأوصياء[(٣)]، له كتاب دلائل الأئمة عليهم السلام [(٤)]،

---

(١) رجال النجاشي/ ٣٥٠.

(٢) أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، أبو جعفر الزاهد، قرأ عليه علي بن محمد الفزاري قنوتاً طويلاً فيه المعارف والمطالب العظيمة يُعرف بدعاء السامري، وفيه دلالات على حسنه وكماله، وروى عن عباد بن صهيب البصري، وروى عنه جعفر بن محمد الصيقل..

معجم رجال الحديث/ج٢/ ١٩٨. مستدركات علم رجال الحديث/ج١/ ٤٦٧.

(٣) ذكره ابن النديم في فهرسته/ ٢٤٥. والعلامة أغا بزرك في الذريعة/ج٢/ ٤٧٨.

(٤) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ٣٢.

وكتاب إمامة علي بن الحسين عليه السلام [١].

وفي ست[٢]:

محمد بن مسعود العياشي، من أهل سمرقند[٣]، وقيل إنه من بني تميم، يكنى أبا النضر، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالرواية، مطلع بها.

وفي صه[٤]:

له كتب تزيد على مائتي مصنف[٥].

---

(١) ينظر الفهرست/ ٢٤٥. الذريعة/ج١/ ٨٥ بعنوان إثبات إمامة علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) الفهرست/ ٢١٢.

(٣) بلدٌ معروفٌ مشهور، يقال لها بالعربية «سمران»، قيل انه من ابنية ذي القرنين بما وراء النهر. معجم البلدان/ج٣/ ٢٤٦.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٤٦.

(٥) أيضاً أورد هذا الكلام الزركلي في الاعلام/ج٧/ ٩٥.

الثالث والتسعون: المحاربي

جش[١]، صه:

محمدُ بن الحسن بن علي، أبو عبد الله المحاربي[٢]، جليلٌ من أصحابنا، عظيم القدر، خبيرٌ بأمور أصحابنا، وعالم ببواطن أنسابهم.

له كتاب الرجال[٣]. سمعتُ جماعة من أصحابنا يصفون هذا الكتاب[٤].

---

(١) رجال النجاشي/ ٣٥٠.

(٢) المحاربي: بضم الميم، وفتح الحاء المهمله، هذه النسبة إلى الجد والى قبيلة محارب. الانساب/ج٥/ ٢٠٧.

(٣) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون/ج٢/ ٢٩٧. أيضاً صاحب الذريعة/ج١٠/ ١٤٢ بعنوان «رجال المحاربي».

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٦٠.

الرابع والتسعون: الحميري

جش:

عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري[(١)]، أبو العباس القمي. شيخ القميّين ووجههم، قَدِمَ الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه، فأكثروا، وصنفتَ كتباً كثيرة[(٢)]، منها: كتاب الإمامة[(٣)] [(٤)].

ونحوه في صه: عبد الله بن جعفر الحميري[(٥)].

في كتاب قرب الاسناد[(٦)]:

---

(١) هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن، واشتهر منها رجالات كثير. **الأنساب/ج٢/ ٢٧٠.**

(٢) من كتبه: الدلائل، العظمة والتوحيد، الغيبة والحيرة، فضل العرب، التوحيد والبداء والإرادة والإستطاعة والمعرفة، قرب الإسناد إلى الرضا عليه السلام، قرب الإسناد إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام، قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عليه السلام، القياس، الطب، الأرواح، الجنة والنار، الحديثين المختلفين، مسائل الرجال ومكاتباتهم أبا الحسن الثالث عليه السلام، مسائل أبي محمد وتوقيعات.

ينظر النجاشي في رجاله كما مرّ سابقاً. البغدادي في هدية العارفين/ج١/ ٤٤٩.

(٣) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج١/ ٤٤٩. أيضاً العلاّمة أغا بزرك في الذريعة/ج٢/ ٣٢٨.

(٤) رجال النجاشي/ ٢١٩.

(٥) خلاصة الأقوال/ ١٩٣.

(٦) إعلم إن هذا الكتاب تصنيف محمد ولد عبد الله بن جعفر الحميري المتَرجم ويُعنون بعضه بقوله محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبية، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: ويورد جملة من الأخبار التي تنتهي أسانيدها إلى الإمام الصادق عليه السلام، والبعض الآخر: عنه، عن أبيه، عن علي عليه السلام، وقد يروي عنه عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله. =

عن الحسن بن ظريف[١]، عن معمر[٢]، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم - وأنا طفل خماس[٣] - إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمد نبيّ هذه الأمة، والحجة على أهل الأرض؟

قال لهم: نعم.

قالوا: إنّا نجدُ في التوراةِ أنّ الله تبارك وتعالى آتى إبراهيم وولده الكتاب والحكمة والنبوة، وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ورثة الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة، فما لكم قد تعدّاكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين لا ترقب فيكم ذمّة نبيكم؟!

فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام، ثم قال: نعم لم تزل أنبياء[٤] الله

= وقد ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٢٢٢. أيضاً أغا بزرك في الذريعة/ج١٧/ ٦٧. وقال صاحب (كشف الحجب) السيد إعجاز حسين في الكتاب قائلاً: «عندي منه نسخة عتيقة قديمة مأخوذه من خط الشيخ محمد بن ادريس الحلي رحمه الله وعلى الظاهر كانت تلك النسخة عند مولانا المجلسي ونقل سائر عباراته في البحار». كشف الحجب والاستار/ ٤١١. وفي هذه النسخة الآنفة الذكر صورة إجازة أبي غالب الزراري، وصورة إجازة محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، في صفر ٣٠٤ وتاريخ فراغ ابن ادريس على ما حكى عنه، سلخ رمضان في ٥٧٤ وذكر سنده.

(١) الحسنُ بن ظريف بن ناصح، وورد في بعض الروايات «الحسين بن ظريف» وهو خطأ، أبا محمد، كوفي، ثقة، سكن بغداد وأبوه، من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، وقع بعنوانه إسنادُ كثيرٍ من الروايات تبلغ إثني عشر مورداً.

ينظر معجم رجال الحديث/ج٥/ ٣٥٩.

(٢) هو معمر بن خلاد بن أبي خلاد، أبو خلاد، بغدادي، ثقة، روى عن الإمام الرضا عليه السلام، له كتاب الزهد، روى عنه محمد بن عيسى بن زياد، وأحمد بن أبي عبد الله.

رجال النجاشي/ ٤٢١. طرائف المقال/ج١/ ٣٦١.

(٣) غلام خماسي: أي طوله خمسة أشبار والأنثى خماسية، ولا يقال: سداسي ولا سباعي، ولا غير الخمسة، لأنه إذا تمت له خمس، صار رجلاً. ينظر لسان العرب/ج٦/ ٦٩/ مادة (خمس).

(٤) وفي نسخة من الكتاب المذكور «أُمناء».

مضطهدة مقهورة مقتوله بغير حقّ، والظلمة غالبة، وقليلٌ من [عباد الله الشكور](١).

قالوا: فإنّ الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأُتوا العلم تلقيناً، وذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أُوتيتم ذلك؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أدنُ ياموسى. فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال: اللهم أيده [بنصرك](٢)، بحقّ محمدٍ وآله. ثم قال: سلوه عما بدا لكم.

قالوا: وكيف نسألُ طفلاً لايفقه؟ قلت: سلوني تفقُّهاً ودعوا العنت(٣).

قالوا: أخبرنا عن الآياتِ التسع التي أوتيها موسى بن عمران.

قال: العصا، وإخراجُ يدِهِ من جيبه بيضاء، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمّن والسلوى أيةً واحدة، وفلق البحر.

قالوا: صدقت، فما أُعطي نبيكم من الآيات التي نفت الشك عن قلوب من أُرسلَ إليهم.

قلت: آيات كثيرة، أعدُّها إنْ شاء الله تعالى، فاسمعوا وعوا وافقهوا. أما أول ذلك: فإنّكم تقرّون إنّ الجنّ كانوا يسترقّونَ السمع قبل مبعثه، فمنعتْ من أول رسالته بالرجوم وإنقضاض النجوم، وبطلان الكهَنةِ والسحَرة(٤).

ومن ذلك: كلام الذئب يخبر بنبوته، واجتماعُ العدّو والموالي على صدق لهجته وصدق أمانته، وعدم جهلة أيامِ طفوليته، وحين أيفع وفتي وكهلاً، لايعرف له شكل، ولا يوازيه مثل(٥).

---

(١) الأصل (عبادي الشكور)، والصحيح ما أثبتناه في النص لأن الإمام هو المتكلم وليس الله سبحانه وتعالى.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) أي الشدة.

(٤) روى نحوه الراوندي في قصص الانبياء/ ٣١١.

(٥) رواه الراوندي في الخرائج والجرائح/ ج١/ ١١٥.

من ذلك: أنّ سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه وفد قريش، فيهم عبد المطلب، فسألهم عنه ووصف لهم صفته، فأقروا جميعاً بأنّ هذه الصفة في محمد ﷺ. فقال: هذا أوانُ مبعثه، ومستقره أرضُ يثرب وموته بها[١].

ومن ذلك: أن أبرهة[٢] بن [يكسوم][٣] قاد الفيلةَ إلى بيتِ الله الحرام ليهدمه، قبل مبعثه، فقال عبد المطلب: إن لهذا البيت رباً يمنعه، ثم جمع أهل مكة فدعا، وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن، فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم طيراً أبابيل ودفعهم عن مكةَ وأهلها[٤].

ومن ذلك: أنّ أبا جهل، عمر بن هشام المخزومي، أتاه - وهو نائم خَلفَ جدارٍ- ومعه حجرٌ يريدُ أنْ يرميه به، فالتصق بكفه[٥].

ومن ذلك: أنّ أعرابياً باع ذوداً[٦] له من أبي جهل فمطلَه بحقه، فأتى قريشاً فقال: أعدوني على أبي جهل الحكم فقد لوى حقي، فأشاروا إلى محمد ﷺ وهو يصلي في الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعديه عليه، وهم يهزؤن بالأعرابي.

فأتاه فقال له: يا عبد الله اعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقي.

---

(١) رواه الطبرسي في إعلام الورى/ ٤٠ بتفصيل في الرواية.

(٢) هو ابرهة بن الصباح بن الأشرم، يكنى أبو يكسوم، وليس يكسوم والدُهُ كما ذكره الراوندي في الإسناد وجرى عليه الخطأ عند المجلسي في بحاره نقلاً الراوندي ولم يعلّق عليها، وكذلك المصنف في النص. وأبرهة هذا هو صاحب النجاشي جد النجاشي الذي كان على عهد رسول الله ﷺ، كان ملكاً على اليمن، أجمعت الرواة على أنّه هو الذي قصد هدّ الكعبة. **للاطلاع ينظر مجمع البيان/ج١٠/ ٤٤٢.**

(٣) الأصل (كيسوم).

(٤) روى هذه الاحداث بشكل موسع ابن الاثير في الكامل/ج١/ ٤٣٣.

(٥) رواه الكراجكي في كنز الفوائد/ ٧٥.

(٦) الذود من الابل: ما بين الثلاث إلى العشر.

فقال: نعم. فإنطلق معه فدق على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيراً.

فقال: ما حاجتك؟

قال: أعط الإعرابي حقه. قال: نعم.

وجاء الاعرابي إلى قريش فقال: جزاكم الله خيراً، إنطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقي.

وجاء أبو جهل، فقالوا: أعطيت الاعرابي حقه؟ قال: نعم.

قالوا: إنما أردنا أن نغريك بمحمد، ونهزأ بالأعرابي.

قال: ما هو إلاّ دق بابي فخرجت إليه، فقال أعط الأعرابيّ حقه، وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنه يريدني، فقال: أعطه حقه، فلو قلت: لا، لأبتلع رأسي، فأعطيته[(١)].

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت النضر بن الحارث[(٢)] وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود، وقالوا لهما: إذا قدمتم عليهم فسائلوهم عنه، وهما قد سألوهم عنه فقالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوه.

فقالوا: ومن تبعه منكم؟

قالوا: سفلتنا.

فصاح حبر منهم فقال: هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة، ونجد قومه أشد الناس عداوة له[(٣)].

---

(١) رواه الكراجكي في كنز الفوائد/ ٧٤.

(٢) النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن عبد الدار القرشي، صاحب لواء المشركين في بدر، له إطلاع على كتب الفرس وغيرهم، وقيل هو أول من غنّى على العود بألحان الفرس، وهو ابن خالة النبي ﷺ وقد آذاه كثيراً في دعوته للإسلام، أجمع أهل السير أنّه قتل كافراً سنة ٦٢٤م. الاصابة/ج٦/ ٣٣٨. الاعلام/ج٨/ ٣٣.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات/ج١/ ١٦٥ . .

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت سراقة بن جشعم حتى خرج إلى المدينة في طلبه، فلحق به فقال صاحبه: هذا سراقة يانبي الله، فقال: اللهم اكفنيه، فساخت قوائم ظهره[(١)]، فناداه: يا محمد خلّ عني بموثق أعطيكه أنْ لا أناصح غيرك، وكل من عاداك لا أصالح.

فقال النبي ﷺ: اللهم إنْ كان صادق المقال فأطلق فرسه. فوفى وما إنثنى بعد ذلك[(٢)].

ومن ذلك: أنّ عامر بن الطفيل[(٣)] وأربد بن قيس[(٤)] أتيا النبي ﷺ، فقال عامر لأربد: إذا أتيناه فأنا أُشاغلهُ عنك فآعْلُهُ بالسيف، فلما دخلا عليه قال عامر: يامحمد حائر. قال: لا، حتى تقول لا إله إلا الله وأني رسول الله. وهو ينظر إلى أربد وأربد لايحير شيئاً.

فلما أطال ذلك نهض وخرج فقال لأربد: ما كان أحد على وجه الأرض أخوف منك على نفسي فتكاً منك، ولعمري لا أخافك بعد اليوم، فقال له أربد: لا تعجل، فإني ما هممت بما أمرتني به إلاّ دخلت الرجال بيني وبينك، حتى ما أبصر غيرك، فأضربك؟![(٥)].

---

(١) أي فرسه.

(٢) رواه ابن شهر آشوب في المناقب/ج١/ ٧١. أيضاً طبقات ابن سعد/ج١/ ٢٣٢.

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من فرسان العرب وشعرائها في الجاهلية، خاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة يريد الغدر به، كان أعور أُصيبت عينه في إحدى المعارك، وعُرف عقيماً لا يولد له، مات كافراً سنة ١١هـ. **الأعلام/ج٣/ ٢٥٢.**

(٤) أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب العامري، أخ لبيد بن ربيعة لأمه، خبيث دعا عليه رسول الله ﷺ فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته.
مستدركات علم رجال الحديث/ج١/ ٥٣٤.

(٥) رواه بالتفصيل الطبراني في المعجم الوسيط/ج٩/ ٦١. أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد/ ج٧/ ٤١.

ومن ذلك: أن أربد بن قيس والنضر بن الحارث إجتمعا على أن يسألانه عن الغيوب فدخلا عليه، فأقبل النبي ﷺ على أربد فقال: يا أربد، أتذكر ما جئت له يوم كذا وكذا ومعك عامر بن الطفيل؟ وذكّرْ بما كان منهما، فقال أربد: والله ما حضرني وعامراً أحد، وما أخبرك بهذا [إلاّ][1] ملك السماء، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله[2].

ومن ذلك: أن نفراً [من اليهود][3] أتوه، وقالوا لأبي الحسن جدي[4]:

إستأذن لنا علي ابن عمك نسأله، فدخل علي عليه السلام فأعلمه، فقال النبي ﷺ: وما يريدون مني؟ فإني عبد من عبيد الله، لا أعلم إلاّ ما علّمني ربّي، ثم قال: ائذن لهم. فدخلوا فقال: أتسألوني عما جئتم له أم أُنبئكم؟

قالوا: أنبئنا.

قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم.

قال: كان غلاماً من أهل الروم ثم ملك، وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثم بنى السد فيها.

قالوا: نشهد أن هذا كذا[5].

ومن ذلك: أن وابصة بن معبد الأسدي[6] أتاه فقال: لا أدع من البر

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) نقله عن الاسناد المجلسي في بحاره/ج١٧/٢٢٨.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) الجادي: السائل العافي. لسان العرب/ج١٤/ ١٣٤/مادة (جدي). وقد وردت هنا استعطاف القوم منهم في رجاء سؤال النبي من قبل الإمام.

(٥) روى نحوه ابن شهر آشوب في المناقب/ج١/ ٧١.

(٦) وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث بن مالك بن الحارث بن قيس بن كعب بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، وفد على النبي ﷺ سنة تسع، روى عن النبي ﷺ وابن مسعود وأم قيس بنت محصن وغيرهم، وروى عنه ولداه سالم وعمر =

والأثم شيئاً إلاّ سألته عنه، فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن رسول الله، فقال النبي ﷺ: دعه أدن يا وابصة، فدنوت.

فقال: أتسأل عما جئت به أو أخبرك؟ قال: أخبرني.

قال: جئت تسأل عن البر والأثم. قال: نعم. فضرب بيده على صدره، ثم قال: ياوابصة البّر [ما اطمأنت به النفس والبّر][1] ما أطمأن به الصدر، والأثم ما تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك [الناس][2] وأفتوك[3].

ومن ذلك: أنه أتاه وفدُ عبد القيس فدخلوا عليه، فلما أدركوا حاجتهم عنده: قال ائتوني بتمر أهلكم مما معكم، فأتاه كل رجل منهم بنوع منه، فقال النبي ﷺ: هذا يسمىّ كذا، وهذا يسمى كذا.

قالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم، فقالوا: أدخلتها؟

فقال: لا، ولكن فسح لي فنظرت إليها.

فقام رجل منهم فقال: يارسول الله، هذا خالي وبه خبل، فأخذ بردائه فقال: أخرج عدو الله - ثلاثا - ثم أرسله، فبرأ. وأتوه بشاة هرمة، فأخذ أحد أُذنيها بأصابعه، فصار [ميسماً][4]، ثم قال خذوها وإن هذه السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة. فهي توالد وتلك في آذانها معروفةٌ غير مجهولة[5].

= وكذلك زر بن حبيش وشداد مولى عيّاض وزياد بن أبي الجعد وغيرهم، مات سنة إحدى وخمسين. الاصابة/ج٦/ ٤٦١

(١) الأصل زائدة.

(٢) الأصل (النفس)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) رواه الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١/ ١٠٦.

(٤) الأصل (لاهلها سلمه)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح نقلاً عن صاحب الاسناد. والميسم: أي العلامة

(٥) رواه الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١/ ١٠٧.

ومن ذلك: أنه كان على سفر، فمّر على بعير قد أعيا، وقام منزلا على أصحابه، فدعى بماء فتمضمض منه وتوضى وقال: إفتح فآه وصب فيه. [فمرَّ][١] ذلك الماء على رأسه وحاركه[٢]، فقال: اللهم إحمل خلاّداً وعامراً ورفيقيهما - وهما صاحبا الجمل- فركبوه وإنه ليهتز بهم أمام الخيل[٣].

ومن ذلك: أن ناقة لبعض أصحابه ضلّت في سفر كانت فيه فقال صاحبها: لو كان نبياً لعلم أين[٤] الناقة. فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: الغيب لايعلمه إلاّ الله، إنطلق يا فلان فإن ناقتك بموضع كذا وكذا، وقد تعلق زمامها بشجرة، فوجدها كما قال[٥].

ومن ذلك: أنه مّر على بعير ساقط فتبصبص له، فقال: ليشكو شر ولاية أهله، وليسأله أن يخرج عنهم، فسأل عن صاحبه فأتاه، فقال: بعه وأخرجهُ عنك، فأناخ البعير يرغو ثم نهض وتبع النبي ﷺ فقال: سألني أن أتولى أمره. فباعه من علي عليه السلام، فلم يزل عنده إلى أيام صفين[٦].

ومن ذلك: أنه كان في مسجده، إذ أقبل جمل نادّ حتى وضع رأسه في حجره، ثم [خرخر][٧] فقال ﷺ: يزعم هذا أن صاحبهُ يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث.

---

(١) الأصل (ومن).

(٢) الحارك من الفرس فروع الكتفين، وهو أعلى الكاهل. لسان العرب/ج١٠/ ٤١٠/ مادة (حرك). وفي النص، أي مايل عنقه.

(٣) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد/ج٦/ ٧٤ وفيه: «اللهم احمل رافعاً وخلاداً» إشارة إلى رفاعة الانصاري.

(٤) كذا في الأصل، وفي الاسناد «أمر». وقد ورد ما ذكره المصنف في هامش بعض نسخ الاسناد.

(٥) ذكر نحوه الطبرسي في إعلام الورى/ ٥٤.

(٦) ذكره الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١/ ١٠٨.

(٧) الأصل (حرص). وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

فقال رجل: يا رسول الله، هذا لفلان وقد أراد به ذلك. فأرسل إليه وسأله أن لا ينحره، ففعل[١].

ومن ذلك: أنه دعى على مضر فقال: [اللهم][٢] اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسنين يوسف. فأصابهم سنون، فأتاه [رجل][٣] فقال: والله ما أتيتك حتى لا يحظر لنا فحل ولا يتردّد منا رائح.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم دعوت فأجبتني وسألتك فأعطيتني، اللهم فأسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً سجالاً عاجلاً غير [ذائب][٤] نافعاً غير ضار. فما قام حتى ملأ كل شيء ودام عليه جمعة، فأتوه فقالوا: يا رسول الله إنقطعت سُبلنا وأسواقنا فقال النبي ﷺ: حوالينا ولا علينا. فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وأمطروا شهراً[٥].

ومن ذلك: أنه توجه إلى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش، فلما كان بحيال بحير الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالماً بالكتب، وقد كان قرأ في التوراة مرور النبي ﷺ به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعى إلى طعام، فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال رجل: بقي في رحالهم أحد.

فقالوا: غلام به يتيم. قال فقام بحير [الراهب][٦] فاطلع، فإذا هو برسول الله ﷺ نائم وقد أظلته سحابة، فقال: أدعوا هذا اليتيم، ففعلوا

(١) رواه ابن شهر آشوب في المناقب/ج١/ ٩٦.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) الأصل (رايث)، وما ثبتناه في النص هو الصحيح. وفي هامش بعض نسخ الاسناد (راتب).
(٥) روى نحوه ابن شهر آشوب في المناقب/ج١/ ٨٢.
(٦) الأصل ساقطة. وبحيرا الراهب كان من علماء النصرانية من عبد القيس يقال له جرجيس. الاصابة/ج١/ ٤٧٥.

وبحير مشرف عليه، وهو يسير والسحابة أظلّته، فأخبر القوم بشأنه وأنه سيبعث فيهم رسولاً ويكون من حاله وأمره. فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلونه.

فلما قدموا أخبروا قريشاً بذلك، وكان عند خديجة بنت خويلد فرغبت في تزويجه، وهي سيدة نساء قريش، وقد خطبها كل صنديد ورئيس، فزوجته نفسها للذي بلغها من بحير[١].

ومن ذلك: أنه كان بمكة قبل الهجرة بأيام ألبّت عليه قومه وعشائره، فأمر علياً أن يأمر خديجة أن تتخذ له طعاماً ففعلت، ثم أمره أن يدعوا له أقرباه من بني عبد المطلب، فدعى أربعين رجلاً فقال لهم: هلّم طعاماً ياعلي، فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثه والأربعة فقدّمهُ إليهم، فقال: كلوا على بركة الله وسمّوا فسميّا ولم يسمّ القوم فأكلوا وصدروا شبعى.

فقال أبو جهل: جاد ما سحركم محمد، يطعّم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلاً، هذا والله هو السحر الذي لا بعده.

فقال علي عليه السلام: ثم أمرني بعد أيام فاتخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطمعوا وصدروا[٢].

ومن ذلك: أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت السوق فأبتعت لحماً بدرهم وذرّه بدرهم، فأتيت به فاطمة عليها السلام حتى إذا فرِغَت من الخبز والطبخ قالت: لو أتيت أبي بدعوته، فأتيته وهو يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً. فقلت له: يا رسول الله إن عندنا طعاماً، فقام واتكأ عليَّ ومضينا نحو فاطمة، فبدء بالسلام، ثم دخلنا فقال: هلّم طعامكِ يا فاطمة، فقدّمت

---

(١) رواه ابن كثير في السيرة النبوية/ج١/ ١٤٠. وابن عساكر في تاريخه/ج٣/ ١٢. والطبرسي في إعلام الورى/ ٤٢.

(٢) ذكر نحوه الطوسي في أماليه/ج٢/ ١٩٤.

إليه البرمة[١] والقرص، فغطى القرص وقال: اللهم بارك لنا في طعامنا.

ثم قال: اغرفي لعائشة فغرفت، ثم قال: اغرفي لأم سلمه، فما زالت تغرف حتى وجهّت إلى نسائه التسع قرصة قرصة و[مرقاً][٢].

ثم قال: اغرفي لأبيك وبعلك، ثم قال: اغرفي وكلي وأهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أياماً يأكلون[٣].

ومن ذلك: أن إمرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع النبي ﷺ بِشر بن البراء بن عازب، فتناول النبيّ ﷺ الذراع وتناول بشر الكراع، فأمّا النبي ﷺ فلاكها ولفظها وقال: لتخبرني أنها مسمومة، وأمّا بشر فلاك المضغة وأبتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرت، وقال: ما حملك على ما فعلتِ؟

قالت: قتلت زوجي وأشراف قومي، فقلت إن كان ملكاً قتلته، وإن كان نبياً فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك[٤].

ومن ذلك: أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص[٥]، ورأيت النبي ﷺ يحفر وبطنه خمصى، فأتيت أهلي فأخبرتها فقالت: ما عندنا إلاّ هذه الشاة و[محرز][٦] من ذرة.

قال: فاخبزي. وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الثاني، حتى إذا أدرك أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أتخذت طعاماً فأتني أنت ومن أحببت،

---

(١) البرمة: قدر من الحجارة. لسان العرب/ج١٢/ ٤٣/ مادة (برم).

(٢) الأصل (وفقاً).

(٣) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١/ ١٠٨. أيضاً ابن سعد في طبقاته/ج١/ ١٨٧.

(٤) ورد نحوه في دلائل النبوة/ج٤/ ٢٦٢. أيضاً الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١/ ١٠٨ وفيها: بشر بن البراء بن معرور بدل بن عازب.

(٥) الخمص: الجائع الضامر البطن. لسان العرب/ج٧/ ٢٩/ مادة (خمص).

(٦) الأصل (محور). والمحرز مجمع أو مكان.

فشبك أصابعه في يده ثم نادى، ألآ إن جابر يدعوكم إلى طعامه. فأتى أهله مذعوراً خجلاً فقال لها: هي الفضيحة [قد حفل][١] بهم أجمعين.

فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟ قال: هو. قالت: فهو أعلم.

فلما رآنا أمرنا بالأنطاع[٢] فبسطت على الشوارع، وأمر بأن تُجمع [التواري][٣] - يعني قصاعاً كانت من خشب - والجفان[٤]، ثم قال: ما عندكم من الطعام؟ فأعلمته.

فقال: غطوا السدانه والتنور والبرمة، وأغرفوا وأخرجوا اللحم والخبز وغطوا. فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتى شبع القوم، وهم ثلاثة الآف، ثم أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أياماً[٥].

ومن ذلك: أنّ سعد بن عبادة الانصاري[٦] أتاه عشية وهو صائم فدعاه إلى طعامه، ودعا معه علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أكلوا قال النبي صلى الله عليه وآله: نبيٌ ووصيّ، يا سعد أكل طعامك الأبرار، وافطر عندك الصائمون، وصلّت عليكم الملائكة. فحمله سعد على حمار قطوف[٧] وعليه قطيفة، فرجع

---

(١) الأصل (فدخل).

(٢) الانطاع: جمع نطع، وهو البساط المصنوع من الجلد.

لسان العرب/ج٨/ ٣٥٧/ مادة (نطع).

(٣) الأصل (السواري).

(٤) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع. **لسان العرب/ج١٣/ ٨٩/ مادة (جفن).**

(٥) ذكر نحوه ابن شهر آشوب في المناقب/ج١/ ١٠٣.

(٦) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف، يكنى أبا ثاب، كان من الخزرج، ومن النقباء الاثني عشر الذين اختارهم النبي صلى الله عليه وآله ومن أُمته بإشارة من جبرائيل، وعُرف سيداً في الجاهلية والإسلام وكاتباً بالعربية، وتخلف سعد عن مبايعة أبي بكر، وخرج من المدينة ولم ينصرف اليها إلى أن مات بحوران سنة ١١هـ.

معجم رجال الحديث/ج٩/ ٧٥. الطبقات الكبرى/ج٣/ ٦١٣.

(٧) القطوف من الدواب: البطيء، وقد أساءت السير وأبطأت، والجمع قطف.

لسان العرب/ج٩/ ٢٨٥/ (مادة قطف).

الحمار كهملاج[(١)] ساير[(٢)].

ومن ذلك: أنه أقبل من الحديبية، وفي الطريق ماء يخرج من وشل[(٣)] بقدر ما يروي الراكب والراكبين، فقال: من سبقنا إلى الماء فلا يستقي منه. فلما إنتهى إليه دعى بقدح فتمضمض فيه ثم صبه في [الماء][(٤)] ففاض الماء، فشربوا وملؤا أدواتهم ومياضيهم وتوضؤوا.

فقال النبي ﷺ: لأن بقيتم، أو بقي منكم، ليتسعنّ بهذا الوادي يسقي ما بين يديه من كثرة الماء، فوجدوا ذلك كما قال[(٥)].

ومن ذلك: أنه أخبر في صبيحة الليلة التي أسري به، بما رأى من سفره، فأنكر ذلك بعض وصدّقه بعض، وأخبرهم بما رأى من المارّة والممتارة وهيآتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعه، وانه رأى عيراً أمامها بعير أورق، وأنه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس. فغدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقتّهُ لهم، فلما كانوا هناك طلعت الشمس فقال بعضهم: كذب الساحر، وبصر الآخرون بالعير قد طلعت يقدمها الاورق فقالوا: [صدق][(٦)]، هذه نعم قد أقبلت[(٧)].

ومن ذلك: أنه أقبل من تبوك فجهدوا عطش، وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء، يا رسول الله. فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شيء؟

---

(١) دابة هملاج: الحسنة السريعة السير المتبخترة. **لسان العرب/ج٢/ ٣٩٤/ مادة (هملج).**

(٢) رواه الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١/ ١٠٩.

(٣) الوشل: الماء القليل الخارج من بين الصخور والساقط من أعلى الجبال.
لسان العرب/ج١١/ ٧٢٥/ مادة (وشل).

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) رواه الراوندي في الجرائح والخرائج/ج١/ ١٠٩.

(٦) الأصل ساقطة.

(٧) ذكره الطبرسي في إعلام الورى/ج١/ ٢٣٣.

فقال: كقدر قدح في ميضاتي.

فقال: هلّم بمبيضاتك فصّب ما فيه في قدح ودعا فأعاده وقال: ناد: من أراد الماء، فاقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله. فما زال يسكب وأبو هريرة يسقي حتى روى القوم أجمعون، وملؤوا ما معهم، فقال لأبي هريرة: إشرب.

فقال: بل آخرهم شرباً فشرب رسول الله ﷺ، وشرب[١].

ومن ذلك: أن أُخت عبد الله بن رواحه الأنصاري مرت به أيام حفرهم الخندق، فقال لها: إلى أين تريدين؟

فقالت: إلى عبيد الله بهذه التمرات.

فقال: هاتيهن. فنثرت في كفه، ثم دعى بالأنطاع وفرّقها عليها وغطّاها بالأرز، وقام وصلى، ففاض التمر على الأنطاع، ثم نادى: هلمّوا فكلوا. فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي[٢].

ومن ذلك: أنه كان في سفر فاجتهدوا جوعاً، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به. فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأرز والأنطاع، ثم صفف التمر عليها، ودعى به، فأكثر الله ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة[٣].

ومن ذلك: أنه أقبل من بعض أسفاره فأتاه قوم فقالوا: يا رسول الله، إن لنا بئراً إذا كان القيض إجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرقنا على ماء حولها، وقد صار من حولها عدوان لنا، فادع أن يكثر لنا في بئرنا، فتفل ﷺ في بئرهم، ففاضت المياه المغيّبة وكانوا لايقدرون أن ينظروا إلى قعرها - بعد - من كثرة ماءها.

---

(١) نقله المجلسي في البحار/ج١٧/ ٢٣٤.

(٢) أورد نحوه البيهقي في دلائل النبوة/ج٣/ ٤٢٧.

(٣) رواه الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١/ ١١٠.

فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه، فتفل الأنكد في القليب فغار ماؤه فصار كالجبوب[١] [٢].

ومن ذلك: أن سراقة بن جشعم حين وجهه قريش في طلب، ناوله نبلاً من كنانته[٣]، وقال له: ستمر برُعاتي فإذا وصلت إليهم فهذه علامتي، أطعم عنده[٤] وأشرب، فلما أنتهى إليهم أتوه بعير[٥] حائل، فمسح ﷺ ضرعها فصارت حاملاً ودرت حتى ملاؤا الاناء وأرتووا الدنو[٦].

ومن ذلك: أنه نزل بأم شريك[٧] فاتته بعكة[٨] فيها سمن يسير، فأكل هو وأصحابه، فدعى لها بالبركة، فلم تزل العكة تصب سمناً أيام حياتها[٩].

ومن ذلك: أن أُم جميل إمرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة (تبت) ومع النبي ﷺ أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله، هذه أُم جميل محفظة - أي مغضبة - ومعها حجر تريد أن ترميك به.

فقال: إنها لا تراني.

فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟

---

(١) أي مثل وجه الأرض.

(٢) ذكر نحوه الطبرسي في إعلام الورى/ ٥٣.

(٣) الكنانة: جعبة من جلد أو خشب تُجعل فيها السهام.

لسان العرب/ج١٣/ ٢٦٠/ مادة (كنن).

(٤) كذا في الأصل، وفي الاسناد (عندهم).

(٥) كذا في الأصل، وفي الاسناد (عنز).

(٦) رواه الراوندي في الخرائج والجرائح/ج١٧/ ٢٣٤.

(٧) أم شريك، واسمها غزّية بنت جابر بن حكيم، من بني عامر، ويقال إنها وهبت نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها الرسول ﷺ فلم تتزوج حتى ماتت، وقيل ان تزوجها ثم طلّقها، وكانت تدعو إلى الإسلام حتى بعد طلاقها.

الطبقات الكبرى/ج٨/ ١٥٤. قاموس الرجال/ج١٢/ ٢١٠.

(٨) العكة: وعاء من الجلد.

(٩) ذكره ابن شهر آشوب في المناقب/ج١/ ١٠٣.

فقال: حيث شاء الله.

قالت: لقد جئته، ولو أرآه لرميته، فإنه هجاني، واللات والعزى إني لشاعرة.

فقال أبو بكر: يا رسول الله، [لم تَرَكَ][(١)] ؟

قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً[(٢)] .

ومن ذلك: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أُعطي من الخلال التي إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا بأن نعلم هذا كما وصفت؟

فقال لهم موسى عليه السلام: وكيف لنا أن نعلم ما تذكرون من آيات موسى عليه السلام على ما تصفون؟

قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين.

قال لهم: فاعلموا صدق ما أنبئتكم به، بخبر طفل لقنّه الله من غير تلقين، ولا بمعرفة عن الناقلين.

فقالوا: نشهد ان لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله، وأنكم الأئمة القادة والحجج من عند الله على خلقه.

فوثب أبوعبدالله عليه السلام فقبّل ما بين عينيه، ثم قال: أنت القائم من بعدي، فلهذا قال الواقفة، إنه حي وإنه القائم، ثم كساهم أبو عبد الله ووهب لهم وأنصرفوا مسلمين[(٣)] .

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) ابن هشام في السيرة النبوية/ج١/ ٢٣٨. أيضاً رواه الطبرسي في إعلام الورى/ ٥٧.

(٣) قرب الاسناد/ ٣١٧- ٣٣٠.

الخامس والتسعون: محمد بن عبد الله الحميري

جش[١]، صه:

محمد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري، أبو جعفر القمي، كان ثقة، وجيهاً، كاتبَ صاحب الأمر عليه السلام، وسألهُ مسائل في أبواب الشريعة.

قال النجاشي: قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت إليَّ هذه المسائل في أصلها والتوقيعات بين السطور، وكان له إخوة جعفر والحسين وأحمد، كلهم كانت له مكاتبه[٢].

الشيخ أحمد بن علي بن [أبي طالب][٣]، أبي منصور الطبرسي[٤] قال في كتاب الاحتجاج:

ومماّ خرج عن صاحب الزمان عليه السلام من جوابات المسائل الفقهيه والرسائل أيضاً: ما سأله عنها محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاك، وأدام عزك، وتأييدك،

(١) رجال النجاشي/ ٣٥٤

(٢) خلاصة الأقوال/ ٢٦١. أيضا النجاشي كما مرّ سابقاً

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) أحمد بن علي بن أبي طالب، أبو منصور الطبرسي، صنعاني وبهراني وبحراني في النسبة إلى صنعاء وبهراء والبحرين، عالم فقيه نسابة ومحدث إمامي، كان من مشايخ ابن شهر آشوب، توفي سنة ٥٦٠ وقيل ٥٨٨هـ، له مصنفات منها: الاحتجاج، تاريخ الائمة، فضائل فاطمة الزهراء. الأعلام/ ج١/ ١٧٣. أعيان الشيعة/ ج٣/ ٢٩.

وسعادتك، وسلامتك، وأتم نعمتَهُ عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السؤ فداك، وقدّمُني قبلك، الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولاً، ومن دفعتموه كان وضيعا، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك، وببلدنا أيّدك اللهُ جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة، وورَدَ أيّدك الله كتابك إلى جماعةٍ منهم في أمرٍ أمرتهم به من معاونة ص[1]».

وأُخرج علي بن محمد بن الحسين بن ملك[2] المعروف بملك بادوكة وهو ختن[3] «ص» رَحِمَهُ الله من بينهم فاغتم بذلك، وسألني أيدك الله أن أُعلمك ما ناله من ذلك، فإنْ كان من ذنبٍ فأستغفر الله منه، وإنْ يكن غير ذلك عرّفَتهُ ما تَسكُنُ نفسُهُ إليه إنْ شاء الله.

التوقيع: لم نكاتب إلاّ من كاتبنا.

وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلّك ما أنت أهل أن تخبرني على العادة، وقبلك أعزك الله فقهاؤنا [قالوا][4]: محتاجٌ إلى أشياء تسأل لي عنها.

رُوي عن العالم عليه السلام: أنه سئل عن إمامِ قومٍ صلّى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟

---

(١) الظاهر إشارة إلى شخصية، أراد عدم التصريح بها للمصلحة من وقوع هذه الرسائل أو المسائل بيد أعداء أهل البيت عليهم السلام فأراد بها تقيةً.

(٢) علي بن محمد بن الحسين بن مالك، المعروف بادوكة، لم يذكروه، عاصر الإمام صاحب الأمر عليه السلام ولم يكاتبه فأُخرج من التوقيع المقدس فأغتم بذلك وسأل ان كان ذلك ذنب فأستغفر الله منه. **مستدركات علم رجال الحديث/ ج٥/ ٤٤٥.**

(٣) الختن: هو أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته، وفي الحديث: علي ختن رسول الله، أي زوج ابنته. **لسان العرب/ ج١٣/ ١٣٧/ مادة (ختن).**

(٤) الأصل ساقطة.

فقال: يؤخر ويتقدم بعضهم، ويتم صلاتهم، ويغتسل من مسّه.

التوقيع: ليس على من نحاه إلاّ غسل اليد، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة، وتمّم صلاته مع القوم.

وروي عن العالم عليه السلام: أنّ من مسَّ ميتاً بحرارته غسل يده، ومن مسّهُ وقد برد فعليه الغسل، وهذا الميت[1] في هذه الحالة لا يكون إلاّ بحرارته، فالمحمل في ذلك على ما هو، ولعلّ ينحيه بثيابه ولا يمسّهُ، فكيف يجب عليه الغسل؟!

التوقيع: إذا مسّهُ على هذه الحال لم يكن عليه إلاّ غسل يده.

وعن صلاة جعفر: إذا سهى في التسبيح من قيامٍ أو قعود، أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحال التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته.

التوقيع: إذا سهى في حالةٍ من ذلك ثمّ ذكر في حالةٍ أخرى، قضى ما فاته في الحالة التي ذكر.

وعن المرأة: يموتُ زوجها، هل يجوزُ أنْ تَخرُجَ في جنازتهِ أم لا؟

التوقيع: تخرج في جنازته.

وهل يجوز في عدّتها لها في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: تزور قبر زوجها ولا تبيتُ عن بيتها.

وهل يجوز أنْ تخرج في قضاءِ حقٍ يلزمها، أم لا تخرج من بيتها وهي في عدتها؟

التوقيع: إذا كان حقّ خرجت فيه وقضته، وإنْ كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت حتى تقضيها، ولا تبيت إلاّ في منزلها.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الاحتجاج وغيره ورد: «الامام»، وما ذكره المصنف أعلاه هو الصحيح. ينظر وسائل الشيعة/ج٣/ ٢٩٦.

وروى في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها: أن العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ كيف تُقبل صلاته؟

وروى: ما تزكت صلاة لم يقرأ فيها ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وروى: أن من قرأ في فرائضه (الهمزة) أُعطي خير من الدنيا، فهل يجوز أن يقرأ (الهمزة) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روي: أنه لا تُقبل صلاته ولا تزكوا إلاّ بهما؟

التوقيع: الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة مما فيها من الثواب وقرأ (قل هو الله أحد، وإنا أنزلناه) لفضلهما أُعطي ثواب ماقرأ، وثواب السورة التي ترك، ويجوزأن يقرأ غير هاتين السورتين ويكون صلاته تامه، ولكن يكون قد ترك الأفضل.

وعن وداع شهر رمضان: متى يكون؟ وقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: يقرأ في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال؟

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقعُ في آخر ليلةٍ منه، فإنْ خاف أنْ ينقص الشهر جعله في ليليتين.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[(١)] إن رسول الله المعنيُّ به، ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[(٢)] ما هذه القوة؟! ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[(٣)] ما هذه الطاعة وأين هي؟ ما خرج لهذه المسألة جواب.

فرأيك أدام الله عزك بالتفضل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل وأجابني عنها منعماً مع ما تشرحه لي من أمر علي بن محمد بن

(١) سورة التكوير، الآية: ١٩.
(٢) سورة التكوير، الآية: ٢٠.
(٣) سورة التكوير، الآية: ٢١.

الحسين بن ملك المتقدم ذكره بما يسكن إليه، ويعتد بنعمة الله عنده، وتفضل عليّ بدعاء جامع لي ولأخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله.

التوقيع: جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة[١].

ثم قال الطبرسي: كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري أيضاً إليه عليه الصلاة والسلام في مثل ذلك:

فرأيك أدام الله في تأمل رقعتي، والتفضل بما سأل من ذلك لأضيفه إلى سائر أياديك عندي، ومننك عليّ وأصبحت أدام الله عزك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد؟

الجواب: إن فيه حديثين:

أما أحدهما: فإنه إذا أنتقل من حاله إلى حاله أُخرى فعليه التكبير.

وأما الآخر: فإنه روي: أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه بالقيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى، وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً.

وعن الفص من الحديد[٢]: هل يجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه؟

الجواب: فيه كراهية أن يصلي فيه، وفيه إطلاق، والعمل على الكراهية[٣].

---

(١) الاحتجاج/ ج٢/ ٣٠١- ٣٠٣.

(٢) كذا في الأصل، وفي الاحتجاج: (الفص الخماهن). والخماهن نوع من أنواع الحديد صلب.

(٣) الجواب يشير إلى روايتين، إحداهما كراهة أن يصلي فيه، والأخرى إطلاق، والعمل هنا على رواية الكراهة.

وعن رجلٍ اشترى هدياً لرجلٍ غائبٍ عنه، وسأله أنْ ينحر عنه هدياً بمنى، فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثم ذكره بعد ذلك أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه.

وعندنا حاكة مجوسيه[١] يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثيابنا، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن تغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلاة فيها.

وعن المصلي: يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد فغلط بالسجادة ويضع جبهته على مِسح[٢] أو نطع[٣] فإذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها؟

الجواب: ما لم يستوِ جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة[٤].

وعن المحرم: يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة[٥] ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شيء عليه في تركه رفع الخشب.

وعن المحرم: يستظل عن المطر بنطع أو غيره، خوفاً على ثيابه وما في محمله أن يبتل، فهل يجوز ذلك؟

---

(١) من الحياكة الذين يعملون في صناعة الغزل.

(٢) المسح: بكسر الميم، ثوب غليظ يقعد عليه، يُعبَر عنه بـ (لاس).

(٣) النطع: بساط من الأديم.

(٤) ورد في الرواية ذكر الخمرة وتكرار كلمة السجود على السجادة، وهي بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط. **مجمع البحرين/ج١/ ٧٠١/ مادة (خمر).**

(٥) الكنيسة: شبه الهودج: يغرز في المحمل أو في الرحل قصبان ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتير به. **مجمع البحرين/ج٤/ ٧٦/ مادة (كنس).**

الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه، فعليه دم[١].

والرجل: يحج عن أحد، هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا، وهل يجب أن يذبح عمّن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: قد يجزيه هدي واحد، وإن لم يفعل فلابأس.

وهل يجوز للرجل أن يحُرم في كساء خز أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون[٢].

هل يجوز للرجل أن يصلي وفي رجله بطيط[٣] لايغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

ويصلي الرجل وفي كمّه وسراويله سكين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

وعن الرجل: يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم، يحج ويأخذ على الجاده ولا يحُرم هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق[٤] فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة أم لا يجوز إلاّ أن يحرم من المسلخ؟

---

(١) أي عليه دم شاة يهريقه ويتصدق به.

(٢) الظاهر إن المراد بـ (القوم الصالحون) الأئمة عليهم السلام.

ينظر وسائل الشيعة/ج٤/ ٣٦٣/ باب جواز لبس الخز.

(٣) البطيط: رأس الخف بلا ساق. **لسان العرب/ج٧/ ٢٦٢/ مادة (بطط).**

(٤) وهو آخر الوديان بعد الغمرة والمسلخ ووادي العقيق والتي هي ميقات أهل العراق التي يُحرِم فيها الحاج.

الجواب: يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب، ويلّبي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهره.

وعن لبس النعل المعطون(١)، فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريه؟

الجواب: جائز، لا بأس به.

وعن الرجل: من وكلاء الوقف مستحلاً ما في يده، ولا يرعَ(٢) عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها، إذا دخل منزله - وقد حضر طعامه - فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه، عاداني عليه وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وأنْ أهدي هذا الوكيل هديّةً إلى رَجُلٍ آخر فأحضر فيدعون إلى أنْ أنالُ منها، وأنا أعلمُ إنّ الوكيل لا يرعَ عن أخذ ما في يده، فهل عليّ شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه، وأقبل برّه وإلاّ فلا.

وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة، ويقول بالرجعه، إلاّ أن له أهلاً موافقة له في جميع أموره، وقد عاهدها: أنْ لا يتزوج عليها، ولا يتمتع، ولا يتسُرى(٣)، وقد فعل هذا مدة تسع عشر سنة. ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقللّه في أعينهم،

---

(١) قال في القاموس: عطن الجلد كفرح وانعطن: وضع في الدباغ وترك فافسد أو نضح عليه الماء فدفنه فاسترخى شعره لينتف وعطنه يعطنه ويعطنه فهو معطون.

القاموس المحيط/ج١/ ١١١.

(٢) أي لا يتقي ولا يتورع من أخذ مال الوقف، فالضمير في ماله يرجع إلى الوقف.

(٣) تسرى فلان: بضم السين، أي إتخذ سُرية والسُرية: الأمه التي يطؤها سيدها، والجمع سُراري. **معجم لغة الفقهاء/ ٢٤٤.**

ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً إليها، وصيانة لها ولنفسه، لا لتحريم المتعه بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف عن المعصية ولو مرة واحدة.

ثم قال الطبرسي: وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان (عج) من جوابات التي سأل عنها، في سنة سبع وثلاثمائة.

سُئل عن المحرم: يجوز أن يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه[1] ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما، ويخرج الطرفيين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإن المئزر الأول كنا نتزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك، وهذا ستر؟

فأجاب عليه السلام : جائز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراظ ولا إبرة يخرجه عن حد المئزر، وغزره غزراً ولم يعقده، ولم يشد بعضه ببعض، فإذا غطّى سّرته وركبتيه كلاهما فإنّ السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطيةُ السُرّة والركبتين، والأحبّ إلينا والأفضل لكل أحد شدّهُ على السبيل المألوفة للناس جميعاً إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز شدّ عليه مكان العقد تكة؟

فأجاب: لا يجوز أنْ يشد المئزر بشيء سواه من تكة أو غيرها.

وسأل عن التوجه للصلاة أن يقول على ملّة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله، فإنّ بعض أصحابنا ذكر: أنّه إذا قال على دين محمد صلى الله عليه وآله فقد أبدع، لأنا لم بخده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن

---

(١) الحقوة: الخصر.

جده الحسن بن راشد[1]: أنّ الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجه؟

فقال: أقول لبيك وسعديك.

فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسالك. كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً؟

قال الحسن: أقول.

فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم عليه السلام، ودين محمد صلى الله عليه وآله، ومنهاج علي بن أبي طالب عليه السلام، والأتمام بآل محمد صلى الله عليه وآله حنيفاً وما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: التوجّه كله ليس بفريضة، والسنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم عليه السلام ودين محمد صلى الله عليه وآله وهدي علي أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين، اللهم أجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه: الدين لمحمد صلى الله عليه وآله والهداية لعلي عليه السلام أمير المؤمنين لأنها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقية إلى يوم القيامة، فَمَنْ كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شَكّ فلا دين له، ونعوذُ باللهِ من الضلالة بعدَ الهدى.

وسأله: عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أنْ يرّد يديه إلى

---

(١) الحسن بن راشد، مولى بني العباس، كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقيل كان وزير المهدي، وموسى، وهارون، وفيها جاء باسم الحسين بن راشد، له كتاب الراهب والراهبة. معجم رجال الحديث/ ج٥/ ٣١٢.

وجهه وصدره للحديث الذي رويّ: (إنّ الله تعالى أجلّ من أنْ يَرُدَّ يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته) أم لا يجوز؟ فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنه عُمل في الصلاة.

فأجاب عليه السلام: ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غيرجائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه، إذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء، أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل، ويكبّر ويركع، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل.

وسأله: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعه فهل يجوز أنْ يسَجُدَ هنا الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد أربع ركعات النافلة.

فأجاب عليه السلام: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل أن هذه السجدة بدعة إلاّ من أراد أنْ يحدث في دين الله بدعة.

فأما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والإختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإنّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، فالأفضل أن تكون بعد الفرض، وإنْ جعلت بعد النوافل أيضاً جاز.

وسأله: أنّ لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعةٍ خراب، للسلطان فيها حصة، وأكرتهُ[1] ربما زرعوا حدودها، ويؤذيهم عمال السلطان، ويتعرض في الكل من غلات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها، وإنما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو متحرج من شرائها لأنه يقال: أن هذه الحصة من هذه الضيعة، كانت قُبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز

(١) أي الحراث.

شراؤها من السلطان، [وكان ذلك صواباً][١] كان ذلك صلاحاً له، وعمارة لضيعته، وأنه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إنْ شاء الله؟

فأجاب: الضيعة لا يجوز أبتياعها إلاّ مالكها أو بأمره ورضاء منه.

وسأله: عن رجل أستحل أمرأة خارجة من حجابها، وكان يتحرز من أن يقع ولد فجاءت بابن، فتحرج الرجل أن لا يقبلّه فقبلّه وهو شاك فيه، وجعل يجري [النفقة][٢] على أُمه وعليه حتى ماتت الأم، وهو يجري عليه غير أنه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممن أنْ يجب أنْ يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك، وإنْ جاز أنْ يجعل له شيئاً من ماله دون حقّهِ فعل؟

فأجاب: الإستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الإستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

وسأل الدعاء له فخرج الجواب:

جاد الله عليه بما هو جلّ وتعالى أهله، إيجابنا لحقه، ورعايتنا لأبيه وقربه منا، [وقد رضينا][٣] بما علمناه من جميل نيته، ووقفنا عليه من مخاطبته، المقرّبة له من الله التي [لا][٤] يرضى الله و [لا][٥] رسوله وأوليائه والرحمة بما بدأنا، نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب صلاحه، إنه ولي قدير.

---

(١) الأصل زائدة.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) الأصل زائدة.
(٥) الأصل زائدة، وفي سياقها تغير المعنى.

ثم قال الطبرسي أيضاً: وكتب إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل أخرى كتب:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أطال الله بقاءك وأدام عزك وسعادتك وسلامتك، وأتّم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله [عليك][1]، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كله فداك، وقدّمني قبلك.

إنّ قبلنا عجائز ومشايخ يصومون شهر رجب منه ثلاثين وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان.

وروى لهم بعض أصحابنا: أنّ صومَهُ معصية؟

فأجاب: قال الفقيه: يصوم منه أياماً إلى خمسة عشر يوماً، [ثم يقطعه][2] إلا أن يصومه على الثلاثة الأيام الفائتة، للحديث: (إنّ نِعمَ شهر القضاء رجب).

وسأل: عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوف إنْ نزل الغوصُ فيه، وربما يسسقط الثلج وهو على تلك الحال، ولا يستوي له أن يلبد شيئاً منه لكثرته وتهافته، وهل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أياماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب: لا بأس به عند الضرورة والشّدة.

وسأل: عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع، فيركع معه، ويحتسب بتلك الركعة، فإنّ بعض أصحابنا قال: إنْ لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يُعتد بتلك الركعة؟

---

(١) الأصل (عندك).

(٢) الأصل زائدة.

فأجاب: إن لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة أُعتد بتلك الركعة وإن لم يسمع تكبيرة الركوع.

وسأل: عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر، فلما أنْ صلى من صلاة العصر ركعتين إستيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب: إنْ كانَ أَحَدَثَ بين الصلاتين حادثة يقطع بها صلاته أعاد الصلاتين، وإنْ لم يكن أحدث حادثه جعل الركعتين الآخريتين تتمة لصلاة الظهر، وصلى العصر بعد ذلك.

وسأل: عن أهل الجنّة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب: إنّ الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة، ولا طمث ولا نفاس، ولا شقاء بالطفولية. وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين، كما قال الله تعالى[١]، فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله تعالى بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام[٢].

وسأل: عن رجلٍ تزوّج أمرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلٍّ مما بقي عليها، وقد كانت طمثت قبل أنْ يجعلها في حلّ من أيامها بثلاثة أيامٍ، أيجوزُأنْ يتزوجها رجلٌ آخرُ بشيءٍ معلومٍ إلى وقتٍ معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى؟

فأجاب: يستقبل حيضة غير تلك الحيضة، فإنّ أقلّ تلك العدة حيضة وطهرة تامة.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١].

(٢) الأصل (وغيره).

وسأل: عن الأبرص[١] والمجذوم[٢] وصاحب الفالج[٣] هل يجوز شهادتهم، فقد روي لنا: أنهم لا يأمون الأصحاء؟

فأجاب: إنْ كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم، وإن كان ولادة لم تجز.

وسأل: هل يجوزُ للرّجُل أن يتزوّجَ بنت أمرأته؟

فأجاب: إن كان ربيّت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيّت في حجره وكانت أُمها في غير عياله فقد روى: أنه جائز.

وسأل: هل يجوزُ أنْ يتزوّجَ الرجل بنت [ابنةِ][٤] أمرأة ، ثمّ يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا يجوز؟

فأجاب: قد نهي [عن][٥] ذلك.

وسأل: عن رجل أدّعى على رجلٍ ألفَ درهمٍ، وأقام بها بينة عادلة، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صك آخر، وله بذلك بينة عادلة، وأدعى عليه أيضاً ثلاثمائه درهم في صك آخر، [وما ئتي درهم في صك آخر][٦]، وله بذلك كله بينه عادلة، ويزعم المدعى عليه أنّ هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم، والمدعي منكرٌ أنْ يكونَ كما زعم، فهل يجب عليه الأف درهم مرة واحدة، أو يجب عليه كلُّ ما يقيم البينة به؟ وليس في الصكاك استثناءٌ إنّما هي صكاكٌ على وجهها.

---

(١) داءٌ معروف، وهو بياض مائل إلى الحمرة يقع في الجلد، ويختلف عن البهق بخلاف لونه. لسان العرب/ج٧/ ٥/ مادة (برص). أيضاً/ج١٠/ ٢٩/ مادة (بهق).

(٢) داءٌ معروف، لتجذم الأصابع وتقطعها. المصدر السابق/ج١٢/ ٨٦/ مادة (جذم).

(٣) داءٌ معروف، يرّخي بعض البدن. المصدر السابق/ج٢/ ٣٤٦/ مادة (فلج).

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) الأصل ساقطة.

(٦) الأصل ساقطة.

فأجاب: يؤخذ من المدّعى عليه ألفُ درهمٍ وهي التي لا شُبهة فيها، ويرّد اليمين في الألف الباقي على المدعي، فإنْ نكِل فلا حق له.

وسأل: عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب: يوضعُ مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطِهِ إنْ شاء.

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام: أنه كتب على أزار [إسماعيل][1] ابنه إسماعيل يشهد: أن لا إله إلاّ الله، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب: يجوز ذلك.

وسأل: هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب: يسبّح به فما من شيء من [السبح][2] أفضل منه، ومن فضله أن المسبّح ينسي التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح.

وسأل: عن السجدة على لوح من طين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب: يجوز ذلك وفيه الفضل.

وسأل: عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبله أم لا؟

فأجاب: أما السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل: أن يضع خده الأيمن على القبر.

وأما الصلاة فإنها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأنّ الإمام لا يتقدم ولا يتساوى.

---

(١) الأصل زائدة.
(٢) الأصل (التسبيح).

وسأل: فقال يجوز للرجل إذا صلى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب: يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط.

وسأل: هل يجوز أن يدير سبّح التسبيح بيده اليسارإذا سبّح، أو لا يجوز؟

فأجاب: يجوز ذلك والحمد لله.

وسأل فقال: روي عن الفقيه عليه السلام في بيع الوقوف خبر مأثورٌ: إذا كان الوقفُ على قومٍ بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه، وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه، فهل يجوز أنْ يشتري من بعضهم إنْ لم يجتمعوا كلهم على البيع، أم لا يجوزإلاّ أنْ يجتمعوا كلهم على ذلك، وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز للمحرم ان يّصّير على إبطيه المرتك[1] أو التوتيا[2] لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجاب: يجوز ذلك وبالله التوفيق.

وسأل: عن الضرير إذا شهد في حالة صحته على شهادة، ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل يجوز شهادته أم لا يجوز؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد شهادته أم لا يجوز؟

---

(١) المرتك: المرتج: فارسي معرب، وهو ما يعالج به ذفر الإبط، يُتخذ للمراهم.
تاج العروس/ج٣/ ٤٨٥/ مادة (مرتج)

(٢) التوتيا: حجر يكتحل به، وإنما يُعالج به الإبط لأنه يسد سيلان العرق.

فأجاب: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته.

وسأل: عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ويشهد على نفسه باسم وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أُقيم مقامه إذا كان أصلُ الوقفِ لرجلٍ واحدٍ أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب: لا يجوزُ غيرُ ذلك، لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل وإنّما قامت للمالك، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ﴾[1].

وسأل: عن الركعتين الأخراوين قد كثرت فيها الروايات فبعض يروي: أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: أن التسبيح فيها أفضل، فالفضل لأيهما لنستعمله؟

فأجاب: قد نسخت قراءة أُم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كل صلاه لا قراءة فيها فهي خداج[2] إلاّ للعليل، أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه.

وسأل فقال: يتخذ عندنا رب الجوز[3] لوجع الحلق والبحبحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدق دقاً ناعماً، ويعصر ماؤها ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوماً وليلة ثم ينصب على النار، ويلقى على كل ستة أرطال منه رطل عسل ويغلي وينزع رغوته، ويسحق من النوشادر[4] والشبُّ اليماني من كل واحد نصف مثقال، ويداف بذلك الماء، ويلقي فيه

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٢) أي ناقصة.

(٣) أي المطبوخة.

(٤) هو العقاب بلغة أهل الصنعة (الكيمياء)، وهو معدني يكون بالبلاد الحارة كتخوم الزنج والحبش، يوجد كالبارود قطعاً.

وللزيادة والاطلاع ينظر تذكرة أولي الألباب/ج١/ ٣٣٣.

درهم زعفران مسحوق، ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب: إذا كان كثيره يسكر أو يُغيّر، فقليله وكثيره حرام، وأنْ كان لا يسكر فهو حلال.

وسُئل: عن الرجل تعرِضُ له حاجة لا يدري [أيفعلها][1] أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: (نعم أفضل) وفي الآخر: (لا تفعل) فيستخير الله مراراِ، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أهو مثل الإستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب: الذي سنّهُ العالم عليه السلام في هذه الإستخارة هما بالرقاع والصلاة.

وسأل: عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أوقاتها أفضل أن تصلي فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أي ركعة منها؟

فأجاب: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم في أي الأيام شئت ثم في أي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرتان: في الثانيه قبل الركوع، وفي الرابعه [بعد الركوع][2].

وسأل: عن الرجل ينوي إخراج شي من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام: (لا يقبل الله الصدقة وذو رحِم مُحتاج) فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى يكون قد أخذ بالفضل كله.

---

(١) الأصل (أن يفعلها)، وقد وردت في جميع النسخ هكذا، والأصح كما أثبتناه في النص كما هو معروف في قواعد اللغة.

(٢) الأصل ساقطة.

وسأل فقال: قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة.

فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها عليه.

فقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟

فأجاب: إن كان عليه بالمهر كتاب دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن لم يكن عليه كتاب فيه أسم الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.

وسأل فقال: روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سُئل عن الصلاة في الخز الذي يُغَش بوبر الأرانب فوقع: يجوز، وروى عنه أيضاً: أنه لا يجوز. فأي الخبرين يُعمل به؟

فأجاب: إنما حرم من هذه الأوبار والجلود، فأما الأوبار وحدها فكل حلال.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: لا يُصلّي في الثعلب ولا في الأرنب، ولا في الثوب الذي يليه.

فقال عليه السلام: إنما عنى الجلود دون غيره.

وسأل فقال: يتخذ من أصبهان عتابيه من عمل الوشا[1] من قز وإبريسم هل يجوز فيها الصلاة أم لا؟

فإجاب: لا يجوز الصلاة إلاّ في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان.

وسأل: عن المسح على الرجلين بأيهما يبدأ باليمين أو يبدأ عليهما جميعاً؟

فأجاب: يمسح عليهما جميعاً معاً فإن بدأ بأحدهما قبل الأخرى فلا يبدأ إلا باليمين.

---

(١) الوشي من الثياب معروف.

وسأل: عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلي أم لا؟

فأجاب: يجوز ذلك.

وسأل: عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام: من سهى فجاوز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ [وإذا سبّح تمام سبع وستين هل إلى ستة وستين أو يستأنف][1] ؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب: إذا سهى التكبير حتى تجاوز أربع وثلاثين عاد إلى ثلاث وثلاثين ويبنى عليها، وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً وستين تسبيحة عاد إلى ستة وستين وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة مرة فلا شيء عليه.

ثم قال الطبرسي: وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى - بعد المسائل -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لا لأمر تعقلون، [ولا من أوليائه تقبلون][2] حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون.

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

إذا أردتم التوجه إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[3].

السلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته، السلام عليك ياباب الله وديان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه، السلام عليك ياحجة الله ودليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، [السلام عليك في آناء

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل زائدة.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

ليلك وأطراف نهارك][1]، السلام عليك يا بقية الله في أرضه، السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكّده، السلام عليك ياوعد الله الذي ضمنه، السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب، السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تكبر وتهلل، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام عليك حين تمسي وتصبح، السلام عليك في الليل إذا يغشى وفي النهار إذا تجلى، السلام عليك أيها الإمام المأمون، السلام عليك أيها المقدم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام، أشهدك يا مولاي أني أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله، وأشهد أن أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين حجته، ومحمد بن علي حجته، وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلي بن موسى حجته، ومحمد بن علي حجته، وعلي بن محمد حجته، والحسن بن علي حجته، وأشهد أنك حجة الله.

أنتم الأول والآخر، وإنّ رجعتكم حقٌّ لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأنّ الموت حق، وأن ناكراً ونكيراً حق، وأشهد أنّ النشر والبعث حق، وأنّ الصراط والمرصاد حق، والميزان [والحساب][2] حق، والجنة والنار حق، والوعد والوعيد بها حق، يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من أطاعكم.

فأشهد على ما أشهدتك عليه، وأنا وليٌّ لك بريءٌ من عدوك، فالحق

---

(١) الأصل زائدة.

(٢) الأصل ساقطة.

مارضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله، وبأمير المؤمنين، [وبأئمة المؤمنين][1] وبكم يا مولاي. أولكم وآخركم، ونصرتي معده لكم، ومودتي خالصه لكم آمين آ مين.

الدعاء عقيب هذا القول:

اللهم إني أسالك أنْ تصلي على محمد وآل محمد نبيّ رحمتك، وكلمة نورك، وأنْ تملأ قلبي نورَ اليقين، وصدريَ نورَ الإيمان، وفكري نور الثبات، وعزمي نور العلم، وقوتي نور العمل، ولساني نور الصدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء، وسمعي نور الحكمة، ومودتي نور الموالاة لمحمد ﷺ وآله عليهم السلام، حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك، فلتسعني رحمتك يا مولاي ياحميد.

اللهم صل على حجتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولي المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلي الظلمة ومبيّن الحق، والساطع بالحكمة والصدق، وكلمتك التامة في أرضك، المترقب الخائف، والوالي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصارالورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومجلي العمى، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجورا، إنّك على كل شيء قدير.

اللهم صلي على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم وطهرتهم تطهيرا.

اللهم انصره وانتصر به لدينك، وانصر به أوليائك وأوليائه[2]، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم:

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) كذا في الأصل، وفي الاحتجاج: (اللهم انصر وانتصر به أولياءك واولياءه).

اللهم أعذهُ من [شرّ][١] كلِّ باغٍ وطاغ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، وامنعه، واحرسه، من أن يُوصَلَ إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيدّه بالنصر، وانصر نا صريه، واخذل خاذليه، واقصم جبابرة الكفر، واقتل به الكفار والمنافقين، وجميع الملحدين، حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، واملا به الأرض عدلاً، واظهر به دين نبيك ﷺ، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه، وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما يأملون، وفي عدّوهم ما يحذرون إله الحق آمين، ياذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين[٢].

---

(١) الأصل زائدة.
(٢) الاحتجاج/ج٢/ ٣٠١ - ٣١٨.

السادس والتسعون: الأعمش

الشيخ في كتاب الرجال:

سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي، مولاهم الأعمش الكوفي[(١)].

ذكرهُ في رجال الصادق عليه السلام.

وقال الشيخ حَسَنُ بنُ داود:

أصحابنا المصنّفين في الرجال تركوا ذكره ولقد كان حرياً لإستقامته وفضله، وقد ذكرهُ العامة في كتبهم وأثنوا عليه مع اعترافهم بتشيعه رحمه الله[(٢)].

وقال الذهبي:

سليمان بن مهران الحافظ، أبو محمد الكاهلي الأعمش أحد الأعلام. قال ابن [المديني][(٣)]: له ألف وثلاثمائة حديث عاش ثمان وثمانين سنة.

قال أبو نعيم: مات في ربيع الأول سنة مائة وثمان وأربعين[(٤)].

---

(١) رجال الطوسي/ ٢١٥.

(٢) هذا القول ليس لابن داود كما ذكر المصنف، وإنما إعتراضٌ من الشهيد الثاني في حاشيته على العلاّمة ابن داود في خلاصته لعدم تعرضّه للأعمش، وذلك في محكي تعليقته على قول العلاّمة في يحيى بن وثاب: (كان مستقيماً، ذكره الأعمش) بما لفظه: عجباً من المصنف ينقل عن الأعمش إستقامة يحيى بن وثاب، ثم لم يذكر الأعمش في كتابه أصلاً، ولقد كان حرياً... إلى آخره. **ينظر تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة/٨٦.**

(٣) الأصل (الذهبي).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة/ج١/ ٤٦٤.
وقد إتهمّه الذهبي وغيره بالتدليس في الرواية وضعفوّهُ بقولهم إنه كان يميل إلى التشيع لا لشيء. **ينظر ميزان الاعتدال/ج٢/ ٢٢٤. سير أعلام النبلاء/ج٦/ ٢٢٦.**

وقال ابن حجر:

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة، حافظ، عارفٌ بالقراءات، ورع، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة، وكان مولده سنة إحدى وستين[١].

وروى أبو المؤيد[٢] صدر الأئمه عند المخالفين من أعيان علمائهم في كتاب فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام قال:

أخبرنا الشيخ الإمام برهان الدين أبو [الحسن][٣] علي بن الحسين [الغزنوي][٤] بمدينة السلام في داره، سلخ ربيع الأول سنه ٥٤٤ هـ أربع وأربعين وخمسمائة، أخبرنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن ابن أبي الأشعث السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن [مسعدة][٥] الإسماعيلي[٦]، في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، أخبرنا أبو القاسم

(١) تقريب التهذيب/ ج١/ ٣٩٢.

(٢) الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، أبو المؤيد، أصله من مكة، كان فقيهاً أديباً، له خطب وشعر، أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم، وتولى الخطابة بجامعها، له مصنفات منها: مناقب أبي حنيفة، ومناقب أمير المؤمنين.
الأعلام/ ج٧/ ٣٣٣. معجم المؤلفين/ ج١٣/ ٥٢.

(٣) الأصل (الحسين)، وقد إشتبه كما اشتبه غيره من المصنفين.

(٤) الأصل (القربوني). والغزنوي: الواعظ المحسن الشهير، أبو الحسن، علي بن الحسين الغزنوي، كان مليح الايراد، لطيف الحركات، كانت ابنته خاتون زوجة الخليفة المستظهري، وصار له جاه عظيم لميل العجم، كان السلطان يزوره والامراء، قيل إنه كان يميل إلى التشيع، حُبس وأُخرج من الوعظ، مات في محرم سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. **سير أعلام النبلاء/ ج٢٠/ ٣٢٤.**

(٥) الأصل (سعيد).

(٦) أبو القاسم، إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل ابن الإمام أبي بكر، الاسماعيلي، الجرجاني، سمع أباه، وعمّه المفضل، وحمزة بن يوسف الحافظ، وأحمد بن إسماعيل الرباطي، وغيرهم، وسمع عنه زاهر الشحامي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن =

حمزة بن يوسف السهمي - الرجل الصالح -، أخبرنا أبو [أحمد عبد الله بن عدي][(١)] بن عبد الله بن محمد الحافظ[(٢)]، أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، [حدثنا][(٣)] جرير بن عبد الحميد الضبي عن سليمان بن مهران الأعمش قال: بينما أنا نائم في الليل وإذ انتبهت بالحرس على بابي، فناديت الغلام [فقلت][(٤)]: من هذا؟

فقال: رُسلُ أمير المؤمنين أبي جعفر يعني المنصور وكان إذ ذاك خليفة قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً وقلت للرسول ماوراءك؟ هل علمت لم بعث إليّ في هذا الوقت؟ وقد نامت العيون وغارت النجوم، ففكرت ساعة، فقلت: ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فإن أنا أخبرته فيه الحق أمر بقتلي وصلبي، فأيست والله من نفسي وكتبت وصيّتي، والرسل يزعجوني ولبست كفني [والرسل يزعجوني][(٥)] وتحنّطت بحنوطٍ وودعت أهلي وصبياني، ونهضت إليه وما أعقل فلما دخلت إليه سلّمت عليه سلام مخيف وجل فأومىء إليّ أن أجلس، فجلست وعنده عمرو بن عبيد وزيره وكاتبه، فحمدت الله عز وجل إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إليّ ذهني وأنا قائم، فسلّمت سلاماً

= السمرقندي، ولد سنة سبع وأربعمائة، ومات بجرجان وله سبعون سنة.
سير أعلام النبلاء/ج١٨/ ٥٦٦.

(١) الأصل (أبو عبيد الله).

(٢) الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني، ويُعرف أيضاً بابن القبطان، صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، كان أحد الأعلام، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وسمع سنة تسعين، وهو مصنف في علم الرجال عارفاً بالعلل، توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة. **تذكرة الحفاظ/ج٣/ ٩٤٠.**

(٣) الأصل (بن).

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) الأصل زائدة.

ثانياً فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم جلست فَعلِمَ أني قد رعبت منه، فلم يقل لي شيئاً، وكان أول كلمة قالها أن قال لي:

يا سليمان قلت لبيك يا أمير المؤمنين، قال: يابن مهران أدنُ مني فدنوت منه، فشمّ مني رائحه الحنوط، فقال: يا أعمش والله لتصدقني أمرك وإلاّ صلبتك حياً.

فقلت: سلني يا أمير المؤمنين عما بدا لك فأنا والله أصدقك ولا أكذبك، فو الله إن كان الكذب ينجيني فإنّ الصدق أنجى.

فقال لي: ويحك يا سليمان إني أجد منك رائحه الحنوط، فخبرّني ما حدَّثَتكَ به نفسك ولم فعلت ذلك؟

فقلت: أنا أُخبرك يا أمير المؤمنين وأصدقك لماّ أتاني رسولك في بعض الليل فقال لي أجب أمير المؤمنين، فقمت وأنا متفكر خائف وجل مرعوب، فقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة وقد غادرت النجوم ونامت العيون إلاّ ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن أنا أخبرته بالحق أمر بقتلي أو يصلبني حياً، فصليّت ركعتين وكتبت وصيتي والرسل يزعجونني، وتحنطت ولبست كفني وجئتك يا أمير المؤمنين سامعاً مطيعاً [آيساً][1] من الحياة خائفاً راجياً أن يسعني عفوك، قال: فلما سمع مقالتي، علم أني صادق وكان متكئاً، فأستوى جالساً ثم قال: لاحول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، فلما سمعتها سكن لها قلبي وذهب عني بعض ما كنت أجده من رعبي وما كنت أخاف من سطوته عليّ، وقال الثانية: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم أسألك بالله يا سليمان، إلاّ أخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهر النبيّ وزوج حبيبة النبي صلى الله عليه وآله؟

---

(١) الأصل (مؤيساً)، وهو تصحيف في أصل مخطوطة مناقب الخوارزمي.

قلت: [يسيراً][١] يا أمير المؤمنين.

قال: ويحك كم تحفظ؟

قلت: عشرة الآف حديث، قلت أو ألف حديث، فلما قلت: ألف حديث أستقلها، فقال: ويحك يا سليمان، بل هي عشرة الآف حديث كما قلت أولاً، ثم قال: وجثى أبو جعفر على ركبتيه وهو فرح مسرور، [ثم قال: والله يا سليمان][٢] لأُحدثنّك يا سليمان بحديثين في فضائل علي بن طالب ﷺ فإنْ يكونا ممن سمعت ووعيت فعرفني، وإنْ لم يكونا مما تسمع، فاسمع وافهم.

قلت: نعم يا مولاي، فأخبرني.

قال: نعم، أنا أُخبرك: أني مكثت أياماً وليالي هارباً من بني مروان ولا يسعني منه دار ولآقرار ولا بلد، وأدور في البلدان، فلما دخلت بلداً حالفت أهل ذلك البلد بما يحبون، وأتقرب إلى جميع الناس بفضائل علي بن أبي طالب وكانوا يطعمونني ويكسونني، ويزودونني إذا خرجت من عندهم، من بلد الى بلد حتى قدمت بلاد الشام وعلى كسائي [خلق][٣] ما يوازيني، قال: فبينما أنا كذلك إذ سمعت الأذان فدخلت المسجد فإذا سجادة ومتوضاء، فتوضأت للصلاة ودخلت المسجد فركعت ركعتين فيه، وأُقيمت الصلاة، فصلّيت معهم الظهر والعصر، وقلت في نفسي إذا أتى الليل، طلبت من القوم عشاء أتعشى به ليلتي تلك، فلما سلّم الشيخ من صلاة العصر جلس وهو شيخ كبير، له وقار وسمت حسن ونعمه ظاهرة إذ أقبل صبيان، وهما أبيضان

(١) الأصل (كثيراً).
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) الأصل (حلة).

نبيلان [وضيآن][1]، لهما جمال ونور ساطع عيناهما تتلألأ، فدخلا المسجد، فسلمّا فلما نظر إليهما إمام المسجد قال لهما: مرحباً بكما وبمن سميتما على اسمهما، قال: وكنت جالساً وإلى جنبي فتى شاب، فقلت له: يا شاب ما هذان الصبيان ومن هذا الشيخ الإمام؟

فقال: هو جدهما وليس في هذه المدينة رجل يحب علي بن أبي طالب غير هذا الشيخ.

فقلت: الله أكبر، ومن أين علمت؟

قال: علمت من حبه لعلي عليه السلام سمى [ولدى ولدِه][2] باسم ولدِ علي بن أبي طالب، سمّي أحدهما الحسن، والآخر الحسين، قال: فقمت فرحاً مسروراً حتى أتيت الشيخ فقلت له: أيها الشيخ، أُريد أُحدثك بحديث يقر الله به عينك؟

قال: نعم ما أكره ذلك، فحدثني يرحمك الله وإن أقررت عيني أقررت عينك.

فقلت: أخبرني والدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبلت فاطمة ابنته رضي الله عنها فدخلت على أبيها فقالت: ياأبتِ، إنّ الحسن والحسين عليهما السلام خرجا من عندي آنفاً وما أدري بهما أين هما؟ وقد طار عقلي وقلق فؤادي وقل صبري، ثم بكت وشهقت حتى علا بكاؤها، فلما رآها، رحمها ورّق لها وقال لها: لا تبكي يا فاطمة، فو الذي نفسي بيده، الذي خلقهما ألطف بهما منك وأرحم بصغرهما منك.

قال: ثم قام النبي صلى الله عليه وآله من ساعته ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إنهما ولداي، وقرة عيني وثمرة فؤادي، وأنت أرحم بهما مني وأعلم

---

(١) الأصل (وصيآن).

(٢) الأصل (ولداه).

بموضعهما، يا لطيف بلطفك الخفي، أنت عالم الغيب والشهادة، أن كان أخذا براً أو بحراً فأحفظهما وسلّمهما حيث كانا، وحيثما توجها.

قال: فلما دعى رسول الله ﷺ وأستتم دعاه إلاّ وقد هبط جبرئيل من السماء ومعه عظماء الملائكة وهم يؤمنون على دعاء النبي ﷺ.

فقال له جبرئيل: يا حبيبي، يا محمد لا تحزن ولا تغتم وأبشر، فإن ولديك فاضلان في الدنيا والأخرة[١] وأبوهما خير منهما، وهما نائمان في حضيرة بني النجار، وقد وكّلَ الله عز وجل بهما ملكاً يحفظهما، فلما قال له جبرئيل عليه السلام ذلك الكلام، سرى عنه[٢] ثم قام رسول الله ﷺ هو وأصحابه وهو فرح مسرور حتى أتو حضيرة بني النجار فإذا الحسن والحسين نائمان وهما متعانقان[٣]، وإذا الملك الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض فوطأ[٤] به تحتهما يقيهما حرّ الارض، والجناح الآخر قد جللهما به يقيهما حرّ الشمس قال: فأنكبّ النبي ﷺ يقبلهما واحداً بعد واحد، ويمسحهما بيده حتى أيقضهما من نومهما.

قال: فلما استيقضا، حمل النبي ﷺ الحسن على عاتقه، وحمل جبرئيل الحسين عليه السلام على ريشة من جناحه الأيمن حتى خرج بهما من الحضيرة وهو يقول: والله لأُشرفنكما [اليوم][٥] كما شرفكما الله في سماواته، فبينما هو وجبرئيل يمشيان إذ تمثّل جبرئيل في صورة دحية

---

(١) كذا في الأصل، وفي المناقب (فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة).

(٢) سرى عنه: كُشِفَ عن الخوف، على صيغة المجهول، وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي، كلها بمعنى الكشف والإزالة.

ينظر لسان العرب/ ج١٤/ ٣٨٣/ مادة (سرى).

(٣) كذا في الأصل، وفي المناقب (وإذا الحسين معانق للحسن).

(٤) الوطأ من كل شيء: ما سهل ولان، يقال وطأت لك الفراش.

(٥) الأصل ساقطة.

الكلبي[١] [وقد حملهما][٢]، فأقبل أبو بكر فقال له يا رسول الله، ناولني أحد الصبيين أخفف عنك وعن صاحبك، وأنا أحفظه حتى أؤديه لك.

فقال له رسول الله ﷺ: جزاك الله خيراً يا أبا بكر عنهما، فنعم الحاملان نحن [ونعم المحمولان][٣] ونعم الراكبان هما لنا وأبوهما خير منهما[٤]، فحملاهما وأبو بكر معهما حتى أتوا بهما إلى مسجد النبي ﷺ، فأقبل بلال فقال له النبي ﷺ: يا بلال هلّم عليّ بالناس فنادلي فيهم وأجمعهم لي في المسجد، فقام النبي ﷺ على قدميّه خطيباً ثم خطب الناس بخطبة بليغه، فحمد الله وأثنى عليه وذكر نفسه فنعاها[٥]، فقال: معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس بعدي جداً وجدّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين، فإن جدهما محمد المصطفى ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنّة، وهي أول من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيه وإلى الإيمان بالله وبرسوله، ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس أباً وأُماً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، رضيع رسول الله ﷺ، صحابي، أسلم قديماً ولم يشهد بدراً، بعثهُ رسول الله ﷺ برسالته إلى قيصر ملك الروم يدعوهُ للإسلام، وحضر كثيراً من الوقائع، وكان يُضرب به المثل في حُسن الصورة، وقد كان جبرائيل عليه السلام أحياناً يأتي النبيّ ﷺ في صورة دحية الكلبي لأنه كان يشبه جبرائيل.
الأعلام/ج٢/ ٣٣٧. الطبقات الكبرى/ج٤/ ٢٤٩.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل زائدة.

(٤) ورد هذا الحديث في كتب العامة بصور مختلفة وللاطلاع ينظر المعجم الكبير/ج٣/ ٦٥. نظم درر السمطين/ ٢١٢. كنز العمال/ج١٣/ ٦٦٣. شواهد التنزيل/ج١/ ٤٥٥.

(٥) كذا في الأصل، وفي المناقب (وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقه).

قال: عليكم بالحسن والحسين فإنّ أباهما يحُبُ الله ورسوله ويُحبهُ الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله وقد شرفهما الله عَزَّوَجَلَّ في سماواته وأرضه ثم قال: معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس عماً وعمّة[١]؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإنّ عمّهما جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنه وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب.

ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالاً وخاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: اللهم أنت تعلم أن الحسن والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وأُمهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وعمّهما في الجنة، وعمّتهما في الجنه، ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار[٢].

قال فلما قلت ذلك للشيخ. وفهم قولي، قال لي أيدك الله من أين أنت؟

قلت: من الكوفة.

قال: أعربي أنت أم مولى؟

قلت: بل عربي شريف.

قال لي: أنت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء الرّث؟

---

(١) كذا في الأصل، وفي المناقب تقديم الخالة على العمّة.

(٢) ذكر نحوه الطبراني في المعجم الاوسط/ج٦/ ٢٩٨. الحنفي في نظم درر السمطين/ ٢١٣. الهيثمي في مجمع الزوائد/ج٩/ ١٨٤. ابن عساكر في تاريخة/ج١٣/ ٢٢٩.

قلت: نعم لي قصة لا أحب أن أبديها إلاّ بأمانه.

فقلت: أنا هارب من بني مروان على هذه الحال الذي ترى، لئلا أعرف ولوغيرت حالي لعرفت ولو أردت أن أُعرّف نفسي لفعلت ولكني أخاف على نفسي القتل.

فقال لي: لا خوف عليك، أقم عندي وكساني خلعتين خلعهما عليّ وحملني على بغلة، وثمن البغلة في ذلك اليوم في تلك البلدة مائة دينار ثم قال:

يا فتى أقررت عيني، أقرّ الله لأرشدنك إلى فتى يقرّ الله به عينك فقلت: أرشدني يرحمك الله قال: فأ رشدني إلى باب دار، فأتيت الدار التي وصف لي وأنا راكب على البغلة، وعليّ الخلعتان فقرعت الباب، وناديت الخادم، فأذن لي بالدخول، فدخلت عليه فإذا أنا بفتى قاعد على سرير منجد[1] صبيح الوجه حسن الجسم، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام بأحسن مردّ، ثم أخذ بيدي مكرماً حتى أجلسني إلى جانبه؛ [فلما نظر إليّ][2] قال لي: والله يا فتى لأ أعرف هذه الكسوة التي خلعت عليك وأعرف هذه البغلة، ووالله ما كان أبو محمد - وكان أسمه الحسن - ليكسوك خلعته هاتين وركبّك على بغلته هذه إلاّ أنك تحب الله ورسوله وذريته وجميع عترته فأحبّ رحمك الله أن تحدثني بفضائل علي بن أبي طالب فقلت له: نعم بالحب والكرامة، حدثني والدي، عن أبيه، عن جده قال: كنا يوماً عند رسول الله ﷺ قعوداً فأقبلت فاطمة عليها السلام وقد حملت الحسن على كتفها وهي تبكي بكاءاً شديداً وتشهق في بكائها فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يافاطمة؟ لا أبكى الله عينيك.

قالت: يا أبتِ وكيف لا أبكي ونساء قريش عيرننِ فقلن لي: إنّ أباك قد

---

(١) أي المُزيّن الجميل.

(٢) الأصل ساقطة.

زوجك برجل فقير مُعدم، لا مال له، فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكي يا فاطمة، فوالله ما أنا زوجتك، بل الله عز وجل زوّجكِ من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ثم إن الله عز وجل اطلّع إطلاّعة على أهل الأرض، فاختار من الخلائق علياً[١]، فزوّجك إيّاه وأتخذه وصّياً، وعليٌّ مني وأنا منه[٢]، وعليٌّ أشجع الناس قلباً، وأعلمُ الناس عِلماً، وأحلمُ الناس حِلماً، وأقدمُ الناس سِلماً، والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنّه من الأولين والآخرين وسمآهما الله في التوراة على لسان موسى عليه السلام «شبر» و« شبير» لكرامتهما على الله تعالى.

يا فاطمة لا تبكي، فأني إذا دُعيتُ غداً إلى رب العالمين فيكون عليٌّ عليه السلام معي، وإذا بُعثتُ غداً بُعثَ عليٌّ معي[٣]، يا فاطمة لا تبكي فإن علياً وشيعته غداً هم الفائزون، يدخلون الجنّة.

قال[٤]: فلمّا قلت ذلك للفتى، قال: أُنشدك الله وبالله عز وجل من أنت؟ قال: قلت: أنا رجل من أهل الكوفة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي المناقب (فأختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع الثانية إلى أهل الدنيا، فأختار من الخلائق علياً).

(٢) كذا في الأصل، وفي المناقب (فعلي مني وأنا من علي).

(٣) كذا في الأصل، وفي المناقب (وإذا حبيت غداً فيحبي معي).

(٤) كذا في الأصل، وفي المناقب المطبوع سقط، وهذا هو: (قال: وبينا فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله ﷺ حتى جلس إليها وقال: يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك فاشتد بكائها، ثم قالت: با أبتِ، أين ألقاك؟ قال: تلقينني تحت لواء الحمد أشفع لأمتي، قالت: يا أبتِ فإن لم أجدك؟ قال: تلقينني على الصراط، وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي، وأسرافيل أخذ بحجزتي، الملائكة خلفي وأنا أُنادي: يل رب أُمتي أُمتي، هوّن عليهم الحساب، ثم أنظر يميناً وشمالاً إلى أُمتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول: يا رب نفسي نفسي، وأنا أقول أُمتي أُمتي، وأول من يلحق بي من أُمتي أنتِ وعلي والحسن والحسين، يقول الرب: يا محمد إن أُمتك لو أتوا فيّ بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا عدواً لي يوم القيامة.

فقال: أعربي أم مولى؟

قلت: بل عربي شريف.

قال: فكساني ثلاثين ثوباً [في تخت][1]، وأعطاني عشرة الآف درهم في كيسين[2]. ثم قال لي: أقررت عيني، أقرّ الله عينك، ولم يسألني غير ذلك.

ثم قال لي: إليك حاجة، فقلت له: تقضى إن شاء الله.

فقال: إذا أصبحت غداً فأتِ مسجد بني فلان حتى ترى أخي الشقي.

قال أبو جعفر: فو الله لقد طالت عليّ تلك الليلة حتى خشيت أن لا أصبح حتى أُفارق الدنيا. فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصفه لي، وحضرت الصلاة، فقمت في الصف الأول لفضله، وإلى جانبي على يساري شاب معتم بعمامة، فذهب ليركع فسقطت عمامته عن رأسه فنظرت إليه فإذا رأسه رأس خنزير، ووجه وجه خنزير.

قال أبو جعفر: فو الذي أحلف به، ما علمت ما أنا فيه ولا عقلت أنا في الصلاه [أنا][3] أم في غير صلاة تعجباً ودهشت حتى ما أدري ما أقول في صلاتي إلى أن فرغ الإمام من التشهد، فسلّم وسلّمت فقلت له: ما هذا الذي أرآه بك؟

فقال لي: لعلك صاحب أخي الذي أرسلك إليّ لتراني؟

قال: قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني وهو يبكي بكاءاً شديداً ثم شهق في بكائه حتى كادت نفسه أن تزهق ثم أتى إلى منزله، ثم قال لي: أنظر إلى هذا البيت، فنظرت إليه ثم قال لي: أنظر إلى الدكان فنظرت الدكان فقال لي:

---

(١) الأصل (ـحـ) بدون تنقيط. والتخت: وعاء تصان فيه الثياب فارسية وقد تكلم به العرب. لسان العرب/ج٢/١٨/ مادة (تخت).

(٢) كذا في الأصل، وفي المناقب: (كيس).

(٣) الأصل زائدة.

إعلم يا أخي أني كنت أؤذن وأقم بالناس وكنت ألعن علي بن أبي طالب بين الأذان والإقامة ألف مرة! وأنه كانت لعنته يوم الجمعة بين الأذان والإقامة أربعه الآف مرة، وخرجت من المسجد أتيت الدار فأتكأت على هذا الموضع الذي أريتك، فذهب بي النوم فنمت فرأيت في منامي كأني قد أقبلت إلى باب الجنة، فرأيت فيها قبة من زمرد خضراء، قد زخرفت ونجدّت ونضدت بالأستبرق والديباج وإذا حول القبة كراسي من لؤلؤ وزبرجد، وإذا علي بن أبي طالب عليه السلام متكأ عليها وإذا أبو بكر الصديق وعمر وعثمان جلوس يتحدثون فرحين مسرورين متبشرين بعضهم ببعض، ثم إلتفتُ فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وآله قد أقبل وعلى يمينه الحسن ومعه كأس فضة، وعن يساره الحسين وفي يده كأس فضة[1] قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين، اسقني فسقاهُ، ثم شرب ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : ياحسين أسق الجماعة، فسقى أبا بكر وعمر وعثمان وسقى علياً كأساً.

قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين: ياحسين أسقِ هذا المتكأ على هذا الدكان.

فقال الحسين للنبي صلى الله عليه وآله : يا جدّاه، أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي علياً في كل يوم ألف مرة، ولقد لعنه في هذا اليوم وهو يوم الجمعة أربعة الآف مرة، فنظر النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك إليّ كالمغضب وقال:

مالكَ تلعن علياً؟! لعنك الله لعنك الله ثلاث مرات، ويحك أتشتم علياً، وهو مني، وأنا منه، عليك غضب الله، عليك غضب الله، عليك غضب الله، حتى قالها ثلاثاً، ثم تفل في وجهي ثلاثاً، وضربني برجله ثلاثاً، وقال:

غيرَّ اللهُ ما بكَ من نعمة، وسوّد وجهك وخلقك، حتى تكون عِبرة لمن سواك.

[قال][2]: فأنتبهت من نومي وإذا رأسي رأس خنزير، ووجهي وجه

---

(١) كذا في الأصل، وفي المناقب: (كأس من نور).

خنزير، على ما ترى.

فقال سليمان بن مهران: فقال أبو جعفر: يا سليمان هذان الحديثان كانا في حفظك[١]؟

قلت: لا، يا أمير المؤمنين، فقال هؤلاء من ذخائر الحديث وجوهره، ثم قال: ويحك يا سليمان، حُبُّ علي إيمان، وبُغضهُ نفاق، فقلت: الأمان! الأمان! يا أمير المؤمنين، فقال الأمان! يا سليمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب؟

قال: في النار، أبعَدهُ الله.

قلت: وكذلك من يقتل [من][٢] ولد رسول الله أحد فهو في النار؟

قال: فحرّكَ أمير المؤمنين أبو جعفر رأسه طويلاً ثم قال: ويحك يا سليمان، الُملكُ عقيم ثم قالها ثلاث مرات، ثم قال: يا سليمان أُخرج فحدّث الناس بفضائل علي بن أبي طالب بكلما شئت ولا تكتم منها حرفاً، والسلام[٣].

قال مؤلف هذا الكتاب:

هذا الحديث مذكور في كتب العامة[٤] والخاصة[٥] وليس فيه ذكر أبي بكر وعمر وعثمان، ولم أره إلاّ في هذه الرواية، فهو يعطي من زيادات بعض العامة لعدم ذكرهم في الحديث في غير هذه الرواية، ثم أُنظر ما في هذا الحديث من طرق المخالفين من فضل علي أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) الأصل ساقطة، وهي زيادة يتطلبها السياق.

(٢) كذا في الأصل، وفي المناقب: (في يدك).

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) المناقب/ ٢٨٤ - ٢٩٣.

(٥) ينظر ابن المغازلي في مناقبه/ ١٤٣.

(٦) أمالي الصدوق/ ٥٢٥. الثاقب في المناقب/ ٢٣٥. بشارة المصطفى/ ٢٧١.

السابع والتسعون: أحمد بن موسى

الشيخ المفيد في إرشاده: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

كان كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن عليه السلام يُحبّه ويُقدّمه، ووهب له ضيعته المعروفة بالياسيرية(١). ويقال: إنه رضي الله عنه أعتق ألف مملوك.

وأخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى(٢) قال: حدثنا جدّي قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة(٣) فكنا في ذلك المكان، وكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه، إنْ قام أحمد قاموا معه، وإنْ جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يراه ببصره ما يغفل عنه، فما أنقلبنا نشج(٤) أحمد بن موسى بيننا(٥).

---

(١) كذا في الأصل، وفي هامشه: (باليسيرة) نسخة، و(باليسرية) نسخة.
واليسيرة: بئر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سمآها رسول الله صلى الله عليه وآله.
معجم البلدان/ج٤/ ١٢٥.

(٢) الحسن بن محمد بن بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو محمد، المعروف بابن أخي طاهر، روى عن جده يحيى بن الحسن وغيره، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ودفن في منزلة بسوق العطش، له مصنفات منها: كتاب المثالب، وكتاب الغيبة وذكر القائم عليه السلام. **رجال النجاشي/ ٦٤.**

(٣) في هامش الأصل: وسمّى ذلك المال إلاّ أن أبا الحسن عليه السلام الاسم قال (رح). وفي الارشاد: - وأسمى ذلك المال إلاّ أن أبا الحسين يحيى نسي الاسم -.

(٤) كذا في الأصل، وفي هامشه: أنشج، نسخة.
وأنشج: أي أصابته مع تلك المراعاة العظيمة أصابته شجة، أي الهم والحزن.
لسان العرب/ج١٤/ ٤٢٣/ مادة (شجا).

(٥) الإرشاد/ج٢/ ٢٤٥.

الثامن والتسعون: الكميت

الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام قال:

الكميت بن زيد الأسدي، كوفي، أبو المستهل، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام، أخوه ورد[١]، وفي صه[٢]: مشكور[٣].

كش:

بإسناده [٤] عن الحارث بن المغيرة[٥]، عن الورد بن زيد[٦]، قال لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قد قَدِمَ الكميت، قال: أدخله، فسأله الكميت عن الشيخين؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أهريق دم ولا حُكِمَ بحكم غير موافق لحكم

---

(١) رجال الطوسي/ ٢٧٤.

(٢) خلاصة الأقوال/ ٢٣٢.

(٣) وهي كلمة يطلقها أصحاب التراجم على مجموعة من الرجال بأنهم مشكورون أو ممدوحون وغير ذلك.

(٤) في سلسلة الرواية قال: حدثني حمدوية وإبراهيم، قالا: حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار، عن أبي جميلة، عن الحارث.

(٥) حارث بن المغيرة النصري، من بني نصر بن معاوية، بصري، يكنى أبا علي، ثقة، وقع بعنوانه في إسناد جملة من الروايات تبلغ زهاء أربعين مورداً، له كتاب، قال الذهبي عنه: روى عن الباقر وأخيه زيد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة ووثقاه.

لسان الميزان/ج١/ ٢٧٠. أيضاً معجم رجال الحديث/ج٥/ ١٨١.

(٦) الورد بن زيد الأسدي بن أبي المستهل الأسدي، أخو الكميت الشاعر، من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، حسن العقيدة، شديد الولاية لأهل البيت عليهم السلام.

مستدركات علم رجال الحديث/ج٨/ ٩٩.

الله وحُكم النبي ﷺ وحُكم علي عليه السلام إلاّ وهو في أعناقهما، فقال الكميت: الله أكبر[١] حسبي حسبي.

عنه بإسناده[٢] إلى يونس بن يعقوب، قال: أنشد الكميت أبا عبدالله عليه السلام شعره:

أخلص الله في هواي فما أغر ق نزعاً ولا يطيش سهامي

فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا تقل كذا ولكن قل:

فقد أغرق نزعاً وما يطيش سهامي

وعنه بإسناده[٣]، عن داود بن النعمان[٤]، قال: دخل الكميت وأنشده، وذكر نحوه ثم قال في آخره: إنّ الله عزّ وجلّ يحّب معالي الأمور ويكره سفاسفها.

فقال الكميت: أسألك عن مسألة وكان متكئاً فاستوى جالساً وكسر في [صدره][٥] وسادة ثم قال: سل، فقال: أسألك عن الرجلين؟

فقال: يا كميت بن زيد ما أهريق في الإسلام محجمة من دم، ولا أكتسب مال من غير حله، ولا نكح فرجاً حراماً إلاّ وذلك في أعناقهما يوم

---

(١) كذا في الأصل، وفي الكشي: (الله أكبر الله أكبر) بتكرارها مرتين.

(٢) في سند سلسلة الرواية: عن طاهر بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسين صالح بن أبي حماد الرازي، قال: حدثنا محمد بن الوليد الخراز، عن يونس.

(٣) في سند سلسلة الرواية: عن نصر بن صباح، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني محمد بن جمهور العمي، قال: حدثنا موسى بن بشار الوشا، عن داود.

(٤) داود بن النعمان الأنباري، مولى بني هاشم، أخو علي بن النعمان، وداود الأكبر، قال السيد الخوئي فيه: لا ينبغي الشك في وثاقة الرجل لما ذكره الكشي.

معجم رجال الحديث/ ج٨/ ١٣٥. أيضاً ينظر رجال النجاشي/ ١٥٩.

(٥) الأصل ساقطة.

يقوم قائمنا، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءةِ منهما[١].

وعنه بأسناده[٢]، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن كميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت لو أن عندنا مالاً أعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما دمت حياً مُسدداً عنا[٣].

وعنه بأسناده[٤]، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، قال: دخل الكميت على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده، فأنشده: من لقلب متيم مستهام[٥]، فلما فرغ منها قال للكميت: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا.

وعنه، عن علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان، قال: حدثنا أبو [المسيح][٦] عبد بن مروان الجواني، قال:

كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين، وكان راوي شعر الكميت يعني الهاشميات، وكان يُسمع ذلك منه، وكان عالماً بها، فتركها خمساً وعشرين لا يستحل روايته وأستنشاده ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهُدتَ فيها وتركتها؟

فقال: نعم ولكني رأيت رؤيا رغبنّي إلى العود فيه.

---

(١) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٤٦١ - ٤٦٥.

(٢) في سند سلسلة الرواية: عن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، عن العباس بن عامر القصباني، وجعفر بن محمد بن حكيم، قال: حدثنا أبان بن عثمان، عن عقبة.

(٣) كذا في الأصل، وفي الكشي: (لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا).

(٤) في سند سلسلة الرواية: عن حمدوية بن نصر، عن محمد بن عيسى، عن حنان، عن عبيد بن زرارة.

(٥) وهي أولى قصائدة المعروفة بالهاشميات، ويبلغ عدد أبياتها مائة وثلاثة.

(٦) الأصل (الشيخ). وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

فقيل له: ما رأيت؟

فقال: رأيت كأن القيامه قد قامت، وكأن أنا في المحشر ودفعت إليّ مجلة، قال أبو محمد: فقلت: وما المجلة؟

قال: الصحيفة، قال: فنشرتها وإذا فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم [أسماء](١) من دخل الجنّه من محُبيّ علي بن أبي طالب، قال: فنظرت في السطر الأول فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت في السطر الثاني وإذا هو كذلك، ونظرت في السطر الثالث والرابع وإذا فيه والكميت بن زيد الأسدي»، قال: فذلك دعاني إلى الرد فيه(٢).

الشيخ المفيد في كتاب الأختصاص:

عن علي بن أبراهيم، عن أبيه الجعفري، قال: حدثني الحسين بن أحمد بن مسلمة اللؤلؤي، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة، فقال: يا جابر ما عندنا درهم، قال: فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال: جُعلت فداك أرأيت أن تأذن ليّ في أن أنشدك قصيدة؟

فقال: أنشِد، فأنشده قصيدة.

فقال: يا غلام أُخرج له من ذلك البيت بدرة(٣) فادفعها إلى الكميت.

فقال له: جُعلت فداك أرأيت أن تأذن أنشدك أخرى؟

فقال: أنشِد، فأنشده قصيدة.

فقال: يا غلام أُخرج له من ذلك البيت بدرّة فأدفعها إلى الكميت.

---

(١) الأصل (أما).

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٤٦٦- ٤٦٨.

(٣) وهو كيس فيه مقدار من المال يُقدَم في العطايا، ويختلف بأختلاف العهود، والغالب أنه عشرة ألآف درهم.

فقال له: جُعلت فداك أرايت أن تاذن لي أنشدك ثالثة.

فقال له: أنشِد، فأنشده.

فقال: يا غلام أُخرج له من ذلك البيت بدرة فأدفعها إلى الكميت.

فقال: والله ما مدحتكم لغرض من الدنيا أطلبه منكم وما أردت بذلك إلاّ صّلة رسول الله ﷺ وما أوجب الله عليّ من الحق.

قال: فدعى له أبو جعفر عليه السلام، ثم قال، يا غلام ردّها مكانها.

قال جابر: فوجدت في نفسي وقلت: قال ليس عندي درهم وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم؟!

فقال: يا جابر قم فادخل ذلك البيت.

قال: فقمت فدخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت إليه.

فقال: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم، ثم أخذ بيدي فأدخلني البيت فضرب برجله فإذا أشبه بعنق البعير وقد خرج من ذهب.

فقال: يا جابر أنظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلاّ ممن توثق به من إخوانك، إن الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمة لسقناها[1].

والذي رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال:

روى الحسن بن أحمد بن سلمة، عن محمد بن المثنى، عن عثمان بن عيسى، عمّن حدّثه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

شكوت إليه الحاجة، فقال: يا جابر ما عندنا درهم.

قال: فلم ألبث أن دخل الكميت بن زيد الشاعر.

---

(١) الاختصاص/ ٢٧١ - ٢٧٢.

فقال له: جعلني الله فداك أتأذن لي أن أنشدك قصيدة قلتها فيكم؟

فقال له: هاتها، فأنشده: من لقلب متيم مستهام.

فلما فرغ منها قال: يا غلام، أدخل ذلك البيت وأُخرج للكميت بدره، وأدفعها إليه، فأخرجها ووضعها عنده.

فقال له: جُعلت فداك، أرأيت أن تأذن لي في أُخرى.

فقال له: هآتها، فأنشده أُخرى فأمر له بدرة أُخرى، فأُخرجت له من البيت. ثم قال له: في الثالثه. فأذن له، ثم أمر له بدرة ثالثه، فأُخرجت له.

فقال له الكميت: يا سيدي، والله ما أنشدك مطلباً لغرض من الدنيا، وما أردت بذلك إلاّ صّلة رسول الله ﷺ، وما أوجبه الله عليّ من حقكم.

فدعى له أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: يا غلام، ردّ هذه البدر في مكانها. فأخذها الغلام فرّدها.

فقال جابر: فقلت في نفسي، شكوت إليه الحاجة فقال: ما عندي شيء، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم! وخرج الكميت.

قال عليه السلام: يا جابر قم، وأُدخل البيت.

قال: فدخلت ولم أجد فيه شيئاً، فخرجت فأخبرته.

فقال: يا جابر سترنا عنك أكثر مما أظهرنا لك.

ثم قام فأخذ بيدي فأدخلني البيت فضرب برجله الأرض فإذا شبه عنق البعير قد خرج من ذهب.

فقال: يا جابر، أُنظر إلى هذا لا تخبر به إلاّ من تثق به من إخوانك.

يا جابر، إنّ جبرئيل أتى رسول الله ﷺ غير مرة بمفاتيح خزائن الأرض وكنوزها، وخيّره من غير أن ينقصه الله مما أعد له شيئاً، فاختار التواضع لربه عزّ وجلّ، ونحن نختاره.

يا جابر إن الله أقدرنا على ما نريد من خزائن الأرض، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها[١].

ورواه محمد بن الحسن الصفّار في كتاب بصائر الدرجات:

عن الحسن بن أحمد بن سلمه، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة، فقال: يا جابر ما عندنا درهم، فلم ألبث أن دخل عليه الكميت، وساق الحديث[٢].

(١) دلائل الإمامة/ ٢٢٤ - ٢٢٥.
(٢) بصائر الدرجات/ ٣٩٥.

التاسع والتسعون: أبو نؤاس الحسن[(١)]

من أكابر الشعراء المعدودين والأدباء المذكورين، أثنى عليه العيني في شرح شواهد بن مالك[(٢)]، ومنع منه ما يقال فيه[(٣)].

قال الشيخ أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الورى:

روي علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الفارسي[(٤)] قال: نظر أبو نؤاس إلى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند

---

(١) الحسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نؤاس، ولّقب به لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه أي ضفيرة، ولد سنة ١٤٧هـ بالعراق في أهواز خوزستان، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، ومن ثم عاد إلى بغداد فأقام فيها إلى أن توفي سنة ١٩٨هـ. فيه إختلاف أنه من أهل الحق أو من أهل الباطل، نعم أنه قد يقول مديحه لأهل البيت عليهم السلام إذ قال الرضا عليه السلام فيه: قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد، وأنه لمّا مرض بمرض موته فعادوه جماعة من أصحابه فقال له بعضهم: بما توصينا يا أبا علي قال: لا تشربوا الخمر فإنها قد قتلتني ثم أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسملة هذا ما أوصى به المسرف على نفسه المفتر بأجله المعترف بذنوبه الحسن بن هاني وهو يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وأن ما جاء به كله حق وعلى ذلك عاش وعليه يموت وأنه لا يرجو الخلاص إلاّ بشفاعة صلى الله عليه وآله والاعتراف بذنوبه والثقة بعفو ربه . . .إلخ ثم مات من يومه ودفن بالتل المعروف بتل اليهود ببغداد.

تاريخ بغداد/ ج٧/ ٤٣٦. أعيان الشيعة/ ج٥/ ٣٣١. روضات الجنات/ ٢١١.

(٢) قال العيني: «وهو مجيد في شعره على أنواعه».

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية/ج١/ ٣٢٥.

(٣) قال العيني: «وما ينسب إليه من الأمر البشيع فغير صحيح».

شرح شواهد الأشموني المطبوع بهامش حاشية الصبان/ج١/ ١٩١.

(٤) محمد بن يحيى الفارسي، أبو الحسن، روى عن بكر بن بشير، ومحمد بن يحيى أبي =

المأمون على بغلة له، فدنى منه وسلّم عليه وقال: يابن رسول الله، قد قلت فيك أبياتاً وأحب أن تسمعها مني.

فقال: هآت، فأنشاء يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لماّ برى خلقاً فأتقنه صفاكم وأصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جائت به السور

فقال الرضا عليه السلام: قد جئتنا [بأبيات][1] ما سبقك إليها أحد، يا غُلام هل معك من نفقتنا شيء.

فقال: ثلاثمائة دينار.

فقال: أعطها إيّاه. ثم قال: لعلّهُ أستقلها، يا غلام سِق إليه البغلة[2].

ثم قال الطبرسي ولأبي نؤاس أيضاً فيه:

قيل لي أنت [أوحد][3] الناس طراً في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديعٌ يثمر الدّر من يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعّن فيه
قلت لا أستطيع[4] مدح إمام كان جبرئيل خادماً لأبيه[5]

= حنيفة، وروى عنه الكشي بواسطة شيخه أبي الحسن بن أبي طاهر، وكذلك روى عنه الحسين بن محمد. معجم رجال الحديث/ج١٩/ ٤٥.

(١) الأصل (بآية).

(٢) رواه الصدوق في العيون/ج١/ ١٥٥. ابن شهر آشوب في مناقبه/ ٣٤/ ٤٧٤.

(٣) الأصل (واحد).

(٤) كذا في الأصل، وفي إعلام الورى: لا أهتدي.

(٥) إعلام الورى بأعلام الهدى/ج٢/ ٦٥.

[فقال شارح اليمني][١]:

قال [الصاحب بن عباد][٢]: بدئ الشعر بِملِك وختم بِملِك بدئ بامرئ القيس وختم بأبي [فراس][٣].

(١) كذا في الأصل، أو (شارح العيني) وهي غير واضحه والعبارة كلها مربكة حتى ما يرد بعدها على ما ستلاحظه، وما ذكره بـ (اليمني) فهي مُبهواً، وكذا (العيني) لم يرد هذا القول في شرحه.

(٢) الأصل (قال رسول الله ﷺ)، وقد ورد سهواً، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) الأصل (نؤاس)، وقد ورد سهواً. والقول الوارد هنا غير مختص بمترجَم المصنف لأنه يختص بأبي فراس وليس أبي نؤاس، إذ قال: بدء بإمرىء القيس وختم بأبي فراس.
ينظر ابن خلكان في وفيات الأعيان/ج٢/ ٥٩ أيضاً الصفدي في الوافي بالوفيات/ج١١/ ٢٠١.

المائة: أبو تمام

العلاّمة في صه:

حبيب بن أوس، أبو تمام الطائي، كان إمامياً، وله شعر في أهل البيت عليهم السلام كثير.

قال: وقد ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله [١] أنه رأى نسخه عتيقة قال:

لعلها كتبت في أيامه أو قريباً منها، فيها قصيدة يذكر منها الأئمة عليهم السلام حتى أنتهى إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام، لأنه توفى في أيامه[٢].

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان[٣]: وحدثني أبو تمام الطائي، وكان من رؤساء الرافضة[٤].

---

(١) أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي الشهير بالغضائري، كان من العلماء والأدباء، قال السيد الخوئي فيه: ثقة لأنه من مشايخ النجاشي توفي سن ٤١١هـ، له تاريخ ابن الغضائري.

معجم رجال الحديث/ج ٢/ ١٠٥. الذريعة/ج٣/ ٢٢٤.

(٢) ينظر رجال ابن الغضائري/ ١١٠.

(٣) لم يرد هذا القول في نسخ كتاب الحيوان المطبوعة بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون، وكذلك في النسخ المطبوعة بتحقيق الاستاذ يحيى الشامي. وما ورد في النص نقلاً عن العلاّمة في الخلاصة عن النجاشي في رجاله/ ١٤١، والظاهر أنّ النجاشي اعتمد على إحدى النسخ المخطوطة والتي لم يطّلع عليها المحققون.

(٤) خلاصة الأقوال/ ١٣٢.

الحادي والمائة: الحميري

الشيخ في رجال الصادق عليه السلام:

إسماعيل بن محمد الحميري، السيد الشاعر، يكنى أبا عامر(١).

وفي صه:

ثقه، جليل القدر، عظيم الشأن والمنزلة رحمه الله تعالى(٢).

وقال ابن داود:

السيد، الشاعر، المعظم(٣).

كتاب ثاقب المناقب قال:

السيد أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري، قال:

دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقلت: يابن رسول الله، بلغني أنك قلت فيّ إنه ليس على شيء، وأنا قد أفنيت عمري في محبتكم وهجرت الناس فيكم، فقال: ألست قائلاً في محمد بن الحنفية:

حتى متى وإلى متى وكم المدى ... يا ابن الوصي وأنت حي ترزق

تثوي برضوى لا تزال ولا ترى ... وبنا إليك من الصبابه أولق(٤)

وأن محمد بن الحنفية قام بشعب رضوي أسد عن يمينه و [نمر](٥) عن

(١) رجال الطوسي/ ١٦٠.

(٢) خلاصة الأقوال/ ٥٧.

(٣) رجال ابن داود/ ٥١.

(٤) الأولق: أي شبه الجنون.

(٥) الأصل ساقطة.

شماله، يُؤتى برزقه بكرة وعشية؟! ويحك، إن رسول الله ﷺ وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا خيراً منه، وقد ذاقوا الموت!

قال: فهل على ذلك من دليل؟

قال: نعم، إن أبي أخبرني أنه كان قد صلى عليه وحضر دفنه، وأنا أُريك آية.

فأخذ بيده ومضى به إلى قبره، وضرب بيده عليه، ودعى الله تعالى فأنشق القبر عن رجل أبيض الرأس واللحية، فنفض التراب عن رأسه ووجهه، وهو يقول: يا أبا هاشم، أتعرفني؟

قال: لا.

قال: أنا محمد بن الحنفية، إن الإمام بعد الحسين، علي بن الحسين عليه السلام، ثم محمد بن علي، ثم هذا.

ثم أدخل رأسه في القبر وأنظم القبر، فقال إسماعيل بن محمد عند ذلك:

تجعفرت بسم الله والله أكبرُ ... وأيقنت أن الله يعفو ويغفرُ
ودِنتُ بدين غير ما كنتُ دائناً ... به و [نهاني سيد][1] الناس جعفر
فقلت له هبني قدتهودت برهة ... وإلاّ فديني دين من يتنصّرُ[2]

ابن شهر أشوب عن داود الرقي[3]:

---

(١) الأصل (هداني أحد).

(٢) الثاقب في المناقب/ ٣٩٦. أشار إلى توبته على يد الإمام الصادق بعد هذه الحادثة الذهبي في سير أهلام النبلاء/ ج٨/ ٤٦.

(٣) داود بن كثير الرقي، يكنى أبا سليمان، مولى بني أسد، كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب الأهليلجة، وقد أُختلف في وثاقته، إذ قال في مدحه الصدوق والمفيد، وعارضهما النجاشي بقوله فيه: ضعيف جداً والغلاة تروي عنه.

ينظر رجال النجاشي/ ٥٣. معجم رجال الحديث/ ج٨/ ١٢٦ للاطلاع.

بلغ السيد الحميري أنه ذُكر عند الصادق عليه السلام فقال: السيد كافر، فأتاه فقال: يا سيدي [أنا كافر](١) مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم؟

قال: وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان، ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فأذا في البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته:

فقال الصادق عليه السلام: من أنت؟

قال: محمد بن علي المسمّى بابن الحنفية.

فقال: فمن أنا؟

فقال: جعفر بن محمد حجة الدهر، فخرج السيد يقول:

«تجعفرت باسم الله»(٢).

أبو علي الطبرسي في إعلام الورى قال:

وجدت في كتاب إكمال الدين للشيخ أبي جعفر بن بابويه رحمه الله: حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار(٣) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج(٤)، . . . .

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) مناقب آل أبي طالب/ج٣/ ٣٧٠.

(٣) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس القطان العطار النيشابوري، من مشايخ الصدوق فقد أكثر الرواية عنه مترضياً عليه ومترحماً، وعلى وجه الاعتماد عليه منها في كتاب صفات الشيعة في حديث رقم ٧١، فهو ثقة على الأقوى وفاقاً للتحرير والمسالك وغيرهما.

ينظر نقد الرجال/ج٣/ ١٦٧. مستدركات علم رجال الحديث/ج٥/ ١٥٤.

(٤) حيان السراج، غير منسوب الأب، من الكيسانية القائلين بأن محمد بن الحنفية إمام وهو حيٌّ لا يموت، ذكره ابن داود في رجاله/ ٢٤٤ قائلاً: حيان السراج - بالحاء المهملة والياء المثناة تحت المشددة والنون، وقد ورد في إحدى الاختيار باسم «حنان» ولعل =

قال: سمعت السيد [إسماعيل][١] بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن الحنفية زماناً فمّن الله عليّ بالصادق جعفر بن محمد عليه السلام فأنقذني من النار وهداني إلى سواء الصراط، فسألته - بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حُجة الله على خلقه وأنه الإمام الذي أفترض الله طاعته - فقلت له: يا بن رسول الله، قد روي لنا أخبار آبائك في الغيبة.

قال: ستقع في السادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في أرضه وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقى نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق عليه السلام تبتُ إلى الله على يديه، وقلت قصيدتي التي أولها:

تجعفرت بأسم الله والله أكبر ... وأيقنتُ أن الله يعفو ويغفرُ
ودنت بدين غير ما كنت دائنا ... به ونهاني [سيد][٢] الناس جعفرُ
فقلت هب إني قد تهودّت برهة ... وإلاّ فديني دين من يتنصّرُ
فإني إلى الرحمن من ذاك تائبٌ ... وإني قد أسلمت والله أكبرُ
فلست بغالٍ ما حييت وراجع ... إلى ما عليه كنت أخفي وأضمرُ
ولا قائلاً حيّ برضوي محمد ... وان عاب جُهال مقالي وأكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله ... على أفضل الحالات يقفي ويخبرُ
مع الطيبين الطاهرين الأُلى لهم ... من المصطفى فرع زكي وعنصرُ

= نسخة الاختيار التي كانت عند السيد ابن طاوس رحمه الله كان فيها هذا الأسم بدل «حيان».

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (واحد).

إلى آخرها، وقلت بعد ذلك:

أيا راكباً نحو المدينة حسرة عذافرةً يطوي بها كل سبسبِ
إذا ما هداك الله عاينت جعفراً فقل لولي الله وابن المهذب
ألاّ يا أمين الله وابن أمينه أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي
إليك من الأمر الذي كنت مبطنا أحارب فيه جاهداً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة [مبطناً][1] معاندة مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصيّ نبينا وما كان فيما قاله بالمكذب
بأنّ ولي الأمر يفقد لا يرى ستيراً كفعل الخائف المترقب
فتقسم أموال الفقيد كأنما تغيبه بين الصفيح المغيب
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه مضيئاً بنور العدل إشراق كوكب
يسير إلى أعدائه بلوائه فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
فلما رأوا أنّ ابن خولة غائب صرفنا إليه قوله لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به في عدله كل مجدب
فإن قلت: لا، فالقول قولك والذي والذي أمرت فحتمٌ غير ما [معتصب][2]
وأشهد ربي أن قولك حجة على الناس طراً من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نح
له غيبة لا بد أن يغيبها فصلى عليه الله من متخيب
فيمكث حيناً ثم يظهر حينة فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

قال: وكان حيّان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية وكان السيد بن محمد لا شك كيسانياً قبل ذلك يزعم أن ابن الحنفية هو المهدي وأنه يقيم

---

(١) الأصل (ذايباً).
(٢) في الأصل مسح.

في جبال رضوي وشعره مملّوء بذلك قوله:

ألا إن الأئـمـة مـن قـريـش ولاة الأمـر أربـعـه سـواءُ
عـلـي والـثـلاثـة مـن بـنـيـه هـم أسـبـاطـنـا والأوصـيـاءُ
فـسـبـط سـبـط إيـمـان وبّـر وسـبـطُ غـيـبّـتـه كـربـلاءُ
وسـبـط لا يـذوق الـمـوت حـتـى يـقـود الـجـيـش يـقـدمـه الـلـواءُ
يـغـيـب لا يـرى عـنـا زمـانـاً بـرضـوى عـنـده عـسـل ومـاءُ

وقوله:

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبـنـا إلـيـه مـن الـصـبـابـه أولـق
حتى متى وإلى متى وكم المدى يـا ابـن الـوصـي وأنـت حـي تـرزق
إنـي لآمـل أن أراك وأنـنـي مـن أن أمـوت ولا أراك لأفـرق

وقوله:

ألآ حيّ الـمـقـيـم بـشـعـب رضـوى وأهـدِ لـه بـمـنـزلـه الـسـلامـا
وقل يـا ابـن الـوصـي فـدتـك نـفـسـي أطـلـت بـذلـك الـجـبـل الـمـقـامـا
فـمـر بـمـعـشـر والـوك مـنـا وسـمـوك الـخـلـيـفـة والإمـامـا
فـمـا ذاق ابـنُ خـولـةَ طـعـم مـوت ولا وارة لـه أرض عـظـامـا

وفي شعره الذي ذكرنا دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقبوله إمامة الصادق عليه السلام، وفيه أيضاً دليل على أنه عليه السلام دعاه إلى إمامته وعلى صحة القول بغيبة صاحب الزمان عليه السلام [1].

محمد بن [الحسن][2]:

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى/ج١/٥٣٨- ٥٤١.
(٢) الأصل (يعقوب). وقد وقع خطأ في النسخ، إذ ان محمد بن يعقوب الكليني لم ينقل الرواية أصلاً، وإنما الذي نقلها من المتقدمين محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسي في أماليه، والإسناد الموجود في النص هو إسناد الطوسي. فلاحظ.

بإسناده، عن محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه الحسين بن عون[1]، قال:

دخلت على السيد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها، فوجدت السياق به، ووجدت عنده جماعه من جيرانه، وكانوا عثمانية[2]، وكان السيد بن محمد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض ما بين السالفتين[3]، فبدت في وجه نكته سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجه - يعني إسوداداً - فأغتم لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبين سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلآ قليلاً حتى بدت في ذلك المكان في وجهه لمعه بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق، وأفترّ السيد ضاحكاً، وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أنّ علياً ... لن ينجي محبَّهُ من هناتِ[4]

فذروني دخلت جنةَ عدنٍ ... وعفا لي الإله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء علي ... وتولوا عليّ حتى الممات

ثم أتبع قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً، أشهد أن محمد رسول الله حقاً حقاً، وأشهد أن علياً امير المؤمنين حقاً حقاً، أشهد أن لا إله إلا الله».

---

(١) الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال عنه ابن حجر: دوري عن أبيه وغيره وعنه محمد بن عبد الجبار السدوسي، وقال النمازي: لم يذكروه، روى عنه ابنه علي رواية شريفة وهي وروده على السيد الحميري.

لسان الميزان/ ج٢/ ٣٠٧. مستدركات علم رجال الحديث/ ج٣/ ١٧٧

(٢) أي أنهم كانوا يرون في عثمان بن عفان، وكانوا يتبرأون من الإمام علي عليه السلام وشيعته.

(٣) أي جانب العنق.

(٤) أي من الشر.

ثم أغمض عينيه، فكأنما كانت روحه ذبالة [١] طفئت، أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال أبي الحسين بن عون: وكان حاضراً فقال: الله أكبر، ما من شهد كمن لم يشهد،أخبرني - وإلآ صمتا أُذني- الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليه السلام أنهما قالا: حرام أن تفارق نفس جسدها حتى ترى الخمسة، محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بحيث تقر عينها، أو [تسخن][٢] حُسن عينها، فأنتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته والله الموافق [والمفارق][٣] [٤].

ثاقب المناقب:

عن محمد بن راشد[٥]، عن أبيه، قال: أتيتُ بعض آل محمد لأستفتيه عن مسألة، فسألت عن أعلمهم، فهديت إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فاستفتيتهُ في ذلك فقال: إني لست أدري ما هذا؟

فقال: أوليس قد جاء عنكم أنكم تقولون في أنفسكم أنكم تدرون بالعلوم كلها؟

قال: إن ذلك لا يعلمه إلآ الإمام، ولست بذلك.

---

(١) أي مثل الفتيلة التي تسرج.

(٢) الأصل (تحسن). والمراد من (تسخن): حرارة العين من السرور.

(٣) الأصل (المرافق).

(٤) أمالي الطوسي/ ٦٢٧.

(٥) محمد بن راشد المكحول الخزاعي الدمشقي، نزيل البصرة، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، قال ابن حجر: صدوق يهم ورمي بالقدر من السابعة، مات بعد الستين. تقريب التهذيب/ج٢/ ٧٤. وقال الذهبي: المكحولي الشامي خزاعي نزيل البصرة، عن مكحول وجماعة وثقهُ أحمد وغيره. ميزان الاعتدال/ج٣/ ٥٤٣. وقال ابن حنل: قال أبو النضر كنت أوضيء شعبة بالرصافة فدخل محمد بن راشد هذا فقال شعبة ما كتبت عنه أما إنه صدوق ولكنه شيعي أو قدري. العلل/ج٢/ ٥٠٤.

قلت له: ومن أين لي بذلك؟

قال: أئتِ جعفر بن محمد عليه السلام فإنّ عنده لا شك فيه.

فأتيته، فقيل لي: مات السيد بن محمد وهو في الجنازة، فأتيته وأستفتيته فأفتاني في مسألتي، فلما أن قمت أخذ بثوبي فجذبني إلى نفسه فقال:

إنكم معاشر أهل الحديث [تركتم][١] العلم.

فقلت له: يرحمك الله أنت إمام هذا الزمان؟

فقال: نعم والله، إني إمام هذا الزمان.

فقلت: علامة ودليل.

قال: سلني عما شئت أخبرك إن شاء الله تعالى.

فقلت: إن أخاً لي مات في هذه المقبرة فأمره أن يحيى.

فقال لي: ما أنت أهلٌ لذلك، ولكن أخوك فما أسمهُ؟

قلت: أحمد.

قال: يا أحمد، قم بإذن الله تعالى، وبإذن جعفر بن محمد. فقام والله وهو يقول: يا أخي اتبعه. وحلفني بالطلاق والعتاق أن لا أُخبر أحداً[٢].

---

(١) الأصل (تكتمون).

(٢) الثاقب في المناقب/ ٣٩٧.

الثاني والمائة: إسماعيل بن عباد

الشيخ أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه، مصنف كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال في مطلع الكتاب:

وقع إليّ قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد أطال الله بقاه وأدام دولته ونعمائه وسلطانه وعلاّه في أهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعموره ببقائه إذ لم أجد شيئاً آثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه بحبهم وإستمساكه بولايتهم، واعتقاده فرض طاعتهم، وقوله بإمامتهم وإكرامه لذريتهم أدام عزه وإحسانه إلى شيعتهم، قاضياً بذلك حق أنعامه عليّ، ومتقرباً إليه لأياديه الزهر عندي، ومننه الغر لديّ، ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته، راجياً قبوله لعذري، وعفوه عن تقصيري، وتحقيقه لرجائي فيه وأملي، والله جل ذكره يتم على الخلق قدرته بكرمه وجوده، وأبتدأت بذكر القصيدتين؛ لأنهما السبب لتصنيفي هذا الكتاب.

قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عباد رضي الله عنه في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام:

يـاسـايـراً زايـراً إلـى طـوس	مـشـهـد طُـهـرٍ وأرض تـقـديـس
أبلغ سلامي إلى الرضا وحط على	أكـرم رمـسٍ[١] لـخـيـر مـرمـوس

(١) أي تراب القبر.

والـلـه والله خـلـفـة صـدرت | من مخلص في الولاء مغموس
إنـي لـو كـنـت مـالـكـاً إربـى[١] | كـانـت بـطـوس الـفـنـاء تـعـريـس
وكـنـت أمـضـي الـعـزيـم مـرتـحـلا | مـنـتـسـفـاً فـيـه قـوة الـعـيـس
لـمـشـهـد بـالـذكـاء مـلـتـحـف | وبـالـسـنـا والـسـنـاء مـأنـوس
يـاسـيـدي وابـن سـادتـي ضـحـكـت | وجـوه دهـري بـعـقـب تـعـبـيـس
لـمـا رأيـت الـنـواصـب انـتـكـسـت | رآيـاتـهـا فـي زمـان تـنـكـيـس
صـدعـت بـالـحـق فـي ولا يـتـكـم | والـحـق قـد كـان غـيـر مـنـحـوس
يـابـن الـنـبـي الـذي بـه قـمـع الله | ظـهـور الـجـبـابـر الـشـوس[٢]
وابـن الـوصـي الـذي تـقـدم | في الفضل على البزل القناعيس[٣]
وحـائـز الـفـخـر غـيـر مـنـتـقـص | ولابـس الـمـجـد غـيـر تـلـبـيـس
ان بـنـي الـنـصـب كـالـيـهـود وقـد | يـخـلـط تـهـويـدهـم بـتـمـجـيـس
كـم دفـنـوا فـي الـقـبـور مـن بـخـس | أولى به الطرح في النواويس[٤]
عـالـمـهـم عـنـدمـا أُبـاحـثـهُ | فـي جـلـد ثـور ومـسـك جـامـوس
لـم يـعـلـمـوا والاذان يـرفـعـكـم | صـوت أذان أم قـرع نـاقـوس
أنـتـم حـبـال الـيـقـيـن أعـلـقـهـا | مـا وصـل الـعـمـر حـبـل تـنـفـيـس
كـم فـرقـه مـنـكـم تـكـفّـرنـي | ذلـلـت هـامـاتـهـا بـتـفـطـيـس
قـمـعـتـهـا بـالـحـجـاج فـانـخـذلـت | تـجـفـل عـنـي بـطـيـر مـنـحـوس
إنّ ابـن عـبـاد أسـتـجـار بـكـم | فما يخاف الليوث في الخيس[٥]
فـكـونـوا يـا سـادتـي وسـائـلـه | يـفـسـح لـه الله فـي الـفـراديـس

---

(١) أي الحاجة.
(٢) أي المتكبرين.
(٣) الرجل الشديد.
(٤) مقبرة اليهود والنصارى.
(٥) منزل الأسد.

كم مدحةٍ فيكم تحيّزها ... كأنها حلة الطواويس
وهذه كم يقول [قارئها][1] ... قد [نشر][2] الدر في القراطيس
يملك رق القريض قائلها ... ملك سليمان عرش بلقيس
بلّغه الله ما يؤمله ... حتى يزور الإمام في طوس

قال وله أيضاً في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام:

يا زائراً قد نهضا ... مبتدراً قد ركضا
وقد مضى كأنه ... البرق إذا ما أومضا
أبلغ سلامي زاكياً ... بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى ... وابن الوصي المرتضى
من حاز عزاً أقعسا ... وشاد مجداً أبيضا
وقل له من مخلص ... يرى الولا مفترضا
في الصدر لفح حرقةٍ ... تترك قلبي حرضا
من ناصبين غادروا ... قلب الموالي ممرضا
صرحت عنهم مُعرضا ... ولم أكن مُعرّضا
نابذتهم[3] ولم أبل ... أنْ قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن ... نابذكم وأبغضا
ولو قدرت زرته ... ولو على جمر الغضا
لكنني معتقل ... بقيد خطبٍ عرضا
جعلت مدحي بدلا ... من قصده [وعوضا][4]

---

(١) الأصل (قائلها).
(٢) الأصل (سراني).
(٣) نابذه: كاشفه.
(٤) الأصل (وعرضا).

أمــانــة مــوردهــا علــى الـرضـا لـيـرتـضـى
رام ابــن عــبــادٍ بــهــا شـفـاعـةً لـن تُـدحـضـا

ثم قال ابن بابويه:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله [(١)] قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال، قال أبو عبدالله عليه السلام: من قال فينا بيتَ شعرٍ بنى اللهُ تعالى له بيتاً في الجنة[(٢)].

ثم قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله [(٣)] قال: حدثنا محمد بن [أبي][(٤)] عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما قال فينا قائل بيت شعر[(٥)] حتى يؤيد بروح القدس[(٦)].

وعنه قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله [(٧)] قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: قال سمعت

---

(١) أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال العلامة: «بالذال المعجمة»، أبو علي، روى عنه أبو جعفر بن بابوية، وقد أثنى عليه في إكمال الدين، كان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً، وروى عن علي بن إبراهيم. **خلاصة الأقوال/ ٧٠. معجم رجال الحديث/ج٢/ ١٢٧.**

(٢) ذكره أيضا العاملي في وسائل الشيعة/ج١٤/ ٥٩٧.

(٣) علي بن عبد الله الوراق الرازي، من مشايخ الصدوق وقد روى عنه مترحماً عليه في جميع المواضع، عن سعد بن عبد الله، ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي، وعن علي بن إبراهيم بن هاشم. **ينظر مستدركات علم رجال الحديث/ج٥/ ٥٠٧.**

(٤) الأصل زائدة.

(٥) كذا في الأصل، وفي العيون: «بيتاً من الشعر».

(٦) ينظر أيضاً وسائل الشيعة/ج١٤/ ٥٩٧.

(٧) تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، أبو الفضل الحيمزي، أُستاذ الصدوق، وقد أكثر من الروايات عنه مترضياً عليه.

الرضا عليه السلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلاّ بني الله له مدينة في الجنة أوسع، من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل[١].

فأجزل الله تعالى الصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة وأفعاله الجميلة وأخلاقه الكريمة وسيرته الرضية العادلة وبلغّه كل مأمول وصرف عنه كل محذور وأظفره بكل خير مطلوب وأجاره من كل بلاء ومكروه بمن إستجار به من حججه الأئمة عليهم السلام.

وقوله في بعض أشعاره فيهم:

إنّ ابنَ عباد أستجار بمنْ ... يترك عنه الصروف مصروفه

وفي قوله في قصيدة أخرى:

أن ابن عباد أستجار بكم ... فكل ما خافه سيكفاه

وجعله الله شفعاؤه الذين أسمائهم على نقش خاتمه:

شفيع إسماعيل في الآخرة ... محمدٌ والعترة الطاهرة

وجعل دولته متسعة الأيام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة إلى التمام مؤيدة إلى سعادة الأبد وباقية له إلى غاية الأمد بمنّه وفضله[٢].

فصل فيما جاء في الصاحب رحمه الله تعالى:

ذكر صاحب عمدة النسب[٣]، أن فخر الدولة أستدعى الصاحب للوزارة

---

(١) ذكر الحديث أيضاً العاملي في وسائله/ج١٤/ ٥٩٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ج٢/ ١٢- ١٦.

(٣) لم أجد في كتب التراجم والنسب ما يُعرف بالكتاب ومؤلفه، إلا أن صاحب الذريعة/ ج١٥/ ٣٤١ قال: «لعلّه عمدة الطالب لابن المهنا الحسيني». وهو الذي وقفنا عليه،«عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لمؤلفه جمال الدين أحمد بن علي الحسيني.

فقال له الصاحب: إنّ ذيلي وسيع[١]، وكُتبي تحتاج إلى سبعمائة بعير[٢].

وذكر بعض المؤرخين: أن أخطب خوارزم موفق بن أحمد وهو من أعيان علماء العامة له كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب قال:

إنه وفد على الصاحب إسماعيل بن عباد فأعطاه مائة بدرّة وبعد ذلك هجى الصاحب ببيتين وهما:

لا تمدحنّ ابنَ عبادٍ وإنْ هطلت ... كفّاهُ بالجود يُخجلُ الديما

فإنّما خطراتٌ من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما

فلما سمع الصاحب بذلك قال:

«دعوه فإن النعمة سُتحيط به»، فمات قبل بلوغه خوارزم فقال الصاحب:

أقول لركب من خراسان قافل ... أمات خوارزميكم قيل لي نعم

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألآ لعن الرحمن من كفر النعم[٣]

وذكر محمد بن محمد الغزالي في بعض كُتبهِ، قال:

كان لشاهينشاه الري عشرة من الوزراء، وكان من جملتهم الصاحب بن عبّاد، فأجتمع الوزراء كلهم على [تنكيسه][٤] وأتفقوا على [التضريب][٥] عليه.

وقالوا: إن الصاحب لا يقدر يبري قلمه.

---

(١) كذا في الأصل، وفي العمدة: «أني رجل طويل الذيل».
(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب/ ٢٠٦.
(٣) ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان/ج٤/ ٤٠٢. أيضاً الصفدي في الوافي بالوفيات/ ج٣/ ١٥٨.
(٤) الأصل (مكتبه).
(٥) الأصل (التريب).

فلما علم بذلك [شاهنشاه][١] جمعهم فقال لهم [الصاحب][٢]:

أيّ أدبٍ فيكم ليس لي مثله حتى تتجاسروا وتُحدّثوا عني بحضرة السلطان شاهنشاه، فإنّ أبي علمّني الوزارة، ولم يعلمني التجارة، وأقل [أدبي][٣] براية القلم، وهل فيكم من يقدر أن يكتب كتاباً تاماً بقلم مكسور الرأس؟ فعجزَ الجماعة عن ذلك.

فقال شاهنشاه: أكتب أنت.

فأخذ الصاحب قلماً وكسر رأسه وكتب به درجاً تاماً[٤]، فأقرَّ الجماعة بفضله. وأعترفوا بأدبه ونبله[٥].

وقال السيد الرضي (رض) في ديوانه يمدح الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عبأّد، ولم يُنفذها إليه، وذلك في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة:

إباءٌ أقام الدهر عنّي وأقعدا	وصبرٌ على الأيام أنأى وأبعدا[٦]
وقلبٌ تقاضاهُ الجوانحُ أنَّةً	إذا راح ملآن من الهم أو غدا
أخُوذٌ على أيدي المطامع بالّنوى	نِزاعاً وما يزدادُ إلاّ تبعُّدا
إذا ركبت آماله ظهرَ نيَّةٍ	رأيت غلاماً غائر الشوق مُنجدا
غَذيَّ زماعٍ لا يملُّ كأنما	يرى الليل كُوراً والمجرَّة مِقودا
يُلثمُ عِرنين الحُسام بهمّةٍ	تُكلّفه خوضَ الليالي مُجردا
أيا خاطباً وُدّي على النّأي إنني	صديقك إن كنت الحُسام المُهندا
فإني رأيتُ السيف أنصرَ للفتى	إذا قال قولاً ماضياً أو توعَّدا

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل ساقطة، ومقتضاها يفيد سياق الجملة.

(٣) الأصل (دواتي).

(٤) أي سطراً كاملاً.

(٥) التبر المسبوك في نصيحة الملوك/ ٩١/ باب في ذكر الكُتاب وآدابهم.

(٦) القصيدة تحتوي على ثلاثة وسبعون بيتاً وهي من بحر الطويل.

أرى بين نيلِ العزّ والذُلّ ساعةً … من الطعن تقتات الوشيج المُقصدا
فمن أخّرته نفسه مات عاجزاً … ومن قدّمته نفسه مات سيدا
إذا كان إقدام الفتى ضائراً له … فما المجدُ مطلوباً ولا العزُّ مُقتدى
فِدىً لابن عبّادٍ ضنينٌ بنفسه … إذا نقض الروع الطّراف المُمدّدا
ودبّر أطراف الرماح وإنما … يُدبّر قبل الطعّن رأياً مسددا
به طال من خَطوي وكنت كأنني … مشيتُ الى نيل المعالي مُقيّدا
ومن مات في حبس المذلة قلبه … رأى العزّ في دار الممالك مولدا
يُسرُّ الفتى حملُ النّجاد وربما … رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا
لنال المعالي من يُدِلُ بنفسه … ولا يذخرُ الآباء مجداً موطّدا
وما يُستفادُ العزُّ من شيمة الفتى … إذا كان في دين المعالي مُقلدا[1]

وقال رحمه الله يمدحه أيضاً من قصيدة:

وفرعتُ رابية العُلا مُتمهلاً … أجري أمامَ الطالب المجهود[2]
وخبطتُ في المتعرّضين بقولةٍ … حَذّاء من بدعِ الزمان شرود
فضربتُ أوجههم بغير مناصلٍ … وهزمتُ جمعهم بغير جنود
ما ضرّني الذي حسد الرجال قديمهُ … إنّ المناقب آيةُ المحسود
ذو السّنّ والشرف الذي جمعت به … كُفّاهُ أخطِمة العُلا والجود
أحذى أخامصه رقاب عداته … من سيدٍ بلغ العُلا ومسود
فالآن إذ نبذ المشيب شبيبتي … نبذ القذى وأقام من تأويدي
وفُررتُ عن سن القروح تجارباً … وعسا على قعس الزمان عمودي
ولبستُ في الصغر العُلا مستبدلاً … أطواقها بتمائم المولود
وصفقتُ في أيدي الخلائف راهناً … لهم يدي بوثائقٍ وعقود

(١) ديوان الشريف الرضي/ج١/ ٢٨٠- ٢٨١.
(٢) القصيدة تحتوي على خمسة وثمانون بيتاً.

وحللتُ عندهم محلّ المجتبى ونزلتُ منهم منزل المودود
فغرَ العدوُّ يريد ذمّ فضائلي هيهات أُلجم فُوك بالجلمود
همساً فكم أسكتُّ قبلك كاشحا بمناقبي وعليّ فضلُ مزيد
مالي أريغُ النصف من متحاملٍ أو أطلب الإجمال عند حسود
أم كيف يرأمني وليس بناتجي أترى الرووْم تكون غير ولود
فلأنهضن إلى المعالي نهضةً مِلء الزمان تفي بطولِ قعودي
أجمح أمامك إن هممت بفعلةٍ وتغاب عن عذلٍ وعن تفنيد
وإذا التفتّ إلى العواقب بدّلت قلب الجريء بمهجة الرعديد
قد قلت للإبل الطّلاح حدوتها غلسَ الظلام بسائقٍ غرّيد
من كلّ مضطرب الزمام كأنه في الليل زُمّ بأرقم مطرود
فتل الطّوى أجوافها بظهورها وأحلّ أكلَ لحَومِها للبيد
إن لم ترى كافي الكفاة فلا يزل منكنّ مسقط ظالعٍ أو مُود
بهداه يستضوي الورى وبهديه قُرب الطريق لهم إلى المعبود
أسدٌ إذا جرّ القنابل خلفه حلّ الطُّلى بلوائه المعقود
ومقصّرٌ في الطول غير مقصّرٍ في الضرب يقطع كل حبل وريد
ما مرّ يسحب منه إلاّ ردّهُ ريآن يقطر من دماء الصيّد
والجيش يُرفع عِمةً من قسطلٍ فوق مُفاجأةً بغير وعيد
في غلمةٍ حملوا القنا وتحمّلوا أعباء يوم المأزق المشهود
قومٌ إذا ركبوا الجياد تجلببوا بقساطلٍ وتعمّموا ببنود
وإذا سروا كمنوا كمون أراقم وإذا لقوا برزوا بروز أُسود
وإذا هتفت بهم ليوم كريهةٍ تدمى غوارب بحرها المورود
كثروا الحصى بجموعهم وتلاحقوا بك من قيامٍ في السروج قعود
كم من عدوٍّ قد أبات كأنما يطوي الضلوع على القنا المقصود

لوعيد محتضر العدى بحسامه قبل احتمال ضغائنٍ وحقود
ومؤلّلاتٍ كالرماح تلمّظت فيها المنون تلمّظ المزؤود
سود المخاطم ينتظمن محاسناً بيضاً يُضئن على الليالي السُّود
ما زال قدرٌ من عقيرة سيفه علماً أمام رواقه الممدود
وجفان جودٍ كالرّكايا تُستقى أبداً بأيدي نُزلٍ ووفود
كم حُجةٍ لك في المحافل نوّهت بدعاء دين العدل والتوحيد
ومجادلٍ أدمى جدالكَ قلبه وأعضّه بجوانب الصيخود
وشفيت مرتمض الهدى من معشر سدُّوا من الآراء غير سديد
قارعتهم بالقول حتى أذعنوا وأطلت نومَ الصّارم المغمود
جمر بمسهكة الرياح نسفته كان الضلال يُمدُّه بوقود
في كل معضلةٍ أُضبَّ رتاجها يُلقي إليك الدين بالاقليد
فالله يشكر والنبيُّ محمدٌ وقفات مُبدٍ في النضال مُعيد
رأي يُغبُّ إذا الرجال تلهوجوا الـ آراء أو عجلوا عن التسديد
لو كان يُمكنني التقلّبُ لم يكن إلاّ إليك تهائمي ونُجودي
وطويتُ ما بُعدت مسافةٌ بيننا إن البعيد إليك غير بعيد
وأنختُ عِيسي في جنابك طارحاً بفناء دارك أنسعي وقُتودي
وتركت أسوقها تكوسُ عقيرةً متبدلاتٍ صوارمٍ بقيود
بيني وبينك حرمتان تلاقتا نثري الذي بك يقتدي وقصيدي
ووصائل الأدب التي تصلُ الفتى لا بأتصال قبائلٍ وجدود
وأحوكُ أفواف القريض فلا أرى أني أُدنّسُ باللئام بُرودي
ولقد ذممت الناس قبلك كلّهم فالآن طُرّق لي إلى المحمود
إن أهدِ أشعاري إليك فإنه كالسّرد أعرضُهُ على داوود
لكنني أعطيتُ صفو خواطري وسقيتُ ما صبّت عليّ رعودي

وسمحتُ بالموجود عند بلاغتي ... إنّي كذاك أجُودُ بالموجود[١]

وقال السيد الأجل السيد الرضي رضي الله عنه يرثي الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عبّاد وقد ورد الخبر بوفاته يوم الأربعاء لعشر ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالري وكان في عشر الستين وهي هذه:

أكذا المنون تقنطرُ الأبطالا ... أكذا الزمانُ يُضعضعُ الأجيالا

أكذا تُصابُ الاسود وهي مُذلةٌ ... تحمي الشُّبول وتمنعُ الأغيالا

أكذا تُقامُ عن الفرائس بعدما ... ملأت هماهمها الورى أوجالا

أكذا تُحطّ الزاهرات عن العُلى ... من بعد ما شأت العيون منالا

أكذا تُكبّ البُزلُ وهي مصاعبٌ ... تطوي البعيد وتحملُ الأثقالا

أكذا تُغاض الزاخرات وقد طغت ... لُججاً وأوردت الظماء زُلالا

يا طالب المعروف حلّق نجمهُ ... حُطّ الحمول وعطّل الأجمالا

وأقم على يأسٍ فقد ذهب الذي ... كان الأنام على نداه عيالا

من كان يقري الجهل علماً ثاقباً ... والنقص فضلاً والرجاء نوالا

ويُجبّنُ الشجعان دون لقائه ... يوم الوغى ويُشجّعُ الوّالا

خلعَ الرّدى ذاك الرداء نفاسةً ... عنّا وقلّص ذلك السرّبالا

خبرٌ تمخّض بالأحبة ذكرُهُ ... قبل اليقين وأسلف البلبالا

حتى إذا جلّى الظنون يقينهُ ... صدعَ القلوب وأسقط الأحمالا

الشك أبردُ للحشا من مثله ... يا ليت شكّي فيه دام وطالا

جبلٌ تسنمت البلاد هضابهُ ... حتى إذا ملأ الأقالِم زالا

يا طودُ كيف وأنت عاديُّ الذُّرى ... ألقى بجانبك الرّدى زلزالا

إن قطع الآمال منك فإنه ... من بعد يومك قطّع الأُمالا

ما كنتَ أولَ كوكبٍ ترك الدُّنا ... وسما إلى نُظرائه فتعالى

---

(١) الديوان/ج١/ ٢٨٧- ٢٩٠.

أنـفـاً مـن الـدنـيـا بـتـتّ حـبـالـهـا ... ونزعت عنك قميصها الأسمالا

ذا المنزلُ المظعان قد فارقته ... وغداً تُبوّأُ منزلاً محلالا

لا رُزءَ أعظم من مصابك إنهُ ... وصلَ الدّموع وقطّع الأوصالا

يا آمر الأقدارِ كيف أطعتها ... أوما وقاك جلالك الآجالا

كيف اغتفلت ففاجأتك بغُرةٍ ... أوليس كنت المخلطَ المزيالا

لم تُكفَ يا كافي الكُفاة منيةً ... نفذت إليك صوارما وإلالا

ألاّ وقى المجد المؤثّلُ ربّهُ ... ألاّ زوى المقدار ألاّ حالا

ألاّ أقالتك الليالي عثرةً ... يا من إذا عثرَ الزمان أقالا

إنّ الذي أنحى إليك بسهمه ... قدرٌ ينالُ ذُبابهُ الرئبالا

لا مسمعُ الإنباض منهُ فيُتقى ... يوماً ولا مالي الجفير نبالا

وأرى الليالي طارحات حبالها ... تستوثقُ الأعيان والأرذالا

يبرين عود النّبع غير فوارقٍ ... بين النبات كما برين الضّالا

لا تأمن الدنيا عليك فإنها ... ذاتُ البعُولِ تُبدّلُ الأبدالا

وتناذر الدهر الذي شرع الردى ... وتخرّم الأذواء والأقيالا

واسترجل الأملاك قسراً بعدما ... ركبوا من الشرف المُطل جبالا

وطوى مقاول من نزارٍ ذادةٍ ... في الحرب لا كُشفاً ولا أميالا

قومٌ إذا وقع الصريخُ تناهضوا ... بالخيل قُباً والقُنيّ طِوالا

وتُرى خفافاً في الوغى فإذا انتدوا ... وتلاغط النادي رأيت ثقالا

صاحت بهم نُوبُ الليالي صيحةً ... فتتابعوا لدُعائها أرسالا

يتواكلون الموت جُنباً بعدما ... كانوا أُسود مغاورٍ أبطالا

نزعوا الحمائل عن عواتق فتيةٍ ... كانوا لكل عظيمةٍ حُمّالا

من بعد ما دعموا القباب وخيّسوا ... ذُلّلَ المطي ودمنّوا الأطلالا

عربٌ إذا دفعوا الجياد لغارةٍ ... هزّوا العُباب وخضخضوا الأوشالا

من كل منهب ماله سؤالهُ ... أو بالغٍ بعطائه ما نالا

أو بـائـتٍ يـرعـى الـنـجـوم لـغـارةٍ ويـعُـدّ لـلـمـغـدى قـنـاً ونـصـالا
لـم تـرهـب الأقـدار عـزّتـهُ ولا اتقّت النوائبُ جمعهُ العُضّالا
وعـصـائـب الـيـمـن الـذيـن تـبـوّأوا قُـلـل الـهـضـاب وشـرّدوا الأوعـالا
كانوا فحول وغىً تُساندُ بالقنا لا كـالـفـحـول تُـسـانـدُ الأجـذالا
زفـرَ الـزمـانُ عـلـيـهـم فـتـطـارحـوا فِـرقـاً وطـاروا بـالـمـنـون جـفـالا
وعـلـى الـهـبـاءة آل بـدرٍ إنـهـم طـرحـوا لـه الأسـلاب والأنـفـالا
من بعد ما خلطوا العجاج وجلجلوا تـلـك الـزعـازع والـقـنـا الـعـسّـالا
والـمـنـذرون الـغُـرُّ شـرّد مـنـهـم حـيّـاً عـلـى لـقـم الـعـراق حِـلالا
والأزد شـيـريـون أبـرز مـنـهـم مـتـفـيـئـيـن مـن الـنـعـيـم ظـلالا
تـلـوي لـهـم عُـنـق الـفـرات بـمـدّه ويُـروّقـون الـبـارد الـسـلـسـالا
من معشرٍ وردوا المنون ومعشرٍ سلبوا الحجال وألبسوا الأحجالا
قد غادروا الإيوان بعد فراقهم يـنـعـى الـقـطـيـن ويـنـدب الـحُـلالا
إن كنت تأملُ بعدهم مهلاً فقد منتكَ نفسك في الزمان ضلالا
لـمـن الـضـوامـر عُـرّيـت أمـطـاؤهـا حـول الـخـيـام تُـنـازع الأمـطـالا
بُـدّلـن مـن لـبـس الـشـكـيـم مـقـاودا مـربـوطـةً ومـن الـسـروج جـلالا
فُـجـعـت بـمـنـصـلـتٍ يُـعـرّضُ لـلـقـنـا أعـنـاقـهـا ويُـحـصّـنُ الأكـفـالا
لـمـن الـمـطـايـا غـيـر ذات رحـائـلٍ فـارقـن ذاك الـسّـدوَ والإرقـالا
أمـسـت تـمـنّـعُ بـالـسـقّـاب وطـالـمـا جُـعـل الـظُّـبـى لـرضـاعـهـن فـصـالا
مـن كـان يـحـمـل فـوقـهـن عـصـابـةً مـثـل الـصـقّـور غـرانـقـاً أزوالا
لـمـن الـنّـصـول نـشـبـن فـي أغـمـادهـا كـلـف الـظُّـبـى لا يـنـتـظـرن صـقـالا
لـمـن الأسـنـة قـد نـصـلـن عـن الـقـنـا وعَـدَ مـنَ جـرّاً فـي الـوغـى ومـجـالا
إن صين سردك في العياب فطالما أمـسـى عـلـيـك مُـذيّـلاً ومُـذالا
كم حجةٍ في الدين خُضتَ غمارها هـدر الـفـنـيـق تـخـمـطـاً وصـيـالا
بسنان رمحك أو لسانك موسعا طـعـنـاً يـشـق عـلـى الـعـدا وجـدالا

إن نـكّـس الإسـلام بُـعـدك رأسـه ... فـلـقـد رَزي بـك مـوئـلاً ومـآلا

واهـاً عـلـى الأقـلام بـعـدك إنـهـا ... لـم تـرضَ غـيـر بَـنـانِ كـفّـك آلا

أفـقـدن مـنـك شُـجـاع كـل بـلاغـةٍ ... إن قـال جلـى فـي الـمـقـال وجـالا

من لـو يـشـا طعن العدا برؤوسها ... وأثـار مـن جـريـالـهـا قـسـطـالا

سـلـطـانُ مُـلـكٍ كـنـت أنـت تُـعـزّهُ ... ولـربُ سـلـطـانٍ أعـزّ رجـالا

إن الـمُـشّـمـر ذيـلـهُ لـك خـيـفـةً ... أرخـى وجـرّر بـعـدك الأذيـالا

مـا كـنـتُ أخـشـى أن تـزلّ لـحـادثٍ ... قـدمٌ جـعـلـت لـهـا الـرّكـاب قـبـالا

دفـعَ الـزمـان لـك الـنـوائـب دفـعـةً ... وتـصـوّب الـوادي إلـيـك فـسـالا

يـا شـامـتـاً بـالـسيف أُغـمـد غـربـهُ ... كـم هـبّ مُـنـدلـق الـغـرار وصـالا

إن طـوّحَ الـفـعّـال دهـرٌ ظـالـمٌ ... فـلـقـد أقـام وخـلّـد الأفـعـالا

طلبوا الـتراث فلم يروا من بعده ... إلاّ عُـلاً وفـضـائـلاً وجـلالا

هـيـهـات فـاتـهـم تُـراثُ مـخـاطـرٍ ... حـفـظ الـثـنـاء وضـيّـع الأمـوالا

قـد كـان أعـرفَ بـالـزمـان وصـرفـهِ ... مـن أن يُـثـمّـر أو يـجـمّـع مـالا

مـفـتـاح كـل نـدىً وربُّ مـعـاشـرٍ ... كـانـوا عـلـى أمـوالـهـم أقـفـالا

كـان الـغـريـبـة فـي الأنـام فـأصبحوا ... مـن بـعـد غـارب نـجـمـه أمـثـالا

قـرمٌ إذا كـحـلـت بـه ألـحـاظـهـا ... شُـوسُ الـقـروم تُـقـطّـعُ الأبـوالا

وإذا تـجـايـشـت الـصـدور بـمـوقـفٍ ... حـبـس الـكـلام وقـيّـد الأقـوالا

بـصـوائـب كـالـشـهـب تـتـبعُ مـثـلـهـا ... ورعـال خـيـلٍ يـتّـبـعـن رعـالا

مـن فـاعـلٌ مـن بـعـده كـفـعـالـه ... أو قـائـلٌ مـن بـعـده مـا قـالا

سـمـعٌ يُـرقّـعُ لـلـسؤال سُـجـوفـهُ ... ويُـحـجّـبُ الأهـزاج والأرمـالا

يـا طـالـبـاً مـن ذا الـزمـان شـبـيـهـه ... هـيـهـات كـلّـفـت الـزمـان مـحـالا

إن الـزمـان أضـنُّ بـعـد وفـاتـه ... مـن أن يـعـيـد لـمـثـلـه أشـكـالا

وأرى الـكـمـال جـنـى عـلـيـه لأنـه ... غـرضُ الـنـوائـب مـن أُغـيـر كـمـالا

صـلـى الإلـه عـلـيـك مـن مـتـوسّـدٍ ... بـعـد الـمـهـاد جـنـادلاً ورمـالا

كسف البلى ذاك الجمال المُجتلى ... وأجرّ ذاك المقول الجوّالا
ورأيت كل مطيّةٍ قد بُدلت ... من بعد يومك بالزّمام عقالا
طرح الرجال لك العمائم حسرةً ... لمّا رأوك تسير أو إجلالا
قالوا وقد فُجئوا بنعشك سائراً ... من ميّلَ الجبل العظيم فمالا
وتبادروا عطّ الجيوب وعاجلوا ... عضّ الأناملِ يمنةً وشمالا
ما شقّقوا إلاّ كُساك وألموا ... إلاّ أنامل نلن منك سجالا
من ذا يكون مُعوّضاً ما مزقوا ... ومعوّلاً لمؤملٍ وثمالا
فرغت أكفٌ من نوالك بعدها ... وأطال عُظمُ مصابك الأشغالا
أعزز عليّ بأن يهزّك طالبٌ ... فتضنّ أو تلوي النّوال مطالا
أو أن تُبدّل من يؤمّك زائراً ... بعد التهّلل عندك استهلالا
أو أن يُناديك الصّريخُ لكربةٍ ... حُشدت عليه فلا تُجيب مقالا
يا شافي الأدواء كيف جهلتله ... داءً رماك به الزمان عضالا
يا كاشف الأمحال كيف رضيته ... لِمقيلِ جنبك منزلاً ممحالا
قد كنت آمل أن أراك فأجتني ... فضلاً إذا غيري جنى أفضالا
وأُفيد سمعك مقولي وفضائلي ... وتفيدني أيامك الإقبالا
وأُعدُّ منك لريب دهري جُنةً ... تثني جنود خطُوبه فُلاّلا
وطواك دهرك غير طيّ صيانةٍ ... وأعاد أعلام الهُدى أغفالا
قبرٌ بأعلى الرّي شُقّ ضريحُ ... لأعزّ حقّرهُ الرّدى إعجالا
إن يُمسِ موعظة الرجال فطالما ... أمسى مُهاباً للورى ومُهلا
لتُسلّب الدنيا عليه فإنها ... نزعت به الإحسان والإجمالا
ورعاه من أرعى البرية سيبهُ ... وسقاهُ من أسقى به الآمالا[1]

---

(١) الديوان/ج٢/ ٢٠١- ٢٠٩.

الثالث والمائة: الجِعَابي

العلامة في صه، قال:

محمد بن عمر بن محمد بن سلم[١] - بغير ميم قبل السين - ابن [البراء بن][٢] سبرة بن سيار- بالراء - التميمي، أبو بكر، المعروف بالجعابي[٣] - بالجيم، والعين المهملة، والباء المنقطة تحتها نقطة بعد الألف - الحافظ القاضي، كان من حفّاظ المحدثين[٤] وأجلاء أهل العلم والناقدين للحديث[٥].

وفي جش، مثله إلاّ أن فيه: «ابن سالم»[٦].

الشيخ في كتاب الرجال:

محمد بن عمر بن محمد بن سلم [بن][٧] البراء بن سبرة بن يسار[٨] التميمي القاضي، يكنى أبا بكر، المعروف بابن الجعابي الحافظ، بغدادي، روى عنه التلعكبري وأخبرنا عنه عن محمد بن محمد بن النعمان[٩].

---

(١) كذا في الخلاصة/ ٧٠/ المطبوعة سنة ١٣١٠هـ الحجرية في طهران، وفي المطبوعة المحققة/ ٢٤٧/ سنة ١٣١٧هـ وردت: «سالم» بدون تعليق أو إسناد.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) بكسر الجيم وفتح العين.

(٤) كذا في الأصل، وفي الخلاصة: «الحديث».

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٤٧.

(٦) رجال النجاشي/ ٣٩٤.

(٧) الأصل ساقطة.

(٨) كذا في الأصل، وفي الرجال: سيّار.

(٩) رجال الطوسي/ ٤٤٥.

وفي ست، إلى أن قال:

الجعابي، يكنى أبا بكر، أحد الحفاظ والناقدين للحديث. وأخبرنا عنه بلا واسطة الشيخ أبو عبدالله[(١)] وأحمد بن عبدون[(٢)].

وفي جش[(٣)]:

له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم[(٤)] - وهو كتاب كبير سمعناه من أبي الحسين محمد بن عثمان -، وكتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام[(٥)]:

«إنه لعهد النبي الأمي إلى أنه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق».

وكتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي لأمير المؤمنين عليه السلام[(٦)]، كتاب من روى غدير خمّ[(٧)].

وقال صاحب مسالك الأمصار، وهو من أعيان علماء العّامة[(٨)]، قال:

(١) إشارة إلى الشيخ المفيد رحمه الله.
(٢) الفهرست/ ٢٢٩.
(٣) رجال النجاشي/ ٣٩٤.
(٤) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٣٠٧. أيضاً في هدية العارفين/ج٢/ ٤٥. الذريعة/ ج١٤/ ٢٧١.
(٥) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٨٤. أيضاً المصدر السابق. الذريعة/ج١٥/ ١٦٣.
(٦) ذكره صاحب الذريعة/ج١٠/ ٣٧.
(٧) ينظر الذريعة/ج٢٢/ ٢٢٦.
(٨) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، ولد في دمشق سنة ٧٠٠هـ، مؤرّخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، عارف برجال عصره، توفي في دمشق سنة ٧٤٩هـ، له عدة تصانيف منها: مسالك الأبصار، مختصر قلائد العقيان، الشتويات، الدائرة بين مكة والبلاد، صبابة المشتاق، شعر. الأعلام/ج١/ ٢٦٨. معجم المطبوعات العربية/ج١/ ٢٠٤.

الجعابي، واسمه محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي البغدادي، قاضي الموصل، الحافظ، فريد الزمان، ولسان الإحسان، وانْ كان من رمى بأنه كان يتشيع، ومضى إلى الله، وأتبع بهذا القول يتشيع، جُرِحَ وهو لا يتكعكع، وطُعن فيه وهو لايتضعضع، وتكلّم فيه الناس، ومن هو الذي من أيديهم سلم، أو بمضارب ألسنتهم الحداد ما ثلِم، من رامَ منهم السلامَة طلب شططا، وظن غلطا، وضلّ وكان أمره فُرطا، هيهات هل هم إلاّ نار يأكل بعضها بعضاً، وفار تنهكُ ناباً بنابٍ قرضا، وقالوا: رافضي لكُل مَن أحبّ آل بيت محمدٍ بهذا وسمّوا حُبّهُ رفضا.

سمع وصنّف الأبواب والشيوخ والتاريخ، وحدّثَ عنه الدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه، وأبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم الحافظ، وهو خاتمة أصحابه وخلق.

قال أبو علي النيسابوري[١]:

ما رأيت في [أصحابنا][٢] أحفظ من أبي بكر الجعابي، وذلك أني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخاً واحداً، أوباباً واحداً، فقال لي أبو إسحاق بن حمزه يوماً: يا أبا علي لا تغلّط ابن الجعابي، [فإنه][٣] يحفظ حديثاً كثيراً.

قال: فخرجنا يوماً من عند ابن صاعد فقلت له: يا أبا بكرِ أيشٍ أسند الثوري عن منصور؟ [فمر في][٤] الترجمة، فما زلت أجرّهُ من [حديث][٥]

(١) هو محمد بن علي بن عمر المذكر، أبو علي النيسابوري الواعظ، ويقال له أيضاً البرمن قدماء شيوخ الحاكم النيسابوري، سمع من أحمد بن الأزهر، ومحمد بن يزيد، واسحاق بن عبد الله، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. **ينظر ميزان الاعتدال/ج٣/ ٦٥١.**

(٢) الأصل (أصحابه).

(٣) زيادة يتطلبها السياق.

(٤) الأصل (فمن).

(٥) زيادة يتطلبها السياق.

مصر، إلى حديث الشام، إلى العراق إلى أفراد خراسان[١]، وهو يجيب، إلى أن قلت: فأيشٍ روى الأعمش، عن أبي صالح، وأبي هريرة، وأبي سعيد بالشركة؟ فذكر بضعة عشر حديثاً، فحيرّني حفظه.

وقال ابن الجعابي: دخلتُ الرقّة، وكان لي قطميراً[٢] أكتب فيه فجاء غلامي مغموماً وقال: ضاعت الكتب، فقلت: يا بني لا تغتم، [فإن][٣] فيها مائتي ألف حديث [لا يُشكل][٤] عليّ منها لا إسناده ولا متنه.

وقال أبو علي التنوخي[٥]: ما شاهدنا أحداً أحفظ من أبي بكر ابن الجعابي. وسمعت من يقول: إنه يحفظ مائتي ألف حديث، ويجيب في مثلها، وكان يُفضّل الحفاظ، بأنه كان يسوق المتون بألفاظها، وأكثر الحفاظ يتسّمحون في ذلك، وكان إماماً في معرفة العلل وثقات الرجال وتواريخهم، وما يُطعن على واحد منهم، لم يبق في زمانه من يتقدمه.

وروي الخطيب بسنده[٦] عن الجعابي قال: أحفظ أربعمائة ألف حديث، وأذاكر ستمائة ألف حديث.

[وقال الخطيب: سمعت ابن زرقويه[٧] يقول: كان ابن الجعابي مجلسه

(١) كذا في الأصل، وفي المسالك: «الخراسانين».
(٢) كذا في الأصل، وفي المسالك: «وكان لي ثم قمطرين».
(٣) الأصل (قال).
(٤) الأصل (لا يشذ).
(٥) هو المحسن بن القاضي أبو القاسم علي بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم القحطاني التنوخي، ولد بالبصرة وسمع بها واهب المازني، وأبي العباس الاثرم، ومحمد الصولي وغيرهم، كان أديباً شاعراً اخبارياً، توفي ببغداد سنة ٣٨٥هـ. **تاريخ بغداد/ج١٣/ ١٥٧.**
(٦) أسنده عن الحسن بن محمد الأشقر البلخي قال: سمعت القاضي أبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي يقول: سمعت الجعابي..
(٧) أحمد بن زرقوية الوراق أبو العباس، روى عن يحيى بن معين، وعنه أحمد بن عبد الله الدارع، لم يرو عنه سوى عن الخطيب البغدادي. **لسان الميزان/ج١/ ١٧٣.**

يملي السكة التي تلي الطريق، ويحضره ابن مظفر، والدار قطني، ويملي الأحاديث بطرقها من حفظه[١]][٢].

وروى عن رجاله: إنّ ابن الجعابي كان يشرب في مجلس العميد[٣].

وقال السلمي[٤]: سألت الدار قطني عن ابن الجعابي فقال: خلط، وذكر مذهبه في التشيع.

قال الدارقطني: وحدثني ثقة: إنّه خلّي ابن الجعابي نائماً، قال: فكنت أراه ثلاثة أيام لم يمسّه الماء[٥].

---

(١) تاريخ بغداد/ ج٣/ ٢٣٨.

(٢) ما بين الأقواس ورد في هامش المسالك.

(٣) المصدر السابق/ ج٣/ ٢٤٠ وفيه قال الخطيب: حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا عبد الرحمن بن محمد الأسترأباذي قال: سمعت القاضي أبا القاسم إبراهيم بن إسماعيل المصري بأسترأباذ يقول: كنا بأرجان مع الأستاذ الرئيس أبي الفضل بن العميد في مجلس شرابه ومعنا أبو بكر ين الجعابي الحافظ البغدادي يشرب فأتى بكأس بعد ما ثمل قليلاً فقال: لا أُطيق شربه. فقال الأستاذ الرئيس: ولمَ ذاك؟ فقال: لما أقوله قال: فقل. فقال:

يا خليلي جنباني الرحيقا إنني لست للرحيق مطيقا

فقال الأستاذ: ولمَ وهي تجلب الفرح، وتنفي الترح؟ فقال:

غير أني وجدت للكأس ناراً تلهب الجسم والمزاج الرقيقا

فإذا ما جمعتها ومزاجي حرقته بناره تحريقا

أقول: لقد اعترف علماء العامة من المسلمين فضيلة ومقام هذا الرجل وما له من حفظ الحديث وأسهبت المعاجم بعلمه، غير أن ما كان له من مزيج النفس من حب آل البيت عليهم السلام وولائه لهم حدا حثالة من الناس إلى الطعن عليه بطامات لا يوصف بها سوقة المسلمين.

(٤) هو محمد بن الحسين بن محمد الأزدي النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي، ولد في نيسابور سنة ٣٢٥هـ، من علماء المتصوفة، قال عنه الذهبي: «شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، قيل كان يضع الأحاديث». توفي في نيسابور سنة ٤١٢هـ، له عدة تصانيف والتي بلغت المائة أو أكثر منها: حقائق التفسير، طبقات الصوفية، مناهج العارفين، آداب الفقر وشرائطة، آداب الصوفية. سير أعلام النبلاء/ ج١٧/ ٢٤٧.

(٥) ينظر سؤالات الحاكم للدار قطني/ ١٥٥.

قال الأزهري: لمّا ماتَ ابن الجعابي أوصى أنْ تحرق كتبه فأحرقت، فكان فيها كتب الناس، فحدّثني أبو الحسين بن البواب: أنّه كان له عنده مائة وخمسون جزءاً فذهب في جملة ما أحرق(١).

وقال محمد بن عبيد الله المسبحي(٢): كان ابن الجعابي قد صَحِبَ قوماً من المتكلمين فسقط منه(٣) كثير من المحدثين، وأمر عند موته أن تُحرق دفاتره بالنار فاستُقبح ذلك منه، وكان وصل إلى مصر ودخل إلى الإخشيد ثم مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشردّوه فخرج هارباً.

قال ابن شاهين: دخلتُ أنا وابن المظفر والدار قطني على ابن الجعابي وهو مريض فقلت له: من أنا؟ قال سبحان الله ألستم فلاناً وفلاناً - وسمّانا، فدعونا وخرجنا ومشينا خطوات وسمعنا الصائح بموته فرجعنا من الغدِ فرأينا كتبه تلّ رمادٍ.

توفي ابنُ الجعابي ببغداد في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

قال الأزهري: كانت سكينة نائحة الرافضة تنوح في جنازته. ومولده في صفر سنة أربع وثمانين ومائتين(٤).

---

(١) تاريخ بغداد/ج٣/ ٢٣٨- ٢٤١.

(٢) محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي الجندي، عالم أديب، من الأمراء، يلقب بالمختار، ولد سنة ٣٦٦هـ، وتوفي سنة ٤٢٠هـ، له مصنفات منها: القضايا الصائبة في التنجيم، والأديان والعبادات، التلويح والتصريح، والمفاتحة والمناكحة.

سير أعلام النبلاء/ج١٧/ ٣٦١. معجم المؤلفين/ج٦/ ١٩١.

(٣) كذا في الأصل، وفي المسالك: «عنه».

(٤) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ مخطوط/ج٥/ ١٩١- ١٩٣.

أيضاً للاطلاع ينظر تاريخ دمشق/ج٥٤/ ٤٢٨. تذكرة الحفاظ/ج٣/ ٩٢٧.

الرابع والمائة: ابن عقدة

قال الشيخ في كتاب الرجال:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني السبيعي الكوفي، المعروف بابن عقدة، يكنّى أبا العباس، جليلُ القدر، عظيم المنزلة، له تصانيفُ كثيرة، ذكرناها في كتاب الفهرست، كان زيدياً جارودياً، إلاّ أنه روى جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم وذكر أصولهم، وكان حفظة، سمعت جماعة يحكون أنّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث، روى عنه التلعكبري من شيوخنا وغيره، سمعنا من ابن المهدي ومن أحمد بن محمد المعروف بابن الصلت عنه جميع رواياته، ومولده سنة تسع وأربعين [ومائتين][1]، ومات سنة أثنتين وثلاثين وثلاثمائة[2].

وفي جش:

هذا رجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه بالحفظ وعظمه، وكان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتى مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته أيّاهم وعِظَمَ محلّه وثقته وأمانته.

له كتب، كتاب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب من روى عن الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام[3]، كتاب من روى عن علي بن

(١) الأصل (ومابة).

(٢) رجال الطوسي/ ٤٠٩.

(٣) ذكره البغدادي بعنوان: «كتاب الحسنين». إيضاح المكنون/ ج٢/ ٢٩٠.

الحسين عليه السلام، كتاب من روى عن أبي جعفر عليه السلام، كتاب الرجال - وهو كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام -، كتاب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم(١)، كتاب الولاية ومن روى غدير خم، كتاب من روى عن علي عليه السلام قسيم النار، كتاب الطائر(٢)، كتاب طرق تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٣)، طرق حديث قول النبي صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى عن سعد بن أبي وقاص.

ومات أبو العباس بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين [وثلاثمائة](٤).

وفي ست:

وأمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أنْ يذكر، وكان زيدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وإنما ذكرناه في جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، وله كتب كثيرة(٥).

وفي صه:

له كتب: كتاب أسماء الرجال(٦) الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة الآف رجل، وأخرج فيه لكل رجل [الحديث](٧) الذي رواه.

وفي كتاب مسالك الأمصار لبعض أعيان علماء العامة قال:

أحمد بن محمد بن سعيدٍ، أبو العباس الكوفي مولى بني هاشمٍ المعروف بابن عقده حافظ العصر، والمحدث البحر، والمصيب في اللبّة، لكنه خبط

---

(١) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٢٨٧. أيضاً الذريعة/ج٥/ ٣٠٢.
(٢) ينظر إيضاح المكنون/ج٢/ ٣١١.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٤) رجال النجاشي/ ٩٤.
(٥) الفهرست/ ٧٣.
(٦) ينظر البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٢٧٩. الذريعة/ج١٠/ ٨٦.
(٧) الأصل ساقطة، وفيها ما يتطلبه السياق.

العشواء، وخطب عقيلةَ الشمسِ العشاءَ، فحبط عمله أو كاد، وأنبت أمله أو مادَ، ونسب إليه الرفض، والله أعلم ببواطن الإعتقاد، والله المجازي [وإنما للناس الانتقاد، حدّث عن أُممٍ لا يحصون، وكتب العالي والنازل][١] والحق والباطل حتى كتب عن اصحابه. (وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث وصنّف وجمع وألفَ في الأبواب والتراجم)[٢]. ورحلتهُ قليلة، فلهذا كان يأخذ عن الذين رحلوا إليه ولو صانَ نفسهُ وجوّد لضربت إليه أكباد الأبل، ولضرِب بإمامتهِ المثل، لكنّه جمعَ فأوعى وخلطَ الغَث بالسمين، والخرّز بالدُرّ الثمين، ونُسِبَ إلى التشيع فمُقت.

قال الدار قطني: أجمع أهل الكوفة أنه لم يُرَ بالكوفة من زمنِ ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه.

وقال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة دخل البرديجي[٣] الكوفة فزَعمَ أنه أحفظ. فقلت: لا تُطوّل نتقدّم إلى دكان ورّاق ونزن بالقبّان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا، قال: فبقي.

وقال الدار قطني: قال ابن عقدة: أنا أُجيبُ في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهلِ البيت وبني هاشم، وقال ابن عقدة: أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها[٤].

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) ما وضعناه بين القوسين هو قول الذهبي في حقه. وللإطلاع يراجع تذكرة الحفاظ/ج٣/ ٣٨٩.

(٣) أحمد بن هارون بن روح، أبو بكر البرديجي، أصله من برديج بأقصى أذربيجان، سكن بغداد، وتوفي بها سنة ٣٠١هـ، له كتب منها: الأسماء المفردة في أسماء بعض الصحابة. حدث عن أبي سعيد الأشج وعلي بن أشكاب وغيره.
تذكرة الحفاظ/ج٢/ ٧٤٦. الأعلام/ج١/ ٢٦٥.

(٤) ما ورد ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ/ج٣/ ٨٤٠.

وقال الدار قطني: يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عندهُ[١].

وقال أبو سعيد الماليني[٢]: أراد ابن عقدة أن ينتقل، فكانت كتبهُ ستمائة حملة.

مولده سنة تسعٍ وأربعين ومائتين، وتوفي سنة [إحدى وقيل][٣] أثنتين وثلاثمائة[٤].

---

(١) ذكره البغدادي في تاريخه/ج٥/ ١٨.

(٢) أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الأنصاري الهروي الماليني الصوفي ويعرف أيضاً بطاوس الفقراء، حافظ مكثر، من أهل هراة، سمع بخراسان والشام والعراق ومصر، توفي سنة ٤١٢هـ، له المؤتلف والمختلف، والاربعون.

تذكرة الحفاظ/ج٣/ ١٠٧٠. الأعلام/ج١/ ٢١١.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) مسالك الابصار في ممالك الأمصار/ مخطوط/ج٥/ ١٨٩ - ١٩٠.

الخامس والمائة[1]: محمد الحلبي

جش[2]، صه:

محمد بن علي ابن أبي شعبة الحلبي، وجه أصحابنا وفقيههم، والثقة الذي لايطعن عليه هو وأخوته عبد الله وعمران وعبد الأعلى[3].

---

(١) قام الناسخ من هذا الرقم وما بعده بالكتابة رقماً وليس كتابة، وقد وقع في الخطأ بأن كتب الرقم (١٠٠٥) وهلّم جرا على هذا الخطأ في الترقيم إلى نهاية تصنيف الكتاب، ونحن جرياً على النسق الأول قمنا بوضع الأرقام كتابةً وتصحيحها.

(٢) رجال النجاشي/ ٣٢٥.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٤٣.

السادس والمائة: الصفار

جش[١]، صه:

محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج[٢]، كان وجهاً في أصحابنا القميين، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية[٣].

له كتب[٤]، توفي بقم سنة تسعين ومائتين[٥].

---

(١) رجال النجاشي/ ٣٥٤.

(٢) يُلّقب بـ (ممولة).

(٣) روى عن عبد الله بن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن عيسى. وروى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن القاسم بن أبي حمزة القمي، ومحمد بن الحسن بن أحمد.

ينظر معجم رجال الحديث/ج١٦/ ٢٦٥.

(٤) من كتبه: كتاب الصلاة، الوضوء، الجنائز، الصيام، الحج، النكاح، الطلاق، العتق والتدبير، التجارات، المكاتبة، الدعاء، المناقب، المثالب، بصائر الدرجات، ما روي في شعبان وغيرها. وللاطلاع المصدر السابق. أيضاً البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ٢٤. والعلامة اغا بزرك في الذريعة/ج٢/ ١٠٦. و٥١٦. ج٣/ ١٢٤. و٣٤٦.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٦٠.

السابع والمائة: ابن ماهيار

الشيخ في حج[١]، وست[٢]، وجش[٣]، وصه واللفظ له:

محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار[٤] - بالياء بعد الهاء، والراء أخيراً -، أبو عبد الله البزاز - بالزاي قبل الألف وبعدها - المعروف بابن الجُحام[٥] - بالجيم المضمومة، والحاء المهملة وبعدها ميم - ثقة ثقة. كذا في جش أيضاً، عين، سديد كثير الحديث.

له كتاب: ما نَزَل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام [٦].

قال جماعة من أصحابنا: له كتاب لم يصّنف بمثله في معناه، وقيل أنه ألف ورقة[٧].

---

(١) رجال الطوسي/ ٤٤٣.

(٢) الفهرست/ ٢٢٨.

(٣) رجال النجاشي/ ٣٧٩.

(٤) في وفيات الأعيان/ ج٤/ ٤٤٤: مهيار بكسر الميم. وهي فارسية.

(٥) الجحمة: العين. وجحمتا الأنسان عينه. لسان العرب/ ج١٢/ ٨٤/ مادة (جحم).

(٦) ذكره العلّامة أغا بزرك في الذريعة/ ج١٩/ ٢٩.

(٧) خلاصة الأقوال/ ٢٦٦.

الثامن والمائة: محمد بن وليد

[جش][(١)]، وصه، وغيرهما[(٢)]، واللفظ إلى صه:

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، أبو جعفر، شيخ القميين وفقيههم ووجههم ومتقدمهم، ويقال أنه نزيل قم وما كان أصله منها، ثقة[(٣)]، عين، مسكون إليه، جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال، موثوق به، يروى عن الصفار وسعد وروى عنه التلعكبري، وذكر أنه لم [يقله][(٤)] بل وردت عليه أجازته على يد صاحبه جعفر بن الحسن المؤمن[(٥)] بجميع رواياته[(٦)].

---

(١) الأصل (كش)، إذ لم يرد في رجاله، وإنما ورد في رجال النجاشي، وهذا من سهو الناسخ.

(٢) ينظر رجال الطوسي/ ٤٣٩. وعنونه الشيخ في الفهرست/ ٢٣٧ بلفظ «محمد بن الحسن بن الوليد القمي».

(٣) قال ابن داود في فصل من وثق مرتين: «إن ابن الغضائري وثقه مرتين»رجال ابن داود/ ٢٢.

(٤) الأصل (يقابله).

(٥) جعفر بن الحسن (أو الحسين) بن علي بن شهريار، أبو محمد المؤمن القمي، ثقة، إنتقل إلى الكوفة، وأقام بها، وصنف كتاباً في المزار، وفضل الكوفة ومساجدها، وله كتاب النوادر، توفي سنة ٣٤٠ بالكوفة. رجال النجاشي/ ١٢٣.

(٦) خلاصة الأقوال/ ٢٤٨. ينظر معجم رجال الحديث/ ج٥/ ٢٨.

التاسع والمائة: محمد بن همّام

في كتب الرجال:

محمد بن همام البغدادي، يكنى أبا علي، وهمّام يكنى أبا بكر، روى عنه التلعكبري[(١)]. لم[(٢)]: جليل القدر.

ست[(٣)]:

لم[(٤)]، ابن همّام بن سهيل البغداوي، أبو علي البغدادي الكاتب الإسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزله عظيمة، كثيرة الحديث، جليل القدر، ثقة.

قال أبو محمد هارون بن موسى: قال أبو علي محمد بن همام: كتب أبي إلى أبي محمد العسكري عليه السلام يعرفه أنه ما صحّ له حمل بولد، ويعرفه أن له حملاً ويسأله أن يدعو له في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم، فوقعّ (عليه السلام) على رأس الرقعه بخط يده:

«قد فعل ذلك، فصحّ الحمل ذكراً».

قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة وخطه، وكان محققاً[(٥)].

---

(١) رجال الطوسي/٤٣٨.

(٢) إعتاد بعض أصحاب الرجال بالإشارة إلى رمز (لم) وذلك: إن الرجل المترجم له ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

(٣) الفهرست/٢١٧.

(٤) وردت الإشارة إلى هذا الرمز سابقاً.

(٥) ينظر خلاصة الأقوال/٢٤٦.

العاشر والمائة: التلّعُكبري

في الرجال:

هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد، أبو محمد، التلّعُكبري[١] من بني شيبان. صه[٢].

جش:

جليل القدر عظيم المنزلة، واسع الرواية عديم النظير، ثقة، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة[٣].

صه:

لم، وجهُ أصحابنا، معتمد، لا يطعن عليه في شيء، صه[٤].

«كان وجهاً في أصحابنا، معتمد، لا يطعن عليه. كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه». جش[٥].

روى جميع الأصول والمصنفات، أخبرنا عنه جماعة، لم[٦].

---

(١) بفتح التاء واللام المشددة وضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الموحدة، نسبة إلى تل عكبرا، وعكبرا اسم بلدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

الكنى والألقاب/ج٢/ ١٢٢.

(٢) خلاصة الأقوال/ ٢٩٠.

(٣) رجال النجاشي/ ٤٣٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) رجال الطوسي/ ٤٤٩.

الحادي عشر والمائة: محمد بن جعفر

صه[١]، جش[٢]:

محمد بن جعفر عبد الله النحوي[٣] أبو بكر المؤدب، حسن العلم بالعربية والمعرفة بالحديث.

له كتاب الموازنه لمن أستبصر في إمامة الإثنى عشر[٤]، عنه أبو بكر الدوري[٥].

(١) خلاصة الأقوال/ ٢٦٨.

(٢) رجال النجاشي/ ٣٩٤.

(٣) كذا في الأصل، وفي الخلاصة والنجاشي: «محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله النحوي».

(٤) ذكره ابن البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٥٩٩. الذريعة/ج٢٣/ ٢٢٠.

(٥) أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جلين الدوري، ذكره المصنف في الكتاب تحت رقم (٥٦).

الثاني عشر والمائة: الجعفري

في الرجال:

محمد بن الحسن بن حمزة، [أبو](١) يعلى(٢)، خليفة الشيخ المفيد والجالس مجلسه، متكلم، فقيه، قيّم بالأمرين.

مات رحمه الله يوم السبت، سادس عشرشهر رمضان، سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ودفن في داره. صه(٣) جش(٤).

له كتب(٥). جش(٦).

---

(١) الأصل (بن أبي يعلى)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) ذكره صاحب العمدة أنّه من أولاد جعفر الطيار قائلاً: «الأصل الثاني في عقب جعفر بن أبي طالب، عند ذكر أولاد إبراهيم بن جعفر السيد بأن إبراهيم الأعرابي، وقال: قال ابن طباطبا: منهم أولاد إبراهيم بن جعفر ببغداد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر بن العباس بن إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر السيد أطروش: فقيه، على مذهب الإمامية، له ولد، وعمه الحسين بن حمزة، له ولد، وعقيل بن حمزة بجرجان».
عمدة الطالب/ ٤٦.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٧٠.

(٤) رجال النجاشي/ ٤٠٤.

(٥) من كتبه: جواب المسألة الواردة من صيدا، والتكملة موقف على التمام، والموجز في التوحيد، مسألة في إيمان النبي ﷺ، ومسألة في العقيق، ومسألة المسح على الرجلين، جواب المسألة الواردة من طرابلس.

(٦) المصدر السابق.

الثالث عشر والمائة: محمد بن أحمد بن داود

في الرجال:

محمد بن أحمد بن داود بن علي، أبو الحسن، شيخ هذه الطائفة[١] وعالمها، وشيخ القميين[٢] في وقته وفقيههم، حكى أبو عبدالله عليه السلام [٣] أنه لم ير أحداً أحفظ منه، ولا أفقه ولا أعرف بالحديث. وأُمه أُخت سلامة الأرزني[٤].

ورد بغداد وأقام بها. ومات سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ودفن في مقابر قريش. صه[٥]، جش[٦].

القمي، لم[٧]، ست[٨].

---

(١) وثقّهُ ابن طاووس في الاقبال. ينظر اقبال الاعمال/ ٤٦٨/ في باب تعظيم يوم الغدير في السماوات.

(٢) قال الزركلي: «من أعيان قم». الأعلام/ج٥/ ٣١٢.

(٣) أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف بالرجال، له تصانيف كثيرة، توفي سنة أحدى عشرة وأربعمائة.
ينظر رجال الطوسي/ ٤٢٥.

(٤) سلامة بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي الأكرم الأرزني، أبا الحسن، ثقة، جليل، نزيل بغداد، سمع منه التلعكبري، له كتاب الحيرة، والمقنع في الفقة وغيرهما. رجال الطوسي/ ٤٢٧. معجم رجال الحديث/ج٩/ ١٨٥.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٦٧.

(٦) رجال النجاشي/ ٣٨٤.

(٧) وردت سابقاً، أي انه ممن لم يرو عن الأئمة.

(٨) الفهرست/ ٢١١.

الرابع عشر والمائة: محمد بن سعيد

الشيخ في كتاب الرجال:

محمد بن سعيد(١) بن عقدة(٢)، أبو نعيم، جليل القدر عظيم المنزلة والحفظ، روى عنه التلعكبري وسمع منه في حياة أبيه، وكان يروى عن حميد(٣). صه(٤): [بزيادة](٥) الهمداني «لم»(٦).

(١) كذا في الأصل، وفي الرجال: «محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني».

(٢) عقدة: هو لقبُ محمد أبي أبيه، فيكون لقب جد المترجم وليس لقبه.

(٣) هو حميد بن زياد بن حماد بن زياد، الدهقان، أبو القاسم، كوفي، كان ثقة، واقفاً، سكن الحائر، كثير التصانيف، وهو ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، وقع بعنوانه في إسناد كثير من الروايات تبلغ أربعمائة وثمانية وسبعين مورداً.

ينظر معجم رجال الحديث/ ج٧/ ٣٠١.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٥٠.

(٥) الأصل (ابن زياد)، والصحيح ما أثبتناه في النص.

(٦) رجال الطوسي/ ٤٤٣. وذكر ما أشار اليه في النص: لم يرو عنهم عليهم السلام.

الخامس عشر والمائة: ابن الفارسي

في الرجال: محمد بن أحمد[١] بن علي الفتال[٢] النيسابوري المعروف بأن الفارسي، أبو علي. لم، جح[٣].

متكلم، جليل القدر، فقيه زاهد ورع، قتله أبو المحاسن عبد الرزاق[٤] رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام[٥] لعنه الله[٦].

وله كتاب روضة الواعظين[٧] كتاب حسن.

---

(١) هو محمد بن الحسن بن علي أحمد بن الفتال النيسابوري. لذا الملاحظ لمعاجم تراجم الرجال يجد الرجل منسوباً إلى أبيه تارة وإلى جده «علي» أخرى وإلى جده «أحمد بن علي» ثالثاً، والتحقيق ان الرجل واحد، ولكن المترجمين أختلفوا في نسبته إلى آبائه لأنهم كانوا من الشهرة وذيوع الصيت.

(٢) قال القمي: الفتال: من أسماء البلبل، ولعله لُقبَ به لطلاقه لسانهِ في الخطابة والوعظ، وعذوبة في لهجته ورقّه في ألفاظه. **الكنى والألقاب/ج٣/ ١٢.**

(٣) الملاحظ أنه وقع سهو لصاحبنا المصنف هنا فأن المترجم له لا يوجد له ذكر في جميع نسخ رجال الشيخ الطوسي كما أنه متأخر عن زمانه بكثير فإن قاتله عبد الرزاق الملقب بشهاب الإسلام قد توفي سنة ٥١٥هـ. **ينظر الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٥١٥هـ**

(٤) عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق شهاب الدين الطوسي، توفي سنة ٥١٥هـ بنيسابور، وهو ابن أخي نظام الملك، كان وزير السلطان سنجر شاه السلجوقي.
النجوم الزاهرة/ج٥/ ٣٣٣. يراجع الكتاب

(٥) رجال ابن داود/ ١٦٤.

(٦) لم يذكر المؤرخون الأسباب الداعية إلى قتل واستشهاد المترجم له، ولكن ذكروا أنّ قاتله الوزير هذا شهاب الإسلام عبد الرزاق كان من العلماء ومن أهل الحديث، أمر السلطان السلجوقي بنقله من المدرسة والمحراب إلى سرير الوزارة، وأعطي مقاليد الأمور، فتبدل عما كان عليه من زي النسك والورع إلى كثير من الصفات المذمومة والأفعال القبيحة، كالبخل وشرب الخمر وغير ذلك.

(٧) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج١/ ٥٩٨. وابن كحاله في معجم المؤلفين/ج٩/ ٢٠٠.

السادس عشر والمائة: محمد بن عيسى

جش[١]، صه:

محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، أبو علي، شيخ القميين، ووجه الأشاعرة، متقدم عند السلطان، ودخل على الرضا عليه السلام وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام[٢].

(١) رجال النجاشي/ ٣٣٨.
(٢) خلاصة الأقوال/ ٢٥٧.

السابع عشر والمائة: محمد بن علي

صه، جش:

محمدُ بنُ علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله، ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد(١).

له رواية(٢) عن أبي الحسن عليه السلام وأبي محمد عليه السلام، [وأيضاً له](٣) مكاتبة، وفي داره حصلت أم صاحب الأمر عليه السلام (٤) بعد وفاة الحسن عليه السلام (٥).

---

(١) خلاصة الأقوال/ ٢٦٠.

(٢) قال الخطيب: «كان أحد الأدباء الشعراء العلماء برواية الأخبار».

تاريخ بغداد/ ج٣/ ٦٣.

(٣) الأصل (واتصال) وقد وردت في رجال النجاشي أيضاً والظاهر ان السبب في النسخ، وقد أثبت السيد الخوئي (قد) في معجمه تصحيف الجملة وأورد ما أثبتناه في النص.

معجم رجال الحديث/ ج١٧/ ٣٥١.

(٤) حصلت: أي بقيت. وقد ورد انه كان منتشراً بين المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر بظهور المهدي المنتظر، وكان معروفاً أنه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام وأنه الثاني عشر من أهل البيت، ولم يكن يخفى على العباسيين، ولهذا السبب وغيره كان بيت الإمام العسكري يخضع لرقابة عيون السلطان الظالم، وقد قامت السلطات العباسية بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام بمداهمات عديدة لبيته بحثاً عن المهدي المنتظر، لذا فقد نزلت أو بقيت أم الإمام في بيت محمد بن علي ويكفيه فخراً بذلك.

(٥) رجال النجاشي/ ٣٤٧.

الثامن عشر والمائة: محمد بن يحيى العطار

صه[١]، جش:

محمد بن يحيى، أبو جعفر العطار القمي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة[٢]، عين، كثير الحديث[٣].

---

(١) خلاصة الأقوال/ ٢٦٠.

(٢) قال الشيخ في رجال: «روى عنه الكليني». رجال الطوسي/ ٤٣٩.

(٣) رجال النجاشي/ ٣٥٣.

التاسع عشر والمائة: الكشي

الشيخ في رج:

محمد بن عمر بن عبد العزيز، يكنى أبا عمرو الكشي[١]، صاحب كتاب الرجال[٢]، من غلمان العياشي[٣]، ثقة بصير بالرجال والأخبار، مستقيم المذهب[٤].

---

(١) كش: بالفتح ثم التشديد: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل من بلاد ما وراء النهر. **معجم البلدان/ ج٤/ ٤٦٢.**

(٢) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ ج٢/ ٢٢. وأصل الكتاب غير موجود، إذ كانت النسخة عند شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي بعنوان «معرفة الناقلين» وكانت تحتوي على أغلاط كثيرة، فجرد الشيخ ما فيه من الأغلاط وهذّبه فسمي «اختيار معرفة الرجال» وهو المشهور المتداول والمطبوع سنة ١٣١٧هـ، وقد أملاه الشيخ على تلاميذه في المشهد الغروي في السادس والعشرين من صفر سنة ٤٥٦هـ أي قبل وفاته بثلاث سنوات.

ينظر معالم العلماء/ ١٣٦. فرج المهموم/ ١٣٠. الذريعة/ ج ١/ ٣٦٥.

(٣) وهو أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي المسمرقندي، من بني تميم، ثقة، صدوق، جليل القدر، واسع الرواية، عامي المذهب وسمع حديث العامة وأكثر منه ثم تبصّر وأصبح من الإمامية، وكان له مجلس للعام ومجلس للخاص، توفي سنة ٣٢٠هـ تقريباً، أخذ عنه الكشي وتخرج عليه في داره بسمرقند.

الكنى والألقاب/ ج٢/ ٤٩١. الأعلام/ ج٧/ ٩٥. أيضاً ج٦/ ٣١١.

(٤) رجال الطوسي/ ٤٤٠.

العشرون والمائة: ابن الجنيد

صه[١]، جش:

محمد بن أحمد بن الجنيد، أبو علي الكاتب الإسكافي[٢]، وجه في أصحابنا، ثقة، جليل القدر، صنف فأكثر[٣].

وسمعت بعض شيوخنا، أنه كان عنده مال للصاحب عليه السلام، وأنه أوصى به إلى جاريته فهلك ذلك المال، جش[٤].

وفي صه:

كان شيخ الإمامية، جيّد التصنيف حسنه، وجه في أصحابنا، ثقة، جليل القدر، صنّف فأكثر، قيل إنه كان عنده مال للصاحب عليه السلام وسيف أيضاً، وأنه أوصى به إلى جاريته، فهلك ذلك المال.

الشيخ الطوسي قال: إنّه كان يرى القول بالقياس[٥]، وترك ذلك لكتبه ولم يُعّول عليها[٦].

---

(١) خلاصة الأقوال/ ٢٤٥.

(٢) الإسكاف بالكسر من نواحي النهروان بين بغداد ومدينة واسط في العراق، وبنو الجنيد سكنوها منذ أيام كسرى حتى ان المدينة يقال لها إسكاف بني الجنيد.

الكنى والألقاب/ ج٢/ ٢٢.

(٣) من كتبه: كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة، والمختصر الأحمدي للفقة المحمدي، وسبيل الفلاح لأهل النجاح، ونور اليقين وبصيرة العارفين، وتبصرة العارف ونقد الزايف، والأسفار، وتنبيه الساهي بالعلم الإلهي، والشهب المحرقة وغيرهما.

ينظر ابن النديم في فهرسته/ ٢٤٦. وابن كحاله في معجمه/ ج٨/ ٢٤٨.

(٤) رجال النجاشي/ ٣٨٥.

(٥) الفهرست/ ٢٠٩.

(٦) خلاصة الأقوال/ ٢٤٥.

الحادي والعشرون والمائة: الإسكافي

جش:

محمد بن أبي بكر همام ابن سهيل الكاتب الإسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث.

قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن [مابنداد][1] قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله إلى دين الحق فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له:

يا أخي أعلم أنك لا تألوني نصحاً، ولكن الناس [مختلفون][2]، فكل يدّعي أن الحق معه، ولست أختار أن أدخل في شيء إلاّ على يقين. فمضت لذلك مدّه وحجّ سهيل. فلما صدر من الحج قال لأخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحق قال: وكيف علمت ذلك قال: لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومارأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من ولد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك في عصرك ولا مثل، وأريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ . فإنْ رأيتَ أنْ تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لا تبعتك فيه وأقلدك. فأظهر لي محبة أهل البيت آل الرسول عليهم السلام وتعظيمهم والبراءة من عدوّهم والقول بأمامتهم.

(١) الأصل (بنداد)، والصحيح ما أثبتناه في النص. وأحمد بن مابنداد، كان والده مجوسياً فأسلم، إذ ان مابنداد لفظ أعجمي معناه العطاء، وهو ابن عمّ همّام، وقد صرح بمذهبه لأهل البيت عليهم السلام كما أورده النجاشي في رواية النص أعلاه. **أعيان الشيعة/ج٣/ ٦٩.**

(٢) الأصل (مختلفين)، والصحيح ما أثبتناه في النص.

قال [أبو محمد هارون بن موسى قال][1]: أبو علي محمد بن همام قال: كتب إلى محمد بن الحسن بن علي العسكري عليه السلام، يعرف أنه ما صح له حمل يولد، ويعرفه أنّ له حملاً ويسأله أنْ يدعو الله في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم. فوقع على رأس الرقعة بخط يده:

«قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكراً».

قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط، وكان محققاً.

له من الكتب: كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام [2].

ومات أبو علي بن همام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر جمادي الآخره، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وكان مولده يوم الإثنين لست خلون من ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين ومائتين[3].

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٢٧٥. أيضاً أغا بزرك في الذريعة/ج٢/ ٤١٣. ابن كحاله في معجمه/ج٩/ ١١٩.

(٣) رجال النجاشي/ ٣٧٩.

الثاني والعشرون والمائة: ابن نصير

الشيخ في كتاب الرجال[(١)]، وصه:

محمد بن نصير[(٢)]، من [أهل][(٣)] كش، ثقة[(٤)] جليل القدر كثير العلم، روى عنه أبو عمرو الكشي[(٥)].

---

(١) رجال الطوسي/ ٤٤٠. وعدّه ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

(٢) قال العلاّمة: محمد بن نصير بالياء بعد الصاد المهملة. خلاصة الأقوال/ ٢٥٠. وقال ابن داود: محمد بن نصير بضم النون والصاد المهملة المفتوحة. **رجال ابن داود/ ١٨٥.**

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) ذكره الكشي في في أوائل كتابه، في فضل الرواية والحديث، إذ قال: محمد بن مسعود العياشي، وأبو عمرو بن عبد العزيز (الكشي)، قالا: حدثنا محمد بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى . . . . ، (الحديث). فدل انه من هذه الطبقة أي من طبقة الثقات.
اختيار معرفة الرجال/ج ١/ ٢٠.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٥٠.
وقد روى عنه الكشي في ستة مواضع، وروى هو في خمسة مواضع منها: عن محمد بن عيسى، وفي موضع واحد: عن أحمد بن محمد بن عيسى. وروى عنه الكشي بواسطة محمد بن مسعود في أربعة وعشرين موضعاً. **ينظر معجم رجال الحديث/ج١٨/ ٣١٤.**

الثالث والعشرون والمائة: العَمري

الشيخ في كتاب الرجال[١]، وصه واللفظ لـ «صه»:

محمد بن عثمان بن سعيد العمري - بفتح العين- الأسدي، يكنى أبا جعفر، وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعاً وكيلان في خدمة صاحب الزمان (عج)، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة، وكان محمد قد حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج[٢]، فُسأل عن ذلك فقال: للناس أسباب، ثم سُأل بعد ذلك فقال: قد أُمرتُ أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين في جمادي سنة خمس وثلاثمائة، وقيل سنة أربع وثلاثمائة، وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة.

وقال عند موته: أُمرتُ أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح، وأوصى إليه، فأوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري، فلما حضرت السمري الوفاة سُئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه، والغيبة التي وقعت بعد مضي السمري[٣].

وفي فوائد[٤] صه:

ولد المهدي محمد بن الحسن عليه السلام يوم الجمعة لثمانٍ خلون من

---

(١) رجال الطوسي/٤٤٧.

(٢) الساج: خشب يُجلب من الهند، وهو شجر يعظم جداً، له رائحة طيبة.
لسان العرب/ج٢/ ٣٠٢/ مادة (سوج).

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٥٠.

(٤) الفائدة الخامسة من الخلاصة.

شعبان[١] سنة ست وخمسين ومائتين.

وأمهُ ريحانة، ويقال لها نرجس، ويقال لها صقيل، [ويقال لها سوسن][٢]، ووكليه عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو، وهو أول من نصبّه العسكري عليه السلام، ثم نص أبو عمرو على ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، ونص الإمام الحسن العسكري عليه السلام عليه.

فلما حضرت أبا جعفر الوفاة واشتدت حاله حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همّام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله بن محمد الباقطاني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر، فقالوا له: إنْ حدث أمر فمن يكون مكانك، فقال لهم: هذا أبوالقاسم بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا في أموركم إليه، وعوّلوا عليه في [مهمّاتِكُمْ][٣]، فبذلك أُمرتُ، وقد بلّغت.

ثم أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري، فلما حضرت الوفاة سُئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه.

مات رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة[٤].

---

(١) المشهور ان ولادة الإمام المهدي (عج) في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ.
ينظر أعيان الشيعة/ج٢/ ٤٤.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل (أموركم).

(٤) خلاصة الأقوال/ ٤٣١- ٤٣٢.

الرابع والعشرون والمائة: المراغي

محمد بن جعفر بن محمد، أبو الفتح، الهمداني الوادعي، المعروف بالمراغي.

كان وجيهاً في النحو واللغة[١] ببغداد[٢]، حسن الحفظ، صحيح الرواية فيما نعلمه. وكان يتعاطي الكلام، وكان أبو الحسن السمسي[٣] أحد غلمانه.

له كتاب مختار الأخبار[٤]، كتاب الخليّلي في الإمامة[٥]، مجازات القرآن[٦] [٧].

---

(١) قال ابن داود: «كان عالماً بالأدب متكلماً». رجال ابن داود/ ١٦٧. وقال ابن النديم: «كان حافظاً نحوياً بليغاً في نهاية السرور والحرية». **الفهرست/ ٩٤.**

(٢) قال الخطيب: «سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدّث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي».
تاريخ بغداد/ج٢/ ١٥٠.

(٣) أبي الحسن علي بن عبيد الله السمسي اللغوي، والسمسي نسبةً إلى السمسم وبيعه وعصره. **الأنساب/ج٣/ ٢٩٨.**

(٤) ينظر إيضاح المكنون/ج٢/ ٤٤٧. الذريعة/ج٢٠/ ١٦٩.

(٥) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٢٩٣.

(٦) ورد بعنوان «ذكر المجاز من القران».
ينظر الذريعة/ج١٠/ ٣٦. أيضاً ابن كحاله في معجمه/ج٩/ ١٥٧.

(٧) للاطلاع على ما أورده المصنف من الترجمة.
ينظر: رجال النجاشي/ ٣٩٤. أيضاً خلاصة الأقوال/ ٢٦٨.

الخامس والعشرون والمائة: محمد القمّي العطّار

صه:

محمد بن أحمد بن جعفر القمي[١] العطار.

روى الكشي[٢]: عن علي بن محمد بن قتيبة، عن أبي حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: كتب أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمّي العطّار، - وليس له ثالث في الأرض في القرب من الأصل -[٣] [٤].

(١) عدّهُ الشيخ في رجاله من أصحاب العسكري عليه السلام ووكيله قائلاً: «محمد بن أحمد بن جعفر القمي».

(٢) اختيار معرفة الرجال/ج٢/ ٨١٥.

(٣) كأنه كناية عن صاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام.

(٤) خلاصة الأقوال/ ٢٤٣.

السادس والعشرون والمائة: النعماني

صه[١]، جش:

محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله، الكاتب النعماني[٢]، المعروف بابن زينب[٣]، شيخٌ من أصحابنا، جليلُ القدر، شريفُ المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث. قَدِمَ بغداد وخرج إلى الشام ومات بها[٤].

له كتب، منها: كتاب الغيبة[٥] [٦].

ذكر الشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب في كتاب الغيبة قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني بالطبرية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصّاب[٧] -، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن هاشم والحسن بن السكن، [قالا][٨]:

---

(١) خلاصة الأقوال/ ٢٦٧.

(٢) بضم النون على ما هو المشهور نسبة إلى النعمانية التي هي بلدة في العراق تقع بين واسط وبغداد.

(٣) في الكنى والألقاب/ج١/ ١٩٥: «ابن أبي زينب».

(٤) توفي في حدود سنة ٣٦٠هـ المصادف ٩٧١م.

(٥) أثرٌ خصّهُ مؤلفه في النصوص الواردة في الإمام المهدي عليه السلام فرغ من تأليفة في شهر ذي الحجة سنة ٣٤٢هـ، وقد طبع لأول مرة الطبعة الحجرية في طهران سنة ١٣١٨هـ. قال العلاّمة أغابزرك عنه: «يظهر من بعض المواضيع أن الكتاب كان موسوماً أو معروفاً بـ ملاء العَيبة في طول الغَيبة» الذريعة/ج١٦/ ٧٩، وذكره في ج٢٢/ ١٨٣ باسم «ملاء العَيبة في طول الغَيبة». وذكره ابن خليفة في كشف الظنون/ج٢/ ١١١٨ بعنوان «طول الغَيبة».

(٦) رجال النجاشي/ ٣٨٣.

(٧) وقد وردت في إحدى نسخ كتاب الغيبة المخطوطة: «ومن الثقات».

(٨) الأصل (قال).

حدّثنا عبد الرزاق بن همّام، قال: أخبرني [أبي][(١)]، عن [مينا][(٢)] مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

«وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن، فقال النبي ﷺ: جاءكم أهل اليمن يبسون بسيساً[(٣)]، فلمّا دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصييّ، حمائل سيوفهم المسك[(٤)].

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟

فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[(٥)].

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل؟

فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾[(٦)] فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصييّ.

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (سينا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح. ومينا هو مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري، لم يذكره أصحاب الرجال في تراجمهم، روى عنه همام بن نافع، وروى عن عبد الله بن مسعود. **ينظر مستدركات علم رجال الحديث/ج٨/ ٥٠.**

(٣) بسست الناقة وأبسستها إذا سقتها وزجرتها وقلت لها: بس بس بكسر الباء وفتحها. لسان العرب/ ج٦/ ٢٧/ مادة (بسس). وفي بحار الأنوار/ج٣٦/ ١١٢ «يبشون بشيشا» من البشاشة أي طلاقة الوجه.

(٤) في البحار/ج٣٦/ ١١٢ «حمائل سيوفهم المسد». والمسد: حبل من ليف أو خوص أو شعر أو وبر أو جلود الإبل.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.

فقال: هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(١).

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله؟

فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾(٢) هو وصيّ، والسبيل إلى من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق نبياً أرناه فقد أشتقنا إليه.

فقال: هو الذي جعله الله آية للمتوسمين، فإنْ نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيّ كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فأنه هو، لانّه جلّ وعز يقول في كتابه: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾(٣) [أي](٤): إليه وإلى ذريته عليهم السلام.

قال: وقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين، وظبيان، وعثمان بن قيس، [وعرنه](٥) الدوسي في الدوسيين، ولاحق بن علاقة، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنتم نخبة الله حين عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تعرفوه، فبمَ عرفتم أنه هو؟

فرفعوا أصواتهم يبكون وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم [تحن

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٤) الأصل ساقطة، وفي وجودها زياده يتطلبها السياق.

(٥) الأصل (وغرنة). وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

قلوبنا][١] لهم، فلما رأيناه رجفت قلوبنا ثم أطمأنت نفوسنا، فأنجاشت أكبادنا، وهملت أعيينا، [وأنثلجت][٢] صدورنا، حتى كأنه لنا أب ونحن عنده بنون.

فقال النبي ﷺ: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾[٣] أنتم [منهم][٤] بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمُّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين، [فقُتلوا في صفين][٥] رحمهم الله، وكان النبي ﷺ يُبشرّهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب[عليه السلام][٦] [٧].

---

(١) الأصل (تجس).
(٢) الأصل (تبلجت).
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٤) الأصل (منه)، وهذا يخالف المعنى أيضاً.
(٥) الأصل ساقطة.
(٦) الأصل (كرم الله وجهه).
(٧) الغَيبة/ ٤٦ - ٤٨.

السابع والعشرون والمائة:
عبد العظيم الحسني[١]

السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني. ست[٢].

بن [عبد][٣] الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ع[٤]. ج[٥]. د ي[٦].

جش[٧]، صه:

كان عابداً ورعاً. وله حكاية تدل على حُسن حاله.

قال محمد بن بابويه[٨]: أنه كان مرضياً[٩].

حدثني علي بن أحمد، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن محمد بن [يحيى العطار][١٠]، عمنّ دخل على أبي الحسن الهادي عليه السلام من أهل الري

---

(١) في الأصل لايوجد اسم المترجم كعنوان، وإنما ذكر اسمه من صاحب الفهرست كعنوان له، ونحن بدورنا قمنا بفصل العنوان عن النص كسياقٍ عام، ومن جهة جعل خصوصية لكلام صاحب الفهرست.

(٢) الفهرست/ ١٩٣.

(٣) الأصل (عبيد الله)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) اختصار كلمة «عُدّ».

(٥) إشارة إلى أنه من أصحاب الإمام محمد الجواد عليه السلام.

(٦) إشارة إلى أنه من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام.

(٧) رجال النجاشي/ ٢٤٧.

(٨) مشيخة الفقية/ج٤/ ٤٦٨.

(٩) خلاصة الأقوال/ ٢٢٦.

(١٠) الأصل (كمراخطار)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

[قال دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام][١] فقال أين كنت؟ قلت: زرت الحسين عليه السلام.

قال: أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليه السلام. ابن بابويه في ثواب الأعمال[٢].

أبو القاسم، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام. صه[٣]. جش:

الحسين بن عبيد الله، عن جعفر بن محمد أبو القاسم، عن علي بن الحسين السعد آبا دي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي[٤] قال:

كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سِرباً[٥] في دار رجل من الشيعة [في سكة الموالي][٦]، وكان يعبد الله في ذلك السِرب، يصوم نهاره، ويقوم ليله، وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق، ويقول:

«هو قبر رجل من ولِد موسى عليه السلام [بن جعفر][٧]».

فلم يزل يأوي إلى ذلك السِرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من الشيعة[٨] حتى عرفه أكثرهم. فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له:

---

(١) الأصل ساقطة.
(٢) ثواب الأعمال/ ٩٩.
(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٢٦.
(٤) كذا في الأصل، وفي النجاشي: «أحمد بن محمد بن خالد البرقي». وهو نفس الرجل.
(٥) السرب: بكسر السين، يقول: أصبح فلان آمناً في سربه، أي في نفسه وأهله وماله وولده. لسان العرب/ج١/ ٤٦٢/ مادة (سرب).
(٦) الأصل ساقطة.
(٧) الأصل ساقطة.
(٨) كذا في الأصل، وفي النجاشي: «من آل محمد عليهم السلام».

«إن رجلاً من ولِدي يُحمل من سكة الموالي، ويدفن عند شجرة التفاح، في باغ[١] عبد الجبارين عبد الوهاب».

- وأشار إلى المكان الذي دفن فيه -، فذهب الرجل ليشتري الشجرة والمكان من صاحبها فقال: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها. فأخبره الرويا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه قد جعل موضع الشجرة من جميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه.

فمرض عبد العظيم ومات[٢]، فلما جُرّد من ثيابه ليغسّل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه[٣].

---

(١) وهي كلمة فارسية تعني بستان.

(٢) توفي في ١٥ شوال سنة ٢٥٢هـ.

(٣) رجال النجاشي/ ٢٤٧.

الثامن والعشرون والمائة:

داود بن القاسم الجعفري[١]

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. صه[٢].

جش:

أبو الهاشم[٣] الجعفري رحمه الله، من أهل بغداد[٤]، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام[٥]، قد شاهد الجواد عليه السلام والهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام. صه[٦]، ست: الرضا عليه السلام وصاحب الأمر عليه السلام، وقد روى عنهم، وكان مقدماً عند السلطان، له كتاب[٧] عن أحمد بن أبي عبد الله. ست[٨].

عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي

---

(١) في الأصل لايوجد اسم المترجم كعنوان، وإنما ذكر أسمه من صاحب الخلاصة كعنوان له، ونحن بدورنا قمنا بفصل العنوان عن النص كسياق عام، ومن جهة جعل خصوصية لكلام صاحب الخلاصة.

(٢) خلاصة الأقوال/ ١٤٢.

(٣) في النجاشي: «أبو هاشم»، وفي النص المتقدم بزيادة الألف واللام.

(٤) قال الخطيب: كان أبو هاشم الجعفري داود بن القاسم مقيماً بمدينة السلام. تاريخ بغداد/ ج٨/ ٣٦٥.

(٥) رجال النجاشي/ ١٥٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) في الفهرست: أخبرنا به: عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه.

(٨) الفهرست/ ١٢٤.

عبدالله عليه السلام. جش[١].

قال أبو عمرو:

له منزله عالية عند أبي جعفر عليه السلام وأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وموقع جليل، على مايستدل على ما روي [عنهم][٢] في نفسه وروايته، وتدل روايته في ارتفاع من القول. كش[٣].

ثقة، ج د ي[٤] روى. جش، صه[٥].

في ربيع الشيعة[٦]:

أنه من السفراء[٧] والبواب المعروفين الذين لاتختلف الشيعة القائلين بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم[٨].

---

(١) الفهرست/ ١٢٤.

(٢) الأصل (عنه)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح لأنه نقل عنهم عليهم السلام.

(٣) اختيار معرفة الرجال/ ج٢/ ٨٤١.

(٤) الحروف إشارة إلى الإمام الجواد والهادي عليهما السلام الذي روى عنهم المترجم.

(٥) ينظر المصادر السابقة.

(٦) الكتاب المنسوب إلى السيد ابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤هـ، إذ أنه موافق لكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨هـ لذلك قال العلاّمة أغا بزرك في الكتاب: رأيت النسخة المصرح بها باسم «ربيع الشيعة» مع النسبة إلى ابن طاوس . . . إلى أن يقول: وقابلناها مع «إعلام الورى» للطبرسي فوجدناها طبق «إعلام الورى» عيناً. الذريعة/ ج١٠/ ٧٥. وقال في ج٢/ ٢٤١ منه: وقد احتمل بعض المشايخ كون منشأ هذه الشبهة أن السيد ابن طاوس حين شرع في أن يقرأ على السامعين كتاب إعلام الورى هذا حمد الله وأثنى علي وصلى على النبي وآله على ما هو ديدنه ثم مدح الكتاب وأثنى عليه يقول (أن هذا الكتاب ربيع الشيعة) والسامع كتب على ما هو ديدنه هكذا (يقول السيد الإمام وذكر ألقابه وأسمه إلى قوله ان هذا الكتاب ربيع الشيعة). . . فظن من رأى النسخة بعد ذلك أن ربيع الشيعة اسمه.

(٧) إشارة إلى سفراء الإمام صاحب الأمر المهدي (عج).

(٨) إعلام الورى/ ج٢/ ١٣٢.

التاسع والعشرون والمائه: محمد بن يعقوب

جش:

محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبوجعفر الكليني[١] - وكان خاله علاّن الكليني الرازي - شيخ أصحابنا في وقته بالريّ ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم.

صنّفَ الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي[٢]، في عشرين سنة. ومثله في صه[٣].

وله غير كتاب الكافي كتاب الرد على القرامطة، كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الرجال، كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر، كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤة[٤]، وهو مسجد نفطويه النحوي، أقرء القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرؤن كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكتاب حدثكم محمد بن يعقوب[٥].

---

(١) الكليني: بضم الكاف وكسر اللام، نسبة إلى قرية من قرى العراق، قرية بالري. معجم البلدان/ج٤/ ٣٠٣.

(٢) يسمى هذا الكتاب ضمن مصنفات الكتب بـ «الكليني» تارةً وبـ «الكافي» تارة أخرى، روى فيه كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم وهو خلاصة آثار الصادقين عليهم السلام، وقد أكمله في عشرين سنة.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٤٥.

(٤) كذا في الأصل، وفي النجاشي: «اللؤلؤي».

(٥) ينظر في كتبه البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ٣٥. أيضاً ابن كحاله في معجمه/ج١٢/ ١١٦.

ورأيت أبا الحسن العقرأني[1]، يرويه عنه، وروينا كتبه كلها عن جماعة من شيوخنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد وأحمد بن علي بن نوح عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه.

ومات أبو جعفر الكليني ببغداد، سنه تسع وعشرين وثلاثمائة، سنة تناثر النجوم[2]، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط[3]، ودفن بباب الكوفة[4].

وقال لنا أحمد بن عبدون[5]: كنت أعرف قبره وقد درس رحمه الله تعالى.

وقال أبو جعفر الكليني: كل ما كان في كتابي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، فهم محمد بن يحيى وعلي بن موسى [الكميذأني][6] وداود بن كورة وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم[7].

---

(١) هو إسحاق بن الحسن بن بكران، أبو الحسن العقرأني التمار، كثير السماع، كان في الكوفة. **خلاصة الأقوال/٣١٨.**

(٢) وهي السنة التي رأى الناس فيها تساقط شهب كثيرة من السماء، وفُسرّ ذلك بموت العلماء، وقد كان ذلك فإنه مات في تلك السنة جملة من العلماء منهم المترجم.

(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بأبي قيراط، يكنّى أبا الحسن روى عنه التلعكبري وله منه إجازة. **معجم رجال الحديث/ج١٦/ ١٧١.**

(٤) في الجانب الشرق من بغداد، على شاطيءدجلة عند باب الجسر العتيق «جسر المأمون الحالي» بالقرب منه، على يسار المار من جهة الشرق، وهو قاصد الكرخ.

(٥) أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، المعروف بابن عبدون، وابن الحاشر، كان قوياً في الأدب قد قرأ كتب الأدب على شيخ الأدب، توفي سنة ٤٢٣هـ.

تنقيح المقال/ج٢/ ٦٦.

(٦) الأصل (الكميداني).

(٧) رجال النجاشي/ ٣٧٧.

وفي ست:

محمد بن يعقوب الكليني، يكنى أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار.

له كتب، منها: كتاب الكافي، وهو يشمل على ثلاثين كتاباً، وله كتاب الرسائل، وكتاب الرّد على القرامطة، وكتاب تعبير[١] الرؤيا.

وتوفي محمد بن يعقوب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها، قال ابن عبدون: ورأيت قبره في صراة الطائي، وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه[٢].

وذكر الشيخ المتبحر الفاضل الشيخ بهاء الدين رحمه الله في مقدمة دائرة الحديث عن ابن الأثير صاحب المثل السائر:

إنّ من خواص الشيعة الإمامية أن لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد دينهم، وذكر أن على رأس المائتين الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وعلى رأس الثلاثمائة محمد بن يعقوب[٣].

وفي كتاب محبوب القلوب:

أنّه توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة في الغيبة الصغرى وقيل في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن محمد آخر السفراء وأنقطعت السفارة.

وحكى بعضُ الثقاة من علمائنا المعاصرين أنّ بعض حكاّم بغداد رأى بها قبر محمد بن يعقوب فسأل عن البنا فقيل له إنّه قبر بعض الشيعة فأمر بهدمه وحفر القبر فرأه بكفنه لم يتغير ومدفون معه آخر بكفنه أيضاً فأمر بدفنه وبنى عليه قبة فهو إلى الآن قبره معروف مزار ومشهد.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفهرست: «تفسير».

(٢) الفهرست/ ٢١٠.

(٣) الحبل المتين/ ٧.

الثلاثون والمائة: علي بن الحسين بن بابويه

جش:

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه(١) القمي، أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، ومقدّمهم، وفقيههم، وثقتهم.

كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم بن الحسين بن روح، وسأله عن مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود، وسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب الأمر (عج) ويسأله فيها الولد، فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرّين». فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أمّ ولد، وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا ولدتُ بدعوة صاحب الأمر (عج) ويفتخر بذلك».

له كتب، منها: كتاب الإمامة(٢)، والتبصره من الحيرة(٣)، وكتاب الشرائع(٤) - وهي الرسالة إلى ابنه -(٥).

وفي ست:

كان فقيهاً جليلاً، ثقة(٦).

---

(١) بنو بابويه من كبار البيوتات العلمية في قم المشرفة بإيران، وهم كثيرون جداً إذ أنجبت فطاحل المحدثين، ونوابغ العلماء.

ينظر للاطلاع تنقيح المقال/ج٣/ ٤٢. رياض العلماء/ج٢/ ١٤٨.

(٢) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج١/ ٦٧٨.

(٣) قال العلاّمة أغا بزرك: ويأتي بعنوان الإمامة والتبصرة. **الذريعة/ج٣/ ٣١٦.**

(٤) ينظر هدية العارفين/ج١/ ٦٧٨.

(٥) رجال النجاشي/ ٢٦١.

(٦) الفهرست/ ١٥٧.

وفي صه[١] نحو ما في جش، وفي صه:

مات علي (قدس الله روحه) سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم.

وقال جماعه من أصحابنا: يقولون كنا عند أبي الحسن علي بن محمد [السمري][٢] وكيل الصاحب عليه السلام فقال: رحم الله علي بن الحسين بن بابويه، فقيل له: هو حيّ، فقال: إنه رحمه الله مات في يومنا هذا، فكتب اليوم، فجاء الخبر بأنه مات فيه[٣].

وفي كتاب محبوب القلوب قال:

له طرق شتى وأسانيد كثيرة تنتهي إلى الإمامين الهُمامين الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام وهذه صورة كتابة من الكتابات التي أملى إليه الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقيين، والجنة للموحدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلاّ على الظالمين، ولا اله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين.

أمّا بعد: أوصيك ياشيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن موسى القمي - وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته - بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاءِ الزكاة فإنّه لا تُقبلُ الصلاة مع مانع الزكاة، وأوصيك بمغفرةِ الذنب، وكظم الغيظ، وصلة

الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والتعلم عند الجهل، والتفقه والتثبت في الأمور، والتعاهد

---

(١) خلاصة الأقوال/ ١٧٨.

(٢) الأصل (العمري)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) المصدر السابق.

للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله عزّ وجلّ : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾(١) واجتناب الفواحش كلها.

وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، ومن استخّف بصلاة الليل فليس منا، وأعمل بوصيتي، وأمر جميع شيعتي حتى يعملوا عليه، وعليك بالصبر وأنتظار الفرج، [فإنّ النبي صلى الله عليه وآله قال](٢): أفضل أعمال أُمتّي انتظار الفرج، ولايزال شيعتنا في حزون حتى ولدي الذي بشّرَ به النبي صلى الله عليه وآله وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فاصبر ياشيخي، وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الأرض يرثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، السلامُ عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم النصير.

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي الأسود وقال حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت محمد بن عثمان العمري أنْ أسأل أبا القاسم الروحي أنْ يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أنْ يدعو الله له أنْ يرزقه ولدا، فسألته فأجاب الى ذلك، فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام قد دُعي لعلي بن الحسين وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد، قال أبوجعفر محمد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أنْ يدعو لي أنْ أرزق ولدا، فلم يجبني إليه، وقال لي ليس إلى هذا سبيل، قال فولد لعلي بن الحسين تلك السنة إبنه محمد بن علي، وبعده أولاد، ولم يولد لي، قال الشيخ ابن بابويه كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود كثيرا ما يقول لي إذا

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.
(٢) الأصل (قال النبي).

رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه: «ليس بعجيب أنْ يكون لكَ هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام».

الواحد والثلاثون والمائة: الصدوق ابن بابويه

جش[١]، صه:

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، نزيل الرّي، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفه بخراسان، وكان وَرَدَ بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن.

وله كتب[٢] كثيرة[٣].

وفي ست[٤]، وصه:

كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه.

له نحو من ثلاثمائة مصنف، منها: كتاب دعائم الإسلام، كتاب فضل العلوية، كتاب النبوة، كتاب إثبات الوصية لعلي عليه السلام، كتاب اثبات خلافته، كتاب إثبات النص عليه، كتاب النص على الأئمة، كتاب المعرفة في فضل النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام[٥].

وفي صه، وجش:

---

(١) رجال النجاشي/ ٣٨٩.

(٢) من كتبه: كتاب التوحيد، والنبوة، والمعرفة في فضل النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين، ومدينة العلم، والمجالس، وعلل الشرائع، وثواب الأعمال، والمصادقة، والخواتيم، والمحافل، والطرائف، ومعاني الأخبار، وغيرها كثير.

(٣) خلاصة الأقوال/ ٢٤٨.

(٤) الفهرست/ ٢٣٧.

(٥) المصدر السابق.

مات (في الري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[١].

وروى ابن بابويه في كتاب الخصال:

بالإسناد المتصل[٢] إلى أبي سعيدِ الورّاق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الإنبساط ويرى منه انقباضاً فكبُرَ ذلك على أبي بكر، فأحبّ لقاءه، واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس إليه، وتقليدهم أياه أمر الأُمة، وقلة رغبته في ذلك، وزهده فيه، أتاه في وقت غفلةٍ وطلب منه الخلوة، وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطأة مني، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولاحرصاً عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأُمة، ولا قوة في مالٍ، ولا كثرة العشيرة ولا أبتزاز[٣] له دون غيري فمالك تضمر عليّ ما لاأستحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه وتنظر إليّ بعين السآمة مني؟

قال: فقال علي عليه السلام له: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، ولاحرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به، وبما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله لا يجمع أُمتي على ضلال» ولما رأيتُ اجتماعهم أتّبعتُ حديثَ النبي صلى الله عليه وآله وأحَلْتُ أنْ يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أنّ أحداً يتخّلف لامتنعت.

(١) الفهرست/ ٢٣٧.

(٢) بإسناده إلى أحمد بن الحسن القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن أبي جعفر محمد بن حفص الخثعمي، عن الحسن بن عبد الواحد، عن أحمد بن التغلبي، عن أحمد بن عبد الحميد، عن حفص بن منصور العطار، عن أبي سعيد الوراق.

(٣) الابتزاز: الاستلاب.

قال: فقال علي عليه السلام: فأما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله «إنّ الله لا يجمع أُمتي على ضلال» أفكنتُ من الأُمة أمْ لم أكنْ؟

قال: بلى.

فقال: وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد بن الأسود وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟

قال: كلٌّ من الأمّة.

فقال علي عليه السلام: كيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، وليس للأُمة فيهم طعنٌ ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير.

قال: ما علمتُ بتخلّفهم إلاّ من بعد إبرام الأمر، وخفت إنْ دفعت عني الأمر أنْ يتفاقم إلى أنْ يرجع الناس مرتدين من الدين، وكان ممارستكم إليّ إنْ أجبتم أهون مؤونة على الدين وأبقى لهم، وفي نسخة (إبقاءً له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً)، وعلمت أنك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقال علي عليه السلام: أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟

فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ورفع الرغبة والمحاباة، وحسن السيرة، وإظهار [العدل][1] والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثم سكت فقال علي عليه السلام: أنشدك الله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيَّ؟

---

(١) الأصل ساقطة.

قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أنا [المجيب][(١)] لرسول الله قبل ذكر المسلمين أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله إنْ الأذان لأهل الموسم ولجمع الأعظم للأُمة بسورة براءه أنا أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله لي الولاية من الله مع ولاية رسول الله ﷺ في آية زكاة الخاتم أم لك؟

قال: بل لك.

قال: أنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ﷺ يوم الغدير أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله ﷺ والمثل من هارون من موسى أم لك.

قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله ﷺ، وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟

قال: بل بكم.

---

(١) الأصل (الحبيب). وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

قال: فأنشدك بالله لي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك.

قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحبُ دعوة الرسول وأهلي وولدي يوم الكساء كما قال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار»[1] أم أنت؟

قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[2] أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء «لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي»[3] أم أنا؟

قال: بل أنت؟

قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاّها ثم توارت أم أنا[4] ؟

---

(١) روى أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أم سلمة قالت: «بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال للخادمة: إن علياً وفاطمة بالسدة قالت: فقال لي: قومي فتنحي لي عن أهل بيتي قالت: فقمت فتنحيت في البيت قريباً فدخل علي وفاطمة وأبناهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل علياً فأغدق عليهم خميصة سوداء فقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي. **مسند أحمد/ج٦/ ٢٩٦.**

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٧.

(٣) قال ابن هشام في السيرة/ج٣/ ٦١٥: حدثني بعض أهل العلم، أن ابن أبي نجيح قال: نادى مناد يوم أحد: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي.

أيضاً ينظر للاطلاع ابن الأثير في الكامل/ج٢/ ١٥٤. الطبري في تاريخه/ج٢/ ١٩٧.

(٤) حديث رد الشمس ذكره بالقبول جماعة من العامة منهم المناوي في فيض القدير/ج٥/ ٥٦١. والعجلوني في كشف الخفاء/ج١/ ٤٢٨.

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله - نت الذي حباك رسول الله ﷺ رايته يوم فتح خيبر ففتح الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفسّتَ عن رسول الله ﷺ كُربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي أئتمنك رسول الله على رسالته إلى الجن أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي طهرك رسول الله ﷺ من السفاح [من][1] لدن [إلى][2] أبيك بقوله: «أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب»[3] أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجنّي ابنته فاطمة عليها السلام وقال ﷺ: «الله زوجّكَ إيآها» أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ريحانتيه الذين

---

(١) الأصل (لدن).

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) روى ابن سعد عن علي بن الحسين أن النبي ﷺ قال: إنما خرجت من من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء لم أخرج إلا من طهره. الطبقات الكبرى/ج١/ ٦١. ابن عساكر في تاريخه/ج٣/ ٤٨.

يقول فيهما: «هذان سيدا شباب أهل الجنه وأبوهما خير منهما»[(١)] أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أخوك المزّين بجناحين في الجنة يطيرُ بهما مع الملائكة أم أخي؟

قال: بل أخوك.

قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في الموسم بإنجاز مواعده[(٢)] أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله ﷺ والطير عنده يريد أكله فقال: «اللهم أتيني بأحب خلقك إليك يأكل معي»[(٣)] أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟

قال: بل أنت.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه/ج١/ ٤٤ عن ابن عمر. أيضاً الحاكم في مستدركه/ج٣/ ١٦٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي عليه السلام قال: «لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين. جمع النبي ﷺ أهل بيته، فاجتمع ثلاثون نفراً فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثم قال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي يكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي، فقال علي: أنا يا رسول الله ﷺ.

مسند أحمد/ج١/ ١١١. ابن عساكر في تاريخه/ج٤/ ٣٢.

(٣) ينظر صحيح الترمذي/ج٥/ ٦٣٧. أيضاً أسد الغابة/ج٤/ ٣٠.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دَلّ عليه رسول الله بعلم القضاء بقوله: «علي أقضاكم» أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي أقرر أصحابه بالسلام عليه بالإمرةِ في حياته أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له بالقرابة من رسول الله أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عزّ وجلّ بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل وأضفت محمداً ﷺ[وأطعمت][1] ولده[2] أم أنا؟

---

(١) الأصل (واضفت)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) أخرج الخوارزمي الحنفي في مناقبه/ ٢٢٤، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد قال: انقض علي وفاطمة، فقالت له فاطمة ليس في الرحل شئ فخرج علي يبتغي، قال: فوجد ديناراً فعرفه فلم يجد له طالباً، ولم يصب شيئاً، ورجع، فقالت له فاطمة، ما صنعت؟ قال ما أصبت شيئاً إلا أني وجدت ديناراً فعرفت حتى سئمت فلم أجد له طالباً باغياً، فقالت: هل لك في خير هل لك في أن نقترضه فنتعشى به، فإذا جاء صاحبه أعطيته ديناراً، فإنما هو دينار مكان دينار، فقال علي عليه السلام أفعل فأخذ الدينار وأخذ وعاءً ثم خرج إلى السوق فإذا رجل عنده طعام يبيعه، فقال علي عليه السلام كيف تبيع من طعامك هذا؟ قال: كذا وكذا بدينار، فناوله علي عليه السلام الدينار ثم فتح وعاء، وذهب ليقوم رد عليه الدينار وقال لتأخذنه والله، فأخذه ورجع إلى فاطمة فحدثها حديثه، فقالت فاطمة عليها السلام هذا رجل عرف حقنا وقرابتنا من رسول الله ﷺ فأكلوه حتى أنفذوه ولم يصيبوا ميسرة، فقالت له فاطمة عليها السلام: هل لك في خير تستقرضه فنتعشى به مثل قولها الأول؟ قال: أفعل. فخرج إلى السوق فإذا صاحبه فقال له مثل قوله الأول، وفعل الرجل مثل فعله الأول، فرجع فأخبر فاطمة عليها السلام فدعت له مثل دعائها الأول، فأكلوا حتى أنفذوا فلما كان الثالثة، قالت له فاطمة إن رد عليك الدينار فلا تقبله، فذهب علي عليه السلام فوجده فلما كان له. ذهب يرده عليه، فقال له علي عليه السلام والله لا آخذه فسكت عنه - قال أبو هارون: =

[قال][1]: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفه في طرح أصنام الكعبه وكسرها حتى لوشاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله: «أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»[2] أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسّد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحّلَ له فيه ماأحّلَهُ الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدّم بين يدي نجواه صدقة لرسول الله ﷺ فناجاه[3] أم أنا إذ عاتب الله تعالى قوماً فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾[4].

= فقمت فانصرفت من عنده فمررت برجل من الأنصار له صحبة يطين بيته، فسلمت عليه، فرد علي وسايلني، فقال ما حدثكم اليوم أبو سعيد؟ فقلت حدثنا بكذا وكذا؟! فقال الأنصاري: من كان الذي اشترى منه علي عليه السلام! فقلت لا أعلم! قال: كتمكم أبو سعيد؟! قلت: ومن كان البايع؟ قال: لما ذهب علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ قال له: يا علي تخبرني أو أخبرك؟! قال أخبرني يا رسول الله قال صاحب الطعام جبرئيل، والله لولا تحلف لوجدته ما دام الدينار في يدك.

(١) زيادة يتطلبها السياق.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخة/ج٤٢/ ٧٥، عن أنس بن مالك. أيضاً مناقب الخوارزمي/ ٣٢٩.

(٣) ينظر في حديث النجوى ما ذكره القرطبي في تفسيره/ج١٧/ ٣٢٠. أيضاً الثعلبي في تفسيره/ج٩/ ٢٦١.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ١٣.

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله [أنت][١] الذي قال فيه رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زوجتُكِ أول الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً» في كلام له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فلم يزل عليه السلام يعدّ مناقبه التي جعل الله عزّ وجلّ له دون غيره، ويقول له أبو بكر: بهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أُمة محمد ﷺ.

فقال له علي عليه السلام: فما الذي غرّك عن الله ورسوله وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه.

قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا، فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك.

قال: فقال له علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله ﷺ في منامه متمثلاً له في مجلسه فقام إليه أبو بكر ليسلّم عليه فولىّ وجهه فقال: يا أبا بكر ردّ الحق إلى [أهله][٢].

فقلت: من أهله؟

قال: من عاتبك عليه وهو علي.

قال: فقال رددت عليه يا رسول الله بأمرك.

قال: فأصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام: أبسط يدك فبايعه وسلّم إليه

(١) الأصل (انا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح لأنه لا ينافي السياق.
(٢) الأصل ساقطة.

الأمر، وقال له تخرج إلى مسجد رسول الله فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بيني وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالأمر.

فقال علي عليه السلام: نعم.

فخرج من عنده متغيراً لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه فقال: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام.

فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغتّر بسحر بني هاشم فليس هذا بأول سحر منهم فما زال به حتى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبّهُ فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به، فأتى علي عليه السلام المسجد فلم ير فيه أحد فحّس بشيّ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ به عمر فقال له:

يا علي دون ما تروم خرط القتاد[1]. فَعَلِمَ بالأمر وقام ورجع إلى بيته[2].

ابن بابويه في عيون أخبار الرضا عليه السلام قال:

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي[3] قال رضي الله عنه: حدثنا أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال:

حضرت مجلس المأمون مع علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك: أنّ الأنبياء معصومون؟

قال عليه السلام: بلى.

---

(١) القتاد: شجرٌ له شواك. وخرط القتاد: انتزاع قشره أو شوكه باليد من أعلاه إلى أسفله يعني خرطه باليد دون ذلك بالمشقه ينظر لسان العرب/ ج٣/ ٣٤٢/ مادة (قتد).

(٢) الخصال/ ٥٤٨ - ٥٥٣.

(٣) تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، أبو الفضل الحميري، من مشايخ الصدوق وقد ذكره مترضياً عليه على وجه يظهر أنه من مشائخه، ذكره العلامة في الخلاصة وقال: ضعيف. خلاصة الأقوال/ ٣٢٩. معجم رجال الحديث/ ج٤/ ٢٨٥.

قال: ما معنى قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾(١) .

قال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾(٢) وأشار إلى شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ولم يقل لهما: ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة [ولم](٣) يأكلا منها وإنما أكلا من غيرها لما أنْ وسوس الشيطان لهما وقال: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾(٤) وإنما انهاكما أنْ تقربا غيرهما، ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾(٥) ولم يكن آدم عليه السلام وحوى عليها السلام (شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً (فَدَلاهُما بِغرورٍ(فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير يستحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما أجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لايذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾(٦)، وقال عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٧) .

فقال له المأمون: فما معنى قول الله عزّ وجلّ : ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٨) .

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٥.
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الأعراف، الآيتان: ٢٠ - ٢١.
(٦) سورة طه، الآيتان: ١٢١- ١٢٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٩٠.

قال الرضا عليه السلام: إنّ حوى ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وأنثى وإنّ آدم وحوى عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا: ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا ﴿١٩٠﴾﴾[1] من النسل خلقاً سوّياً بريئاً من الزمانة والعاهه، وكان ما آتاهما صنفين ذكراناً وأناثاً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما، ولم يشكراه كشكر أبويهما لله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].

فقال المأمون: [أشهد][3] أنك ابن رسول الله حقاً فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[4].

فقال الرضا عليه السلام: إنّ إبراهيم عليه السلام وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب[5] الذي أخفي فيه ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ رأى الزهرة قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ على الإنكار والاستخبار، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ الكوكبُ ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾؛ لأنّ الأفول من صفات المحدّث لا من صفات القديم، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ على الإنكار والأستخبار، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾[6]، فلما أصبح ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾[7] من الزهرة والقمر على الإنكار والأستخبار، لا على

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ١٨٩ - ١٩٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٠. في الأصل ورد: «وتعالى الله عما يشركون».
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧٦.
(٥) السرب: الحفيرة أو القناة التي يدخل منها الماء. لسان العرب/ج١/ ٤٦٢/ مادة (سرب).
ولعل المراد هو الغار الذي وضعته أمه فيه وأخفته فيه من النمرود ثلاثة عشرة سنة.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٧٧.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧٨.

الإخبار والاقرار، ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتۡ﴾ قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ۝٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٧٩﴾(1)، وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين بطلان دينهم، ويثبت عندهم إنّ العبادة لا تحق لمن كان بصنف الزهرة والقمر والشمس، وانما تحق العبادة لخالقها وأتاه كما قال الله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ﴾(2).

فقال المأمون: لله درُّك يا أبا الحسن، أخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾(3).

قال الرضا عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى إبراهيم: أني متخذ من عبادي خليلاً إنْ سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام: أنه ذلك الخليل، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ عن [الخلقة](4) قال: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾(5) فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطاً وطاووساً وديكاً فقطعهن، وخلطهن، ثم جعل على كلِ جبلٍ من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءاً، وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن، فوضع عنده حبّاً وماءً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى أستوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى أنضّم إلى رقبته ورأسه، فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن، ثم وقعن يشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب، وقلن يانبي

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ٧٨-٧٩.
(٢) سورة الانعام، الآية: ٨٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٤) الأصل (الخله)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

الله أحييتنا أحياك الله، فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحي الموتى ويميت الأحياء وهوعلى كل شيء قدير.

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾(١).

قال الرضا عليه السلام: إنّ موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها، وذلك بين المغرب والعشاء، ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ فقضى موسى عليه السلام على العدو بحكم الله تعالى ذكره، فوكزه موسى عليه السلام فمات، ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ يعني الإقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله إنه يعني الشطان ﴿عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾.

قال المأمون: فما معنى قول موسى عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٢).

قال عليه السلام: يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة، فاغفر لي، أي: استرني من أعدائك؛ لئلا يظفروا بيّ فيقتلوني، ﴿فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، قال موسى: يا ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ﴾(٣) من قوة حتى قتلت رجلاً بوكزة ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾(٤)، بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى، فأصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفاً يترقب ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾(٥) على الآخر ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ﴾ قاتلت رجلاً بالأمس، وتقاتل هذا اليوم، لأوذينك وأراد أن يبطش به: ﴿فَلَمَّآ

(١) سورة القصص، الآية: ١٥.
(٢) سورة القصص، الآية: ١٦.
(٣) سورة القصص، الآية: ١٧.
(٤) كذا في العيون، وفي الأصل (فلن أكون من المجرمين).
(٥) سورة القصص، الآية: ١٨.

أَن أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ﴾ وهو الذي من شيعته ﴿لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[١].

[قال المأمون][٢]: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن فما معنى قول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[٣].

قال الرضا عليه السلام: إنّ فرعون قال لموسى عليه السلام لما آتاه ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٤].

قال موسى عليه السلام: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ عن الطريق بوقوعي إلى مدينتك، ففررت منكم لما خفتكم، فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين، وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾[٥] يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾ يعني عند قومك، فهدى أي: فهداهم الله إلى معرفتك، ووجدك عائلاً فأغنى، يقول: أغناك بأنْ تقول جعل دعاك مستجابا.

قال المأمون: بارك الله فيك يابن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾[٦]. كيف يجوز كليم الله موسى بن عمران الروّيا ألآ يعلم أن الله تعالى لا يجوز عليه الرؤيا حتى يسأله هذا.

فقال الرضا عليه السلام: إنّ كليم الله موسى بن عمران علِمَ أنّ الله تعالى منزه

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٩.
(٢) الأصل ساقطة، وفي وجودها ما يتطلبه السياق.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٠.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٩.
(٥) سورة الضحى، الآية: ٦.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمّه وقربّه وناجاه فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾[١] حتى نسمع كلامه كما سمعت، فكان القوم سبعمائة ألف رجل فاختار منهم سبعة الآف ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح[٢] الجبل، وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله عزّ وجلّ أنْ يُكلّمه ويسمعهم كلامه، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام؛ لأنّ الله عزّ وجلّ خلقه في الشجرة، وجعله منبعثاً منها حتى سمعوا من جميع الوجوه، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ إنّ هذا الذي سمعناه كلام الله: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة، فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى عليه السلام: يارب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعتُ إليهم وقالوا: إنّك ذهبت بهم وقتلتهم؟ لأنك لم تكن صادقاً فيما إدّعيت من مناجاة الله إيّاك، فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنّك لو سألت الله أنْ يريك أنْ تنظر إليه لأجابك، وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته؟ فقال موسى عليه السلام: يا قوم إنّ الله لايرى بالأبصار ولا كيفية له، وإنما يُعرف بآياته، ويعلم بإعلامه، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ حتى تسأله فقال موسى عليه السلام: يارب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا موسى سلنّي ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

(٢) السفح: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء، وهو عرضه المضطجع، وقيل هو أصل الجبل. لسان العرب/ج٢/ ٤٨٥/ مادة (سفح).

تُبْتُ إِلَيْكَ﴾، يعني يقول رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١) منهم بأنك لا ترى.

فقال المامون: لله درك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾(٢).

فقال الرضا عليه السلام: لقد همّت به لولا أنْ رأى برهان ربه لهَمّ بها كما همت به، لكنّه كان معصوماً، والمعصوم لا يهّم بذنب ولايأتيه، ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أنّه قال: همّت به أنْ تفعل وهّم بأنْ لا يفعل.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْـهِ﴾(٣).

فقال الرضا عليه السلام: إنّ ذلك يونس بن متي عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه فظنّ بمعنى: أستيقن ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْـهِ﴾ أي: لن نضيّق عليه رزقه ومنه قول الله: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾(٤) أي ضيّق وقدَّ ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ بتركي مثل هذه العبادة التي قد قرّت عيني فرغتني لها في بطن الحوت فأستجاب الله له وقال عز وجل: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾(٥).

فقال المأمون: له درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾(٦).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٤) سورة الفجر، الآية: ١٦.
(٥) سورة الصافات، الآيتان: ١٤٣ - ١٤٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١١٠.

فقال الرضا عليه السلام: يقول الله عز وجل حتى إذا أستيأس الرسل من فوقهم فظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(١).

قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحداً عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم صلوات الله عليه وآله [بالدعوة](٢) إلى كلمة الإخلاص كبُرَ ذلك عليهم وعظم وقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾﴾(٣) فلما فتح الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله قال له يا محمد: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾﴾(٤) عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر؛ لأنّ مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم من مكه ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعى الناس إليه فصار ذنبه عند ذلك مغفوراً لظهوره عليهم.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ﴾(٥).

فقال الرضا عليه السلام: هذا مانزل بإياكِ أعني وأسْمعي ياجاره خاطب الله بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أُمته وكذلك قول الله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) سورة ص، الآيات: ٥ - ٧.
(٤) سورة الفتح، الآية: ١ - ٢.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٣.

وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١] وقوله عزّوجلّ: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[٢].

قال: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[٣].

قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحبيل الكلبي في أمرٍ أراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها: سُبحان الله الذي خلقكِ! وإنما أراد بتنزيه الله عزّوجلّ عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله فقال عزّوجلّ: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾[٤] فقال النبي صلى الله عليه وآله: لماّ رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والأغتسال، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيئ رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها: سبحان الله الذي خلقك! ولم يعلم زيد الذي أراد فظن قال ذلك لما أعجبه من حُسنها، فجاء [إلى][٥] النبي صلى الله عليه وآله فقال:

«يارسول الله أن امرأتي في خلقها سوء وأنا أُريد طّلاقها».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمسك عليك زوجك وأتقِ الله، وقد كان الله تعالى عرّفهُ عدد أزواجه وأن تلك الأمرأه منهن فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس أن يقولوا: أن محمد يقول لمولاه: أن أمرأتك ستكون لي

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٥.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٠.
(٥) الأصل ساقطة.

زوجة فيعيبونه بذلك فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ﴾ يعني بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ ثم إنّ زيد بن حارثه طلّقها، وأعتدت منه، فزوجّها الله عزّوجلّ من نبيه محمد صلى الله عليه وآله، وأنزل بذلك قرآنا فقال عزّوجلّ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾[١] ثم علِمَ عزّوجلّ أن المنافقين سيعيبون بتزويجها فأنزل ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾[٢].

فقال المأمون: لقد شفيت صدري يابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ جزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال علي بن محمد بن الجهم[٣]: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيده محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام وكنت حاضر المجلس فتبعتهما.

فقال المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟

فقال له: عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم.

فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبوة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبرارعترتي وأخيار ذريتي[٤] أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
(٣) علي بن محمد بن الجهم، قال السيد الخوئي (قد): كأنه علي بن الجهم. السامي الشاعر، كان منزله ببغداد في شارع الدجيل، من ناقلة خراسان، له ديوان شعر مشهور، قال ابن حجر: شيخ مجهول عُرف بنصبه العداوة للامام علي عليه السلام حتى أنه كان يلعن أباه لتسميته علياً!

تاريخ بغداد/ج١١/ ٣٦٧. لسان الميزان/ج٤/ ٢١٠. معجم رجال الحديث/ج١٣/ ١٤٣.
(٤) كذا في الأصل، وفي العيون: (وأطايب أرومتي).

كباراً فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم لا يخرجونكم من باب هُدىً ولايدخلونكم في باب الضلال.

وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته بما كان من المأمون وجواب عمة محمد بن جعفر عليه السلام، فضحك الرضا عليه السلام ثم قال:

يابن الجهم لا يغرنك ما سمعت منه فإنه سيقتلني والله ينتقم لي منه.

قال: قال: مصنف هذا الكتاب رحمه الله هذا الحديث غريب من طريق بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام [1].

وذكر قطب الدين الاشكوري في كتابه محبوب القلوب قال:

من غرايب المنقولات وإنْ كان في حق مظهر العجائب ليس بغريب مارواه الصدوق في كتابه «روضة الغزالة»[2]:

كان عليه السلام ذاتَ يومٍ على منبر الكوفه إذ قال: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماوات، فإني أعرف بها من طرق الأرض فقام إليه رجل من وسط القوم.

فقال له: أين جبرئيل هذه الساعة؟

فرمق سلام الله عليه بطرفه إلى السماء، ثم رمق بطرفه إلى الأرض، ثم شرق بطرفه الى المشرق، ثم رمق بطرفه إلى المغرب، فلم يجد موضعاً،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ج٢/ ١٨٢.

(٢) ذكره العلامة أغا بزرك بـ «الروضة» في المعجزات والفضائل، ورمز له المجلسي في الفصل الثالث من البحار (فض)؛ لكونه في الفضائل. والكتاب نُسب خطأ إلى الصدوق وهو لبعض علمائنا كما قال الحر العاملي في أول فوائد خاتمة أمل الامل: أن من الكتب المجهولة المؤلف كتاب (الروضة) في الفضائل ويُنسب إلى الصدوق ولم يثبت.
ينظر الذريعة/ج١١/ ٢٨٢. بحار الأنوار/ج١/ ٤٧.

فالتفت سلام الله عليه إلى الرجل وقال: يا ذا الشيخ، أنت جبرئيل، فصفق طائراً، فضج عند ذلك الحاضرون، وقالوا: نشهد أنك خليفة رسول الله حقاً حقاً[(١)].

ثم قال: ومن أغرب العجائب ما روي في بستان الكرام[(٢)]:

إنّ جبرئيل كان جالساً عند سيد الرسل عليه أشرف التسليمات فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتقوم لهذا الفتى.

فقال جبرئيل: نعم أن له عليّ حق التعليم.

فقال صلى الله عليه وآله: كيف ذلك التعليم يا جبرئيل.

فقال: لما خلقني الله تعالى سألني من أنت، وما أسمك، ومن أنا، وما أسمي، فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتاً ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار، وعلّمني الجواب.

---

(١) وذكر نحوه الشافعي في كتابه «على ما في تلخيصه»/ ١٦ قائلاً: وروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال في مجلسه العام: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن علم السماء فإني أعلمها زقاً زقاً وملكاً ملكاً، فقال رجل من الحاضرين: حيث ادعيت ذلك يا ابن أبي طالب أين جبرئيل هذه الساعة؟ فغطس قليلاً وتفكر في الأسرار ثم رفع رأسه قائلاً: إني طفت السماوات السبع فلم أجد جبرئيل وأظنه أنت أيها السائل، فقال السائل: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب وربك يباهي بك الملائكة ثم سجى من الحاضرين.
ومنهم أيضاً الصفوري البغدادي في نزهة المجالس/ج٢/ ٢١٠ قال: قال علي رضي الله عنه: سلوني عن طرق السماوات فإني أعلم بها من طرق الأرض فجاءه جبرئيل في صورة رجل فقال: إن كنت صادقاً فأخبرني أين جبرئيل؟ فنظر إلى السماء يميناً وشمالاً ثم إلى الأرض كذلك فقال: ما وجدته في السماء والأرض ولعله أنت.

وينظر نحوه ابن الجوزي في تذكرة الخواص/ ١٧.

(٢) كتاب للشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي من مشايخ العلامة الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩هـ، ألفه سنة ٥٦٠هـ، وهو مفقود.

الذريعة/ج٣/ ١٠٧. ابن كحالة في معجمه/ج٨/ ٢٩٥.

فقال: قل أنت الرب الجليل، وأنا العبد الذليل، وأسمي جبرئيل ولهذا قمت وعظمته.

فقال ﷺ: كم عمرك يا جبرئيل؟

فقال له: نجم يطلع من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة وقد شاهدته طالعاً ثلاثين ألف مرة.

فقال رسول الله ﷺ: إذا رأيت ذلك النجم هل تعرفه.

فقال: كيف لا أعرفه.

فقال: يا علي خذ العمامة من جبهتك، فلما كشفها رآه في جبهة علي عليه السلام [(١)].

ثم قال قطب الدين بعد ذلك:

أقول: ولعل مراد الشيخ العارف الولي في فاتحة كتابه «الفتوحات المكية» بقوله: «الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلماً للملك هذا المدعى»[(٢)].

وقد عبّر هذه الطائفة كشرّاح الفصوص وغيرها من أعاظمهم عن ذاته الشريفة بالانسان الكامل، والشيخ العطار في منظومته الموسومه بمظهر العجائب[(٣)] صّرح بهذا. إلى هنا كلام قطب الدين الأشكوري.

---

(١) أوردها الجزائري في الأنوار النعمانية/ج١/ ١٥.

(٢) الفتوحات المكية/ج١/ ٤١.

(٣) كتابٌ فارسي منظوم للشيخ محمد بن إبراهيم بن مصطفى بن شعبان، فريد الدين العطار الهمداني الصوفي، ولد سنة ٥١٢هـ وتوفى سنة ٦٢٧هـ.
كشف الظنون/ج٢/ ١٧٢٢. هدية العارفين/ج٢/ ١١٢.

الثاني والثلاثون والمائة: المفيد رحمه الله

ست:

محمد بن محمد بن النعمان، يكنّى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلم، من أجلّة متكلمي الإمامية، انتهت رياسة الإمامية في وقته إليه في العلم، وكان مقدماً في صناعه الكلام، وكان مقدماً فقيهاً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب.

وله قريب من مائتي مصنّف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالّف له ومن الموافق.

فمن كتبه: كتاب الإيضاح في الإمامة، كتاب النقض على ابن عباد في الإمامة، كتاب النقض على علي بن عيسى الرماني(١).

الشيخ في كتاب الرجال:

محمد بن محمد بن النعمان، جليل، ثقة(٢) في الإمامية له كتاب المنير في الإمامة(٣).

جش:

محمد بن محمد بن النعمان [بن](٤) عبد السلام بن جابر بن النعمان،

---

(١) الفهرست/ ٢٣٨.

(٢) إلى هنا ما ذكره الطوسي في رجاله/ ٤٤٩، وما عداه لم يرد في كتابه. فلاحظ.

(٣) ذكره الطوسي في فهرسته/ ٢٣٩.

(٤) الأصل (و)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

وساق سلسلة النسب إلى قحطان[١]، شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه . فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم.

له كتب[٢].

مات رحمه الله ليلة الجمعه لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسن بميدان الأشنان، وضاق على الناس مع كبره، ودفن في داره سنين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد أبي جعفر عليه السلام ، وقيل مولده سنة ثمان وثلاثمائة[٣].

صه:

محمد بن محمد بن النعمان، يكنى أبا عبد الله، يُلّقب بالمفيد، وله حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ويعرف بابن المعلم، من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم في كل فن، كل من تأخر عنه أستفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية في وقته [إليه][٤]، وكان حسن الخاطر[٥]، إلى آخر ما تقدم ببعض التفسير.

---

(١) بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زياد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٢) له مصنفات كثيرة منها: كتاب الرسالة المقنعة، الارشاد، العيون والمحاسن، نقض المروانية، ومسائل النظم، ونكاح الكتابيات، وجمل الفرائض، والرسالة العلوية، والبيان في تأليف القرآن، ومسائل الزيدية، والغيبة، وغيرها كثير.

(٣) رجال النجاشي/ ٣٩٩.

(٤) الأصل ساقطة.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٤٨.

وقال ابن إدريس في آخر كتاب السرائر:

محمد بن النعمان الحارثي، وكان الرجل كثير المحاسن، سديد الخواطر، جم الفضائل غزير العلوم، وكان من أهل عكبرى، من موضع يعرف بسويقة ابن البصري، وأنحدر مع أبيه إلى بغداد، وبدأ بقراءة العلم على أبي عبد الله المعروف بالجعل، [بدرب رباح](١)، ثم قرأ من بعده علي ابن ياسر، غلام أبي الحيش وكان بباب خراسان، فقال له أبو [ياسر](٢)، لم لا تقرأ على ابن عيسى الرماني الكلام، وتستفيد منه؟

فقال: ما أعرفه، ولا ليّ به أنس، فأرسل معي من يدلني عليه، ففعل ذلك، فأرسل معي من أوصلني إليه، فدخلت عليه، والمجلس غاصّ بأهله، فقعدت حيث أنتهى بي المجلس، وكلما خفّ المجلس قربت منه فدخل إليه داخل، فقال بالباب إنسان يؤثر لحضور مجلسك، وهو من أهل البصرة.

فقال: هو من أهل العلم؟

فقال غلامه: لا أعلم، إلاّ أنه يؤثر لحضور مجلسك، فأذن له، فدخل عليه، فأكرمه، وطال الحديث بينهما.

فقال الرجل لعلي بن عيسى: ما تقول في يوم الغدير والغار؟

فقال: أمّا خبر الغار فدراية، وأمّا خبر الغدير فرواية، والرواية ما توجب ما توجبه الدراية.

قال: وانصرف البصري ولم يرَ خطاباً يورد اليه.

قال المفيد: قلت: أيها الشيخ مسألة.

فقال: هات مسألتك.

---

(١) كذا في السرائر، وفي الأصل (درب بن رباح).
(٢) الأصل (بكر)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

فقلت: ما تقول فيمن قاتل الإمام العادل؟

فقال: يكون كافراً، ثم استدرك فقال: فاسق.

فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: إمام.

فقلت: ما تقول في يوم الجمل، وطلحة، والزبير؟

فقال: تابا.

فقلت: أمّا خبر الجمل فدراية، وأمّا خبر التوبة فرواية.

فقال لي: كنت حاضراً وقد سألني البصري؟

فقلت: رواية برواية، ودراية بدراية.

فقال: نعم فقال بمن تُعرف، وعلى من تقرأ؟

قلت: أُعرف بابن المعلّم، وأقرأ على الشيخ أبي عبد الله الجعل.

فقال: موضعك، دخل منزله، وخرج معه ورقة إلى أبي عبد الله، فجئت بها إليه، فقرأها، ولم يزل يضحك هو ونفسه، ثم قال أيّ شيءجرى لك في مجلسه، فقد أخبرني بك، ولقّبك المفيد، فذكرت له المجلس بعينه، فتبّسم، وكان يُعرف ببغداد بابن المعلم[(١)].

وقال الشيخ الفاضل قطب الدين محمد الاشكوري في كتاب محبوب القلبوب إلى أن قال:

وصلّى عليه الشريف المرتضى رضي الله عنه ودفن في داره، ثم نقله إلى مقابر قريش بالقرب من الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية، وله مناظرات وحكايات لطيفة ذكرها السيد المرتضى في كتاب المنتقى، وغيره من الأعلام في مؤلفاتهم.

---

(١) مستطرفات السرائر/ ٦٤٨.

ومن مناظراته اللطيفة أنه حضر يوماً في بغداد في مجلس المدرس عند القاضي عبد الجبار المعتزلي[١] وقد احتفل المجلس من أئمة الفريقين، وجلس المفيد الفريد في صفّ النعال كما هو دأب أرباب الكمال، بعد ساعة توجّه المفيد لطرف القاضي وقال إنّه قد أستخار لي أنْ أسألك أيها القاضي [أن أسألك][٢] سؤالاً في حضور الأئمة.

قال القاضي: سل ما تريد.

فقال: الخبر الذي رواه فرق الشيعة عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال في يوم الغدير: «من كنت مولاه فعلي مولاه» صحيحٌ أم من مجهولاتهم.

قال القاضي: هذا صحيح الخبر.

فقال المفيد: ما المراد من المولى.

قال القاضي: المراد الأولى.

قال المفيد: فما الخلاف والخصومة.

قال: أيها الأخ الخبر رواية وخلافة أبي بكر دراية والعاقل لايترك الدراية للرواية.

فقال المفيد: ما تقول في رواية عنه صلوات الله عليه أنه قال: «ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي».

قال القاضي: هذه الرواية صحيحة.

فقال المفيد: فأصحاب الجمل كفرة.

قال القاضي: تابوا أصحاب الجمل.

---

(١) هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهمداني الأسدأبادي، شيخ المعتزلة في عصره، المتوفي بالري سنة ٤١٥هـ، رحل فترة إلى بغداد ثم عاد إلى الري ليواظب على التدريس. معجم المطبوعات العربية/ج٢/ ١٢٦٩.

(٢) الأصل زائدة.

فقال المفيد: الحرب دراية والتوبة رواية والعاقل على ما تقدم لايترك الدراية للرواية، فبهت القاضي وأطرق ملياً ثم قال: من أنت؟

قال: أنا خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي. فقام القاضي وأمسك يده وأجلسه في مجلسه وأكرمه وقال له:

«أنت المفيد حقاً»، فانقبضوا فرق المخالفين وهمهموا.

فقال القاضي: هذا الرجل أسكتني فإنْ كان عندكم جواب فقولوا حتى أجلسه في مجلسه الأول، فسكتوا وتفرّقوا عن المجلس، فوصل خبر المناظرة والحكاية إلى السلطان عضد الدولة، فأحضر الشيخ المفيد وسأله عما جرى في مجلس القاضي، فنقل الشيخ المفيد للسلطان، فأكرمه غاية الاكرام، وأعطاه الجوائز العظام.

ومن طرائفه مع القاضي أبي بكر الباقلاني[١]، أنّ القاضي قال له في أثناء المناظرة التي جرت بينهما: لك أيها الشيخ في كل قدر مغرفة.

فقال الشيخ المفيد: ونعم ما تمثلت بأداوة أبيك أيها القاضي فضحك أهل المجلس وخجل القاضي الباقلاني.

والمروي أنّ مولانا الحجة صاحب الأمر(عج) أنشد هذه الأبيات في مرثية الشيخ فوجدها مكتوبة في صخرة قبره نوّر الله تربته وروّح رمسه:

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه ... يومٌ على آل الرسولِ عظيمُ
إنْ كان قد غُيّبت في جدث الثرى ... فالعِلمُ والتوحيدُ فيك مقيمُ
والقائمُ المهديُّ يفرح كلما ... تُليتْ عليك من الدروسِ علومُ

(١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري القاضي، المتكلم الأشعري، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٤٠٣هـ، له عدة تصانيف منها: إعجاز القرآن، الانتصار، كشف الأسرار الباطنية، الملل والنحل، مناقب الأئمة، وغيرها.
هدية العارفين/ ج٢/ ٥٩.

هذا ما ذكره قطب الدين المذكور[١].

الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال:

ذكر كتاب ورد من الناحيه المقدسه - حرسها الله ورعاها - في أيام بقيت من صفر، سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، وذكر موصله أنّه يحمله من ناحية متصلّة بالحجاز، نسخته: للأخ السيد، الولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أما بعد: سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فإنّا بحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبيّنا محمد وآله الطاهرين، ونعلْمُك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق -: أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك من تؤدّيه عنا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين عن دينه على ما نذكره، وأعمل في تأديتة إلى من تسكن إليه مما نرسمه إن شاء الله.

نحن وإنْ كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذ ي أراناه الله هنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالاذلآل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف

(١) محبوب القلوب/ المقالة الثانية.

الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، لولا ذلك لنزل بكم [اللأواء](١) وأصطلمكم الأعداء(٢) فاتقوا اللهَ جلّ جلاله، وظاهرونا على أنتياشكم من فتنة(٣) قد أنافت عليكم(٤) ليهلك فينا من حمّ أجله(٥) [ويحمى](٦) فينا من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف(٧) حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقية! من شبّ نار الجاهلية، يحششها عُصبٌ أموية(٨)، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية، وسلك في الظعن منها السبل المرضية، إذا حلَّ جمادي الأول من سنتكم هذه فأعتبروا بما يحدث فيه، واسيقِظوا من رقدتكم لما يكون في الذي تليه.

سيظهر لكم من السماء آية جليّة، وفي الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض الشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف من الإسلام مراق، يضيق بسوء فعالهم على أهل الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يستر بهلاكهم المتقون الأخيار، ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه منه على توفير عليه منهم وأتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام وأتساق.

---

(١) الأصل (البلوى)، وما أوردناه في النص ما ذكره الطبرسي في الاحتجاج. واللأواء: الشدة وضيق المعيشة.
(٢) أي أستأصلكم الأعداء.
(٣) أي انقاذكم من الفتنة.
(٤) أي طال وارتفع عليه.
(٥) حمّ أجله: قرب أجله.
(٦) الأصل (ويحيى)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٧) الأزوف: الأقتراب.
(٨) توقدها وتهيجها العصابات الأموية.

فليعمل كل أمرء منكم ما يقرب به من محبتنا، وليتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا يأتي بغتة فجاءةً حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبه والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص في وّدنا الصفي، والناصر لنا الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به! ولا تظهر على خطّنا الذي سطرناه بما له ضمنّاه أحداً! وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

وذكر الطبرسي أيضاً:

أنه ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه، يوم الثالث والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتي عشر وأربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله إلى مالهم [الحق][1] ودليله:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سلام عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد: فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهب لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ، من بهماء صرنا إليه إتقاءً من عمى ليلٍ ألجأنا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أنْ يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر،

(١) الأصل ساقطة.

ولا تطاول من الزمان، يأتيك نبأ منا يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفقك لذلك برحمته، فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أنْ تقابل لذلك، ففيه تسيل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لذمارها المؤمنون، ويحزن بذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالجرم المعظم من رجس منافق مذمم، مستحل للدم المحرّم، يعمل بكيده أهلُ الإيمان ولا يبلغ بذلك غَرَضَهُ من الظُلم [لهم](١) والعدوان، لأننا من وراء حبّهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئن بذلك أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم به الخطوب، والعاقبة فيه تجمع صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم بما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيها الولي المجاهد فينا الظالمين - أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين -، أنه مَنْ أتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه إلى مستحقيه، كان آمناً من الفتنه المضلّه، ومحنتها المظلمة المضلّة، ومن بخلَ منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمر بصلته، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أنّ أشياعنا - وفقّهم الله لطاعته - على إجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلّت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلاّ بما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين الطيبين.

وكتب في غرّة شوال من سنة إثنتي عشر وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

---

(١) الأصل زائدة.

«هذا كتابنا إليك أيّها الولي الملهم للحق العلي، بإملائنا وخط ثقتنا، فأخفه عن كل أحد، واطوه واجعل له نسخة يطلّع عليه من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا إنْ شاء الله.

والحمد لله وسلاماً على عباده والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين».

وقال الشيخ الطبرسي أيضاً:

إحتجاج الشيخ المفيد السديد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه.

حدّث الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الرقي[1] بالرملة في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أنه قال:

رأيت في المنام سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها أُناس كثير، فقلت: ما هذا؟

قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقص.

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطاب.

ففرقت الناس ودخلت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله فقطعت عليه الكلام، وقلت:

أيها الشيخ أخبرني ما وجة الدلاله على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[2].

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

فقال: وجه الدلاله على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الأول: أنّ الله تعالى ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه، فقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

الثاني: أنّه وضعهما بالإجتماع في مكان واحد، لتألّفه بينهما فقال: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

الثالث: أنه أضاف إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾.

الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ ورفقه به لموضعه عنده فقال: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾.

الخامس: أنه أخبر أن الله معهما على حدٍّ سواء ناظراً لهما ودافعاً عنهما فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

السادس: أنّه أخبر عن نزولِ السكينة على أبي بكر؛ لأنّ رسول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط، فقال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حبّرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، وأني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد أشتدت به الريح في يوم عاصف.

أما قولك: إنّ الله تعالى ذكر النبي ﷺ وجعل أبا بكر ثانيه، فهو إخبار عن العدد، لعمري لقد كانا اثنين، فما في ذلك من الفضل؟! ونحن نعلم ضرورةً أن مؤمناً ومؤمناً، أو مؤمنا وكافراً، اثنان، فما نرى لك في ذكر العدد طائلاً نعتمده.

وأما قولك: أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنه كالأول؛ لأنّ المكان يجمع المؤمن والكافر، كما يجمع العدد المؤمنين والكفار، وفي ذلك

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾[1].

وأيضاً: إنّ سفينة نوح قد جمعت النبي، والشيطان، والبهيمة، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل فضلان.

وأمّا قولك: أنه أضاف إليه بذكر الصحبة، فإنّه أضعف من الفضلين الأولين: لأن اسم الصحبة تجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾[2].

أيضاً: فإنّ اسم الصحبة تطلق بين العاقل والبهيمة، والدليلُ على ذلك من كلام العرب الذي نزل به القرآن بلسانهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾[3] أنهم سموّا الحمار صاحباً فقالوا:

إن الحمار مع الحمير مطّيةً وإذا خلوت به فبئس الصاحب

أيضاً: قد سموا الجماد مع الحيّ صاحباً، قالوا ذلك في السيف فقالوا:

زُرْتُ هنداً وذاك غيرُ اختيانِ ومعي صاحبٌ كتومُ اللسانِ

يعني: السيف. فإذا كان اسم الصاحب يقع [على][4] بين المؤمن والكافر، وبين العاقل والبهيمة، وبين الحيوان والجماد، فأي حجة لصاحبك فيه.

وأما قولك: أنّه قال (لا تحزن) فإنه وبالٌ عليه ومنقصةٌ له، ودليل على خطأه، لأن قوله: (لا تحزن) نهيٌ وصورة النهي قول القائل: (لا تفعل) فلا يخلو أنْ يكون الحزن وقع مع أبي بكر طاعةً أو معصيةً، فإنْ كان (طاعةً) فإنّ

---

(١) سورة المعارج، الآيتان: ٣٦، ٣٧.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٧.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤.
(٤) الأصل زائدة.

النبي ﷺ لاينهي عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان (معصية) فقد نهاه النبي ﷺ، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنّه نهاه.

وأما قولك: أنه قال: (إن الله معنا) فإنّ النبي ﷺ قد أخبر أنّ الله معه، وعبّرَ عن نفسه بلفظ الجمع، لقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١].

وقد قيل أيضاً في هذا: إن أبا بكر قال: «يارسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ما كان منه» فقال النبي ﷺ: (لا تحزن إن الله معنا) أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما قولك: إنّ السكينة نزلت على أبي بكر، فإنه تركٌ للظاهر: لأنّ الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيدّهُ بالجنود، وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٢] فإنْ كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، وفي هذا إخراجٌ للنبي ﷺ من النبوة على أن هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيراً، لأنّ الله تعالى أنزل السكينة على النبي ﷺ في موضعين كان معه قوم مؤمنين فشركهم فيها، فقال في - أحد الموضعين -: [﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾[٣]] [وقال في الموضع الآخر:][٤] ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٥] ولـمّا كان في هذا الموضع خصّه بالسكينة وحده وقال: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ ولو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدّل إخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان، فلم يحر جواباً، وتفرّق الناس، واستيقظتُ من نومي[٦].

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٦. وفي الأصل ساقطة.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٦.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٦) الاحتجاج/ج٢/٣١٨ - ٣٢٩.

الثالث والثلاثون والمائة: ديك الجن[١]

قال صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة[٢]:

---

(١) هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم، أبو محمد الشامي العاملي، ولد سنة ١٦١هـ في سوريا بمدينة «سليمة» وعاش أكثر عمره في حمص وتوفي فيها سنة ٢٣٥هـ، لُقبّ شاعرنا بـ «ديك الجن» وقد أُختلف في سبب التسمية فبعضهم قال: إن ديك الجن دويبة صغيرة تعيش في البساتين، وقد لُقبّ بها الشاعر لأنه كان أكثر دهره يعيش في بساتين حمص. وبعضهم الآخر قال: إن عبد السلام كان يحمل عينين خضراوان تشبه لون الحشرة - ديك الجن-. يعتبر الشاعر أحد الذين تناولتهم الأيدي المخترعة المدلسة التي كانت تسعى لتشويه التاريخ العربي وتزويره، إذ عملت هذه الأيدي على صنع شاعر غير الشاعر الحقيقي بإتهامه في سلوكه وغير ذلك، وكانت أسبابهم الداعية لذلك كما ذكرها الجندي في مقدمة ديوان الشاعر إلى: أولاً: إنه كان متشيعاً لآل علي بن أبي طالب ومدافعاً عهم. وثانياً: إتهامه بأنه فارسي الأصل، مع أن اسمه ونسبه لا يحمل ما يدل على أنه مشترك النسب في أصل غير عربي. توفي شاعرنا سنة ٢٣٥هـ أو قيل ٢٣٦هـ. ينظر ديوان ديك الجن الحمصي/للملوّحي والدرويش الحمصيان/ المقدمة. تكملة أمل الآمل/ ٢٦١ أيضاً الأعلام/ج٤/ ٥. أما شعره فلم يصل إلينا منه شيئاً مجموعاً في ديوان ولم يُشر أحد إلى أنّ له ديواناً صنعه صانع في حياته أو بعدها، بل تناثر بين المجاميع الأدبية والتاريخية. لذا قام الشيخ محمد السماوي وكعادته المعروفه في جمع شتات الأدب بجمع ديوان الشاعر وحفظه من يد البلوى، وقد سماه «الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجن»، وقد قام بتحقيقه الأستاذان أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري وطبع في بيروت سنة ١٩٦٤م. وقبل هذا التحقيق قام الأستاذان الحمصيان عبد المعين الملوّحي ومحي الدين درويش بجمع شعره وطبع ديوانه بعنوان «ديوان ديك الجن الحمصي» سنة ١٩٦٠م.

(٢) الكتاب للسيد الشريف الرضي، نقل عنه كثيراً المصنف والشيخ أحمد بن سليمان بن أبي ظبية البحراني في (عقد اللئالىء في فضائل النبي والآل) مصرحاً عنه بأنه للسيد صاحب نهج البلاغة، والكتاب مفقود. الذريعة/ج٢٢/ ٣٣١. وقال المامقاني: نسبه السيد العلامة التوبلي - مصنفنا - في مؤلفاته إلى الرضي من غير ترديد وعندي فيه تأمل وكيف كان فهو من الكتب المعتبرة جداً ومؤلفه من الشيعة وان كان يروي عن رجال العامة كثيراً وعلامة ذلك نقله لحديث ديك الجن. صحيفة الأبرار/ ق٢/ ٤٠٤.

ذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان قدس الله روحه في كتابه كتاب المناقب[(١)] تصنيفه قال:

كان على عهد الرشيد بن المهدي رجل يقال له إسحاق بن إبراهيم[(٢)] الملّقب بديك الجن، كان عالماً، فاضلاً، شاعراً، أديباً، فقيهاً، حاوياً لكثير من العلوم، وكان مع ذلك شيعياً، فوشيَ به إلى الرشيد وقيل له: إنّ ديك الجن رجلٌ لا يثبت صانعاً ولا يقول ببعثةٍ ولا نبوة، وهو ممن يقع في الإسلام وأهله، فإنْ قتله أمير المؤمنين أراح الناس منه والإسلام من شرّه، فأحضره الرشيد فلما مثل بين يديه فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال له الرشيد: لا أهلاً ولا سهلاً، ويلك بلغني عنك أنك لا تثبت صانعاً ولا تقول ببعثةٍ ولانبوة، وأنك ممن يقع في الإسلام وأهله، وإنّ قتلك يريح الإسلام منك والمسلمين من شرّك.

فقال: [معاذ][(٣)] الله يا أمير المؤمنين أنْ يكون هكذا مذهبي أو تلك مقالتي وما ينطوي عليه ضميري، وكيف يا أمير المؤمنين لا أثبت الصانع مع وجودالشواهد الدالة عليه، وعندي أنّ الموت مثله كمثل النوم وأنّ المبعث مثله كمثل اليقظة، وعندي أنّ الله سبحانه وتعالى [لا يخلق الأرض ليخلي][(٤)] المكلّفين من لطفٍ إمّا نبي أو وصي نبيّ يكون الناس معه أقرب [للصالح][(٥)]

(١) قال صاحب الذريعة: «كتاب المناقب للشيخ المفيد. . . ، نسبهُ إليه صاحب كتاب «المناقب الفاخرة» على ما حكي عنه السيد هاشم التوبلي في «روضة العارفين» - إشارة إلى كتابنا هذا - حكاية ديك الجن، الشاعر المشهور مع الرشيد، وكذا حكى عنه «حكاية ديك» في «عقد اللئال» مصرحاً بأنّ «المناقب الفاخرة» للسيد الشريف الرضي، وأنه نقل عن كتاب «المناقب والمثالب» تصنيف الشيخ المفيد هذه الحكاية. الذريعة/ ج٢٢/ ٣١٧.

(٢) كذا ورد في الأصل وغيره، والصحيح هو عبد السلام بن رغبان.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) الأصل ساقطة، وقد وردت كلمة «لا يخلي» فقط.

(٥) الأصل (للصانع)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

وأبعد عن الفساد، ثم [أوجب][١] الله تعالى أن لا يخرج ذلك من الدنيا حتى يجعل له خليفة [كهو][٢] يكون الناس معه كحكايتهم الصدر الأول حتى يقوم مقامه فيهم، فهو والله يا أمير المؤمنين مذهبي، فلا تسمع فيَّ يا أمير المؤمنين مع قول المبدلّين المحرفين المغيرين المبتكيّن، إذ أنّ الأنعام الهمج الرعاع الذين يطيرّون مع كل ريح، ويتبعون كل ناعق وناهق، الذين تفرغّت الزندقة من مذاهبهم، وعملوا بالقياس في أديانهم وزوروا الخلافة عنك وعن أبيك العباس بما رووه كذباً من رسول الله ﷺ من قولهم: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه يكون صدقة»، كيف يقول رسول الله ﷺ ذلك وقال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٣] وقال زكريا: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[٤].

فقال له الرشيد: ويلك أنت القائل في شعرك:

أصبحتُ جَمَّ[٥] بلابلِ[٦] الصدَّرِ
وأبِيتُ [منطوياً][٧] على الجمرِ[٨]
إن بُحتُ [يوماً][٩] طُلَّ [فيه][١٠] دَمي وان
[ولِئن كتمتُ يَضِق به][١١] صدري

(١) الأصل (واجب على)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) كذا وردت في الأصل وغيره، والظاهر انها زائدة.
(٣) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٤) سورة مريم، الآية: ٦.
(٥) الجمّ: الكثير.
(٦) أي شدة الهم.
(٧) الأصل (مطويا)، وما أثبتناه في النص ما ورد في الديوان.
(٨) القصيدة تحتوي على خمسة عشر بيتاً من الكامل المرفّل.
ينظر ديوان ديك الجن/تحقيق: أحمد المطلبي وعبد الله الجبوري/ ٤٩- ٥١.
(٩) الأصل ساقطة.
(١٠) الأصل ساقطة.
(١١) الأصل (وان اكتم يضيق لذلكم)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح كما في الديوان.

فقال: بلى والله أنا القائل لما ذكرت فأين تمامه؟

قال له الرشيد: ويلك ألهُ تمام؟

قال: نعم.

قال: قله فأنشد:

مِمّا [جناهُ على](١) أبي حَسنٍ عُمرٌ وصاحِبهُ أبو بكرِ

فعلى الذي يرضى بفعلهما بمثل الذي أحتقبا من الوِزرِ(٢)

جعلُوكَ رابِعهُم أبا الحسن عليه السلام (٣) كذبوا(٤) ورَبِّ الشفعِ والوترِ

وقتلت في بدر سراتهم لا غرو أن طلبوك بالوتر(٥)

قال: فقطع الرشيد عليه شعره، وقال: ويلك جئت بك لأستتيبك عن الزندقة خرجت إلى مذهب الرافضة لقد زدت كفراً إلى كفرك.

قال: يا أمير المؤمنين إن كان كل من قال بحبكم وولايتكم وأعتقدَ أنك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وممن تجب له المودة بقوله تعالى:

﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾(٦) يكون كافراً.

قال: ألست القائل في شعرك:

باحَ لفظي بمضمر الصدر ما ذاك إلاّ لمعظم الأمرِ

فليس بعد الممات حادثة وإنما الموت بيضة النقرِ

فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن يكون هذا قولي أو أكون ممن تلّفظ

---

(١) الأصل (أتاه الى)، وما أثبتناه في النص ما ورد في الديوان.

(٢) هذا البيت الوارد في النص لم يرد في الديوان ضمن القصيدة.

(٣) كذا في الأصل، وفي الديوان: «جعلوك رابعهم أبا حسن»، وهو الصحيح لاختلاف الوزن في ما ثبت في الأصل.

(٤) كذا في الأصل، وفي الديوان: «ظلموا».

(٥) هذا البيت الوارد في النص لم يرد في الديوان ضمن القصيدة.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

به إلاّ ناقلا عنه عن أشياخي رافعاً له إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فإنه كان زنديقاً لا يثبت صانعاً ولا يقول ببعث ولا يقول بنبوة، وروي عنه تفأل بالمصحف يوماً فخرج فيه: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦﴾[١] فجعل المصحف غرضاً للنشّاب ورماه بالنبل حتى خرقه وقال:

يهددني بجبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشرٍ ... فقل يارب مزّقني الوليد[٢]

فقال: والله ما هذان البيتان الآخران لك.

فقلت: لا والله يا أمير المؤمنين.

فقال: لعن الله الوليد بن يزيد ما كان يثبت صانعاً ولا يقول ببعثه ولا بنبوة، أتدري ممن أخذ اللعين قوله هذا؟

فقلت: نعم إن أعطاني أمير المؤمنين الأمان عن النفس والأهل والمال وضمن الجائزة، قلت لك ممن أخذ؟

قال: لك [ذلك][٣]، ثم أخرج خاتمه من إصبعه ورمى به إليَّ.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخذه من شعر عمر بن سعد حيث خرج إلى حرب الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام:

فوالله ما أدري وإنّي لحائرٌ ... أفكر في نفسي[٤] على خطرين

أأترك ملك الري والري مُنيتي ... أم أرجع مأثوماً بقتل حسين

---

(١) سورة إبراهيم، الآيتان: ١٥ - ١٦.

(٢) أورد ابن الأثير هذه الأبيات ونسبها إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك.
الكامل في التاريخ/ج٥/ ٢٩٠. أيضاً الأصفهاني في الأغاني/ج٧/ ٤٩.

(٣) الأصل (ولك)، وما أثبتناه في النص مما يقتضيه السياق.

(٤) كذا في الأصل، وما أورده المؤرخون: «أفكر في أمري على خطرين».
ينظر مناقب آل أبي طالب/ج٣/ ٢٤٨.

حسين ابن عمي والحوادث جمة — وما عاقل باع الوجود بدين
يقولون إنّ الله خالق جنة — وناراً وتعذيباً وغل يدين
فإنْ صدقوا فيما يقولون أنني — أتوب إلى الرحمن من سنتين
وإن كذبوا فزنا بدنيا هنيةً — وملك عقيم دائم الحجلين

فقال: لعن الله عمر بن سعد فما كان لا يثبت صانعاً ولا يقول ببعثه ولا بنبوة، أتدري ممن أخذ اللعين قوله هذا؟

فقلت: نعم أخذه يا أمير المؤمنين من شعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قلت: قال:

فهات ناوليني وأعلني — حديثك إنّي لا أحبُّ التناجيا
حديث أبي سفيان لما سمى به — إلى أحدٍ حتى أقام البواكيا
فرامَ به أمراً علياً ففاته — وأدركه الشيخ اللعين معاويا
فإن مُتُّ يا أُمَ الحميرا فأنكحي — ولا تأملي بعد الممات بلا قيا
فإنّ الذي حدثت عن يوم بعثنا — أحاديث زور تترك القلب ساهيا
ولولا فضول الناس زرت محمداً — بمشمولة خرتٍ تروي عظاميا
ولا خلّف بين الناس أن محمداً — تبؤ قبراً بالمدينة ثاوياً
وقد ينبت المرعى على دمن(١) الثرى — له غصنين من تحته الشر باديا
ويفنى ولا يبقي على الأرض دمنة — وتبقى حزازات(٢) النفوس كما هيا

فقال: لعن الله يزيد بن معاوية ما كان يثبت صانعاً ولايقول ببعثة ولا بنبوة أتدري ممن أخذ اللعين؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، أخذه من شعر أبيه معاوية بن أبي سفيان.

---

(١) الدمن: جمع دمنة، وهي بقية الدار التي تكون محلاً للقذارة، ومأوى للحشرات.
لسان العرب/ج١٣/١٥٨/ مادة (دمن).

(٢) الحزاز: وجع في القلب من غيظ ونحوه. لسان العرب/ج٥/ ٣٣٥/ مادة (حزز).

قال: وما قال معاوية بن أبي سفيان؟ قلت:

ببابل الذي يضرى صباباتي
فلا تلمني فما تعنني الملامات

قم نجل في صرد الظلماء شمس ضحى
نجومها الزهر طاسات وكاسات

لُعِنّا، إنْ ندعْ داعي الفراق بنا
نمضي وأنفسنا منها روّيات

خذ ما تعجّل وأتركْ ما وعدت به
فعل اللبيب فللتأخير آفات

قبل إرتجاع الليالي كل عارية
فإنما خلع الدنيا حقارات

قال: لعن الله معاوية بن أبي سفيان ما كان يثبت صانعاً ولايقول ببعثه ولا بنبوة، أتدري ممن أخذ الملعون قوله هذا؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، من شعر عمر بن الخطاب حين ولاّه الشام وقلّدهُ إياها. قال عمر بن الخطاب عند ذلك، قلت: قال:

معاوّي(١) إنّ القومَ منكَ حلومهم
بدعوةِ مَنْ عمّ العشرة بالوترِ

صبوت(٢) إلى دين به باد اسرتي
فأبعد [بدين قد](٣) قصمت به ظهري

فلم أنس لا أنس الوليد وعتبة
وشيبة والعاص الصريع لدى بدر

(١) معاوي: مرخم معاوية.
(٢) أي حنَّ ومال.
(٣) الأصل (به دنيا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

تـوصّـل إلـى الـتـخـلـيـط بـالـمـلـة الـتـي
أتـانـا بـهـا الـمـاضـي الـمـمّـوه بـالـسـحـر
لـهـذا فـقـد ولـيـتـك الـشـام راجـيـاً
وأنـت جـديـر أن تـعـود إلـى صـخـر

فقال: يا أبا إسحاق[١] أو كان عمر بن الخطاب كافراً بما جاء على محمد ﷺ؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: من أين أخذه الزنديق؟

فقلت: أخذه من شعر أبي بكر بن أبي قحافة:

قال: وما قال أبو بكر بن أبي قحافة؟ قلت: قال:

أتـوعـدنـا الـمـعـادُ بـشـرب خـمـرٍ وتـنـهـي الآن مـن مـاءٍ وتـمـر
كـمـا قـال الـغـراب لـسـهـم رامٍ لـقـد جـمـعـت مـن شـيء اضـر
حـديـدة صـيـقـل وقـضـيـب نـبـع ومـن عـصـب الـبـعـيـر وريـش نـسـر
أتـطـمـع فـي حـيـاةٍ بـعـد مـوتٍ حـديـث خـرافـةٍ[٢] يـا أُم عـمـر

فقال: يا أبا أسحاق أو كان الصدرالأول كافراً بما جاء على النبي؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: من أين أخذه الزنديق؟

فقلت: أخذه من شعره لنفسه حيث قال:

ذريـنـا نـصـطـبـح يـا أُم بـكـر فـإنّ الـمـوتَ نـقّـبَ عـن هـشـامِ[٣]

---

(١) كذا في الأصل وغيره، وهو مخالف لما ورد في بداية الرواية ان اسمه «إسحاق» كما أشرنا إليها سابقاً. فلاحظ.

(٢) ورد عن رسول الله ﷺ أن قال: أتدرون ما خرافة؟ أن خرافة كان رجلاً من عذره أسرّته الجن في الجاهلية، فمكث فيهن دهراً طويلاً ثم ردّوه إلى الأنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال: الناس حديث خرافة. ينظر مسند أحمد/ج٦/ ١٥٧.

(٣) روي أن أبا بكر شرب الخمر في نادي الخمر قبلَ وبعدَ فتح مكة ثم شربها في شهر رمضان بعد التحريم وقال الأبيات الواردة في النص. ينظر ابن حجر في فتح الباري على صحيح البخاري/ج١٠/ ٣٠. سنن ابن داود/ج٢/ ١٢٨. مجمع الزوائد/ج٥/ ٥١. =

ونقبٌ عن أبيك وكان قرماً   من الأبطال شرّيبِ المدام
يسود بنو المغيرة لو فدوه   بألفِ مدَجّج [وبألفِ رامي][1]
كأني بالقليب قليبِ بدرٍ   من الأقوام والشرف الكرامِ
كأني بالطويّ طوّي بدر   من الشيزي المكلّلِ بالسنامِ
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا   وكيفَ حياة اصداءٍ وهامِ
ويعجز أنّ يكفّ الموتَ عنا   ويحيينا اذا بليت عظامِ
ولكنّ[2] الحكيم رأى حميراً   فألجمها فتاهت باللجامِ
ولم يكفيه جمعُ المال حتى   بلانا بالصلاةِ وبالصيامِ
فهل مِنْ مُبلغِ الرحمنَ عنّي   بأنّي تاركُ فرضَ[3] الصيامِ
فقلْ لله يمنعني شرابي   وقلْ لله يمنعني طعامي

فقال: يا أبا إسحاق أو كان الصدر الأول كافراً بالله وبما أنزل الله على محمد رسول الله ﷺ ومكذباً بأياته وشاكاً في قدرته؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: والله لقد كفر هذا الزنديق كفراً ما كفر به فرعون ذو الأوتاد أتدري من أين أخذ الزنديق؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: من أين أخذه لعنه الله.

= مستدرك الحاكم/ج٢/ ٢٧٨. مسند أحمد/ج٢/ ٥٣. تفسير ابن كثير/ج١/ ٢٥٥. تفسير الخازن/ج١/ ٥١٣. تفسير الرازي/ج٣/ ٤٥٨. تهذيب التهذيب/ج٨/ ٢١٦. وأوضحت كتب الحديث المعتبرة شيئاً عن نادي الخمر وأصفحت عن أسماء أعضائه قائلةً كان أبو بكر وعمر من أعضاء نادي الخمر.

فتح الباري/ج١٠/ ٣٠. صحيح مسلم/ج٦/ ٨٨.

(١) الأصل (أو بالقدامي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) كذا في الأصل، وفي الكشكول: خلا.
(٣) كذا في الأصل، وفي الكشكول: شهر.

قلت: أخذه من شعر عبد [الله][(١)] بن الزبعري حيث قال:

لستُ من خندفَ إنْ لم أنتقم — من بني أحمدَ ما كان فعلْ

لعبتْ هاشمْ بالملكْ فلا — خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزلْ

ولعبنا نحن في دولتنا — هكذا نحن والدنيا دولْ

قال: والله لقد كفر ما سبقهم إليه الأولون ولا يلحقهم فيه الآخرون، إشهد عليّ أني أبرء إلى الله من أولهم وآخرهم، ثم اكتم عليّ ذلك، ثم خلع عليه، وأسنى له الجائزة، وأخرجه مكرماً[(٢)]. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الأصل (اللات)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) هذه القصة أوردها البحراني المتوفى سنة ١١٨٦هـ في كشكوله على روايتين، تارةً في/ ج٣/ ٢٩ - ٣٣ ديك الجن مع المتوكل العباسي، وأُخرى في/ج٣/ ٥٦ - ٦١ مع هارون الرشيد المشابه لما ذكره مصنفنا في النص تقريباً.

أما الرواية الأولى مع المتوكل فهي غير واردة ولا يمكن التعويلُ عليها لأنّه لم يُشرّ إلى أيّ كتابٍ نقل عنه، ثم أنّه ذكر اسم ديك الجن هو «الحسن الكركدان» وهذا الاسم لم يذكره المؤرخون من العامة والخاصة.

أما روايتنا الثانية التي نحن بصددها فهي كما هي عليه فيها عدة إشارات:

الأول: أنّ المصنف نقلها من نفس المراجع التي نقل منها صاحب الكشكول والكتابان المشار لهما في النص مفقودان، والظاهر أنّهما شاهدا تلك الكتب لأنه لم يُشرّ أحدهما إلى كتاب الآخر في الرواية مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم ذكر الحادثة عند مؤرخي الخاصة والعامة.

الثاني: ورد أسم ديك الجن في الرواية بـ «إسحاق بن إبراهيم» وهذا غير صحيح كما هو معروف باسم «عبد السلام بن رغبان»، وقد أشار المامقاني قائلاً: وهو خبر عجيب هذا واعلم أن اسم ديك الجن ونسبه في الحديث المذكور على ما ذكرنا وذكر ابن خلكان اسمه عبد السلام بن رغبان. صحيفة الأبرار/ق٢/ ٤٠٤. ثم لا يمكن القول بأن هناك شخصاً آخر يدعى بـ «ديك الجن» لأنّ الأبيات الشعرية التي ذُكرت في الرواية هي أبياتٌ لشاعرنا «عبد السلام» إضافة إلى إنه ورد في الرواية بكنية «أبا إسحاق» وهذا تناقض واضح، لكن يمكن القول أنّه قد حصل التصحيف في الاسم وهذا وارد، لكن الغريب أنْ لم يُشرّ إليه المصنف ولا صاحب الكشكول مع العلم أنّ هذا الشاعر مشهور ومعروف؟!.

الرابع والثلاثون والمائة: علم الهدى السيد المرتضى

قال الشيخ في ست:

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كنيته أبو القاسم، [لقبهُ][1] المرتضى، الأجل، علم الهدى، في الأصل (طوّل الله عمره وعضُدَ الإسلام وأهله ببقائه وأمتداد أيامه)، متوحد في علوم كثيرة، مجُمَعٌ على فضله، مقدّم في علومٍ، مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشِّعر واللغة وغير ذلك، وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت.

وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير[2]، يشمل على ذلك فهرسته المعروفة.

توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسنّه يوم توفي ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيام نضّر الله وجهه.

قرأت هذه الكتب أكثرها عليه [وسمعت سائرها يقرأ عليه][3] دفعات كثيرة[4].

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) من كتبه: كتاب الذخيرة، وجمل العلم والعمل، والغرر والدرر، والتنزيه، والمقنع في الغيبة، والصرفة في إعجاز القرآن. والمسائل الديلمية، والمسائل الجرجانية، والبرق، والطيف والخيال، والشيب والشباب، وغيرها. للاطلاع ينظر الفهرست.

(٣) الأصل ساقطة.

(٤) الفهرست/ ١٦٤.

وقال النجاشي:

علي بن الحسين، وساق النسب مثل ما تقدم، إلى أن قال:

أبو القاسم المرتضى حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث وأكثر، وكان متكلماً شاعراً أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا[(١)].

صنّفَ كتباً، منها: كتاب الشافي في الإمامة، [وهو][(٢)] نقض كتاب الإمامة من كتاب المغني لعبد الجبار بن أحمد، وهو كتاب لم يُصنّف بمثله من قبل. قاله الشيخ في ست[(٣)].

قال جش:

مات رَحِمَهُ اللهُ لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها، وتوليتُ غُسلَهُ ومعي الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري[(٤)] وسلار بن عبد العزيز[(٥)] [(٦)].

والعلامة في صه، ذكر نحو ما في جش وست، إلى أن قال:

وبكتبه استفادت الإمامية منذ رحل رَحِمَهُ اللهُ إلى زماننا هذا، وهوسنة ثلاث

---

(١) رجال النجاشي/ ٢٧٠.

(٢) الأصل ساقطة، وفي وجودها ما يتطلبه السياق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) هو الشريف محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، خليفة الشيخ المفيد وصهره والجالس مجلسه، من الفقهاء والمتكلمين الأجلاء، وله في ذلك كتب ورسائل كثيرة، توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٣هـ. **ينظر معجم رجال الحديث/ج١٦/ ٢٢٤.**

(٥) سلار بن عبد العزيز الديلمي، أبو يعلى النحوي، فقيه، جليل القدر، من تلامذة المفيد والسيد المرتضى، توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، له عدة مصنفات منها: المقنع في المذهب، والتقريب في أصول الفقة، وغيرها.

ينظر الوافي بالوفيات/ج١٦/ ٣٣. معجم رجال الحديث/ج٩/ ١٧٧.

(٦) المصدر السابق/ ٢٧١.

وتسعين وستمائة، وهو ركنهم ومعلّمهم قدس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً[١].

وقال الشيخ في كتاب الرجال:

علي بن الحسين الموسوي، يكنى أبا القاسم، الملقب بالمرتضى، ذا المجدين علم الهدى أدام الله أيامه، أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً، متكلم فقيه جامع العلوم كلها مدّ الله في عمره، يروي عن التلعكبري والحسين بن علي بن بابويه وغيرهم من شيوخنا[٢].

وقال الشيخ قطب الدين محمد الأشكوري في كتاب محبوب القلوب:

السيد الطاهر، ذو المجدين، المرتضى علم الهدى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، حاله في الفضل والكمال أجلّ من أنْ يحكى وأشهر من أنْ يذكر، وإنما قالوا له ذو المجدين ؛ لإجتماع أصله الفاخر، الذي هو منبع المجد والشرف، وفضل نفسه القدسية، وكمالها بالعلم والأدب، وكان مولده (قدس سره) سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وخلّف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد، مقرراته ومحفوظاته ومصنفاته، ومن الأموال والأملاك ما يتجاوز عن الوصف، وصنّفَ كتاباً يقال له الثمانين، وخلّف من أكثرِ الأشياء ثمانين، فمن أجلِ ذلك لُقبَّ طاب ثراه بالسيد الثمانيني.

وأقول: ذكر الشيخ علي بن عبد العالي[٣] في الرسالة الخراجية: إن

---

(١) خلاصة الأقوال/ ١٧٩.

(٢) رجال الطوسي/ ٤٣٤.

(٣) الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي، لُقبَّ بالشيخ العلائي والمعروف بالمحقق الثاني، عالم، فقيه، مات مسموماً من قبل بعض أمناء الدولة في النجف الأشرف سنة ٩٣٧هـ وقد زاد عمره على السبعين عاماً له عدة تصانيف منها: الخراجية، وشرح الألفية، ورسالة أحكام السلام، ورسالة في الغيبة، =

للسيد المرتضى ثمانين قرية تجبى إليه[١].

وذكر الشهيد الأول محمد بن مكي في الأربعين الحديث المنسوب اليه قال في الحديث الثالث والعشرين من الأربعين ماصوّرته:

نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن محمد بن معد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي في سبب تسميته رحمه الله «بعلم الهدى» أنه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم سنة عشرين وأربعمائة، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وكان يقول له: قل لعلم الهدى يقرء عليك حتى تبرأ.

فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟

فقال: له علي بن الحسين الموسوي.

فكتبت إليه، فقال رضي الله عنه الله في أمري، فإن قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ.

فقال الوزير: والله ما كتبت إليك إلاّ ما أمرني به مولاي أمير المؤمنين عليه السلام[٢]، فعلم القادر بالله بالقضية، فكتب إلى المرتضى: تقبل يا علي بن الحسين ما لقبّك به جدك، ففعل وسمع الناس بذلك[٣].

وفي كتاب محبوب القلوب:

بعد أن ورد ذلك من الشهيد قال في الرواية:

قال الوزير: قلت: يا أمير المؤمنين مَن علم الهدى؟

= حاشية على تحرير الأحكام، وغيرها.

ينظر روضات الجنات/ج٤/ ٢٧٤. أمل الأمل/ج١/ ١٢١. رياض العلماء/ج٣/ ٤٤١.

(١) الخراجيات/ ٨٥.

(٢) كذا في الأصل، وفي الأربعون: «إلاّ بما لقبّك به جدك أمير المؤمنين عليه السلام».

(٣) الأربعون/ ٥١- ٥٢/ ذيل حديث ٢٣.

قال عليه أشرف التسليمات: هو علي بن الحسين الموسوي.

فكتب الوزير المذكور إليه، كتاباً يُلَقبهُ بالمسموع عن إمام تمام الأنام في المنام والتمس منه الدعاء لشفائه، وأرسل إلى السيد طاب ثراه، فلما وصل كتابه إليه، دعى له ثم كتب إليه: الله الله في أمري فإن قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ. فكتب الوزير إليه أنه ما كتبت هذا اللّقب لك إلاّ وقد سمعت في المنام عن مولاي أمير المؤمنين. فبعدما شفاه الله ثم ببركة دعائه، قد عرض الوزير الواقعة على القادر العباسي، واستنكار السيد السند عن قبول هذا اللّقب، فطلبه الخليفة وكلفّه بقبول اللّقب الذي أعطاه جدّه عليه أكمل التحيات، فقبل ثم أمر الكُتاّب في ديوان الانشاء أن يكتبوا اللّقب المذكور للسيد فشُهرَ به، وهو (قدس سره) أكبر سناً من أخيه الرضي الجامع لمنهج البلاغة المكرّمة. ومات السيد قدس نفسه اللطيفة لخمس بقيّن من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ودفن في داره، ثم نقل إلى جوار مولانا الحسين عليه السلام، وذكر هذا النقل أيضا صاحب تنزيه ذوي العقول في أنساب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١) (٢).

وحُكي أن الشيخ المفيد رحمه الله رأى في المنام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتت له بالحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ليُعلّمهما المفيد العلم، فلما أصبح جائته بالمرتضى والرضي أُمهما فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن المشهور بناصر الحق إمام الزيدية ليُعلّمهما العلم(٣).

وقال الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطبرسي في كتاب الأحتجاج ما صورته:

---

(١) قال صاحب الذريعة/ج٤/ ٤٥٧: نقل عنه الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة عند ترجمة الشريف المرتض. والظاهر ان الكتاب غير مطبوع أو انه مفقود.

(٢) محبوب القلوب/ المقالة الثانية.

(٣) ينظر ابن أبي الحديد في شرح النهج/ ج١/ ٤١.

أحتجاج السيد الأجل علم الهدى المرتضى رحمه الله وأرضاه على أبي العلاء المعرّي الدهري في جواب ما سأل منه مرموزاً، دخل أبو العلاء المعرّي على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له: أيها السيد ما قولك في الكل؟

فقال السيد: ما قولك في الجزء؟

فقال: ما قولك في الشعرى؟

فقال: ما قولك في التدوير؟

فقال: ما قولك في عدم الانتهاء؟

فقال: ما قولك في التحيز والناعورة؟

قال: ما قولك في السبع؟

فقال: ما قولك في الزايد البري من السبع؟

فقال: ما قولك في الأربع؟

فقال: ما قولك في الواحد والأثنين؟

فقال: ما قولك في المؤثر؟

فقال: ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية؟

فقال: ماقولك في النحسين؟

فقال: ما قولك في السعدين؟ فبهت أبو العلاء.

فقال السيد رحمه الله عند ذلك: «ألآ كل مُلحد ملهد».

[فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟][(١)].

قال: أخذته من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[(٢)].

---

(١) الأصل ساقطة، وفي وجودها ما يقتضيه السياق.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.

وقام وخرج، فقال السيد رحمه الله: قد غاب عنا الرجل وبعدها لايرانا.

فسأل السيد عن شرح هذه الرموز والإشارات فقال:

سألني عن الكل، وعنده ا لكل قديم، ويشير بذلك إلى عالم سمّاه (العالم الكبير) فقال: ما قولك فيه؟ أراد أنه قديم.

فأجبته عن ذلك وقلت له: ما قولك في الجزء؟ لأن عندهم الجزء (محدث) وهو متولد من (العالم الكبير) وهذا الجزء هو (العالم الصغير) عندهم، وكان مرادي بذلك: أنه إذا صح أنّ هذا العالم محدث، فذلك الذي أشار إليه إنْ صحّ فهو محدث أيضاً، لأن هذا من جنسه على زعمه، والشيء الواحد والجنس الواحد، لا يكون بعضه قديماً وبعضه محدث، فسكت لما سمع ما قلته.

وأما الشعرى: أراد أنها ليست من الكواكب السيارة.

فقلت له: ما قولك في التدويرات؟ أردت أنّ الفلك في التدوير والدوران فالشعرى لا تقدح في ذلك.

وأما عدم الانتهاء: وأراد بذلك أنّ العالم لا ينتهي أنه قديم.

فقلت له: قد صحّ عندي (التحيز والتدوير) وكلاهما يدل على الانتهاء.

وأما السبع: أراد بذلك (النجوم السيارة) التي عندهم ذوات الأحكام.

فقلت له: هذا باطل بالزايد البري الذي يحكم فيه بحكم لايكون ذلك الحكم منوطاً بهذه النجوم السيارة، التي هي: (الزهرة،والمشتري، والمريخ، وعطارد، والشمس، والقمر وزحل).

وأما الأربع: أراد بها (الطبائع)[1].

فقلت له: ما قولك في الطبيعه الواحدة النارية يتولد منها الدابة بجلدها

(١) وهي العناصر الأربعة: التراب، النار، الماء، الهواء.

تمس الأيدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات، ويبقى الجلد صحيحاً، لأن الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار، والثلج أيضاً تتولد منه الديدان وهو على طبيعة واحدة، والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك، والضفادع، والحيّات، والسلاحف، وغيرها. وعنده لايحصل الحيوان إلاّ بالأربع فهذا مناقض بهذا.

وأما المؤثر: أراد به (الزحل).

فقلت له: ما قولك في [المؤثرات][1]؟ أردت بذلك: أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات، فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثراً؟!

وأما النحسين: أراد بهما: أنهما من النجوم السيارة، إذا أجتمعا يخرج من بينهما سعد.

فقلت له: ما قولك في السعدين؟ إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم أبطله الله تعالى، ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات، لأنّ الشاهد يشهد على أنّ (العسل والسكر) إذا أجتمعا لا يحصل منهما (الحنظل). (والعلقم والحنظل) إذا أجتمعتا لا يحصل منها (الدبس والسكر) وهذا دليل على بطلان قولهم.

وأما قولي: ألآ كل ملحد ملهد: أردت أن كل مشرك ظالم، لأنّ في اللغة: ألحد الرجل إذا عدل عن الدين، وألهد إذا ظلم، فعلم أبو العلاء ذلك وأخبرني عن علمه بذلك، [فقرأت][2]: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[3].

وقيل: إنّ المعري لماّ خرج عن العراق سأل عن السيد المرتضى فقال:

---

(١) الأصل (المؤثر).

(٢) الأصل (فقرأ).

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٣.

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألآ هو الرجل العاري عن العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

ثم قال الطبرسي: احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لأئمتنا عليهم السلام على سائر الورى ما عدا نبينا صلى الله عليه وآله وتقديمهم على البشر:

إنّ الله دلنا على أنّ المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى، في أنها: (إيمان وإسلام) وأن الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه صلى الله عليه وآله، أنه (كفر وخروج من الإيمان) وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلاّ لنبينا صلى الله عليه وآله، وبعده لأمير المؤمنين والأئمة من ولده على جماعتهم السلام، لأنّ المعرفة بنبوة الأنبياء المتقدمين من آدم إلى عيسى عليه السلام أجمعين غير واجب علينا، ولا تعلق له بشيء من تكاليفنا، ولولا أنّ القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الأنبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقاً للقرآن، وإلاّ فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا، ولا تعلق لها بشيء من أحوال تكاليفنا، وبقي علينا أن يدل على أن الأمر ما أدعيناه.

والذي يدل على أنّ المعرفة بإمامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الإيمان، وأنّ الإخلال بهما كفر ورجوعٌ من الإيمان: (إجماع) الشيعة الإمامية على ذلك فإنهم لا يختلفون فيه، وإجماعهم حجة، بدلالة أنّ قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم، وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا، واستوفينا ما في جواب المسائل [التبانيات][1] خاصة، وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الإمامية من المسائل الفقهية، فإن هذا الكتاب مبنيٌ على صحة هذا الأصل ويمكن أن يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام: (بإجماع الأمة) مضافاً إلى مابيّناه من إجماع الإمامية.

---

(١) الأصل (اليمانيات).

وذلك أنّ جميع أصحاب الشافعي[١] يذهبون إلى أن الصلاة على نبينا ﷺ في التشهد الأخير فرضٌ واجب، وركنٌ من أركان الصلاة، متى أخلَّ فيه لاصلاة له، وأكثرهم يقول: إنّ الصلاة في هذا التشهد على آل النبي ﷺ في الوجوب واللزوم ووقوف أجزاء الصلاة عليهم كالصلاة على النبي ﷺ، والباقون منهم يذهبون: إلى أنّ الصلاة على الآل مستحبة وليست واجبة، فعلى القول الأول لابد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم من حيث كان واجباً عليه الصلاة عليهم، فإنّ الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم، ومن ذهب إلى أنّ ذلك مستحبٌ فهو من جملة العبادة وإنْ كان مسنوناً مستحباً، والتعبّدية تقتضي التعبد بما لايتم إلاّ به من المعرفة.

ومن عدا أصحاب الشافعي[٢] لا ينكرون أنّ الصلاة على النبي ﷺ في التشهد مستحبة، وأيّ شبهةٍ تبقى مع هذا في أنهم عليهم السلام أفضل الناس وأجلّهم، وذكرهم واجب في الصلاة، وعند أكثر الأمة من الشيعة الإمامية، وجمهور أصحاب الشافعي: أنّ الصلاة تبطل بتركه، وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو يتعداهم.

ومما يمكن الاستدلال به على ذلك: أنّ الله تعالى قد ألهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم، وإجلال قدرهم، على تباين مذاهبهم، واختلاف أديانهم ونحلهم، وما أجمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء وتشعب الأراء على إجماعهم على تعظيم ما ذكرناه وإكباره، فإنهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاخص البلاد وشاحطها مشاهدهم ومدافنهم، والمواضع التي رسمت بصلاتهم فيها، وحلولهم بها، وينفقون في ذلك الأموال، ويستنفدون الأحوال.

---

(١) للإطلاع ينظر كتاب الأم للشافعي/ج١/ ١٤٤.

(٢) للإطلاع ينظر كتاب جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية/ ١٩٣/باب مواطن الصلاة على النبي ﷺ.

فقد أخبرني من لاأحصيه كثرة: أنّ أهل نيشابور وما والآها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة إلى طوس لزيارة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالجمال الكثيرة، والإهب التي لا تؤخذ إلاّ للحج إلى بيت الله الحرام، هذا مع المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة، وإزوارهم عن هذا الشعب، وما تستخير هذه القلوب القاسية، وعطف هذه الأمم النافية، إلاّ كالخارق للعادات، والخارج عن الأمور المألوفات، وإلاّ فما الحاصل للمخالفين لهذه النحلة، المنحازين عن هذه الجملة، على أنْ يراوحوا هذه المشاهد ويغادوها، ويستنزلوا عندها من الله تعالى الأرزاق، ويستفتحوا الأغلاق، ويطلبوا ببركتها الحاجات، ويستدفعوا البليات، والأحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك، ولا تقتضيه ولا تستدعيه، وإلاّ فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم وأكثرهم إمامته وفرض طاعته، وأنه في الديانة موافق لهم غيرمخالف، ومساعد غير معاند، ومن المحال أنْ يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا، فإنّ دواعي الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة، وعندها هي مفقودة، ولا لتقية واستصلاح، فإنّ التقية فيهم لا منهم، ولا خوف من جهتهم، ولا سلطان لهم، وكلُّ خوفٍ فما هو عليهم، فلم يبق إلاّ داعي الدين، وذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لاينفذ في مثله إلاّ مشية الله، وقدرة القهار التي تذلل الصعاب، وتقود بأزمتها الرقاب.

وليس لمن جهل هذه المزية أو تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها أنْ يقول: إنّ العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتّموه وأدعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة، بل هي لأنّ هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله، وكلّ منْ عظّم النبي صلى الله عليه وآله فلابد من أنْ يكون لعترته وأهل بيته معظّماً مكرماً، وإذا أنضاف إلى القرابة الزهد، وهجر الدنيا، والعفة، والعلم، زاد الإجلال والإكرام لزيادة أسبابها.

والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة: أنْ شارك أئمتنا في حسبهم ونسبهم وقرابتهم من النبي ﷺ غيرُهم، وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية، وسماتٌ جميلة، وصفاتٌ حسنة، من ولِد أبيهم ومن ولد العباس رضي الله عنه، فما رأينا من الإجماع على تعظيمهم، وزيارة مدافنهم، والاستشفاع بهم والاستدفاع بمكانهم في الأعراض والأمراض، وما شاهدنا معايناً في هذا الاشتراك، وإلاّ فمن الذي أجمع على فرط إعظامه وإجلاله من سائر صنوف العترة، يجري في هذا الحال مجرى الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام، لأنّ مَن عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الأمة ويعرض عنه فريق، ومن عظّمه منهم وقدّمهُ لا ينتهي في الإجلال والإعظام إلى الغاية التي ينتهي اليها مما ذكرناه، ولولا أنّ تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك، ولسمّينا من كنينا عنه، ونظرنا بين كل معظّم مقدّم من العترة، ليعلم أن الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح[١].

وبعدُ: فمعلومٌ ضرورة أنّ الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام ومن وليهم من أئمة أبنائهم كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال أو حرام على خلاف ما ذهب إليه مخالفوا الإمامية، وإن ظهر شكٌ في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصفٍ في أنّهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب إلى الله تعالى، وكيفَ يعترض ريبٌ فيما ذكرناه؟!

ومعلومٌ ضرورةً أنّ شيوخ الإمامية وسلفهم في ذلك الأزمان كانوا بطانة الباقر والصادق ومن وليهما، وملازمين لهم متمسكين بهم، ومظهرين أنّ كلّ شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه ويبطلونه فعنهم تلّقوهُ ومنهم أخذوه، فلو

(١) أي المشين المعيب.

لم يكونوا عليهم السلام بذلك راضيين وعليه مقرّين لأبوا عليهم نسبة تلك المذاهب إليهم، وهم منهم بريئون خليون، ولنفوا مابينهم من مواصلة ومجالسه، وملازمة وموالات، ومضافات، ومدح وإطراء وثناء، ولأبدلوه، بالذم واللوم، والبراءة والعداوة، فلو لم [يكونوا][١] على أنهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون بها [راضين][٢]، إلاّ هذه الدلالة لكفت وأغنت، وكيف يطيب قلب عاقل، أو يسوغ في الدين لأحد، أنْ يعظّم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد أنّه الحق وما سواه باطل، ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات إلى أبعد الغايات وأقصى النهايات، وهل جرت مثل ذلك عادات؟ أو مضت عليه سنة؟ أو لا يرون أنّ الإمامية لا تلتفت إلى من خالفهم من العترة، وحاد عن جادتها في الديانة، ومحجتها في الولاية، ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم، فضلاً عن غايته وأقصى نهايته، بل تبرأ منه وتعاديه، وتجريه في الأحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب، ولا قرابة ولا علقة، وهذا على أنّ الله تعالى خرق في هذه العصابة العادات، وقلب الجبلات، ليبين عن تعظيم منزلتهم، وشريف مرتبتهم، وهذه فضيلةٌ تزيد على الفضائل، وتوفي على جميع الخصائص والمناقب، وكفى بها برهانا لا ئحاً، وميزاناً راجحاً[٣].

(١) الأصل (يكن)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) الأصل (راضون)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح ضمن الضوابط اللغوية.

(٣) الاحتجاج/ج٢/ ٣٢٩ - ٣٤٠. أيضاً ورد في رسائل المرتضى/ج٢/ ٢٥١.

الخامس والثلاثون والمائة: السيد الرضي

جش:

محمد بن الحسين بن موسى بن [محمد بن موسى بن][١] إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو الحسن، الرضي، نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضى، كان شاعراً مبرزاً.

له كتب، منها: كتاب نهج البلاغة، كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجازات القران، كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام [٢].

وذكر قطب الدين محمد الأشكوري في كتاب محبوب القلوب قال:

السيد الشريف الرضي ذو الحسبين أخو المرتضى رضي الله عنهما.

أنجب سادات العراق، وأفضل الجهابذة الحذّاق، يتحلى عن مجده الشريف، ومفخره المنيف، بأدب ظاهر، وحفظ من جميع المحاسن وآخر، وكان شاعراً فصيحاً عالي الهمة[٣].

وذكر الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر أنّه:

«أبتدأ يقول الشعر بعد أنْ جاوز عمره [العشر][٤] سنين بقليل، ولو قلنا إنه أشعر قريش لم يبعد عن الصدق»[٥].

---

(١) الأصل ساقطة من نسب السيد الرضي.
(٢) رجال النجاشي/ ٣٩٨.
(٣) محبوب القلوب/ المقالة الثانية.
(٤) الأصل ساقطة.
(٥) يتيمة الدهر/ ج٣/ ١٥٥.

ومن جملة أشعاره التي ترجع به إلى السلاسة [متانة][(١)]، وإلى السهولة [رصانةً][(٢)]، ويشمل على مكان يقرب جناها، ويبعد مداها، كتبه إلى القادر بالله الخليفة العباسي أحمد بن المقتدر ومنها قوله:

عطفاً أميرَ المؤمنينَ فإنّنا ... في دوحةِ العلياءِ لا نتفرقُ
ما بيننا يومَ الفخارِ تفاوتٌ ... أبداً كلانا في العلاء[(٣)] مُعَرَّقُ
إلاّ الخلافة ميّزتكَ فإنّني ... أنا عاطلٌ منها وأنتَ مطوّقُ

ديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات[(٤)].

وفي تاريخ اليافعي[(٥)] وابن خلكان: أنّه في صِغر سنّهِ كان يتعلم النحو عند ابن السيرافي[(٦)]، فسأله ابن السيرافي يوماً كما هو دأب المعلّمين:

«ما علامةالنصب في رأيت عمراً»؟

قال السيد: بغضُ علي بن أبي طالب.

فتعجب ابن السيرافي والحضّار عن حدة فهمه وسرعة جوابه[(٧)].

ومن جملةِ مصنفاته: كتاب حقائق التنزيل[(٨)] ليس له نظير وبديل، يظهر من عرض علمه في النحو واللغة وغيرهما.

---

(١) الأصل (متناسبة)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) كذا في الأصل، وفي يتيمة الدهر: «أبداً كلانا في المعالي معرق».
(٤) ينظر يتيمة الدهر/ج٣/ ١٦٣.
(٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان/ج٣/ ١٩.
(٦) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي، ولد سنة ٢٨٤هـ سكن بغداد وتولى القضاء بها، توفي سنة ٣٦٨هـ، له عدة تصانيف منها: الأقناع في اللغة، أخبار النحويين البصريين، صنعة الكلام، وغيرها.
الأعلام/ج٢/ ١٩٥. معجم المؤلفين/ج٣/ ٢٤٢.
(٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ج٤/ ٤١٦.
(٨) ذكره البغدادي في هدية العارفين/ج٢/ ٦٠. وقال صاحب الأعيان: «توجد بعض أجزائه=

وكان مولده ببغداد سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاثمائة، وتوفي رحمه الله في خامس شهر محرم الحرام سنة ست وأربعمائة هجرية[1] في الكرخ من بغداد، ودفن مع أخيه المرتضى علم الهدى رضي الله عنهما في جوار جدهما الحسين عليه السلام سيد الشهداء[2]، ولأبي العلاء المعري مرثية في وفاته طاب ثراه وهذا البيت منها:

تكبيرتان حيال قبرك للفتى محسوبتان بعمرة وطواف[3]

= بالعراق، وأصل هذا الجرء كان في المكتبة الرضوية في طوس وعنه نقلت النسخة العراقية وطبعت. أعيان الشيعة/ج١/١٢٦.

(١) وقيل سنة أربع وأربعمائة للهجرة.

(٢) المعروف عند العامة من الناس أن قبر الشريف الرضي في الكاظمية في المكان المُشيّد والذي يُدعى بـ «قبر الشريف الرضي» يُزار ويتبرك به الناس، وهذه من المغالطات المشاعة، إذ لم يذكر أي مؤرخ من المؤرخين المتقدمين منهم والمحدثين قبل مائتي سنة تقريباً ان السيد الشريف الرضي رحمه الله قد دفن في بلد الكاظمية في الموضع المعروف الآن، فقال بعضهم إنه دفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، وآخر قال إنه دفن بداره الكائنة في محلة الكرخ بخط مسجد الأنباريين، وفي رواية عند قبر أبيه.
ومن هذا وذاك يتضح لنا جلياً بعد التحقيق بأن قبر السيد الشريف الرضي في كربلاء بجنب أبيه وجده، وهي مقبرة لهم ضمن مقبرة السيد إبراهيم المجاب في الحائر الحسيني وأصبحت ملحقة معه من دون علم. وما هذه البنايه المشاده في الكاظمية إلاّ انها قد تكون موضع جنازته بعد إخراجه من مدفنه المؤقت في بيته بالكرخ، جيء به لزيارة جدّه الإمام موسى الكاظم عليه السلام فوُضع في هذا المكان الآن قبل الزيارة، وبعدها حُملَ إلى مقرّه الأخير في كربلاء، فمن هنا جرى على ألسن الناس الدعوى والإشارة إلى ان هذا هو قبر الشريف الرضي.

(٣) الأبيات الشعرية الواردة في النص هي القصيدة الفائية والتي أولها:
أودي فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف
هي في رثاء والد السيد الرضي أبي أحمد الحسين بن موسى والملقب بالطاهر والمتوفي في بغداد سنة أربعمائة للهجرة، وهي ليس كما ورد في رثاء السيد الرضي كما أورده المصنف. ينظر وفيات الأعيان/ج٤/ ٤١٩. الوافي بالوفيات/ج١٣/ ٤٩.

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال:

حفظَ القرآن بعد أن جاوز [ثلاثين][(١)] سنة في مدة يسيرة، وعرف من الفقة والقريض طرفاً قوياً.

وكان عالماً أديباً، شاعراً مفلقاً، فصيح النظم، ضخم الألفاظ، قادراً على القريض، متصرّفاً في فنونه، إنْ قصد الرقة في النسيب أتى بالعجب العُجاب، وإنْ أراد الغمامة وجزالة الألفاظ في المدح أتى بما لا يشق غباره، وإنْ قصد في المراثي جاء سابقاً والشعراء تنقطع أنفاسها على إثره، وكان مع هذا مترسلاً في الكتابة ذا كتابة قوية، وكان عفيفاً شريف النفس، عالي الهمة، ملتزماً بالدين وقوانينه، ولم يقبل من أحدٍ صلةً ولا جائزة، حتى أنّه رد صِلاتِ أبيه، وناهيك بذلك شرف نفس، وشدة [ظلف][(٢)].

فأما بني بويه فإنهم اجتهدوا على قبوله صِلاتهم فلم يقبل، وكان يرضى بالإكرام وصيانة الجانب وإعزاز الأتباع والأصحاب، وكان الطائع[(٣)] أكثر ميلاً إليه من القادر - يعني الخليفة العباسي -، وكان هو أشد حُباً وأكثر ولاءاً للطائع منه للقادر، وهو القائل للقادر في قصيدته التي مدحه بها: عطفاً أمير المؤمنين فإننا. وقد تقدمت الأبيات. وقال:

وذكر الشيخ أبو الفرج بن الجوزي[(٤)] في التاريخ في وفاة الشيخ أبي

---

(١) الأصل (ثلاث سنين)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) الأصل ساقطة. والظلف: من ظلف نفسه عن الشيء بظلفها ظلفا: منعها وحبسها.

(٣) هو أبو بكر عبد الكريم الطائع لأمر الله، بويع بالخلافة سنة ٣٦٣هـ، ثم خلع، وقبض عليه الديلم سنة ٣٨١هـ، وبويع لأخيه القادر، فحُمل إليه الطائع، وبقي عنده إلى أن توفي سنة ٣٩٣هـ. **الكامل في التاريخ/ج٨/ ٦٣٧.**

(٤) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، عالم في التاريخ، ولد ببغداد سنة ٥٠٨هـ وتوفي سنة ٥٩٧هـ، له نحو ثلاثمائة مصنف منها: روح الأرواح، المنتظم، شذور العقود، تلبيس إبليس، عجائب البدائع، وغيرها.

الأعلام/ج٣/ ٣١٦. معجم المؤلفين/ج٥/ ١٥٧.

إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري الفقيه المالكي، قال: كان [شيخ الشهود][(١)] من المعدّلين ببغداد ومتقدميهم، وسمع الحديث الكثير، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، قال: وعليه قرأ الشريف الرضي القرآن، وهو شاب حدث، فقال له يوماً: أيها الشريف أين مقامك؟

قال: في دار أبي، بباب محول.

فقال: مثلك لا يقيم بدار أبيه، قد نحِلتك عليك داري بالكرخ المعروفة بدار البركة. فامتنع الرضي من قبولها، وقال له: لم أقبل قطّ من أحد شيئاً حتى من أبي.

فقال: إنّ حقي عليك أعظم من حق أبيك عليك، لأني حفظتك القرآن كتاب الله تعالى فقبلها[(٢)] [(٣)].

قال: وقال [القادر][(٤)] للنقيب أبي أحمد - يعني أبا الرضي: قل لولدك محمد: أيُّ هوانٍ قد أقام عليه عندنا! وأيُّ ضيمٍ لقي منْ جهتنا! وأيُّ ذلٍ أصابَهُ في مملكتنا! وما الذي يعمل معه صاحب مصر [لو قضي إليه كان يصنع إليه أكثر من صنيعنا ألم نوله النقابة؟! ألم نوله المظالم؟! ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج؟! فهل كان يحصل له من صاحب مصر][(٥)] أكثر من هذا؟ ما نظنه كان يكون لو حصل عنده إلاّ واحداً من أبناء الطالبين[(٦)].

وقال: قرأت بخط محمد بن إدريس العجلي الحلّي الفقيه قال:

---

(١) الأصل (الشيخ المشهور)، وما أثبتناه في النص قول صاحب النهج.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك/ج٤/ ٢٩٨.

(٣) شرح نهج البلاغة/ج١/ ٣٣- ٣٤.

(٤) الأصل (الحاجب)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٥) كذا في النص، وفي النهج غير موجود. فلاحظ.

(٦) شرح النهج/ج١/ ٣٨.

حكى أبو حامد أحمد بن محمد الأسفراييني الفقيه الشافعي قال: كنت يوماً عند فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة، فدخل إليه الرضي رحمه الله أبو الحسن فأعظمه وأجلّه ورفع من منزلته وخلاّ ما بيده من القصص والرقاع، وأقبل عليه يحادثه إلى أنْ انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى أبو القاسم فلم يعظّمه ذلك التعظيم، ولا أكرمه ذلك الإكرام وتشاغل عنه برقاعٍ يقرأها وتوقيعاتٍ يوقّع بها، فجلس قليلاً وسأله أمراً فقضاه ثم انصرف.

فقال أبو حامد: فتقدمت إليه وقلت له: أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون، وهو الأمثل والأفضل منهما، وإنما أبو الحسن شاعراً.

قال: فقال لي: إذا انصرف الناس وخلي المجلس أجبتك عن هذه المسأله إلى أن تقوض[1] الناس واحداً فواحداً، فلمّا لم يبق إلاّ غلمانه وحجابه، ودعى بالطعام، فلما أكلناه فغسل يديه وانصرف عنه أكثر غلمانه، ولم يبق عنده غيري، قال لخادم له: هات الكتابين الذين دفعتهما إليك منذ أيام، فأمرتك أنْ تجعلهما في السِفط[2] الفلاني. فأحضرهما.

فقال: هذا كتاب الرضي أتصل بي أنه قد ولد له ولد، فأنفذت له ألف دينار، قلت له: هذه للقابلة، فقد جرت العادة أنْ تحمل الأصدقاء إلى أخلائهم وذوي مودتهم مثل هذا. في مثل هذه الحالة، فردّها وكتب إليَّ: هذا الكتاب فأقرأه، قال: فقرأته، وهو إعتذار عن الرد، وفي جملته، إننا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلةٌ غريبة، وإنما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نسائنا، ولسنَ ممن يأخذن أُجرة، ولا يقبلن صلة.

---

(١) من القضاء.

(٢) السفط: الذي يعبي فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.

لسان العرب/ ج٧/ ٣١٥/ مادة (سفط).

قال: فهذا هذا.

وأما المرتضى فإنّا كنا قد وزعنا فقّسطنا على الأملاك ببادوريا[1] تقسيطاً نصرفه في حفر فوه النهر المعروف بنهر عيسى، فأصاب مُلكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية[2] من التقسيط عشرونَ درهماً ثمنها دينار واحد، قد كتب إليّ منذ أيام في هذا المعنى هذا الكتاب، فأقرأه، فقرأته، وهو أكثر من مائة سطر، يتضمّن الخشوع والخضوع والاستمالة والهزء والطلب والسؤال في إسقاط هذه الدراهم المذكورة عن الناحية المشار إليها ما يطول شرحه.

قال فخر الملك: فأيهما ترى أولى بالتعظيم والتبجيل؟ هذا العالم المتكلم الفقيه الأوحد ونفسه هذه النفس، أم ذلك الذي لم يشتهر إلاّ بالشعر خاصة، ونفسه تلك النفس! فقلت، وفقّ الله تعالى سيدنا الوزير، فما زال موفقاً، والله ما وضع سيدنا الوزير الأمر إلاّ في موضعه، ولا أحلّه إلاّ في محله! فقمت وانصرفت[3].

توفي الرضي في محرم من سنة أربع وأربعمائة، وحضر الوزير فخر الملك، وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته، والصلاة عليه، ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام، لأنه لم يستطع أنْ ينظر إلى تابوته، ودفنه وصلى عليه فخر الملك أبو غالب، ومضى بنفسه في آخر النهار إلى أخيه

(١) المنطقة الموجودة بالجانب الغربي من بغداد. معجم البلدان/ج١/ ٣١٧.

(٢) قرية ببغداد يضرب بها المثل في الخصب والريع. المصدر السابق/ج٢/ ٤٣٥.

(٣) هذه القصة نقلها ابن أبي الحديد في سبيل التنويه بمقام السيد الرضي ولكن التنويه بمقام إنسان لا ينبغي أنْ يتم على حساب إنسانٍ آخر مثل السيد المرتضى، ليتخذ منه مقارنه ومفارقه. وللاطلاع على سند الرواية وخلفيات القصة ينظر ما ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة/ ج٨/ ٢١٥.

المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمي، فألزمه بالعود إلى داره.

ومما رثاه أخوه المرتضى الأبيات المشهورة التي من جملتها:

يا للرجال لفجعةٍ جذمتْ يدي ... وودتُ لو ذهبتْ عليّ براسي

ما زلتُ أحذرُ وردَها حتى أتَتْ ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلما صمّمت ... لم [يثنها][1] مطلي وطول مكاسي

للهِ عُمْرُكَ مِنْ [قصيرٍ][2] طاهرٍ ... ولَرُبّ عُمْرٍ طالِ [بالأدناس][3]

وحدثني فخر بن معد العلوي الموسوي رحمه الله[4]، قال:

رأى المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الفقيه [الإمام][5] في منامه، كأنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ، [ومعها][6] ولداها: الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، صغيرين، فسلّمتهما إليه، وقالت له: علّمهما الفقه. فانتبه متعجباً من ذلك، فلما تعالى النهار وفي صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا [دخلت][7] إليه المسجد فاطمة بنت الناصر، وحولها جواريها وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين، فقام إليها وسلّم عليها.

فقالت له: أيها الشيخ، هذان ولدآي، أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه،

---

(١) الأصل (ينتهي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) الأصل (نصير)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) الأصل (الانداس)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) السيد شمس الدين فخا ر بن معد بن فخار الموسوي، كان عالماً فاضلاً أديباً محدثاً، له تصانيف عدة منها: كتاب الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، يروي عن ابن أدريس الحلي وابن شاذان القمي وغيرهما، توفي سنة ٦٣٠هـ.

أمل الآمل/ج٢/ ٢١٤. مستدركات علم رجال الحديث/ج٦/ ١٩٣.

(٥) الأصل (الإمامي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٦) الأصل (ومنها)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٧) الأصل (دخل)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

فبكى أبو عبد الله وقصَّ عليها المنام، وتولى يعلّمهما العلم، وأنعم الله عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهوباقٍ ما بقي الدهر(١).

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في أمير المؤمنين عليه السلام ما قاله الرضي، قال السيد الرضي رحمه الله:

«ومن عجائبه التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها أنّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ، والتذكير والزواجر، إذا تأمله المتأمل، وفكّر فيه المفكّر، وخلع من قلبه أنه كلام مثله، ممن عظّم قدّره، ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه، لم يتعرّض في الشك أنّه من كلام ما لاحظّ له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العيادة، قد قبع [في](٢) كسر بيت، أو انقطع إلى سفح جبل، لا يسمع إلاّحسّه، ولا يرى إلاّ نفسه، ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب، مصلتاً سيفه، فيقط الرقاب، ويجدّل الأبطال، ويعود به ينطف دما، ويقطر مهجاً، وهو مع تلك الحال، زاهد الزهاد، وبدل الأبدال.

وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة، التي جمع بها بين الأضداد، وألّف بين الأشتات، وكثيراً ما أُذكّر الإخوان بها، وأستخرج عجبهم منها، وهي موضع العبرة بها، والفكرة فيها»(٣).

وقال ابن أبي الحديد، في الشرح:

«قبع القنفذ يقبع قبوعاً، أدخل رأسه في جلده، وكذلك الرجل إذا أدخل رأسه في قميصه، وكل من أنزوى في حجرٍ أو مكانٍ ضيّقٍ فقد قبع.

وكسر البيت: جانب الخباء. وسفحَ الجبل [أسفَلُهُ](٤) حيث يسفح فيه

(١) شرح نهج البلاغة/ج١/ ٤٠ - ٤١.
(٢) الأصل ساقطة.
(٣) شرح نهج البلاغة/ج١/ ٤٣.
(٤) الأصل ساقطة.

الماء. ويقط الرقاب: يقطعها عرضاً لا طولا، كما قال الراوندي، وإنما ذاك اللفظ، قددته طولا، وقططه عرضاً»[١].

قال ابن فارس صاحب «المجمل»: قال ابن عائشه: «كانت ضربات أمير المؤمنين أبكاراً، إن اعتلى قَدَّ، وإن أعترض قَطَّ»[٢].

ويجدّل الأبطال: يلقيهم على الجدالة، وهي وجه الأرض. وينطف دماً: يقطر، والأبدال: قوم صالحون لا تخلو الأرض منهم، إذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر، وقد ورد ذلك في كثير من الحديث. كان أمير المؤمنين عليه السلام ذا أخلاق متضاده.

فمنها ما ذكره الرضي، وهو موضع التعجب، لأنّ الغالب على أهل الشجاعة الإقدام والمغامرة والجرأة أنْ يكونوا ذوي قلوب قاسية، وفتك وتمرد وجبروتية، والغالب على أهل الزهد والرفض للدنيا وهجران بلادها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويفهم المعاد، وتذكيرهم الموت، أنْ يكونوا ذوي رقةٍ ولين، وضعفِ قلبٍ، وخور طبع، وهاتان حالتان متضادتان، قد اجتمعتا له عليه السلام.

ومنها أنّ الغالب على ذوي إراقة الدماء أنْ يكونوا ذوي أخلاق سبعية، وطباع حوشية[٣] وغرائز وحشية، وكذلك الغالب على الزهاد وأرباب الوعظ والتذكير ورفض الدنيا أنْ يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق، وعبوس في الوجوه، ونفاذ من الناس واستيحاش، وأمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع الناس وأعظمهم إراقة للدم، وأزهدهم وأبعدهم من ملاذ الدنيا، وعظاً

---

(١) شرح نهج البلاغة/ج١/ ٤٥.

(٢) مجمل اللغة/ ٥٩/ مادة (بكر).

(٣) الحوش والحوشية: إبل الجن، وقيل: هي الإبل المتوحشة.
لسان العرب/ج ٦/ ص ٢٩٠/ مادة (حوش).

وتذكيراً بأيّام الله ومثلاته، وأشدهم اجتهاداً في العبادة وأدباً لنفسهِ في المعاملة، وكان مع ذلك ألطفُ العالَمَ أخلاقاً، وأسفَرَهُم وجهاً، وأكثرهم بُشراً، وأوفاهم هشاشة، وبشاشة وأبعدهم عن انقباضٍ موحش، أو [خُلُقٍ](١) نافر، [أو تجهّم مباعد](٢) أوغلظة وفظاظة تنفر معها نفس، أو يتكدر معها قلب، حتى عِيبَ بالدعابة، ولماّ لم يجدوا فيه مغمزاً ولا مطعناً تعلقوا بها، واعتمدوا في التنفير عنه عليها.

«وتلك شكاة ظاهر عنك عارها»(٣). وهذا من عجائبه وغرائبه اللطيفة.

ومنها الغالب على شرفاء الناس من هو أهل بيت السيادة والرياسة أن يكونوا ذا كبروتية وتعظيم وتغطرس، خصوصاً [إذا أُضيفَ](٤) إلى شرفه من جهة النفس شرفُهُ من جهاتٍ أخرى، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في مصاص الشرف ومعدنه ومعانيه، لا يشك عدو ولا صديق أنه أشرف خلق الله نسباً من بعد ابن عمه صلوات الله عليهما، وقد حَصَّلَ من الشرف غيرَ شرف النسب جهات كثيرة متعددة، وقد ذكرنا بعضها، ومع ذلك فقد كان أشدّ الناس تواضعاً لصغير أو كبير، وألينهم عريكة، وأسمحهم خلقاً، وأبعدهم عن الكبر، وأعرفهم بحق، وكان حاله هذه في كلا زمانيه: زمان خلافته، والزمان الذي قبله، لم تُغيرّهُ الإمرة، ولا أحالت خلقه الرياسة، وكيف تغير الرياسة خلقه ومازال رئيساً! وكيف تغير الإمرة بسجيته وما برح أميراً؟ لم يستفد بالخلافة شرفا، ولا اكتسب بها رتبة، وهو كما قال أبو عبد الله أحمد

---

(١) الأصل (طلق)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) الأصل (نهجهم باعداً)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) هذا العجز من بيت شعر لأبي ذؤيب الهذلي، وصدره: وعيّرها الواشون أني أُحبها.
ينظر ديوان الهذلين/ج١/ ٢١.

والشكاة في البيت: وتلك شكاة، توضع موضع العيب والذم.

(٤) الأصل ساقطة.

بن حنبل، ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف «بالمنتظم» قال: [تذاكروا][(١)] عند أحمد خلافة أبي بكر وعلي وقالوا فأكثروا، فرفع رأسه إليهم، وقال: قد أكثرتم! إن علياً لم تزنهُ الخلافة، ولكنه زانها[(٢)].

وهذا الكلام دال بفحواه ومفهومه أنّ غيره أزدان بالخلافة وتممت نقيصته، وأنّ علياً لم يكن فيه نقص يحتاج إلى أنْ يتمم بالخلافة، وكانت الخلافة ذات نقصٍ في نفسها، فتمَّ نقصها بولايته إياها.

ومنها أنّ الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس وإراقة الدماء أنْ يكونوا قليلي الصفح، بعيدي العفو؛ لأنّ أكبادهم واغرة، وقلوبهم ملتبهة، والقوة الغضبية عندهم شديدة، وقد علمت حال أمير المؤمنين في كثرة إراقة الدماء وما عنده الحلم والصفح، ومغالبة هوى النفس، وقد رأيت فعله يوم الجمل، وقد أحسن مهيار[(٣)] في قوله:

حتى اذا دارت رحى بغيهم ... عليهم وسبق السيف العذل
عاذوا بعفو ماجد معوّد ... بالعفو قال لهم على العلل
فنجت البقايا عليهم من نجا ... وأكل الجديد منهم من أكل
أطت بهم أرحامهم فلم يطع ... ثائرة الغيظ ولم يشف الغلل

ومنها: إنّا ما رأينا شجاعاً جواداً قط، كان عبد الله بن الزبير شجاعاً وكان أبخل الناس، وكان أبوه شجاعاً وكان شحيحاً، قال له عمر: لو وليّتها لظلت تلاطم الناس في البطحاء على الصاع والمد.

---

(١) الأصل (تذاكرنا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) المنتظم/ج٢/ ٨٧.
(٣) إشارة إلى الشاعر مهيار الديلمي الذي أسلم على يد أُستاذه السيد الشريف الرضي والمتوفى سنة ٤٢٨هـ.

وأراد علي عليه السلام أن يحجر على عبد الله بن جعفر لتبذيره المال، فاحتال لنفسه، فشارك الزبير في أمواله وتجارته، فقال علي عليه السلام : أما أنه قد لاذ بملاذ، ولم يحجر عليه. وكان طلحة شجاعاً وكان شحيحاً، أمسك من الانفاق حتى خلف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر. وكان عبد الملك شجاعاً وكان شحيحاً، كان يضرب به المثل بالشح، وسمي رشح الحجر، لبخله. وقد علمت حال أمير المؤمنين في الشجاعه والسخاء، كيف هي وهذا من أعاجيبه[1].

يقول مؤلف هذا الكتاب:

تفكر فيما ذكره ابن أبي الحديد هنا، وهو من أعيان علماء العامة من المعتزلة، وما نقله عن مشايخه كأحمد بن حنبل، وما ذكره في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ونقص غيره من الخلفاء عندهم، فكيف يجوز تقديمهم عليه والله جل جلاله يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾[2]، وكيف يكون الناقص إماماً للكامل التام، وما في ذلك إلاّ جعل الإمام مأموما، والماموم إماماً، وذلك باطل ضرورة من جهة العقل والنقل. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

---

(١) شرح نهج البلاغة/ج١/٤٩ - ٥٣.

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٥.

السادس والثلاثون والمائة: الشيخ الطوسي

العلامة في صه:

محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، شيخ الإمامية ووجههم قدس الله روحه، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين، صدوق، عارف بأخبار الرجال والفقة والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنّفَ في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

ولد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة [خمس وثمانين وثلاثمائة][١]، وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين الثاني والعشرين من محرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ودفن بداره.

قال الحسن بن مهدي السليقي[٢]: توليت أنا والشيخ أبو محمد [الحسن][٣] بن عبد الواحد [العين زربي][٤] والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليله ودفنه، وكان أولاً يقول بالوعيد، ثم رجع وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد واحترقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه[٥].

(١) الأصل (ثمان واربعمائة)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) الحسن بن مهدي السليقي، ويكنى بأبي طالب، وينعت بالعلوي والحسني والحسيني، وهو من تلامذة الشيخ الطوسي. ينظر مقدمة الآمالي للشيخ الطوسي.

(٣) الأصل (محمد)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) الأصل (الغيرروني)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٥) خلاصة الأقوال/ ٢٤٩.

وقال جش:

محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة، عين، من تلامذة شيخنا أبي عبدالله عليه السلام [١].

وقال قطب الدين الأشكوري في كتاب محبوب القلوب:

الشيخ النحرير الأوحدي أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله نفسه القدوسي شيخ الإمامية ورئيسهم جليل القدر عظيم المنزلة المهذب للعقائد الإسلامية الإصوليه والفروعية الجامع للكمالات النفسانية في العلمية والعملية وكان تلميذالشيخ المفيد.

ولد (قدس سره) في شهر رمضان المبارك سنة خمس وثمانين وثلاثمائة في العراق وقيل في ثمان وأربعمائة ولما سنح في بغداد في ثمان وأربعين وأربعمائة فتنة بين فرق الشيعة وأهل السنة أحرقوا بيوت الشيخ في باب الكرخ مع كتبه وكرسيه الذي يجلس عليه للموعظة والكلام، هاجر الشيخ إلى النجف الاشرف، وتوفي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستين وأربعمائة ودفن في داره.

قال: وحكى أنّ بعض المعاندين من المخالفين عرض على الخليفة العباسي أنّ الشيخ سبَّ الصحابة في كتابه الموسوم «بالمصباح»[٢] في دعاء يوم عاشوراء منه فأمر الخليفة بإحضاره مع الكتاب المذكور فلما حضروا

---

(١) رجال النجاشي/ ٤٠٣.

(٢) مختصر المصباح الكبير المعروف بـ «المصباح الصغير» أختصره الشيخ الطوسي نفسه عن«المصباح الكبير» للكفعمي، وقال فيه بعد ذكره بـ «المصباح» واستصعابه على بعض الناس: رأيت أن أختصر لك وأجمع منه جملاً، لئلا يستثقلها العامل بها ولا يستسصعبها الناظر، وأقتصر علي أدعية مختارة جامعة للاغراض، توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف الأشرف. ينظر الذريعة/ج٢٠/ ٢٠٩.

واستقر عنه الأمر أبكر الشيخ ففتح[١] الكتاب وأراه هذه العبارة لفتح أبواب الخطاب والعتاب: «اللهم خصّ أول ظالم باللعن مني وأبدأ به أولاً ثم الثاني والثالث والرابع اللهم ألعن يزيد خامساً».

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ليس المراد ما عرّفَك [المعاندون][٢] بل المراد بأول ظالم قابيل قاتل هابيل، وهو الذي بدأ بالقتل في بني آدم، والمراد بالثاني عاقر ناقة صالح نبيّ الله عليه السلام واسمه قندار بن سالف، والثالث قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام وبالرابع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سمع الخليفة بيانه رفع الله شأنه وأكرمه وتجاوزهما هانه[٣].

---

(١) كذا في النص، وفي هامشه: «بعض كتّاب الخليفة».
(٢) الأصل (المعاندين)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح ضمن الضوابط اللغوية.
(٣) محبوب القلوب/ المقالة الثالثة.

السابع والثلاثون والمائة: علي بن طاووس

السيد الأجل الإمام العالم العامل الكامل الفقيه العلاّمة رضي الدين ركن الإسلام جمال العارفين أفضل السادة، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس، وهو من مشاهير العلماء الزّهاد الذي شاع ذكره بالكرامات في سائر البلاد، فمن كراماته وفضله الباذخ وكماله الشامخ قال في كتاب «مهج الدعوات» قال: دعاء الحجه القائم عليه السلام:

«إلهي بحق من ناجاك وبحق من دعاك في البر والبحر تفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغناء [والثروة][1] وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالرحمة والمغفرة وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد إلى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمد صلى الله عليه وآله وآله أجمعين».

ثم قال: وكنت أنا بسر من رأى فسمعت سحراً دعاءهُ عليه السلام وحفظت منه لما ذكر [من الأحياء][2] الأموات وأبقهم - أو قال: وأحيهم - في عزّنا وملكنا، وسلطاننا ودولتنا. وكان ذلك ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي العقدة سنه ثمان [وثلاثين][3] وستمائة[4].

وأقول: ذكر السيد رضي الدين (قدس سره) هذا في كتاب الإقبال ما صورته قال:

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل (عشرين)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) مهج الدعوات/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

«اعلم أنّ في مثل هذا اليوم [ثامن و][١] عشرين من شهر محرم، وكان يوم الإثنين سنة ستّ وخمسين وستمائة فَتَح مِلك الأرض زيدت رحمته ومعدلته ببغداد، وكنت مقيماً بها في داري بالمقيّدية، فظهر في ذلك تصديق الأخبار النبوية ومعجزات باهرة للنبوة المحمدية، وبِتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلّمنا الله جل جلاله من تلك الأهوال ولم نزل في حِمى [السلامة][٢] الإلهية وتصديق ما عرفناه [من][٣] الوعود النبوية، إلى أن استدعاني مَلِك الأرض إلى دركاته المعظمة، جزاه الله بالمجازاة المكرمة في صفر وولاني على العلويين والعلماء والزهاد، وأصبحت ومعي نحو الف نفس، ومن جانبه من حمانا، إلى أن وصلنا الحلة ظافرين بالآمال.

وقد قررت مع نفسي أنني أُصلّي في كل يوم من مثل هذا اليوم المذكور ركعتي الشكر للسلامة من ذلك المحذور، ولتصديق جدنا محمد ﷺ فيما كان أخبر به من متجددات الدهور، وأدعو لملك الأرض بالدعاء المبرور، وفي ذلك اليوم زالت دولة بني العباس كما وصف مولانا علي عليه السلام زوالها في الأخبار التي شاعت عنه بين الناس»[٤].

ثم قال: فصل فيما نذكره يوم عاشر صفر مما يخصني ويخص ذريتي وأنه من أيام سعاداتي.

اعلم أنّ يوم عاشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة كان يوم حضوري بين يدي ملك الأرض (زيدت رحمته ومعدلته)، وشملتني فيه عنايته وظفرت بالآمال والإحسان، وحقنت فيه دماؤنا، وحفظت فيه أعراضنا وحرمنا

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (الإسلام)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) الأصل ساقطة، وفي وجودها ما يتطلبه السياق.

(٤) إقبال الأعمال/ج٣/ ٩٥.

وأطفالنا ونسائنا، وسلم على أيدينا خلق كثير من الأصدقاء والأسرة والأخوان، ودخلوا بطرقنا في الأمان كما أشرنا إليه في أواخر محرم، فهو يوم من أعظم الأعياد.

فيلزمني الشكر فيه والدعاء على مقتضى رضا سلطان المعاد مدة حياتي بين العباد، ويلزم من يأتي بعدي من الذرية والأولاد، فإنه يوم كان سبب بقائهم وبقاء من يأتي من أبنائهم وسعادة دار فنائهم ودار بقائهم، فلا يهملوا فضل هذا اليوم وما تجب فيه، وفقنّا الله تعالى وإياهم لمراضيه(١).

ثم قال: فصل فيما نذكره بما يتختص بيوم ثالث عشر ربيع الأول، من فضل شملني فيه قبل أن أتوسل ليعلم ذريتي وذو مودتي أنني كنت قد صمتُ يوم [ثالث](٢) عشر، وذلك في سنة اثنين وستين وستمائة، وقد أمرت بتهيئة الغداء، فوجدت حديثاً في كتاب «الملاحم» للبطائني(٣) عن الصادق عليه السلام يتضمن وجود رجل من أهل بيت النبوة بعد زوال ملك بني العباس، يُحتمل أنْ يكون الإشارة إليه إلينا والانعام علينا.

وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانه مشهد الكاظم عليه السلام، قال: قال: إنّ الله أجل وأكرم وأعظم من أنّ يترك الأرض بلا إمام عادل، قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه، قال: يا أبا محمد ليس يرى أُمة محمد فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا أنقرض ملكهم أتاح الله لأُمة محمد رجل منّا أهل البيت، يسير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى، والله أني لأ عرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا

---

(١) الإقبال/ج٣/ ٩٨.

(٢) الأصل (ثاني عشر)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، مولى الأنصاري، كوفي، كان من وجوه الواقفة، وقع في إسناده عدة من الروايات، تبلغ تسعة وأربعين مورداً، له كتاب الفتن، والملاحم. ينظر معجم رجال الحديث/ج٦/ ١٧.

الغليظ القصير ذو الخال والشامتين، القائم العادل الحافظ لما استودع، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً - ثم ذكر تمام الحديث -.

قال: أقول ومن حيثُ انقرض ملكُ بني العبّاس لم أجد، ولا أسمع برجلٍ من أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشى، كما تفضل الله به علينا، فقلت ما معناه: يا ألله إنْ كان هذا الرجل المشار إليه أنا فلاتمنعني من صوم هذا يوم ثالث عشر ربيع الأول، على عادتك ورحمتك في المنع مما تريد منعي عنه وإطلاقي فيما تريد يمكنني منه، فوجدت إذناً أمراً بصومِ هذا اليوم وقد تضاحى نهاره، فصمته.

وقلت في معناه: يالله إنْ كنت أنا المشارإليه فلا تمنعني من صلاة الشكر وأدعيتها، وقمت فلم أمنع بل وجدت أنّي مأمور فصلّيتها ودعوت بأدعيتها، وقد رجوتُ أنْ يكون الله تعالى برحمته شرّفني بذكري في الكتب السالفة على لسان الصادق عليه السلام.

فإنّا قبل الولاية على العلويين زدنا في الاجتهاد، في هذه الصفات والسيرة فيهم والتقوى والمشهورة بها، والعمل معهم بالهدى، وترك الرّشى قديماً وحديثاً، لا يخفى ذلك على من عرّفنا، ولم يتمكن أحد في هذه الدولة القاهرة من العترة الطاهرة، كما تمكّنا نحن من صدقاته المتواترة واستجلاب الأدعية الباهرة والفرامين المتضمّنة لعدلها ورحمتها المتظاهرة.

وقد وعدت أن كل سنة أكون في هذا اليوم متمكناً على عادتي من عبادتي أعمل فيه ما يهديني الله إليه من الشكر وسعادة دنياي وآخرتي، وكذلك ينبغي أن تعمل ذريتي، فإنهم مشاركون فيما تضمنته كرامتي(١).

أقول: الظاهر الذي يعطيه النظر، أن الحديث الذي ذكره عن أبي بصير

---

(١) الإقبال/ج٣/ ١١٦- ١١٧.

عن الصادق عليه السلام، المراد والمعني به القائم الحجة إمام هذا الزمان، ونظر غيري من فضلائنا وافق على ما ذكرت والله سبحانه وتعالى هو العالم بذلك.

ذكر الشيخ التقي الورع الشيخ علي بن عيسى(١) قدس الله روحه في كتاب «كشف الغمة»، في الرد على بعض المخالفين من العامة القائل أن الإمام صاحب الزمان في سرداب [بل يقولون] قال:

هذا قولٌ عجيب، والذين يقولون بوجوده لا يقولون أنّه في سرداب بل يقولون أنّه حيٌّ موجود يحلّ ويرتحل، ويطوفُ في الأرض ببيوت وخيم وخدم وحشم وإبل وخيل وغير ذلك، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها.

وأنا أذكر من ذلك قصتين قريب عهدها من زماني، وحدّثني بها جماعةٌ من ثقاتِ إخواني: كان في بلاد الحلة شخصٌ يُقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل، مات في زماني، وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين قال: حكى لي والدي: أنّه خرج فيه وهو شاب على فخذه الأيسر توثه(٢) مقدار قبضة الإنسان وكانت في كل ربيع يتشقق ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل فحضر إلى الحلة يوماً، ودخل إلى مجلس السيد السعيد رضي الدين علي بن طاووس وشكى إليه ما يجده، فقال: أُريد أن أداويها فأحضرَ له أطباء الحلة وأراهم الموضع، وقالوا هذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خِيفَ أن يقطع العرق فيموت.

---

(١) علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، المنشىء الكاتب البارع، كتب لمتولي أربل، كان والده والياً بأربل، وقد خدم المترجم له في ديوان الانشاء ببغداد، توفي سنة ٦٩٢هـ، له كتب منها: المقامات الأربع، كشف الغمة في معرفة الأئمة وغيرها.

الأعلام/ج٤/ ٣١٩. معجم المؤلفين/ج٧/ ١٦٣

(٢) التوثة أو التوتة: لحمة متدلية كالتوت أي الفرصاد قد تكون حمراء وقد تصير سوداء وأغلب ما تخرج في الخد والوجنة. **لسان العرب/ج٢/ ١٨/ مادة (توت).**

فقال السعيد رضي الدين: أنّا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق، من هؤلاء فأصحبني فأصعد معه وأحضر الأطباء، فقالوا: كما قال أولئك فضاق صدره.

فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه

الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغرر بنفسك، فالله قد نهى عن ذلك ورسوله.

فقال والدي: إذا كان هكذا قد حصلت في بغداد فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بُسر من رأى ثم أنحدر إلى أهلي فحس ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السيد رضي الدين وتوجه.

قال: فدخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت إلى السرداب وأستعنت بالله تعالى وبالإمام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة، واغتسلت

ولبستُ ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أُريد المشهد، فرأيت أربع فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتفت فرأيت شابين أحدهما مخطوط وكل واحد منهم يتقلد بسيف وشيخاً بيده رمح والآخر متقلد بسسيف وعليه فرجية[1] ملونة فوق السيف، وهو مُتحنّك بعذبته[2].

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، وبقي صاحب الفرجية مقابل والدي ثم سلّموا عليه فرّد عليه السلام.

فقال صاحب الفرجيه: أنت غداً تروح إلى أهلك؟

(١) أي ثوب مفرج.
(٢) العذبة: الذؤابة، ويعني طرف العمامة يوضع تحت الحنك ويلقى على الكتف.
لسان العرب/ج١/ ٥٨٥/ مادة (عذب).

فقال له: نعم.

فقال له: تقدم حتى أبصر ما يوجعك؟

قال: فكرهت ملامستهم، وقلت: أهل البداية يكادون يتحرزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثم إنّي بعد ذلك قدمت إليه فلزمني بيده ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أنْ أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى على فرسه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل! فعجبت من معرفته بأسمي.

فقلت: أفلحنا وأفلحتم إنْ شاء الله.

فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام فقال: فتقدمت إليه وأحتضنته وقبلّت فخذه ثم أنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه.

فقال: ارجع.

فقلت له: لا أُفارقك أبداً.

فقال: المصلحه رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ:

يا إسماعيل ما تستحي يقول لك الإمام مرتين: إرجع وتخالفه؟! فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدّم خطواتٍ، والتفت إليّ وقال: إذا وصلت بغدادَ فلابد أنْ يطلبك أبو جعفر يعني الخليفه المستنصر، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض[(١)] فإني أوصيته يعطيك الذي تريد.

ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ثم مضيتُ إلى المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا: نرى أحوالك متغيرة أوجعك شيء؟

---

(١) لم يذكره أصحاب التراجم. وهناك بعض الروايات التي تورد حسنه وكماله وأنه مورد عناية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

قلت: لا.

قالوا: خاصمك أحد؟

قلت: لا. ليس عندي مما تقولون خبر، لكن أسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: هو الإمام.

فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟

فقلت: صاحب الفرجية.

فقالوا: أريته المرض الذي كان فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده، وأوجعني، ثم كشفت رجلي فلم أرى لذلك المرض أثراً وتداخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأُخرى فلم أرى شيئاً فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي فأدخلني القوّام خزانة، ومنعوا الناس عني، وكان ناظر من النهرين بالمشهد فسمع الضجه وسأل عن الخبر فعرفوه وجاء إلى الخزانة، وسألني عن اسمي، وسألني: منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرّفته أني خرجت من أوّل الإسبوع، فمشى عني وبتُّ في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد فرجعوا عني، ووصلت إلى موضع فبتُّ به، وبكّرت منها أُريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقية يسألون من ورد عليهم من اسمه ونسبه وأين كان؟

فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم.

وكان الناظر بين النهرين كتب إلى بغداد، وعرّفهم الحال وكان الوزير القمي قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدّم أنْ يعرّفه صحة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة فتوافينا بباب [النوبي][١] فرد أصحابه الناس عني فلما رآني فقال: عنك يقولون؟

قلت: نعم، فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه وأخذ ساعة بيدي وأدخلني على الوزير، وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصة فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها.

فقالوا: ما دواها إلاّ القطع بالحديد ومتى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: بتقدير أنْ تقطع ولا يموت في كم تبرأ؟

فقالوا: في شهرين ويبقى مكانها حضيرة بيضاء لاينبت فيها شعر، فسألهم الوزير متى رأيتموه؟

فقالوا: منذ عشرة أيام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أُختها ليس فيها أصلاً.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيثُ لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثم إنه أُحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القضية معرفة بها كما جرى، فتقدم له بألف دينار، فلما حضرت قال: خذ هذه فأنفقها.

فقال: ما أجسر آخذ منه حبة واحدة.

فقال الخليفة: ممن تخاف؟

فقال: من الذي فعل معي هذا.

قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً فبكى الخليفة، وتكدّرَ وخرج من عنده.

---

(١) الأصل (النوفلي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

ثم قال الشيخ علي بن عيسى عقيب ذلك:

كنت في بعض الأيام أحكي هذه القضية لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي وأنا لا أعرفه فلما أنقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الأتفاق وقلت: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟

فقال: لا أني لأصغر من ذلك ولكني رأيتها بعد ما صلُحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر.

وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشير العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر[1] وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي عزيزين عندي، فأخبراني بصحة هذه القصة، وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها.

وحكى ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديدُ الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنّه جاء إلى بغداد وأقام بها إلى فصل الشتاء، وكان كلّ أيام يزور سامراء، ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السنين أربعين مرّة طمعاً أنْ يعود له الوقت الذي مضى، أو يقضي له الحظ بما قضى، ومن ذا الذي أعطاه دهره الرضا، وساعده بمطالبه صرف القضا، فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلى الآخرة بغصته والله يتولاه وإيانا برحمته وكرامته.

وقال الشيخ علي بن عيسى في كشف الغمة قال:

وهذه القصة الثانية بقربِ عهدها قال: بعدما ذكر القصة الأولى وحكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسيني[2] أنّ أباه عطوة كان آدرّ[3]، زيدي

(١) لم يُذكر شيء عن هذه الشخصيتين وقد ورد حسنهما في بعض الروايات.

(٢) لم يذكروه، وقد ورد حُسن مذهبه في بعض الروايات.

(٣) الأدر: يقال رجلٌ آدر: هو الذي يصيبه فتق في إحدى الخصيتين. لسان العرب/ج٤/ ١٥/ مادة (أدر).

المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول: لا أُصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني المهدي عليه السلام - فيبرأني من هذا المرض، ويكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعين عند وقت العشاء الآخرة، إذ أبونا يصيح ويستغيث بنا فأتيناه سراعاً، فقال: ألحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه وسألناه فقال: إنه دخل إليَّ شخص، وقال: يا عطوة.

فقلت: من أنت؟

فقال: أنا صاحبُ بنيك قد جئت لأبرئك مما بك، ثم مد يده فعصر قروتي[١] ومشي، فمددتُ يدي فلم أرَ لها أثراً.

قال ولده: فبقى مثل الغزال ليس به قروة، واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فأقر بها.

والأخبار عنه عليه السلام في هذه الباب كثيرة، وأنه راه جماعةٌ قد انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف. إنتهى كلام علي بن عيسى في كتاب كشف الغمة[٢].

فصل في ما ذكره السيد رضي الدين من كراماته في كتاب «الإقبال» عند ضريح مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب وهي من معجزاته عليه السلام.

قال السيد رضي الدين: فصل في ما نذكره من أيات رأيتها أنا عند ضريحه الشريف غير ما رويناه وسمعنا به، من آياته التي تحتاج إلى مجلدات وتصانيف.

---

(١) القروة: هو أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء نزول الأمعاء، والرجل قرواني. تاج العروس/ج٢٠/ ٧٥/ مادة (قرا).

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة/ج٣/ ٢٩٦- ٣٠١.

اعلم كلّ نذر [يحمل][(١)] إليه منذ ظهر مقدس قبره بعد هلاك بني أُمية إلى الآن، فإنّ تصديق الله جل جلاله لأهل النذر، كالآية والمعجزة والبرهان على أنّ قبره الشريف بذلك المكان، وهذه النذور لا يُحصيها أحد من أهل الدهور، وأما أنا فأشهد بالله وفي الله جل جلاله أنني كنت يوماً قد ذكرت تاريخه في كتاب «البشارات»[(٢)] بين يدي ضريحه المقدس، وأقسمتُ عليه في شيء سألت جوابه باقي النهار وانصرفت، فما أستقررت من مشهده في الدار حتى عرفت في الحال من رآه في المنام بجواب ما شافهه[(٣)] من الكلام.

قال: وأعرف أنني كنت يوماً وراء ظهر ضريحه الشريف، وأخي الرضي محمد بن محمد الأودي[(٤)] حاضر معي، وأنا أُقسم على أمير المؤمنين عليه السلام في إذلال بعض مَنْ كان تجرأ على الله وعلى رسوله وعلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعلينا بالأقوال والأعمال.

فقلت للقاضي الأودي محمد بن محمد: أخي قد وقع في خاطري قد حصل ما سألته، وأنّ اليوم الثالث من هذا اليوم يصل قاصد من عند القوم المذكورين بالذل والسؤال لنا على ضعف سؤال السائلين، فلمّا كان اليوم الثالث من يوم قلت له: وصل قاصدٌ من عندهم على فرس عاجل بمثل ما ذكرناه من الذل الهائل.

أقول: واعرف أنني دخلت حضرته الشريفة كم مرة في أمور هائلة لي وتارة لأولادي وتارة لأهل ودادي، فبعضها زالت وأنا بحضرته، وبعضها

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة بعد الممات، للسيد ابن طاووس.
ذكره صاحب الذريعة/ ج٣/ ١١٠.

(٣) كذا في الأصل، وفي الإقبال: «ما فهمته».

(٤) لم يذكروه، وقد ورد حسنه في بعض الروايات.

[زالت][1] باقي النهارمخاطبته، وبعضها زالت بعد أيام في جواب زيارته، ولو ذكرتها احتاجت إلى مجلد كبير، وقد صنف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسني مصنفاً في ذلك متضمناً للأسانيد والروايات[2]، لو أردنا تصنيف مثله وأمثاله كان ذلك أسهل المراد، ولكنّا وجدنا من الآيات الباهرات ما أغنى عن الروايات[3].

وأقول: معجزات ضريحه الغروية مما شاعت وذاعت في زماننا وفيما تقدم صارت متواترة ذكرها الملاء في مصنفاتهم كالسيد الأجل السيد عبد الكريم بن طاووس رحمه الله في كتاب «فرحة الغري»[4] المعمولة في تعيين ضريحه بالغري وذكر صاحب ثاقب المناقب[5] والأمر في ذلك واضح بيّن ولله الحمد.

وأقول قول السيد رضي الدين ملك الأرض نعني به هلاكو خان وهو التامار الذي ملك مُلك بني العباس وستسمع القصتان إن شاء الله تعالى عند ذكر سديد الدين أبي العلاّمة الحلّي رحمهما الله تعالى.

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الظاهر أن الكتاب مفقود إذ يذكره أصحاب الفهرسه بدون عنوان ومنهم العلاّمة أغا بزرك في الذريعة/ ج١٦/ ١٥٩.

(٣) إقبال الأعمال/ ج٢/ ٢٧١ - ٢٧٢.

(٤) فرحة الغري بصرحة الغري، طبع في ايران سنة ١٣١١هـ والنجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ، أيضاً طبع بتحقيق للسيد تحسين آل شبيب الموسوي سنة ١٩٩٧م في قم.

(٥) الثاقب في المناقب، للفقية عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي المتوفى سنة ٥٦٠هـ. وللأطلاع على ما ذكره في معجزات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ينظر الباب الثالث في ذكر معجزاته/ ٢٢٥.

الثامن والثلاثون والمائة:

السيد عبد الكريم بن طاووس

قال الشيخ حسن بن داود في رجاله:

عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس الحسيني سيدنا الإمام المعظم غياث الدين، الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبو المظفر قدس الله روحه.

أنتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة.

ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، وتوفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأياماً، كنت قرينه طفلين إلى أنْ توفي قدس الله روحه، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلّو معاشرته ثانياً، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شيء فكان ينساه، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله أحد عشر سنة، وأشتغل بالكتابة واستغنى عن العلم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله.

له كتب، منها: كتاب «الشمل المنظوم في مصنفي العلوم»[1] ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب «فرحة الغرّي» وغير ذلك[2].

---

(١) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٥٧. أيضاً الذريعة/ج١٤/ ٢٣٣.

(٢) رجال ابن داود/ ١٣٠.

روى السيد عبد الكريم في كتاب فرحة الغَري قال:

قال صفي الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله قال:

رأيت في بعض الكتب القديمه الحديثية، مرفوعاً[1] عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج، فأتيته سنة وإذا على فخذه صبي، فقعدت إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فأنشج، فوثب إليه علي بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعله ينشف الدّم بثوبه ويقول: آه يا بني أُعيذك بالله أنْ تكون المصلوب في الكناسة.

قلت: بأبي أنت وأمي وما الكناسة؟

قال: كناسة الكوفة.

قلت: جعلت فداك ويكون ذلك؟

قال: أي والذي بعث محمداً بالحق أن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسجوناً مصلوباً في الكناسة، ثم ينزل ويحرق ويذرى في البر.

قلت: جعلت فداك وما اسم الغلام؟

قال: هذا ابني زيد. ثم دمعت عيناه، ثم قال: ألا أُحدثك بحديث ابني هذا:

بينما أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بيّ النوم في بعض حالاتي فرأيت كأني في الجنّة، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد زوجوني جارية من حور العين، وواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى، فوليت وهاتف بي يهتف ليهنك زيد، ليهنك زيد، ليهنك زيد، فاستيقظت

---

(١) وفي سلسلة الرواة إلى الثمالي: عن أبي العباس محمد بن سعيد، عن حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، عن حسين بن محمد بن علي الأزدي، عن أبيه، عن الوليد بن ابن عبد الرحمن، قال: أخبرني أبو حمزه الثمالي.

فأصبت جنابة، فقمتُ فتطهرّتُ للصلاة وصلّيت صلاة الفجر، ودق الباب وقيل لي: على الباب رجلاً يطلبك.

فخرجتُ فإذا أنا برجلٍ معه جاريةٌ ملفوف كفها على يده مخمرّة بخمار.

فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أردت علي بن الحسين.

قلت: أنا علي بن الحسين.

قلت: يا علي بن الحسين عليه السلام أنا رسول الله المختار بن أبي عبيد الثقفي يقرئك السلام ويقول لك: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فأشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك. ودفع إليَّ كتاباً، فأدخلت الرجل والجارية، وكتبت له جواب كتابه وبيتّ الرجل.

ثم قلت للجارية: ما أسمك؟ قالت: حوراء.

فهيئوها ليّ وبت بها عروساً فعلقت هذا الغلام فسمّيته زيداً وهو هذا وستري ما قلت لك.

قال أبو حمزة: فو الله ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق، فأتيته فسلّمت عليه ثم قال: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟

قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فكنت أختلف إليه، فجئت إليه ليلة النصف من شعبان فسلمّت عليه، وكان ينتقل في دور بارق وبني هلال، فلما جلست عنده قال:

يا أبا حمزة تقوم حتى نزور قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

قلت: نعم جعلت فداك.

ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى [قال][1]: أتينا الذكوات البيض[2]

---

(١) الأصل ساقطة، وفي وجودها ما يتطلبها السياق.

(٢) اسم من أسماء النجف الأشرف، لُقبَّ به لإحاطته بثلاث جبال وهي: إحداها جبل =

فقال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم رجعنا فكان من أمره ما كان، فو الله لقد رايته مدفوناً مسلوباً مسجوناً، قد أحرق ودق في الهواوين وذري في العريض من أسفل العاقول[1].

= الديك وتقع في شمال القبر الشريف، والثانية في جنوبه الشرقي ويعرف بجبل النور، والثالثة في جنوبه الغربي ويُعرف بجبل شرفشاه. ينظر التميمي في مدينة النجف/ ١٠٤.

(١) فرحة الغري/ ١٣٨ - ١٤٠. وذكرها قبله الثقفي المتوفى سنة ٢٨٣هـ في الغارات/ج٢/ ٨٦٠. ونحوه الصدوق في أماليه/ ٤١٥، بسند آخر: عن محمد بن بكران النقاش، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن أحمد بن رشيد، عن عمه سعيد بن خيثم، عن أبي حمزة الثمالي.

التاسع والثلاثون والمائة: السيد أحمد بن طاووس

الشيخ حسن بن داود في رجاله:

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن [أحمد بن محمد بن محمد بن](١) طاووس العلوي الحسيني، سيدنا الطاهر الإمام المعظم. فقيه أهل البيت عليهم السلام (٢)، جمال الدين أبو الفضائل(٣).

مات سنة ثلاث وسبعين [وستمائة](٤) كان أورع أهل زمانه(٥).

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) قال الزركلي: «لقبّهُ بعض المؤرخين بفقيه أهل البيت». الأعلام/ج١/ ٢٦١.
كان مجتهداً، نشأ في الحلة شاعراً، مصنفاً في جميع العلوم، وقد بلغت تصنيفاته ٨٣ مصنفاً تقريباً، وهو أخ السيد رضي الدين علي بن طاووس، والسيد عبد الكريم بن طاووس.

(٣) وللإطلاع ينظر الحر العاملي في أمل الآمل/ج٢/ ٢٩. ابن كحاله/ج٢/ ١٨٧. أعيان الشيعة/ج٢/ ٢٦٧.

(٤) الأصل (وثلاثمائة)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٥) رجال ابن داود/ ٤٥.

الأربعون والمائة: محمد بن إدريس

الشيخ حسن بن داود قال:

محمد بن إدريس العجلي الحلّي، كان شيخ الفقهاء بالحلة، متقناً في العلوم، كثير التصانيف[١] [٢].

قال في خطبة كتاب السرائر:

قال بعض العلماء مادحاً للعلم، وتخليده في الكتب، والكتاب قد يفضل صاحبه ويقدم مؤلفه، ويرّجح قلمه على لسانه، وعقله على بيانه بأمور منها:

إن الكتاب يقرأ بكل مكان، ويظهر ما فيه على كل لسان، ثم يوجد مع كل زمان على تفاوت ما بين الأعصار وتباعد ما بين الأمصار، وذلك يستحيل في واضع الكتاب، والمنازع في المسألة والجواب، ومناقلة اللسان وهدايته لا يجوز أن مجلس صاحبه، ومبلغ صوته، وقد يذهب الحكيم وتبقى كتبه، ويفنى [العاقل][٣] ويبقى أثره، ولهذا اثر الجلّة من [المحققين][٤]، وأهل العبرة والفكرة من الديانين، وضع الكتب والأشتغال بها، وإجهاد النفس في تخليدها وتوريثها، على صوم النهار وقيام الليل، ولولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها، وخلّدت من عجيب حكمتها، ودونته من أنواع سيرتها حتى شاهدنا

---

(١) من كتبه: الحاوي لتحرير الفتاوى، وخلاصة الاستدلال، والسرائر، ومناسك. معجم المؤلفين/ ج٩/ ٣٢. وقد حققت من قبل السيد مهدي السيد حسن الخرسان وطبعت تحت عنوان «موسوعة ابن ادريس الحلي» سنة ٢٠٠٨م

(٢) رجال ابن داود/ ٢٦٩.

(٣) الأصل (العالم)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) الأصل (المصنفين).

بها فأغاب عنا، وفتحنا بها كل مستفلق كان علينا، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندرك إلاّ بهم، لقد بخس حظنا من الحكمة، وصعبت سبلنا إلى المعرفة، ولو ألجأنا إلى قدر قوتنا، ومبلغ خواطرنا، ومنتهى تجاربنا لما أدركته حوّاسنا، وشاهدته نفوسنا، لقد قلّت المعرفة، وقصرت الهمّة، وانتقصت المنّة، وعاد الرأي عقيماً، والخاطر سقيماً، ونكل الجدّ وتبله العقل، قال والكتاب نعم الذخر والعقد، ونعم الجليس والعقد، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس في ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل، ونعم الوزير والنزيل.

والكتاب وعاء مُلىء علماً، وظرفاً حُشي ظرفاً، وأناء حُشي مزاجاً، هذا وإن شئت كان أبين من سحبان وايل[1]، وإنْ شئت كان أعني من ناقل، وإن شئت ضحكت من نوادره، وإن شئت أشجتك مواعظه، ومن لك بواعظ ملهي، وزاجر مغري، وبناسك فاتك، وبناطق أخرس، ومؤنس لا ينام إلا بنومك، ولا ينطق إلا بما تهوى، آمن من في الأرض، وأكتم للسر من السّر، أضبط لحفظ الوديعة من أرباب الوديعة.

قال ذو الرمّة لعيسى بن عمر: «أكتب شعري في[2] الكتاب [أعجب][3] إليّ من الحفظ، إن الأعرابي ينسى الكلمة وقد سهرت في طلبها ليلة، فيضع في موضعها كلمة من وزنها، ثم ينشدها الناس»[4].

والكتاب هو الجليس الذي لايضر بك والصديق الذي لا يغريك،

---

(١) وهو سحبان بن وائل، خطيب العرب في الجاهلية، وهو أول من آمن بالبعث، وأول من توكأ على عصا، وعمّرَ مائة وثمانين سنة، وأول من قال: أما بعد. **ينظر الأوائل/٦٨.**

(٢) كذا في الأصل، وفي السرائر: «فالكتاب».

(٣) الأصل (أحب)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) ينظر تاريخ مدينة دمشق/ ج٤٨/ ١٤٥.

والرفيق الذي لا يملك والمستميح الذي لا يستزيدك، والجار الذي لا [يستبطئك][١] والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعان ملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب، والكتاب الذي هو إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وهذّب طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بيانك، ومنحك تعظيم العوام، وصداقة الملوك، وعرفت به في شبر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر، والكتاب الذي يعطيك بالليل طاعته بالنهار، ويعطيك في السفر طاعته في الحضر، لا يقبل بنوم، ولا يعتريه كلال السهر.

قال: قال أبو عبيدة: قال المهلب لبنيه في وصيته: يا بني لا [تقوموا][٢] في الأسواق إلاّ على زراد[٣] أو ورّاق.

قال: وحدثني صديق لي قال: قرأت على شيخ شامي كتاباً فيه مآثر غطفان، فقال لي: ذهبت المكارم إلا من الكتب.

وقال: سمعت أبا الحسن اللؤلؤي[٤] يقول: عمّرت أربعين سنة ما قلت ولابّت إلا والكتاب موضوع على صدري.

قال: والإنسان لا يعلم حتى يكثر سماعه، ولا يعلم ولا يجمع ولا يختلف حتى يكون الإنفاق عليه من ماله ألذ عنده من الإنفاق من مال عدوّه، ومن لم يكن نفقته التي تخرج في الكتب، ألذ عنده من إنفاق عشاق القيان[٥]، [والمستهترين][٦] [بالبنان][٧] لم يبلغ في العلم مبلغاً رضياً، وليس

(١) الأصل (يستعطيك).
(٢) الأصل (تقم)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٣) الزراد: وهو صانع الدرع، وكذلك الوراق صانع الورق.
(٤) كذا في الأصل، وفي السرائر: «الحسن اللؤلؤي».
(٥) أي العبيد.
(٦) الأصل (المشتهرين)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٧) الأصل (بالبنيان).

ينتفع بإنفاقه حتى يؤثر اتخاذ الكتب إيثار الأعرابي فرسه باللبن على عياله، وحتى يؤمل في العلم، ما لم يؤمل الإعرابي في فرسه، ولأن سخاء النفس بالإنفاق على الكتب دليل على تعظيم العلم، وتعظيم العلم دليل على شرف النفس، وعلى السلامة من سكر الآفات.

ثم قال: قال محمد بن إدريس قدس الله روحه: وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب[١] [٢].

(١) ينظر الحديث في المجازات النبوية/ ١٧٩. تحف العقول/ ٣٦. مسند الشهاب/ج١/ ٣٧٠.

(٢) السرائر/ج١/ ٤٢ - ٤٤.

الواحد والأربعون والمائة:
الأقا خواجه نصير الدين

قال الفاضل قطب الدين محمد الأشكوري في كتاب محبوب القلوب:

أفضل المتأخرين، ورئيس المحققين[١] نصير الدين محمد بن محمد الطوسي - قدس نفسه القدوسي - كان فاضلاً محققاً، ذلت رقاب الأفاضل من المخالف والموافق[٢] في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت [جباه][٣] الفحول في عتبته لأخذ مسائل الفروعية والأصولية.

صنّف كتباً ورسائل[٤] نافعة نفيسة في فنون العلوم خصوصاً قد بذل مجهوده لهدم بنيان أمهات الفخرية في شرحه الإشارات[٥].

---

(١) قال الذهبي في تذكرته: «وكبير الفلاسفة خواجا نصير الدين محمد بن محمد بن حسن الطوسي صاحب الرصد». **تذكرة الحفاظ/ج٤/ ١٤٩١.**

(٢) كذا في الأصل، وفي المحبوب: «والمؤالف».

(٣) الأصل (حيوة).

(٤) من كتبه ورسائله: بيست باب في معرفة الاسطرلاب/ فارسي، وتجريد الكلام، وتحرير هندسيات، والتذكرة النصيرية في الهيئة، ورسالة في الجوهر المفارق المسمى بالعقل وأثباته، وقانون نامة/ فارسي، وقوانين الطب، ونقد المحصل، اثبات اللوح المحفوظ. وآداب البحث أو (المتعلمين)، اثبات بقاء النفس الانسانية. أوصاف الاشراف. وغيرهما. **ينظر هدية العارفين/ج٢/ ١٣١. معجم المطبوعات العربية/ج٢/ ١٢٥٠. الذريعة/ج١/ ٨٦. الاعلام/ج٧/ ٣٠.**

(٥) الإشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة، لابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ، طبع لأول مرة طبع حجري في لكناو سنة ١٢٩٣. **معجم المطبوعات العربية/ج٢/ ١٢٥١.**

تا طلسم سحر هاي[١] شبهه را باطل كند أز
عـصـاي كـلـك أو آثـار ثـعـبـان آمـده[٢]

سمع المحقق [كتاب][٣] «الإشارات» من أستاذه فريد الدين الداماد، وهو سمع من صدر الدين السرخسي، وهو سمع من [أفضل الغيلاني][٤]، وهو سمع من أبي العباس اللوكرّي[٥]، وهو سمع من [بهمنيار][٦]، وهو سمع من الشيخ الرئيس[٧]. وقد فرغ المحقق من شرحه للإشارات في أواسط شهر صفر سنة [أربع و][٨] أربعين وستمائة.

وكان مولده بمشهد طوس في يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادي الأولى، وقت طلوع الشمس سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

ونشاء بها، وأشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثم انتقل إلى نيسابور وبحث مع فريد الدين الداماد وقطب الدين المصري[٩] وغيرهما من الأفاضل الأماجد.

---

(١) الى هنا في الأصل، أما بقية البيت الشعري فهو ساقط.
(٢) ترجمته إلى اللغة العربية: ليبطل سحر الشبهات - ظهر من قلمه آثار الثعبان
(٣) الأصل ساقطة.
(٤) الأصل (فضل الفيلاقي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٥) أبو العباس فضل بن محمد المروزي اللوكري، الأديب الفيلسوف، توفي سنة ٤٦٤هـ، له ديوان شعر، وكذلك له بيان الحق بضمان الصدق وقصيدة فارسية مع شرحها وتعليقاتها.
الذريعة/ج٩ ق٣/ ٩٤٨.
(٦) الأصل (بهمينا). وهو بهمنيار بن مرزبان الاذربيجاني، أبو الحسن، كان مجوسياً ثم أسلم، وهو من أعيان تلامذة الرئيس ابن سينا، توفي سنة ٤٥٨هـ، من مصنفاته: البهجة في المنطق، والتحصيل، والسعادة. **هدية العارفين/ج١/ ٢٤٤. الاعلام/ج٢/ ٧٧.**
(٧) إشارة إلى ابن سينا.
(٨) الأصل ساقطة.
(٩) وهو إبراهيم بن علي بن محمد السلمي، أصله من المغرب، وقد أطلق عليه المصري في=

وفي العلوم المنقولة تلميذ والده، و [والده][(١)] تلميذ فضل الله الراوندي، وهو تلميذ السيد المرتضى علم الهدى.

ثم اختلج في خاطر الشريف ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام فلما [أنزجر][(٢)] خاطره الخطير بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق، قد توارى في الأطراف متفكراً، [متحزناً][(٣)] حتى استطلبه ناصر الدين محتشم حاكم قهستان من قبل علاء الدين ملك الإسماعيليه، فاتصل المحقق به، فاغتنم المحتشم صحبته، واستفاد منه عدة فوائد.

وصنّف المحقق الأخلاق المشهورة وسمآه بـ «بالأخلاق الناصري»[(٤)] باسمه، ومكث عنده زماناً. فلما كان مؤيّدُ الدين العلقمي الذي هو من أكابر فضلاء الشيعة في ذلك الزمان وزير الخليفة المستعصم العباسي في بغداد، أراد المحقق دخول بغداد ومعاونيه حتى يوفق لما اختلج في خاطره من ترويج المذهب بمعاونة الوزير المذكور، فأنشد قصيدة عربية في مدح الخليفةالمستعصم، وكتب كتاباً إلى الوزير العلقمي، وأرسله إلى بغداد حتى عرض الوزير القصيدة على الخليفة استطلبه.

ولمآ علم العلقمي فضله ونبله ورشده، خاف [أنكسار سوقه لقربه

= خراسان لأنه أقام مدة من حياته في مصر، وهو من ألمع تلامذة الفخر الرازي، قتل في نيشابور سنة ٦١٨هـ عندما غزا المغول مدينة نيشابور، من مصنفاته: شرح لـ قانون ابن سينا. **مستدركات أعيان الشيعة/ج١/ ٢٣٠.**

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (ازدجر).

(٣) الأصل (متحيراً).

(٤) قال ابن خليفة: «أخلاق الناصري، فارسي، ألفه بقهستان لأميرها ناصر الدين عبد الرحيم المحتشم لما التمس منه ترجمة كتاب الطهارة في الحكمة العملية لعلي بن مسكويه فضم إليه قسمي المدني والمنزلي»، وهو كترجمة وشرح لاخلاق ابن مسكويه الرازي الموسوم بتطهرة الاعراق. **كشف الظنون/ج١/ ٣٨. الذريعة/ج١/ ٣٨١.**

بالخليفة][1]. فكتب سراً إلى المحتشم أنّ نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المرسلات والمكتبات إلى الخليفة، وأنشد قصيدة في مدحه، وأرسل إليّ حتى أعرضها على الخليفة، وأراد الخروج من عندك، وهذا لا يوافق رأي، فلا تقعد عن هذا فلمّا قرأ المحتشم كتابه، حبس المحقّق، وقد صحبه محبوساً حتى ورد قلعة الموت عند ملك الإسماعيلية، فمكث المحقق عند الملك، وصنّف هناك عدة من الكتب منها: تحرير المجسطي[2]، وفيه حلّ عدة من المسائل الهندسية.

ثم لما قرب أيلخان المشهور بهولاكو خان من قلاع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد، خرج ولد الملك علاء الدين عن القلعة بإشارة المحقق سراً، واتصل بخدمة هلاكو خان. فلما استشعر هلاكو أنّه جاء عنده بإجازة المحقق ومشاورته، وافتتح القلعة، ودخل بها وأكرم المحقّق غاية الإكرام والإعزاز، وصحبه، وارتكب الأمور الكلية حسب رأيه وإجازته. فأرغبه المحقق (قدس سره) لتسخير عراق العرب[3].

فعزم هلاكو خان [على المسير][4] إلى بغداد، وسخر تلك البلاد والنواحي، واستأصل الخليفة المستعصم العباسي.

---

(1) في الأصل (ليقر به الخليفة)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(2) وهو تحرير كتاب المجسطي في الهيئة المنسوب إلى بطليموس الفلوزي.

(3) اعلم أن غزو العراق أمراً تتضمّنه طبيعة الغزو المغولي الذي كان يستهدف السيطرة على العالم، وقد أجمعت الروايات أن هولاكو لم يُفرّق في إستباحته لبغداد بين السنيين والشيعين بينما استثنى النصارى، فهل من المعقول أن الطوسي لو كان أرغبه على فتح بغداد أو المسير إليها - كما أشار له الأشكوري - إنتقاماً من السنيين لحَفِظَ له هولاكو جميل عمله فلم يقتل الشيعة على الأقل. ويفيدنا ما أشار إليه ابن كثير في ما ورد أن نصير الدين الطوسي كان وراء تحريض هولاكو في قتل المستعصم وأفعاله في بغداد قال: «وعندي أن هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل». وقال في موضع آخر: «كان عاقلاً فاضلاً كريم الأخلاق». **ينظر البداية والنهاية/ج١٣/ ٣١٣.**

(4) ما بين الأقواس ما يقتضيه السياق.

ثم أمر هولاكو خان المحقّق بالرصد واختار محروسة «مراغه» من أعمال تبريز لبناء الرصد، فرصد فيه، واستنبط عدة من الآلات الرصدية[١].

وكان من أعوانه من الحكماء وتلاميذه جماعة منهم العالم العلم العلاّمة قطب الدين محمود الشيرازي صاحب «شرق الإشراف والكليات» وهو رجل فاضل، حسن الخلق والسيرة، مبّرز في جميع أجزاء الحكمة، محقّق، مدقّق، كان مفيداً ومستفيداً في خدمة المحقق الطوسي، ومؤيد الدين العروضي الدمشقي. وكان متبحراً في الهندسة والآلات الرصدية.

توفي في مراغة فجأة في سنة أربع وستين وستمائة. وفخر الدين الأخلاطي، وكان طبيباً، فاضلاً، حاذقاً. ونجم الدين القزويني، وكان فاضلاً في الحكمة والكلام، وخصوصاً في المنطق. وفخر الدين المراغي، وكان فاضلاً، مهندساً، متبحراً في العلوم الرياضية. ومحي الدين المغربي، كان مهندساً، فاضلاً في العلوم الرياضية وأعمال الرصد؛ ونجم الدين الكاتب البغدادي، وكان فاضلاً في أجزاء الرياضي والهندسة وعلم الرصد، كاتباً مصوراً، وكان أحسن الخلائق خلقاً، في غاية الجود والكرم والكمال، فضبط حركات الكواكب وثبت في زيجه «بزيج الايلخاني»[٢]، والمؤلف قد اشتراه مع شرحه «كشف الحقائق» للفاضل العلاّمة مولانا نظام الدين الأعرج النيشابوري في دار السلطنه أصفهان، حين ورودي في تلك المدينة، أكثره بخطّ الفاضل المهندس مولانا غياث الدين [جمشيد][٣] الكاشي، صاحب

---

(١) ينظر للإطلاع ابن كثير في البداية والنهاية/ج١٣/ ٢٤٩، وكيف أنّه عمل دار الحكمة ورتب فيها الفلاسفة، ودار طب، ومدرسة لكل فقيه، ودار حديث وغير ذلك.

(٢) زيج أيلخاني/كتاب فارسي، رتبه على أربع مقالات: الأولى في التواريخ والثانية في سير الكواكب وسيرها وطولها وعرضها والثالثة في أوقات المطالع والرابعة في باقي النجوم. شرحه كما هو مشار إليه في النص حسن أو حسين بن محمد النيسابوري القمي المعروف بنظام شرحاً فارسياً وسماه كشف الحقائق. ينظر كشف الظنون/ج٢/ ٩٦٧.

(٣) الأصل ساقطة.

كتاب «سُلّم السماء»[١]، وهو من أرباب الرصد في سمرقند بخدمة السلطان الفاضل ألغ بيك الكوراكاني.

والمستفاد من [موأمرة][٢] زيج الايلخاني، أن الزيج مُعرّب الزيك. والزيك بلسان الفرس: أسم لأوتار قد وصلوا النساجين لنقوش الثياب التي يريدون نسجها. وهي قانون لهم في معرفة النسيج للثياب المنقّشه الملوّنه بأنواع الألون. ولما كان الزيج أيضاً كتاب، أثبتوا فيه حركات الكواكب والأوضاع منه إلى المرصودة في الجداول التي بمنزلة الأوتار والنساجين، وذلك قانون للمنجمين لاستخراج حركات الكواكب الأوضاع منه في كل سنة، فسموّا هذا المجموع بحسب هذه المشابهة بالزيك فعرّبوهُ وقالوا: الزيج.

وتوفى المحقق في بغداد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن في مشهد مولانا موسى الكاظم عليه السلام، وكانتْ مدةُ عمره خمسٌ [وسبعون][٣] سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام.

ومن الاتفاقات الحسنة أنّه لما حُفرت الأرض المقدسة لدفنه فيها، وجدوا قبراً مرتباً مصنوعاً لأجل الناصر العباسي، ولم يوفّق الناصر بعد فوته للدفن فيه. ودفنوه في الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه في أحد أحجار القبر موافقاً ليوم تولد المحقق - طاب ثراه -.

وهذه القطعة من منظوماته - طاب ثراه - وجعل الجنة مثواه شعراً:

لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً وزار[٤] كل نبيّ مرسل ووليّ

---

(١) سلم السماء في حل إشكال وقع للمتقدمين في الأبعاد والأجرام لغياث الدين جمشيد بن مسعود الكاشي المتوفى سنة٩١٩هـ. كشف الظنون/ج٢/ ٩٩٧.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل (سبعين)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح حسب القواعد اللغوية.

(٤) وقد أوردها بعضهم: «وودّ». ينظر كشف المراد/ ٦. أعيان الشيعة/ ج١/ ٣٣٣.

وصـام مـا صـام صـوّامٌ بـلا مـلـلِ ... وقـام مـا قـام قـوامـاً بـلا كـسـلِ
وحـجّ كـم حـجّـةً لله واجـبـةً ... وطاف بالبيت حافٍ غير منتعلِ
وطار في الجوّ لا يأوي إلى أحد ... وغاص في البحر مأموناً من البللِ
وأكسى اليتامى من الديباج كلّهُمُ ... وأطعمهم من لذيذ البُرِّ والعسلِ
وعـاش فـي الـنـاس الآفـاً مـؤلـفـة ... عارٍ من الذنب معصوماً مِنَ الزّللِ
فليس في الحشر يومَ البعثِ تنفعه ... إلاّ محبة مولاي الأمير علي (ع)[1]

ومن كلامه - عطّر الله مرقده - في بيان مراتب المعرفة باسمه سبحانه قال:

إنّ مراتب ذلك متخالفة، كمراتب معرفة النار مثلاً، فإنّ أدناها معرفة من سمع أنّ في الوجود شيئاً يظهر أثره في كل شيء يحاذيه، وإن أخذ منه شيء لم ينقص، ويسمى ذلك الموجود ناراً، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله - سبحانه - معرفة المقلدين، الذين صدّقوا بالدين من غير وقوفٍ على الحجة. وأعلى مرتبة من وصل إليه دخان النار، وعلم أنّه لابد من مؤثر، فحكم بذات لها أثر هو الدخان.

ونظيرُ هذه المرتبة في معرفة الله - سبحانه - معرفةُ أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجودِ الصانع - تعالى - كبرياؤه.

وأعلى منها مرتبةً من أحسّ بحرارةِ النار بسبب مجاورتها، أو شاهد الموجودات بنورها، وانتفع بذلك الأثر، ونظيرُ هذه المعرفة في معرفة الله - سبحانه - معرفة المؤمنين الخُلّص الذين أطمأنت قلوبهم بالله، وتيقّنوا أنّ الله نور السموات والأرض - كما وصف به نفسه المقدسة -.

---

(١) كذا في الأصل، وفي المحبوب: «إلاّ محبة أمير المؤمنين علي».

وأعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته، وتلاشى فيه بجملته، ونظيرهُ في معرفة الله - سبحانه - معرفةُ أهل الشهود والفناء في الله، وهي الدرجة العليا، والمرتبة القصوى، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنّه وكرمه.

وقال المحقق - رفع الله شأنه وأعلى في عليين مكانه - في أجوبة [أسئلة](١) جمال الدين النخجواني، في مسألة الجبر وإنْ طال الكلامُ فيها، فليس بذلك التطويل، وذلك ؛ لأنّ الحيوان لا شك أنّه قد تصدر عنه أفعال لا شعور لها بها، فضلاً عن القدرة عليها، [والإرادة](٢) لها، كالنمو، وهضم الغذاء وأمثالهما.

وقد تصدرُ عنه أفعال يشعر بها ولكن ليست بإرادته، كنومه ويقظته وتنّفسه مطلقاً، لا من حيث وقوعها في زمانٍ بعينه، بل كمرضه وزواله عنه، وقد تصدر عنه أفعال يشعر بها وتصدر عنه بحسب قصده إلى ذلك.

وصحةُ صدورها عنه غير قصدها إليه، لأنه ربما يصح صدور فعلٍ عنه لا بقصده وربما يقصد أمراً لا يصح صدوره عنه. فصحة الصدور واللاصدور هو المسمّى بالقدرة وهي لا تكفي في الصدور إلاّ بعد أنّ يرجح أحدّ الجانبين على الآخر، والترجيح إنّما هو بالقصد المسمّى بالإرادة أو بالداعي، وعند القدرة والإرادة يجب الصدور، وعند فقد أحدهما أو كليهما يمتنع الصدور.

ولا تسمع كلامَ من يقول: بصدور الفعل من القادر من غير ترجيح أحد الطرفين، متمسكاً بأمثلة جزئية. فإنّ الترجيح غير العلم بالترجيح لا إلى العلم به وكلُّ فعلٍ يصدر من فاعل بسبب حصول قدرته وإرادته، فهو باختياره، وكل ما لا يكون كذلك، فهو ليس باختياره.

---

(١) في الأصل (اسؤلة).
(٢) الأصل (ولا ارادة).

وسؤال السائل أنّه بعد حصول القدرة والإرادة، هل يقدر على الترك، كقول من يقول: الممكن بعد أن يوجد، هل يمكن أنْ يكون معدوماً حال وجوده؟

ومحال أنْ تكون قدرته إنما تحصل بقدرته، وإلاّ تسلسل.

وأما الإرادة، فربّما تحصل له بقدرة سابعةٍ كالمتردد[١] في طلب أصلح الوجوه، فإنه بعد علمه بالوجوه يقصد إلى فرض وقوع واحدٍ واحدٍ بقدرة منها بفكره الذي يصدر عنه أيضاً باختياره، ليكشف الصلاح والفساد فيما تحصل له الإرادة لما يراه أصلح.

وهذه الإرادةُ مكتسبة له، امّا بأسباب كسبها، وهي القدرة على الفكر والعلوم السابقة. فبعضها أيضاً يحصل بقدرته وإرادته لكنها لا لتسلسل، بل تقفُ عند أسباب لا تحصل بقدرته وإرادته.

ولا شكّ أنه عند حصول الأسباب يجب الفعل، وعند فقدانها يمتنع، فالذي ينظر إلى الأسباب الأول، ويعلم أنها ليست بقدرة الفاعل، ولا بإرادته، يحكم بالجبر، وهو غير صحيح مطلقاً ؛ لأنّ السبب القريب للفعل هو قدرته وإرادته.

والذي ينظر إلى السبب القريب يحكم بالإختيار، وهو أيضاً ليس بصحيح مطلقاً، لأن الفعل لم يحصل بأسباب كلّها مقدوره وبأراده[٢].

---

(١) كذا في الأصل، وفي المحبوب: «المتردي».

(٢) محبوب القلوب/ المقالة الثانية/ ٤١٤ - ٤٢٢.

الثاني والأربعون والمائة: الغزالي(١)

قال الشيخ قطب الدين الأشكوري في كتاب محبوب القلوب:

الشيخ العالم العارف العَلم بين [علماء](٢) العامة وأنه حجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي.

ولد في طوس سنة خمسين وأربعمائة. وفي بداية الحال قد تلمّذ في بلدة نيسابور عند أبي المعالي الجويني، المشهور عند الجمهور بإمام الحرمين.

وقد انتقل في سنة أربع وثمانين وأربعمائة إلى مدينة بغداد، وناظر مع العلماء في مجلس الوزير نظام الملك، فغلب عليهم، وقد فوضّ إليه [التدريس في المدرسة النظامية](٣) في بغداد، فمكث فيها سنين، ثم أراد الحج في سنة ثمان وخمسمائة، فطاف ببيت الله الحرام.

وفي المراجعة دخل دمشق، ومكث فيها وصنّف الأحياء، ثم جاء

(١) الغريب من مصنف الكتاب أنه صنّفَ «الغزالي» في كتابه هذا ضمن أسامي شيعة أمير المؤمنين، في حين أنه قال في كتابه غاية المرام/ ٢١٨ في الباب السابع والعشرون من الأبواب التي فتحها رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام من طريق العامة وفيه أربعة أحاديث: الحديث الثالث قال مصنفنا البحراني: أبو حامد الغزالي من أعيان علماء العامة في كتاب بيان العلم اللدني. . . الى آخر كلامه. فلاحظ. هذا بالإضافة إلى أن المؤرخين أكدوا أن الرجل كان صوفياً وعلى ذلك مات، وعلى لسانه أكد ذلك في كتابه «المنقذ»/ ٩٧، إذ قال: «ثم إني لما فرغت من هذه العلوم، أقبلت بهمتي على طريق الصوفية». إنتهى. وما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في لعن الصوفية في أكثر من مورد. فكيف يُصنّف من الشيعة وفيه خلاف. فلاحظ.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل (تدريس مدرسة النظامية) وما أثبتناه في النص هو الصحيح حسب القواعد اللغوية.

نيسابور، وقعد يدرس بتكليف فخر الملك بن نظام الملك في نظامية نيسابور زماناً، ثم انتقل إلى وطنه، وقد بنى فيه مدرسة لطلبة العلم وخانقاهاً لتوّطن الصوفية، فاعتزل للعبادة.

ورأيتُ في بعض كتب التواريخ أنْ الوزير مؤيد الملك قد استطلب الغزالي في أيّام العزلة لبغداد للتدريس، فكتب الغزالي هذه الكتابة في جوابه:

أمّا بعد، خواجه ملجأ جهانيان - متّع الله المسلمين بطول بقائه - إلى آخره بخط فارسي.

قال: ونقل محمد بن أبي القاسم الطوسي - وكان من تلامذة الغزالي - في رسالة المحاكمات: أنّ الغزالي بلغ بصحبة السيد المرتضى، في طريق بيت الله الحرام، فناظره في المذهب، وقد لقنّه السيد السنّد حقيّة أصول العقائد الإمامية بالبراهين الساطعة الباهرة، فرجع الغزالي لمعتقده وأنشد:

دوست با ما عرض ايمان كرد ورفت

بير كبرى را مسلمان كرد ورفت[١]

[ونفى بعض علمائنا ملاقاتهما[٢] والذي يرّد قول النافي][٣] ويؤيد رجوع الغزالي عن مذهبه، ما نقل غياثُ الفضلاء[٤] في الجزء التاسع من

---

(١) الأصل ساقطة، وترجمته بالمعنى: صديق معي عرض عليّ الإيمان وذهب - هذا الصديق دخلهم في الإسلام وذهب.

(٢) قال الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي: «أن هذه الحكاية كذب». وذلك واضح من أن وفاة السيد المرتضى سنة ٤٣٦ هـ وولادة الغزالي سنة ٤٥٠ هـ. فلاحظ.

ينظر طرائف المقال/ج٢/ ٤٥٩.

(٣) بين الأقواس هو كلام لمصنفنا.

(٤) غياث الدين منصور بن الأمير صدر الدين الحسيني الدشتكي الشيرازي المتوفى سنة ٩٤٨هـ، له مصنفات كثيرة منها: أساس الهندسة، تراب الحقائق، حاشية على شرح =

كتابه «حجة الكلام»[١] أنه قال في بعض رسائله:

إني كنت برهة على أقوال السوفسطائية[٢]، وبرهة على أقوال المتكلمين والفلاسفة، متمسّكاً بالدلائل ثم ظهر أنّه لا يفيد شيئاً من هذه فقذف الله تعالى في قلبي نوراً، وصرتُ بهِ مُطمئناً بالدلائل في العقائد الإسلامية من غير شك.

وقال: أقول: ولعل هذا الكلام منه مقتبس عما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام حيث قال: «العلم النافع ليس بكسب، بل هو نور يقذفه الله في قلوب أوليائه إذا أراد بهم خيراً»[٣].

[ومما يؤكد][٤] أيضاً موافقته لأصول مذهب الحق ما حكم في كتابه «القسطاس المستقيم» ببطلان القياس قال:

«أمّا ميزانُ الرأي والقياس، فحاشَ لله أنْ أعتصم به، فذلك ميزان الشيطان، ومَنْ زعم من أصحابي، أنّ ذلك ميزانُ المعرفة، فأسألُ الله أن يكفيني شرّه عن الدين، فإنّه صديقٌ جاهل، وهو شرٌ من عدو عاقل»[٥].

= الاشارات لابن سينا، رياض الرضوان، قانون السلطنة، وغيرها.

هدية العارفين/ج٢/ ٤٧٥.

(١) حجة الكلام لإيضاح محجة الإسلام، كتاب تعرض فيه لكلمات الغزالي في كتابه «حجة الإسلام». قال القاضي نور الله التستري في كتابه «مجالس المؤمنين» أنه رأى مبحث المعاد في ثلاثة الف بيت. **ينظر الذريعة/ج٦/ ٢٦٢. أيضاً كشف الظنون/ج١/ ٦٣٠.**

(٢) السفسطة: هذه اللفظة من الكلمة اليونانية «سوفيزها» ومعناها المهارة في الأمور، ومنها اشتق «سفسطين» اليوناني، وقيل معناها: الغلط، والحكمة المموهه. الاّ أنه أصبح يطلق بشيء من الرزانة على أولئك الذين دأبهم أن يستعملوا الأقاويل الخلاّبة والمغالطة في الكلام. **ينظر معجم مصطلحات المنطق/١٥٨.**

(٣) الحديث: ليس العلم بكثرة التعلم، وإنما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله أن يهديه. **منية المريد/ ١٦٧.**

(٤) الأصل (وربما كذبوا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٥) القسطاس المستقيم/ ٤١/ باب توطئة في موازين المعرفة.

ولقد أحسن فيما قال في كتابِ «المنقذ من الضلال»:

«والعاقل يقتدي بسيد العقلاء علي [رض][(١)]، حيث قال: لا تعرف الحق بالرجال. اعرف الحق تعرف أهله»[(٢)].

قال في كتاب «سر العالمين»، وقد ألفه في آواخر عمره، وقد أفشى سّره فيه[(٣)]: «أسفرتُ الحجّة عن وجهها وأجمع الجماهير على [قوله - صلوات الله عليه -][(٤)] في غدير خمّ (من كنت مولاه، فعلي مولاه) فقال عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه»[(٥)].

فهذا نصّ وتسليم ورضىً وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقد النبي ﷺ[(٦)] وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، فسقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الملّة الأولى ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[(٧)] [(٨)].

ومن كلامه في رسالته اللدُنية لإ ثبات العلم اللدني:

من إفاضة العقل الكلي يتولد الوحّي، ومن إشراق النفس الكليّة يتولد

---

(١) الأصل(عليه السلام)، وما أثبتناه في النص ما ورد في المنقذ.

(٢) المنقذ من الضلال/ ٨٤.

(٣) لقد ثبت أنّ كثيراً من علماء العامة يعرفون كثيراً من الحقائق بيد أنهم يخشون بيانها خوف المغرضين وتحريك العامة، ولقد حدث أن بعض علماء أهل السنة المنصفين أظهروا بعض الحقائق فلاقوا الأمرين من المتعصبين والعوام فكانت عاقبة أمرهم القتل والتشريد والهتك، فلا يثبت قوله هذا تشيعه.

(٤) كذا في الأصل والمحبوب، وفي سر العالمين: «متن الحديث من خطبته».

(٥) كذا في الأصل والمحبوب، وفي سر العالمين: «أصبحت مولاي ومولى كل ولي».

(٦) كذا في الأصل، وفي المحبوب: «وعقد البنود»، وفي السر: «وعقود النبوة».

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

(٨) سر العالمين/ ١٠.

الإلهام. والوحي حلية الأنبياء. والإلهام رتبة[١] الأولياء، فكما أنّ النفس دون العقل، فالوليّ دون النبي، وّكذلك الإلهام دون الوحي، وهو ضعيف بالنسبة إلى الوحي، قويّ بالإضافة إلى الرؤيا.

والإلهام علم الأنبياء والأولياء، فأما علم الوحي، فخاصّ بالرسل موقوف عليهم[٢]. وفرق بين الرسالة والنبوة، فإنّ النبوة قبول النفس القدسية حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الأول، والرسالة تبليغ تلك المعلومات على المستفيدين والتابعين[٣].

والعلم اللدني يكون لأهل النبوة والولاية، كما حصل للخضر، وعلي بن أبي طالب عليه السلام [٤] حيث أخبر أن الرسول ﷺ أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب الف باب، وقال عليه السلام [٥]: لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الأنجيل بإنجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم[٦] ولأهل الفرقان بفرقانهم.

وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكن في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني، وكذلك قال [رض][٧]: لما حكي عن عهد موسى عليه السلام أن أشرح كتابه كان أربعين حملاً لو أذن الله ورسوله ليّ لأشرع في شرح ألف الفاتحة حتى يبلغ ذلك يعني أربعين وقراً وحملاً، وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في

(١) كذا في الأصل والمحبوب، وفي الرسالة اللدنية: «زينة».

(٢) إلى هنا قطع الاشكوري كلام الغزالي ونقل غير كلامه، م عاد بعد ذلك لتكملة كلام الغزالي كما في النص.

(٣) كذا في الأصل والمحبوب، وفي اللدنية بدل التابعين: «القابلين».

(٤) كذا في الأصل، وفي المحبوب: «سلام الله عليهما»، بينما في اللدنية ورد فقط للخضر عليه السلام، أما عند ذكره علي قال: كرم الله وجهه.

(٥) لم يرد عند الغزالي في اللدنية ذكر «عليه السلام» فقط اكتفى في«قال».

(٦) كذا في الأصل والمحبوب، وفي اللدنية غير موجودة: «ولأهل الإنجيل بإنجيلهم».

(٧) الأصل (عليه السلام)، وما أثبتناه في النص ما ورد في اللدنية.

العلم لايكون إلاّ لدنياً إلهياً سماوياً(١).

أقول: ومن الناس من ظن أن من الصوفية من يجعل الولاية فوق النبوة، وليس كذلك، فإنهم لم يطلقوا في ذلك، ما ورد عن بعضهم، فإما معناه أنّ مقام الولاية المندرجة في النبي ﷺ فوق مقام نبوته لأنّ النبوة لا تكون [إلاّ](٢) بالولاية، لأنّ مقام الولاية منفرداً عن النبوة فوق النبوة، وكذلك كفّروا الصوفية.

إنّ النبوة [التشريعيّة](٣) متعلقة بمصلحة الوقت، والولاية لا تعلق لها بوقت دون وقت، بل قام سلطانها إلى قيام الساعة.

وتوضيح مرامهم: إنّ النبوة عند تحقيقهم تنقسم إلى نبوة تعريف، وهي الإخبار والإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء والأفعال؛ وإلى نبوة تشريع وهي ذلك مع زيادة تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق الحميدة، والتعليم للأحكام، [والقيام](٤) بالسياسة، وتسمى هذه رسالة، ونبوة الرسول عندهم متقدمه على رسالته، وولايته متقدمة على نبوته؛ لأنّ النبوة بدون الولاية - كما سبق - ممتنعة.

وإذا كانت الولاية أقدم من النبوة، والنبوة أقدم من الرسالة لا يلزم تقديم الولي على النبي، ولا تقديم النبي على الرسول ؛ لأنّ هذا الترتيب إنما هو باعتبار الاجتماع في شخص واحدٍ كالرسول، لا كلّ واحد بانفراده.

فإنها إذا اجتمعت في شخص واحدٍ وجب أنْ تكون ولايته أعظم من نبوته، ونبوته أعظم من رسالته، وإنْ كان الرسول أعظم من النبي ﷺ،

---

(١) الرسالة اللدنية/ ٢٩ - ٣٠.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) الأصل (الشريفة)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) الأصل (القياس).

والنبيُّ أعظم من الولي؛ لأنّ كلّ واحدٍ منهم تابعٌ للآخر، فالولي تابع للنبيّ دائماً، وإلا لا يكون ولياً، والنبيّ تابعٌ للرسول دائماً، وإلا لم يكنْ نبياً، فلا يكون أعظم منه.

قال: وقال الشيخ الكفعمي في كتاب «لمع البرق في معرفة الفرق»[١] بين النبي والرسول: إنّ النبي إنسان بُعث من الله بغير واسطةٍ سواء كان له كتاب أم لا، والرسول مَنْ كان له كتابٌ نزل عليه، فالنبي على هذا أعم منه من [الرسول، والرسول أعم منه من][٢] وجه آخر لمقوليته على الإنسان والملك، قال الله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٣].

وفي كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام: إنّ النبي الذي يرى في المنام، ويسمع الصوت، ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت، ويرى في المنام، ويعاين الملك، والإمام يسمع الصوت، ولا يرى، ولا يعاين الملك، والمحدّث الذي يحدّث، ويسمع ولا يعاين، ولا يرى في المنام[٤].

وروي أن فاطمة عليها السلام كانت محدثة، وكذا مريم عليها السلام[٥].

وقيل الرسول من بعث إليه الملك بالوحي، والنبي من أوحى إليه في

(١) وهو في مادته نفس فروق اللغة، مخطوط، قال صاحب الذريعة: «انه فرغ منه سنة ٨٩٥ هـ ينقل عنه المولى محمد مؤمن الجزائري في مطلع السعدين، وتوفي كما في كشف الظنون في مادة نور حدقه». الذريعة/ج١٨/ ٣٤٨.

(٢) الأصل ساقطة، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٤) الكافي/ج١/ ١٧٦ مرفوعاً عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: «وكان رسولاً نبياً» ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامهِ ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يري ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث».

(٥) ينظر مناقب ابن شهرآشوب/ج٣/ ٣٣٦. أيضاً عوالم العلوم/ج١١/ ٨٨.

منامه[١]، انتهى كلام قطب الدين الأشكوري.

وأقول: الذي سمعه، أنّ الغزالي رجع على يد السيد المرتضى [ولد السيد المرتضى][٢]، فحينئذٍ لا أشكال في التاريخ[٣].

وذكر صاحبُ كتابِ «مصائب النواصب» وهو القاضي نور الله التستري[٤]، بعد أن ذكر ما تقدم من كلام الغزالي في كتاب «سر العالمين» من الخطبة إلى قوله: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[٥] قال: وقد نقلت إلى بعض الفضلاء المعاصرين من أهل السنة، مقال قد اشتهر، أنّ الغزالي مالَ في آخر عمره إلى التشيع، وهذا كتاب صنّفهُ في ذلك الزمان، فلا يصير ما ذكر فيه حُجّة علينا، قال: ويؤيده ما نقل عن بعض علماء الشيعة أنه كان يقول: «الغزالي منا» فقلت له: تسليمك لاستبصار الغزالي، وانتقاله في آخر عمره - مع بلوغ فضله وكماله - إلى مذهب الأمامية، يكفينا في ترويج المرام، كما لا يخفى على ذوي الافهام[٦]. انتهى كلام صاحب مصائب النواصب.

وقال الغزالي أيضاً في كتاب سر العالمين: فصلٌ في ترتيب الخلافة

---

(١) محبوب القلوب/ ٤٤٦- ٤٥٦/ المقالة الثانية.

(٢) الجملة ليس فيها معنى في النص، والظاهر أنها زائدة، أو أراد المصنف بيان أن الذي إلتقى بالغزالي هو ابن السيد المرتضى وهذا خلاف المتفق عليه أنه لقي السيد المرتضى نفسه.

(٣) على ما رواه التاريخ خلاف قول المصنف، فما في كتب التاريخ أن السيد المرتضى لم يلاقِ الغزالي أصلاً، فإن وفاة السيد علم الهدى في سنة ٤٣٠هـ، أما الغزالي فتولده سنة ٤٥٠هـ. فلاحظ.

(٤) السيد الشهيد القاضي نور الله بن الشريف المرعشي التستري الذي أُستشهد بسبب تأليفه إحقاق الحق سنة ١٠١٩هـ ومصائب النواصب ردٌّ على «نواقض الروافض» للميرزا مخدوم الشريفي الناصبي. الذريعة/ ج١٩/ ٧٦ وج٢١/ ٧٦.

(٥) آخر آية ١٨٧ من سورة آل عمران.

(٦) مصائب النواصب/ ج١/ ٣٠٧- ٣٠٨.

وتحصيلها المؤول أمرها إليه فمنهم من زعم أنها بالنص ودليلهم في المسألة ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(١) وقد دعاهم أبو بكر إلى الطاعة بعد الرسول ﷺ فأجابوا.

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾(٢) قال في الحديث: أن أباكِ هو الخليفة من بعدي [يا حميراء](٣) وقالت امرأة: فإذا فقدناك فلِمَ نرجِع، فأشار إلى أبي بكر [وعمر](٤) لأنه أمّ المسلمين على بقاء رسول الله والإمامة عماد الخلافة(٥). هذه جملة ما تعلّق به القائلون بالنصوص، ثم قالوا: لو كان علي [عليه السلام](٦) أول الخلفاء لانسحب عليهم [ذيل الفتى](٧) ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب، ولا يقدح في كونه رابعاً كما لا يقدح في نبوة رسول الله ﷺ إذا كان آخراً، والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا أنّ هذا تعلق فاسد [وتأويل بارد](٨) وجاء على زعمكم وأهويتكم، وقد وقع الميراثُ في الخلافة والأحكام، مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى، قالوا: كان لأزواجه من الخلافة، بهذا تعلّقوا وهذا باطل ولو كان ميراثاً لكاَنَ العباس أولى لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في غدير خمّ باتفاق الجمع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت

(١) سورة الفتح، الآية: ١٦.
(٢) سورة التحريم، الآية: ٣.
(٣) ما بين القوسين في السر غير موجودة.
(٤) ما بين القوسين في السر غير موجودة.
(٥) كذا في الأصل، وفي السر: «عماد الدين».
(٦) في السر غير موجودة.
(٧) الأصل (دليل الفناء)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح عن السر.
(٨) الأصل زائدة.

مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه، فهذا تسليمٌ ورضاً وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لّحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأول ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[1] فلما مات رسول الله ﷺ قال وقت وفاته: آتوني بدواة وبياض لأزيل عنكم شكل الأمر وأذكر لكم من المستحق لها بعدي، قال عمر: دعوا الرجل فإنّه ليهجر، وقيل يهذر. فأذن بطل [تعلّقكم][2] بتأويل النصوص فقد تم الإجماع وهذا منقوض أيضاً، فإنّ العباس وأولاده وعلياً وزوجته لم يحضروا حلقة البيعة وخالفهم أصحاب السقيفة في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن أبي بكر على أبيه في مرض أبيه فقال: يا بني ائت بعمك عمر لأوصي له بالخلافة. فقال: يا أبت كنت على حق أو باطل. فقال: على حق. فقال: أوصِ به أولادك إنْ كان حقاً أولى فقد مكنتها بك لسواك ثم خرج إلى علي فجرى ماجرى.

وقوله على منبر رسول الله ﷺ: أقيلوني فلست بخيركم. أفقاله هزلاً أم جداً وامتحانا، فإنْ كان هزلاً فالخلفاء منزّهون، وإن قاله جداً فهذا نقض الخلافة، وإنْ قال امتحاناً ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[3] فإذا ثبت هذا فقد صارت إجماعاً منهم وشورى منهم، هذا الكلام في [الصدر][4] الأول، أما في زمن علي [رض][5] ومن نازعه فقد قطع المشرع [ص][6] قولكم الخلاف

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.
(٢) الأصل (خلقكم). وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.
(٤) الأصل (الصدور).
(٥) الأصل (عليه السلام)، وما أثبتناه في النص ما ورد في السر.
(٦) الأصل (عليه السلام) وما أثبتناه في النص ما ورد في السر.

بقبوله ﷺ: إذا بويع الخليفتان فاقتلوا الآخر منهما والعجب [كل العجب][(١)] من حق واحد كيف يقسم ضربين، والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض ولا بجوهر يحد فكيف يوهب ويباع.

وفي حديث أبي حاتم: أوّلُ حكومةٍ تجري في المعاد بين علي ومعاوية فيحكم لعلي بالحق والباقون تحت [المشيئة][(٢)]. وقول المشرع ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية. ولا ينبغي للإمام أنْ يكونَ باغياً[(٣)].

قال عبد المحمود، في كتاب الطرائف:

وأعلم أني اعتبرت كتبهم - يعني المخالفين من العامة - في الزهد وعند ترك العصبية، من أنّهم[(٤)] موافقون للفرقة الإمامية في الاختيار لله تعالى، ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتابه منهاج العابدين عند ذكر ذلك قال:

«وأمّا التفويض فتأمّل فيه أصلين، أحدهما أنّك تعلْم أنّ الاختيار لا يصلح إلاّ لمن كانَ عالماً بالأمور جميعُ [جهاتها][(٥)] باطنُها وظاهرها وحالها وعاقبتها، وإلاّ فلا [يأ مل][(٦)] أنْ يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاّح، ألاّ ترى أنّك إذا قلت لبدوي وقروي [أو راعي غنم][(٧)] أنقد لي هذه الدراهم وميّز لي جيدها من رديّتها، فإنه لا يهتدي لذلك ولو قلت [السوقي][(٨)] ميّز فربما يفتري، فلا تأ من [إلا أنْ تعرضه على][(٩)] الصيرفي

(١) الأصل ساقطة.
(٢) الأصل (السه).
(٣) سر العالمين/ ٩ - ١١.
(٤) كذا في الأصل، وفي الطرائف: «فرأيتهم».
(٥) في الأصل والطرائف (حقائقها)، وما أثبتناه في النص من المنهاج.
(٦) في الأصل والطرائف (يامن)، وما أثبتناه في النص من المنهاج.
(٧) الأصل (غشيم)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٨) في الأصل والطرائف (صيرّفي)، وما أثبتناه في النص من المنهاج.
(٩) الأصل (ذا عن خبثها عن)، وما أثبتناه في النص من المنهاج.

العارف بالذهب والفضة وما فيها من الخواص والأسرار. وهذا العلم المحيط من جميع الوجوه [لا يصلح](١) إلاّ لله رب العالمين وحده لا شريك له قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾(٢) (٣).

هذا لفظ الغزالي، وهذا لفظ الإمامية كثّرهم الله تعالى وبعض حججهم في اختيار الائمة إلى الله تعالى، وكيف حسن من هؤلاء الأربعة المذاهب المناقضة في المقالات؟ وقد وافقوا الإمامية بمثل هذا القول إلى هذه الغايات(٤). إلى هنا كلام عبد المحمود.

---

(١) الأصل ساقطة.
(٢) سورة القصص، الآية: ٦٨.
(٣) منهاج العابدين/ ٦٥- ٦٦.
(٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ ٣٩٦.

الثالث والأربعون والمائة:
الشيخ ميثم البحراني[١]

قال الشيخ قطب الدين:

الشيخ الحكيم الأريب الصّمداني كمال الدين ميثم البحراني.

كفى لتبيين تبّحره في العلوم، شرحه لنهج البلاغة المكرمة. وهذا الكتاب حقيق بأن يكتب بالتبر على الأحداق، لا بالحبر على الأوراق.

وله - طاب ثراه - تصانيف حسنة سوى الشرح المذكور منها:

كتاب [استقصاء][٢] النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة، وغيرهما.

ومن كلامه - قدس الله سره - في إمكان الإخبار عن الأمور الغيبية:

«يجب عليك - أيها الأخ المتلقي لنفحات الله - إذا ذكر أنّ خليفة من خلفائه، أو ولياً من أوليائه، أخبر عن أمرٍ، سيكون مبشراً به أو منذراً ممّا لا تفيء بدركه قوتك، أن لا تبادر إلى التكذيب بأمثال ذلك وتستنكره.

فإنك عند مراجعة عقلك، وتصفّحك لأحوال نفسك تجد كل ذلك ممكناً وإليه سبيل.

---

(١) الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني، كمال الدين، عالم بالأدب والكلام، ولد في البحرين ولم يُعرف سنة الولادة، زار العراق، وتوفي بلده وأختلف في سنة الوفاة فمنهم من قال سنة ٦٧٩هـ والبعض قال سنة ٦٩٩هـ وآخرون سنة ٦٨١هـ، له تصانيف منها: شرح نهج البلاغة، وشرح المئة كلمة، والقواعد في علم الكلام، ورسالة في آداب البحث، وغيرها. ينظر روضات الجنات/ ٧٥٢. الاعلام/ج٧/ ٣٣٦.

(٢) الأصل (استغناء)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

بيان ذلك: أنّ معرفة الأحوال الغيبية في النوم ممكنة، فوجب أن يكون في اليقظة كذلك.

أما الأول، فلأن الإنسان كثيراً ما يرى في نومه ويقع بعده، أما صريح تلك الرؤيا، أو تعبيرها. وذلك يوضح ما قلناه. أما في حق الرائي فظاهر، وأما من لم يره ذلك في حال النوم، فإنه يعلمه بالتواتر من أكثر الخلق.

وأما الثاني، فلأن ذلك لماّ صحّ في حال النوم، لم يسكن الجزم بامتناعه حال اليقظة، فإنّ الناس لو لم يجرّبوا ذلك في حال النوم لكان استبعادهم له في تلك الحال أشد من استبعادهم لوقوعه في حال اليقظة.

فإنه من عدم التجربة، لو قيل لإنسان: إنّ جماعةً من الأولياء اجتهدوا في تلويح مفكراتهم الصّافية بأتم إيقاظ في تحصيل حُكمٍ غيبيّ فعجزوا، ثم إنّ واحداً من الكفار لماّ نام وصار كالميت حصل له ذلك الحكم، فلابد وأن يكذب بذلك ويستنكره لعدم حصوله مع كمال الحركة، وسلامة الحواس عن العطلة، وكمال العبادة؛ وحصوله مع أضداد ذلك، فقد بان بذلك أنه لما [كان في حال النوم ممكنا][1] كان في حال اليقظة كذلك.

وأما بيان السبب في الاطّلاع على الأمور الغيبية، فأمّا في حال النوم، فهو أنه قد ثبت في العلم الإلهي أنّ جميع الأمور التي يصدق عليها أنّها كانت، أو ستكون معلومةٌ لله تعالى، وإنّما يعوقها عن ذلك استغراقها في تدبير البدن.

فإذا حصل لها أدنى فراغٍ من ذلك، كما في حالة النوم، وانغلقت عنها باب الحواس الظاهرة، رجعت بطباعها إلى الاتصال بالجناب المقدس، فينطبع فيها من الصور الحاصلة هناك ما هو أليق بها من أحوالها، وأحوال ما يقرب من الأهل والولد وما يهتم به.

---

(١) الأصل ساقطة.

ثم إنّ [المتخيلة][١] من طباعها المحاكاة تحاكي تلك المعاني الكلية الحاصلة للنفس، وتمثّلها بصور جزئية، وبجعلها إلى لوح الخيال الحافظ للصور، فتبقى تلك الصور مشاهدة للحس المشترك.

ثم إنْ كانت تلك الصور شديدة المناسبة لتلك المعاني، بحيث لا افتراق بينهما إلاّ في الكليّة والجزئيّة، كانت الرؤيا غنية عن التعبير.

وإنْ كانت المناسبة حاصلةً بوجه ما، كما أنّا نتصور المعنى بصورة ضد أو لازم من لوازمه، احتيج إلى التعبير والتحليل، ورجوع الفكر بالعكس من الصّور الخيالية إلى المعنى النفساني.

وإنْ لم يكن هناك مناسبة أصلاً كانت الرؤيا أضغاث أحلام.

وأما في حال اليقظة، فالسبب في ذلك هو أنّ النفس الناطقة متى [قويت][٢] وكانت وافية بضبط الجوانب المتجاذبة، ولم يكن اشتغالها بتدبير البدن عائقاً لها من ملاحظة مباديها، والاتصال بالحضرة الإلهية، وكانت المتخلية بحيث تقوى على استخلاص الحس المشترك وضبطه الحواس الظاهرة فإن النفس، والحال هذه، إذا توجهت إلى الجناب المقدس لاستعلام ما كان،أو ما سيكون، أفيضت عليها الصور الكلية لتلك الأمور.

ثم إنّ النفس تستعين لضبط تلك الأمور الكلية بالقوة المتخيلّة، فتحاكي تلك المعاني بما يشبهها من الأمور المحسوسة، ثم إلى خزانة الخيّال، فتصير مشاهدة للحس.

فربّما سمع الإنسان كلاماً منظوماً، وشاهد منظراً عجيباً يخاطبه بكلام فيما يهمّه من أحواله، فإنْ كان لا تفاوت بين تلك المعاني والصور إلّا في

---

(١) الأصل (التخلية)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) الأصل (قربت).

الكلية والجزئية، كانَ ذلك وحياً صريحاً وإلهاماً؛ وإلاّ احتاج إلى التأويل[١].

وقال في صدور الإخبار بالأمور الغيبية عن مولانا أمير المؤمنين كما صدر عنه في المواضع المتعددّة لا يقال لا نسلّم إنّ ذلك علم ألهمه الله إياهُ وأفاضه عليه؛ بل الرسول ﷺ أخبره بوقائع جزئيه من ذلك، وحينئذٍ لا يبقى بينه وبين غيره فرق في هذا المعنى، فإنّ الواحد منا لو أخبره الرسول بشيء من ذلك لكان لنا أنْ نحكي بما قال الرسول، فإنْ وقع المخبر به على وفق قوله ﷺ يدّل على قوله ﷺ بعد وصف الاشتراك.

وقد قال له بعض الصحابة في ذلك المقام، لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك وقال للرجل، وكان كلبياً: يا أخا كلب، ليس هذا بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم.

وإنما علم الغيب علم الساعة، وما عدده الله سبحانه من قوله العزيز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾[٢] من ذكر وأنثى، وقبيح وجميل، وشقي وسعيد، ومن يكون للنار حطباً، وفي الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لايعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك، فعلم علّمه الله نبيّه، فعلّمنيه، ودعا ليّ أنْ يعيه صدري. وهذا صريح بأنّه تعلّم من رسول الله لأنّا نقول: إنّا لم ندّع أنه عليه السلام كان يعلم الغيب، بل المدّعى أنه كان لنفسه المقدسة استعداد أنْ ينتقش بالأمور الغيبية إفاضةُ وجود الله تعالى. وفرقٌ بين علم الغيب الذي لا يعلمهُ إلاّ الله، وبين ما ادّعيناهُ.

فإنّ المراد بعلم الغيب هو العلم الذي لايكون مستفاداً عن سبب يُفيد. وذلك إنما يصدق في حق الله تعالى؛ إذ كل علم الذي علم ما عداه فهو مستفاد عن سبب يفيد، وذلك إنّما يصدر منه تعالى، إمّا بواسطةٍ أو بغير

---

(١) شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين/ ٤٣.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

واسطة، فلا يكون علمُ الغيب وإنْ كان اطّلاعاً على أمرٍ غيبي لايتأهل لاطلاع عليه كل الناس، بل يختص بنفوسٍ خُصت بعناية إلهية، كما قال تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ۝٢٧﴾[١].

أقول: هذا كما روى ابن المغازلي بإسناده عن ابن عباس(رض) قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل بِدُرنُوك من الجنة فجلست عليه، فلما صرت بين يديّ ربي كلمّني وناجاني، فما علّمني شيئاً إلاّ علِمَه علياً، فهو باب مدينتي[٢].

والدُرنُوك بضم الدال الغير معجمة والنون بينّهما ساكنة: نوع من البُسُط له خمل[٣].

ثم قال الشيخ البحراني: وإذا عرفت ذلك، ظهر أنّ كلامه عليه السلام صادق مطابق لما أوردناه. فإنه نفى أنْ يكون ما قاله علمُ غيب، لأنه مستفاد من وجود الله تعالى. وقوله عليه السلام وإنمّا هو تعلّم من ذي علم إشارة إلى وساطة تعليم الرسول له، وهو إعداد نفسه على طول الصحبة بتعليمه وإرشاده إلى كيفية السلوك، وأسبابُ التطويع والرياضة حتى استعد للنقاش بالأمور الغيبيّة والإخبار عنها.

وليس التعليم هو اتخاذ العلم، وإنْ كان أمراً يلزمهُ اتخاذ العلم، فتبيّن إذن أنّ تعليم رسول الله ﷺ لم يكن مجرّد توقيفه على الصور الجزئية؛ بل إعداد نفسه المقدسة بالقوانين الكلية.

ولو كانت الأمور التي تلقّاها عن رسول الله ﷺ صوراً جزئية لم يحتج إلى تعليمه في فهمه لها، فإن فهم الصور الجزئية أمر ممكن سهل في حق من

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦ - ٢٧.
(٢) مناقب علي بن أبي طالب/ ٦٢.
(٣) ينظر لسان العرب/ج١٠/ ٤٢٣/ مادة (درنك).

له أدنى فهم، وإنما يحتاج إلى الدعاء، وإعداد الأذهان له بأنواع الإعدادات والأمور الكلية العامة للجزئيات باشتقاقها عنها، وتفريعها وتفصيلها، واستجلاب تلك الأمور المعّدة لإدراكها.

وما يؤيد ذلك قوله عليه السلام: علّمني رسول الله ألف باب من العلم، فانفتح لي من كل باب ألف باب. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيتُ جوامع الكلم، وأُعطي عليٌّ جوامع العلم.

والمراد بالانفتاح ليس إلا التفريع وانشعاب القوانين الكلّية عن ماهو أعمّ منها. وبجوامع العلم، ليس إلا ضوابطهُ وقوانينه.

وفي قوله صلى الله عليه وآله: «وأُعطي»، بالبناء للمفعول، دليل ظاهر على أنّ المعطي لعلي عليه السلام جوامع العلم ليس هو النبي صلى الله عليه وآله، بل الذي أعطاه ذلك هو الذي أعطى النبي صلى الله عليه وآله جوامع الكلم، وهو الحقُّ سبحانه وتعالى.

وهذا الأمر واضحٌ لا يحتاج العاقل في استكشافه إلى خلقه.

قال: أقول المروي عن الثقات أنّه عليه السلام يقول: سلوني قبل أنْ تفقدوني، فإنما بين الجوانح مني عِلم جمٌّ هذا سفطُ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله زقاً من غير وحي أوحيَ إليّ. سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين. إنّ ربي وهب لي قلباً عقولا ولساناً ناطقاً سؤولاً.

وروى المحدّث المالكي سعد بن إبراهيم الأربيلي في «الأربعين حديثاً» أنه لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام

والجدار، ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عمّا شاهده من عجائب البحر، فقال: بينا أنا والخضر على شاطيء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر، فأخذ في منقاره جرعه ورمى بها نحو المشرق، وأخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب، وثالثة ورمى بها نحو السماء، ورابعة ورمى بها نحو الأرض، ثم أخذ خامسة ورمى بها نحو البحر.

فسألتُ الخضر عن ذلك، فلم يُجب، وإذا نحن بصياد فقال: ما لي أراكما في تَعجّب من الطائر، إنه يقول يرمي الماء من منقاره إلى المشرق والمغرب والسماء والأرض: إنه يبعث نبي بعدكما تملك أمته المشرق والمغرب، ويصعد إلى السماء ويدفن في الأرض. وبرميه الماء في البحر يقول: إنّ علم العالم عند علمه مثل قطرة من بحر، ويرث علمه وصيّه وابن عمّه، فسكن ما كنّا فيه من التشاجر، واستقل كل منّا علمه، ثم غاب الصياد عنا، فعلمنا أنه ملك بُعث إلينا، يعرّفنا نقصنا حيث ادّعينا الكمال.

قال: ثم قال الحكيم الكامل البحراني طاب ثراه: إعلم إنّ الشرط [الأول](١) للنبوة، أنْ يكون الشخص مأمور من السماء بإصلاح الأنواع.

ثم من لواحق مرتبة الأنبياء أموراً:

الأول: أنْ [يستغنوا في أكثر علومهم من معلم بشري](٢)، بل يحصل لهم بحسب قواهم الحدسيّة القدسيّة الشريفة البالغة، وشدّة اتصال نفوسهم بالحق سبحانه.

الثاني: أنْ يكون هيّولي العالم طوعاً لما أرادوا من الأمور العجيبة الخارقة للعادة، كالخسف والتحريكات والتسكينات.

الثالث: أنْ يتمكنوا من الإخبارعن المغيبات والأمور الجزئية الواقعة، إمّا في الماضي أو في المستقبل.

والشرط الأول هو العُمدة في تميزّ درجة الأنبياء عن غيرهم، ولاشك أنّ اختصاصهم إنما هو لشدة اتصالهم، فإذنْ هم أشدُّ اتّصالاً بالمبدأ الأول وأكمل قوة من غيرهم، وكذلك اختلاف مراتبهم عائد أيضاً إلى تفاوت نفوسهم في قربها من المبدأ واتصالها.

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (لا يستعينوا في علومهم عن علم بشري). وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

وأمّا باقي الخصال، فقد يشاركهم فيها الأولياء ويجتمع فيهم، وإلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ بقوله: «علماء أمتي كأنبياء بني أسرائيل»(١). وكان التفاوت بين المعجز والكرامة إنما يرجع إلى أنّ الخصال المذكورة إنْ صدرت عمّن له الشرط الأول سمّيناها معجز، وإنْ صدرت عن غيرهم كانت في حقه كرامة.

وتحقيقُ هذه المباحث مبنيٌ على مقدّمات وأصول ليس هذا موضعُ ذكرها فليطلب ذلك من خطابه(٢) (٣).

وقال قطب الدين: هذا تحقيقه على ما بيّنَ ابن أبي جمهور في كتابه المجلي: أنه لما تحقق أنّ ولاية علماء أمته مشابهة لولاية أنبياء بني أسرائيل من حيث احتاج الكلّ إلى الولاية المطلقة، فعلماء أُمته باعتبار أخذهم مما تيسر لهم من أحوال الولاية المطلقة، افتقر إليها أنبياءُ بني إسرائيل في ولايتهم النبوية، من حيث أنّه صلوات الله وسلامه عليه معطي الكل في مقاماتهم في الولاية المطلقة المتحقق لها ولاية أنبياء بني أسرائيل، فبينهما مشابهة معنوية، وقد يكون الواحد من علماء أُمته أكثر جمعية من بعض الأنبياء باعتبار ملاحظة حالات القطب المحمدي عليه أشرف التسليمات، وكثرة الإطلاع على مقاماته، فينعكس عليه شعاعات كثيرة بواسطة استعداد

(١) ورد الحديث بألفاظ متعدده منها ما ورد في النص نقلاً عن عوالي اللآلي/ج٤/ ٧٧، وبلفظ «علماء أمتي كسائر الأنبياء قبلي» نقلاً عن جامع الاخبار/ ٤٥ الفصل العشرون، وفي عوائد النراقي عن الفقه الرضوي أنه عليه السلام قال: «منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الأنبياء في بني اسرائيل». عوائد الأيام/ ١٨٦، وبلفظ «أفضل من أنبياء بني اسرائيل» نقلاً عن الشيخ المفيد(قد) في أوائل المقالات/ ١٧٨ وفيه قال الشيخ: فإذا أخذنا العموم من علماء الأمة فأهل بيت النبي المصطفى أولى بالقصد.

(٢) شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين/ ٢٤٦.

(٣) محبوب القلوب/ المقالة الثانية/ ٤٥٦ - ٤٦١.

مراتبه لقبولها، فصّح بكون الواحد منهم أكمل وأتم من الواحد من أنبياء بني إسرائيل.

قال: قال: هذا تحقيق ما ذكره بعض الفاحصين عن هذه الغوامض وبه علم وجوب أفضلية أئمتنا عليهم السلام على سائر الأنبياء حتى أولوا العزم وفي الأحاديث المروية عنه صلوات الله وتسليماته عليه وعنهم عليهم السلام ما يدل على ذلك[١].

(١) المجلي/٤٨٦ - ٤٨٧.

الرابع والأربعون والمائة: قطب الدين الرازي(١)

قطب الدين محمد الأشكوري في كتاب محبوب القلوب قال:

المولى العلاّمة البهيّ الألمعيّ قطب الدين الرازي.

شمس فضله عن مطلع شرح المطالع الطالع(٢)، ومحكمات حكمته من أفق [كتاب](٣) المحاكمات ساطع.

مولده ومنشأهُ في [الورّامين](٤) من الري.

[وبعد](٥) استفادته عند جمّ من الأعلام قد فاز بالتلّمذية عند العلامة العلم جمال الملة والدين الحلي طاب ثراه وقد [نسخ](٦) كتاب «قواعد الأحكام» من مصنفات العلاّمة، بخطه.

وقرأه عنده وقد أجازهُ العلامة، وهذه صورة إجازته كتب العلاّمة بخطه في

(١) هو قطب الدين محمد ابن الشيخ عليبن عبد الوهاب الأشكوري الديلمي اللاّهيجي، عاش في القرن الحادي عشر، كانَ عالماً جامعاً، وفيلسوفاً وعارفاً ومتكلماً، ومحدثاً ومؤرخاً وفقيهاً شيعياً، وسعى دائماً إلى ربط الفلسفة بمنابع الحكمة في عالم الشهود، توفي سنة ١٠٧٥ هـ، له تصانيف منها: أعمال القلب أو الخطرات القلبية، وتفسير الشريف اللاّهيجي للقرآن الكريم، وثمرة الفؤاد، وخبر الرجال، شرح والصحيفة السجادية، وفانوس الخيال، ومحبوب القلوب، وغيرها. ينظر مقدمة كتاب محبوب القلوب المطبوع بطهران/ المقالة الأولى.

(٢) كذا في الأصل، وفي المحبوب: «شرح المطالع طالع».

(٣) الأصل زائدة.

(٤) الأصل (الرايين). والورّامين: قلعة كلين، قرية في دهستار رودبار، بناحية معلم كلايه، من أعمال قزوين.

(٥) الأصل (وابعد).

(٦) الأصل (انتسخ).

ظهر كتابه: قرأ عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ الفقيه، العالم الفاضل المحقق المدقق، زبدة العلماء والأفاضل، قطب الملة والدين، محمد بن محمد الرازي - أدام الله توفيقه - قراءة تدقيق، واستبان عن مشكلاته، واستوضح معظم مشتبهاته، فبيّنت له ذلك بياناً شافياً، وقد أجزتُ له رواية هذا الكتاب بأجمعه، ورواية جميع مصنفاتي ورواياتي، ومما أجيز لي روايته جميع كُتب أصحابنا السابقين - رضوان الله عليهم أجمعين - بالطرّق المتصلة مني إليهم.

ليروِ ذلك لمن شاء وأحبّ الشروط المعتبرة في الإجازة، فهو أهلٌ لذلك - أحسن الله عاقبته - وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحّلي مصنّف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

وقد انتقل (قدس سره) بعد ارتحال السلطان - أنار الله برهانه - وشهادة وزير المرّبي لأهل العلم والكمال خواجه غياث الدين محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الشام، فاتفق في مدينته دمشق صُحبته مع شيخنا الشهيد محمد بن مكي - اعلا الله درجته -.

وذكر الشيخ في بعض معلقاته أنه وجد العلاّمة قطب الفضلاء، بحر العلوم فإنّه جاز له فأجاز ليّ.

وقد مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ثاني عشر من شهر ذي العقدة الحرام سنة ست وستين وسبعمائة في دمشق. ودفن في صالحية دمشق، ثم نقل في موضع آخر.

وله (قدس سره) تصانيف أُخر سوى شرح المطالع؛ والمحاكمات كالحاشيتين للكشاف، أحدهما الأصغر الموسوم «ببحر الأصداف»؛ والآخر الأكبر الموسوم «بتحفة الأشراف» والحواشي على كتاب قواعد الأحكام وغيرها[1].

---

(١) محبوب القلوب/ ٤٦١ - ٤٦٢.

الخامس والأربعون والمائة: السيد الشريف[١]

قال صاحب كتاب «مصائب النواصب» في مقدمات كتابه المقدمة الأولى في حال صاحب النواقض على ما هي عليه:

لا يخفى على أحدٍ أن صاحب النواقض[٢] من أبناء بنت السيد الشريف العلّامة[٣] وليته كان من بناته، ليستتّر في خدر أخواته، ولا يظهر منه ما يعود إلى آبائه وأمهّاته، من عار هفواته، وهو قدس سره الشريف كان من جرجان، الذي أهله كان إمامياً إثني عشرياً من الصدر الأول إلى الآن، وقد نشأ في حجر تربية شيخه المولى المحقق العلاّمة، حجة الخاصة والعامة، قطب الملة والدين محمد البويهي الرازي، صاحب المحاكمات وشرحي المطالع والشمسية، وحاشيتي الكشاف والقواعد (في فقه الإمامية، وهو رحمه الله قد قرأ كتاب القواعد) على مصنفه شيخ الطائفة الحقة، رئيس الفرقة الناجية المحقة، جمال الإسلام والمسلمين، المؤيد بالبرهان الجلي، حسن بن يوسف بن المطهر الحلي طهر الله رمسه.

وكفاه شاهداً في كونه قدس الله سره الشريف على مذهب الفرقة الناجية، إنه (قدس سره) في خطبة شرحه للمفتاح عد الارتحال إلى بلاد ما وراء النهر

---

(١) السيد علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو قرب آستراباد سنة ٧٤٠هـ ودرس في شيراز، ولمّا دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ هرب الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، ، فأقام إلى أن توفي سنة ٨١٦هـ، له نحو خمسين مصنفاً منها: التعريفات، وشرح المواقف، والهيئة، وغيرها. ينظر الاعلام/ج٥/ ٧. كشف الظنون/ج١/ ٤٢٢.

(٢) هو الميرزا مخدوم بن عبد الباقي المتوفي حدود ٩٩٥هـ.

(٣) نسبة جدّه الذي كانت أمه بنت السيد الشريف العلامة.

بلاء وابتلاء، مع أن أهلها من زمان الفتح إلى زماننا هذا كانوا من خُلّص أهل السنة والجماعة، كما أنّ أهل بلدته (قدس سره) - أعني أستراباد [جرجان][١] - كانوا من زمان شيوع صيت الإسلام على مذهب الشيعه الإمامية.

ثم إنه (قدس سره) لم يكتف بذلك حتى اقتفى أثر الشريف المرتضى علم الهدى، في حكمه بأن الناس أمّا إمامياً أو كافراً، فأقتبس (قدس سره) الآية في شأن الكفار من أهل الكتاب في مقام التكلم مع أهل تلك الناحية، مخاطباً إياهم بقوله فقلنا لهم: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾..الآية[٢]، ثم بالغ في تجهيلهم وإنهم ليسوا على شيء، مشيراً إلى أنهم حيث أخلوا في محبة علي بن أبي طالب عليه السلام - الذي فرض الله طاعته في آية القربى - بل اشترطوا عداوته بمقدار شعيرة أو نارنجه - كما هو المشهور - فلا ينفعهم شيء من الإيمان بالله ورسوله، ولايفيدهم الإقدام بمحاسن الأعمال والأفعال كما نطق به ما سيجيء من الرواية الصحيحة، التي أشار إلى مضمونها الشيخ الفاضل العارف زين الدين أبو بكر التأيبادي[٣] في بعض رباعياته، حيث قال:

كر منظر أفلاك شود منزل تو

وازكوثر اكر سرشته [باشد][٤] كل تو

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨].

(٣) الشيخ زين الدين علي، أبا بكر، عالم، عارف، له شعر، توفي في محرم سنة ٧٩١هـ بقصبة تاياد وهي قرية من قرى بوشنج من أعمال هراة. الكنى والألقاب/ج١/ ٢١.

(٤) الأصل (كردد)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

جون مهر علي نباشد اندر [دتول][١]

مسكين تو [وسعيهاي][٢] بيحاصل تو[٣]

ثم خرج (قدس سره) بكونهم داخلين في حزب الشيطان، مشيراً إلى ما سيجيء في هذا الكتاب في كمال شيطنة مَن هُمْ [داخلون][٤] في حزبه، سيما الخليفة الثاني الذي قيل في شأنه:

إن كان إبليسُ أغوى الناس كلّهُمُ فأنتَ يا عُمرٌ أغويتَ إبليسا

وقد حكي أنّ أهل سمرقند قد تفطّنوا ببعض هذه الإشارات، وغلبوا على السيد (قدس سره) باقتباس الآية المذكورة، وقالوا: إنّها نزلت في شأن الكفار ووعيدهم، وكاد أنْ يقع في تهلكة منهم، فأجاب: بأني اقتبست الآية مجهّلاً لا مكفّراً، فخلص بهذه الحيلة عن تهلكتهم، وضحك بها على لحيتهم.

والحاصل: إنّ من وقف على تعصّبات أرباب المذاهب وتعريضاتهم في محاوراتهم وتأليفاتهم، لا يتوقّف في أنّ ما ذكره السيد (قدس سره) في هذه الخطبة من التعرّض والتعريض لا يترشّح إلاّ عن سيّد شيعي أسترابادي بالنسبة إلى سنّي ما وراء نهريّ نهرواني خارجي، لكنه (قدس سره) يحب الجاه والمال، أو لدفع توهّم الرفض والاعتزال، عن مذهب أهل الضلال، أو غير ذلك مما أقتضاه الحال، شرح المواقف ونسج على ذلك المنوال.

---

(١) الأصل (دل تو)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح. **ينظر الكنى والألقاب/ج١/ ٢١.**

(٢) الأصل (ورنجهاي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

ينظر بما صححناه في الأبيات الكنى والألقاب/ج١/ ٢١.

(٣) وفي ترجمته بالمعنى: لو كنت تملك الأفلاك وتتطهر بحوض الكوثر وبدون صك علي ستكون مسكيناً لا تحصل على شيء.

(٤) الأصل (داخلين). وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

بل الظاهر أنّ كل من اتّصف من الأفاضل والموالي، بالفطرة الصحيحة والفهم العالي، كالخطيب الرازي والغزالي، كان متظاهراً بمذهب أهل الجمهور، ومبطناً لمذهب الحق المنصور، لأغراض لا تخفى على ذوي الشعور، وقد شهد بحسن هذا الظن المبين، كتابيهما سّر العالمين والأربعين.

قال: قال العلاّمة في منهاج الكرامة:

«ما أظن أحداً من المحصّلين وقف على تفاصيل مذهبنا ومذهب غيرنا فاختار غير مذهبنا، وإنْ كان في الظاهر يصير إلى غيرنا طلبا للدنيا، حيث وضعت لهم المدارس والربط والأوقاف حتى تستمر لبني العباس وأضرابهم من الدعوة، ويشدّ للعامة اعتقاد إمامتهم.

وكثيراً ما رأينا من تدّين في الباطن بمذهب أهل الإمامية، ويمنعه من إظهاره حبّ الدنيا وطلب الرئاسة، وقد رأيت بعض أئمة الحنابلة [يقول: إني على مذهب الإمامية، فقلت له: لِمَ تدرس على مذهب الحنابلة؟][(١)] فقال: ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات. وكان أكبر مدرّسي الشافعية في زماننا حين توفيّ أوصى بأن يتولى أمره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين، وأن يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام، وأشهد أنه على دين الإمامية»[(٢)]، انتهى.

وأما ابنه النبيه، الذي أظهر سرّ أبيه - أعني السيد الأمجد الأمير محمد - فلما تنزهت فطرته عن حب تلك آلأمر، وعلم أنْ الدنيا دار غرور، أظهر المذهب الحق المنصور، ودمّر على باطل الجمهور، وكان في مدّة زمانه من مشاهير الإثني عشرية، (ومسامير أبصار المعتزلة والأشعرية)، ولقد ترشّحَ منه شرح خطبتة المتوسطة ما يكشف عن حقيقة الحال وحقيّة المقال، حيث

(١) الأصل ساقطة.
(٢) منهاج الكرامة/ ٦٧.

أعترض على المصنّف عنه تقديمه الصحب على الآل، بعد تقديم الحرام على الحلال بأنّ تقديم الصحب على الآل كتقديم الحرام على الحلال[1]. أنتهى كلام صاحب مصائب النواصب، وممن صرّح بأنّ السيد الشريف إمامي المذهب إثني عشرياً الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي، في مناظرته بخراسان للهروي في بيت السيد عبد المحسن[2]، حيث ذكره في جملة جماعة من الإمامية.

(١) مصائب النواصب/ ج١/ ٦٥ - ٦٩.

(٢) إشارة إلى السيد محسن الرضوي القمي، من أعيان أهل مشهد وأشرافهم، بارزاً على أقرانه بالعلم والعمل. ينظر الأقطاب الفقهية/ ١٠.

السادس والأربعون والمائة:
الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي

قال قطب الدين محمد الأشكوري:

قال العارف الفاضل المشهور بابن أبي جمهور في كتابه المجلي:

«إنّ الشريعة عند التحقيق، عبارة عن تصديق قول الأنبياء والرسل والعمل بموجبها إنقياداً وطاعةً.

والطريقة، عبارة عن تحقيق أفعالهم وأخلاقهم إيقاناً واتصّافاً والقيام بها عملاً وعلماً.

والحقيقة، عبارة عن مشاهدة أحوالهم ومقاماتهم كشفاً وذوقاً والقيام بها حالاً ووجداناً والأسوة الحسنة المشار إليها في الآية الكريمة لا تثبت[1] إلاّ بحصول هذه الثلاثة.

وإن لم يتمكن من الكل وتمكن من البعض فلابأس ولكن لا يكون من المتاسي بالحقيقة، بل في حكم المتأسي، وكل من ينكر على مرتبة من هذه المراتب الثلاث من الشريعة والطريقة يكون كافراً بلا خلاف، فإن المنكر للشريعة كالمنكر للطريقة، والمنكر للطريقة كالمنكر للحقيقة والمنكر لهذه الثلاثة أو الواحدة منها منكر للنبوة والرسالة والولاية، لأنّ الشريعة من مقتضى الرسالة، والطريقة من مقتضى النبوة، والحقيقة من مقتضى الولاية، ومعلوم أنّ المنكر لهذه المراتب أو الواحدة منها كافر، وإنكار شيءٍ منها غير

(١) كذا في الأصل، وفي المجلي: «لا يتيسر».

لائق بالعاقل المنصف، والحال إن ذلك واقع في الآن وإنْ كان واقعاً أيضاً في كل آن، فإنّ أهل زماننا هذا من خواصهم وعوامهم يتوهمون أنّ الشريعة خلاف الطريقة، وأنّ الطريقة خلاف الحقيقة، ويتصورون أنّ هذه المراتب متغايرة حقيقة، وينسبون إلى كل طائفة ما من هذه الطوائف ما لايليق بهم من الكفر والزندقة خصوصاً إلى طائفة الموحّدين المحققين من أهل الله المسمّاة بالصوفية، وليس سبب ذلك إلاّ عدم علمهم بإصولهم وقوانينهم؛ لأنهم لو عرفوا [أبنيتهم وأصولهم](١) وتحققوا أنّ الشريعة والطريقة والحقيقة أسماءٌ مترادفة صادقة على الحقيقة الواحدة التي هي حقيقة الشرع ما قالوا بشيء من هذا، فحيث رأينا أنهم محرومون من هذه السعادة ممنوعون من هذه الدولة أردنا أنْ نجعلهم بعناية الله مستعدين لهذه المقامات، مستمعين لهذه المقالات الصادرة من النفوس الزكية، والقلوب الصّافية الطاهرة؛ ليكون ذلك بالنسبة إلى أذهانهم الجامدة، وطباعهم الخشنه كالنقوع المنضج لهذه الفضلات الردية والأخلاط الفاسدة المستعده طبائعهم للمشروب فإن هذه طريقة الصالحين من السلف وعباد الله المخلصين من الخلف»(٢).

وقال: قال في كتاب المجلي:

«دحية الكلبي كان كثير السفر إلى الشام فلم يحضر موت النبي ﷺ فلما قَدِمَ من سفره وبلغه الخبر، قال: من الخليفة بعد رسول الله ﷺ؟

فقيل له: ابن أبي قحافة.

فقال متعجباً: وكيف ذلك! وما فعل علي عليه السلام وهو صاحب يوم الغدير وغيره بنص الرسول.

فقيل: ها هو حاضر في بيته، ولم يصل إلى ذلك، ولم يتمكن منه، فجاء

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) المجلي/ ٣١٦ - ٣١٨.

حتى دخل المسجد وأبو بكر جالس وإلى جانبه عمر والمسلمون حآفون بهما.

فقال دحية: ما الذي أوصلك يا أبا بكر هذا المقام وليس هو لك؟ فإنما هو مقام لغيرك، وكيف جلست هذا المجلس وصاحبه حاضر؟ ألست سمعت كما سمعنا وشهدت كما شهدنا، أما كنت حاضراً يوم الغدير وقد نص رسول الله ﷺ على ابن عمه بالخلافة والإمامة وحذّر من مخالفته وأمر عامة المسلمين بطاعته، مالكَ وهذا المقام! وكيف وصلت إليه ولست من أهله؟

فقال له عمر: يا أبا عمار إنك غبتَ وحضرنا، ولم تشهد كما شهدنا وإنّ الأمر حدث بعد الأمر.

فقال دحية: لا والله لم يحدث بعد ذلك أمر، وإنما فعلتم ما فعلتم خلافاً على الله ورسوله، ألآ إني أُشهدكم أنّ سكني المدينة عليّ حرام.

ثم إنّ دحية ارتحل بأهله إلى الشام فلم يزل بها حتى مات»[1].

وقال: قال صاحب المجلي في حديث طلب النبي ﷺ الدواة والكتف ليكتب الكتاب ووقع التنازع والخلاف عنده وأمرهم صلوات الله وسلامه عليه بالخروج عنه قال صاحب المجلي:

«فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال بعض من بقي أنأتي بالدواة والكتف يا رسول الله.

فقال سلام الله عليه: أما بعد الذي قلتم فلا، ولكن أُوصيكم بأهل بيتي خيراً.

فدّلَ ذلك أنّه عليه أشرف التسليمات عالمٌ إنّ المقصود من الكتاب يقع منهم خلاف، فيكون كتابته عبثاً خالياً عن الفائدة، فلا يجوز فعل ذلك منه

---

(١) المجلي/٤١٦ - ٤١٧.

عليه السلام، ولأجل ذلك تركه، لأنّ الغرض منه نفي الاختلاف، فلمّا وقع منهم الاختلاف بحضرته وفي بيته قبل لحوقه بربه عزّ وجلّ [1] وتوديعه وطلب مرضاته، فكيف ينفعهم الكتاب بعد موته، فوقوع ذلك من خليفتهم يدل على قلة مبالاته بالدين وعدم مراعاته لأوامر سيد المرسلين والله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

فأينَ الإيمانُ المتحقّق فيه وفي اتباعه الذين قالوا: القول ماقاله عمر، فجعلوا قول عمر هو الحق الذي يجب إتبّاعه، وقول النبي هو الباطل الذي يجب تركه وذلك هو الكفر الصّراح»[3].

فأقول: قد تقدم تحقيق له في الشيخ ميثم البحراني[4].

---

(١) كذا في الأصل، وفي المجلي: «قبل موته».

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٣) المجلي/٤٤٦ - ٤٤٧.

(٤) يراجع ما أورده المصنف برقم ١٤٨.

السابع والأربعون والمائة: المحقق الحلي[(١)]

قال الشيخ حسن بن داوود:

جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحّلي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق العلامة، واحد عصره وألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضاراً، قرأت عليه وربآني صغيراً، وكان له على إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنّفه وقراةّ ورواه.

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة.

له تصانيف حسنة محققة محررّة عذبة، فمنها: كتاب شرائع الإسلام مجلدان، كتاب النافع في مختصره مجلد، كتاب المعتبر، كتاب في شرح المختصرلم يتم مجلدان، كتاب نكت النهاية مجلد، كتاب المسائل [الغرية][(٢)]، كتاب المسائل المصرية، كتاب المسلك في أصول الدين مجلد، كتاب المعارج في أصول الفقه مجلد، كتاب الكهنة في المنطق مجلد، وله كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها وأمرها ظاهر، له تلاميذ فقهاء فضلاء رحمه الله تعالى[(٣)].

وقال قطب الدين الأشكوري في كتاب محبوب القلوب:

عمدة المجتهدين نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي قدس الله لطائفه هو نجم اهل الدين، ورجم حزب الشياطين، له تصانيف

---

(١) في الأصل لا يوجد اسم المترجم كعنوان رئيسي، وما وضعناه في النص ما يقتضيه السياق.

(٢) الأصل (العربية).

(٣) رجال ابن داود/ ٦٢.

حسنة مباركة متداولة بين العلماء مشهورة مقروءة، منها كتاب شرائع الإسلام، وكتاب المعتبر في الفروع، وكتاب المسلك والمعارج في الأصول وغيرها، وله تلاميذ كثيرة، أكثرهم قد بلغوا درجة الاجتهاد [منهم][١] العلامة جمال الملة والدين حسن الحلي قدس نفسه القدسي، قال: رأيتُ في بعض الكتب أنّه اتفق حضور المحقق نصير المله والدين الطوسي مجلس درسه في الحلة وكانَ فيما قرء بحضور درس مبحث القبلة فأورد المحقق الطوسي إشكالا [على][٢]]التياسر[٣]، فأجاب نجمُ الدين والمجتهدين في الحال، ثم عمل في تلك المسألة رسالة، وبعثها إليه فاستحيا المحقق الطوسي حين وقف عليها وها أنا موردها بلفظها، قال نجم الدين رفع الله درجته أعلا عليين جرى [في أثناء][٤] فوائد المولى الأعظم أفضل علماء الإسلام وأكمل فضلاء الأنام نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي أيّد الله بهمته العالية قواعد الدين ووطد أركانه، وعقد بمباحثه السامية قواعد الإيمان وشديد بنيانه، إشكالاً على التياسر وحكايته:

أنّ الأمر بالتياسر لأهل العراق لا يتحقق معناه؛ لأنّ التياسر أمرٌ إضافي لايتحقق إلاّ بالإضافة إلى صاحب اليسار متوجه إلى جهة، إمّا أنْ تكون الجهة مقبلة وأمّا أنْ لا تكون، ويلزم من الأوّل التياسر عمّا وجب التوجه إليه، وهو خلاف مدلول الآية، ومن الثاني عدم إمكانية التياسر إذْ تحققه موقوف على تحقيق الجهة التي تياسر عنها، ثم يلزم من تحقق هذا الإشكال تنزيل التياسر على [التأويل][٥]، أو التوقف فيه حتى يوضحه الدليل، وهذا

(١) الأصل (منها).
(٢) زيادة يتطلبها السياق.
(٣) إشارة إلى إتجاه القبلة في الصلاة إلى جهة اليسار.
(٤) الأصل ساقطة، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٥) الأصل (التايكل)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

الإشكال مما لم يقع عليه الخواطر، ولا تنبّه له الأوائل والأواخر، ولاكشف عن مكنونه لفظ إنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فأقول ممتثلاً لأمره مشتملاً ملابس صفحهِ وعفوه:

إنّه ينبغي أنْ يتقدم لذلك مقدمةتشمل على مبحثين:

البحث الأوّل: لفقهائنا قولان أحدهما: إنّ الكعبة ممن كان في الحرم ومن خرج عنه، والتوجه إليها متعين على التقديرات فعلى هذا لا تياسر أصلاً، والثاني: إنّها قبلة لمن كان في المسجد، والمسجد قبلة لمن كان في الحرم، والحرم قبلة لمن خرج عنه، وتوضيحه: هذا التقابل من الآفاق ليس إلا الكعبة حتى استقبال الكعبة في الصف المتطاول متعذر؛ لأنّ عنده جهة كل واحد من المسلمين غير جهة الآخر لو خرج من وجه كل واحدٍ منهم خطٌّ موازٍ للخط الخارج من وجه الآخر، لخرج بعض تلك الخطوط عن ملاقاة الكعبة؛ ليسقط اعتبار الكعبة بانفرادها في الاستقبال، ويعود الاستقبال مختصاً باستقبال ما اتفق من الحرم.

لا يقال: هذا باطلٌ لقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[(١)] وبأنّه لو جاز كذا لجاز على من وقف على طرف الحرم من جهةالحلّ أنْ يعدل عن الكعبة إلى استقبال بعض الحرم؛ لأنّا نجيب عن الأول:

بأنّ المسجد الحرام قد يطلق على الحرم، كما روى في تأويل قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[(٢)]، وروي إنّه صلوات الله عليه كان في بيت أم هاني بنت أبي طالب وهو خارج عن المسجد الحرام؛ ولأنّا نتكلم عن التياسر المبنيّ على قولِ مَنْ يقول بذلك، ونجيب عن الثاني:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١.

بأنّ استقبال جهة الكعبة متعين لمن يتقنها، وإنما افتقر على الحرم من تعذر عليه التيقن [بجهتها][١] ثم لو قدر يقيناً جاز أنْ يلزم ذلك تمسكاً بظاهر الرواية.

البحث الثاني: إنّ مَن شاهد الكعبة استقبل ما شاء منها ولا تياسر عليه، وكذا من تيقن جهتها على التعيين، أمّا من فقد القسمين فعليه البناء على العلامات المنصوبة للقبلة، لكن محاذاة كل علامة من العلامات من العضو المختص بها من المصلى ليس يوجب محاذاة القبلة بوجهه تحقيقاً؛ إذْ قد يتوهم المحاذاة ويكون منحرفاً عن السمت[٢] انحرافاً خفياً خصوصاً عند مقابلة الشيء الصغير.

إذا تقرر ذلك رجعنا إلى الإشكال: أمّا كون التياسر أمراً اضافياً لا يتحقق إلاّ بالمضاف فلا ريبَ، وأمّا كون الجهة محصلّة أو غير محصلّة، فالوجه أنّها محصلّة وبيانُ ذلك إنّ الشرع نَصَبَ علاماتٍ أوجب محاذاة كلِّ واحدٍ منها بشيء من أعضاء المصلى، بحيث يكون الجهة المقابلة بوجهه حالَ محاذاة تلك العلامة هي جهة الاستقبال بالتياسر حينئذٍ يكون عن تلك الجهة المقابلة بوجهِ المصلى، وأمّا إذا كانت محصلة كانت هي جهة الكعبة، والانحراف عنها يزيل التوجه إليها.

والجواب عنه: إنّا قد بينّا أنّ الغرض هو استقبال الحرم لا نفس الكعبة فإنّ العلائم قد يحصل ذلك في مساقتها فالتياسر حينئذٍ استظهار في مقابلة الحرم الذي يجب التوجه اليه في كل حالتي الاستقبال، والتياسر يكون متوجهاً إلى القبلة المأمور بها، أما في الاستقبال فلأنّها جهة الاجزاء من

(١) الأصل ساقطة، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.
(٢) السمت: السير أو القصد على الطريق بالظن، وقيل هو السير بالحدس.
لسان العرب/ ج٢/ ٤٦/ مادة (سمت).

حيث هو محاذٍ من جهات الحرم تغليباً مستنداً إلى الشرع، وأمّا في حال التياسر فيلحقهُ محاذاة جهة الحرم، ولهذا تحقق الاستحباب في طرفه لحصول الاستظهار.

إنْ قيل: هنا إيرادات ثلاثة:

الأول: إنّ النصوص خالية عن هذا التعينّ فمن أين صرتم إليه.

الثاني: ما الحكمة في التياسر عن الجهة التي نصبت العلائم عليها، فإنْ قلتم لأ جل تفاوت مقدار الحرم عن يمين الكعبة ويسارها.

قلنا: إنْ أُريد بالتياسر وسط الحرم فحينئذٍ يخرج المصلي عن جهة الكعبة يقيناً، وإنْ أُريد تياسر لا يخرج به عن سمت الكعبة فحينئذٍ يكون قبلة حقيقية، ثم لا يكون بينه وبين التيامن اليسير فرقٌ.

الثالث: الجهة المشار إليها إنْ كان استقبالها واجباً لم يجز العدول عنها، والتياسر عدول، فلا يكون ماموراً به.

قلنا: أمّا الجواب عن الأّول وإنْ كانت النصوص عن يقين الجهة خالية نطقاً فإنّها غير خالية من البينة عليها، إذ لم يثبت وجوب استقبال الجهة التي دلت عليها العلائم، وثبت الأمر بالتياسر، فإنّه غير لازم في كل موضع بل غير ممكن في كل تكليف، ومن شأن الفقيه تلقي الحكمة فمهما صحّ المستند.

أو نقول لهما: إمّا أنْ يكون الأمر بالتياسر ثابتاً، وإمّا أنْ لا يكون فإنْ كان لزم الامتثال تلقياً عن صاحب الشرع، وإنْ لم يعط الموجبة للتشريع، وإنْ لم يكن ثابتاً فلا [حكم][1] ولا حكمة ويمكن أنْ يتكلفا إبانة لحكمةٍ بأنْ نقول: لمّا كانت الحكمة متعلقة باستقبال الحرم، وكان المستقبل من أهل

---

(١) الأصل ساقطة.

[الآفاق][(١)] فليخرج من الاستناد إلى العلامات عن سمته، بأنْ يكون منحرفاً إلى اليمين والحرم يسير من يمين الكعبة، فلو اقتصر على ما يظن أنّه جهة الاستقبال أمكن أنْ يكون مائلاً عن جهة اليمين فيخرج عن الحرم، وهو يظن استقباله ومحاذاة العلائم على الوجه المحرر قد يخفى على المهندس الماهر، فيكون التياسر يسيراً عن سمت العلائم مفضياً إلى سمت المحاذاة، ويشهد لهذا التأويل ما روى عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سئل عن التحريف عن قبلة ذات اليسار فقال: «إنّ الحرم عن يسار الكعبة ثمانية أميال وعن يمينها أربعة أميال، فإذا انحرف ذات اليمين خرج عن القبلة وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حد القبلة»[(٢)].

وهذا الحديث يؤذن بأنّ المقابلة قد يحصل معها احتمال الانحراف.

وأمّا الجواب عن الثالث فقد مرّ في أثناء البحث وهذا كله مبني على استقبال أهل العراق إلى الحرم لا إلى الكعبة، وليس ذلك بمُعتمد بل الوجه:

أنّ الاستقبال إلى جهة الكعبة إذا عُلمت أو غلبَ الظن مع عدم الطريق إلى العلم سواء كان في المسجد أو خارجه فيسقط حينئذٍ اعتبارالتياسر، والتعويل في استقبال الحرم إنّما هو على أخبار آحاد ضعيفة، وبتقدير أنْ يجمع بين هذا المذهب وبين التياسر، وورود الإشكال عليه أتمّ، وبالله العصمة والتوفيق إنّه وليّ الاجابة[(٣)].

---

(١) الأصل (الامان)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) ينظر تهذيب الأحكام/ج٢/ ٤٤.

(٣) محبوب القلوب/المقالة الثالثة.

الثامن والأربعون والمائة:
يوسف بن المطهر الحلّي(١)

الشيخ الفاضل الكامل، سديد الدين، والد العلاّمة الحلّي، وهو أحد مشايخ ابنه العلاّمة رحمهما الله تعالى يوسف بن المطهر(٢)، وهو من المشايخ المشهورين والعلماء المذكورين والفضلاء المعدودين(٣).

قال العلاّمة طاب ثراه في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام(٤) قال في البحث الثالث من الكتاب في علمه عليه السلام بالغيب من ذلك: إخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر أحوالهم وأخذ المغول المُلك منهم.

«رواه والدي - رحمه الله تعالى-. كان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل. لأنه لما وصل السلطان هلاكو إلى بغداد وقبل أنْ يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلاّ القليل.

---

(١) في الأصل لا يوجد اسم المترجم كعنوان رئيسي، وما وضعناه في النص ما يقتضيه السياق.

(٢) آل المطهر: وهي أُسرة عربية من بني أسد، أكثر القبائل العربية في الحلة عدة وعدداً، وفيهم الإمارة ولهم السيادة.

(٣) قال الحر العاملي: الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي، عالم فاضل فقيه متبحر. **أمل الآمل/ ج٢/ ٣٥٠.**

(٤) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، طبع في ايران لأول مرة مع الألفين في سنة ١٢٩٨هـ. **الذريعة/ ج١٨/ ٦٩.**

وكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيد مجد الدين ابن طاووس والفقيه ابن أبي العز. فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان هلاكو بأنهم مطيعون داخلون تحت الإِلية[١]. وأنفذوا به شخصاً أعجمياً. وأنفذ السلطان هولاكو إليهم فرمانا مع شخصين: أحدهما يقال له: [تكلم][٢]. والآخر يقال له: علاء الدين. وقال لهم إن كان قلوبهم كما وردت به كتبهم يحضرون إلينا. فجاء الأمر فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه.

فقال والدي: إن جئت وحدي كفى؟

قالا: نعم.

فأصعد معهما، فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم وكيف تأمنون إنْ صالحني ورحلت عنه.

فقال والدي: إنما أقدمنا على ذلك لأنا روينا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبته: الزوراء وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أتل تُشيّد فيها البنيان ويكثر فيها السكان وفيها ما يكون مهازم[٣] وخازن، يعدها ولد العباس موطنا، ولزخرفهم مسكنا، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون الجورالجائر، والخوف المخيف، والأئمة الفجرة، والقراء الفسقة، والوزراء الخونه، تخدمهم أبناء فارس والروم، ولا يأمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم قوم صغار الحدق وجوهم كالمجان المطرقة،

---

(١) أي تحت الولاية.
(٢) الأصل (يكلمه).
(٣) من الخدّام.

لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكُهم، جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمّه لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع عليه راية إلاّ نكّسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر. فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك.

فطيّبَ قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها. وقد تقدم من ذلك عند ذكر أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس رحمه الله [(١)].

(١) كشف اليقين/ ٨٠ - ٨٢.

التاسع والأربعون والمائة: العلّامة الحلي

قال الشيخ حسن بن داود:

الحسن بن يوسف بن المطّهر الحلي، شيخُ الطائفة وعلاّمة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول.

مولده [سنة][١] ثمان وأربعين وستمائة، وكان والده قدس الله روحه فقيهاً محققاً مدرساً عظيم الشأن[٢].

وأقول: نقل بعض شرّاح التجريد: أن للعلاّمة طاب ثراه نحو من ألف مصنف، كتب، تحقيق.

وقال قطب الدين محمد الأشكوري في كتاب محبوب القلوب:

الشيخ العلاّمة آية الله في العالمين، جمال الملّة والدين، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، وكان طاب ثراه حامي [بيضة][٣] الدين وماحي، آثار المفسدين، ناموس الهداية، وكاسر ناقوس الغواية، مُتمّم [القوانين][٤] العقلية حاوي [الفنون][٥] النقلية للشريعه المصطفوية، محدّد جهات الطريقة المرتضوية.

تولد في الحلة في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمان

---

(١) زيادة يتطلبها السياق.

(٢) رجال ابن داوود/ ٧٨.

(٣) الأصل ساقطة، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) الأصل (قوانين).

(٥) الأصل (فتون).

وأربعين وستمائة، ووفاته في يوم السبت الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة ست وعشرين وسبعمائة وقد تلّمذ في علم الكلام والفقه والأصول والعربية وسائر العلوم الشرعية عند المحقق نجم الدين أبو القاسم، وعند والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّي قدس الله سرهما، والمطالب العقلية الحكميه عندأستاذ البشر نصير الحق والملّة والدين الطوسي، وعلي بن عمر الكاتبي القزويني وغيرهما من العلماء الخاصة والعامة.

ومن لطائفه إنّه ناظرَ مع أهل الخلاف في مجلس سلطان محمد خدابنده - أنار الله برهانه - وبعد إتمام المناظرة وجلّية حقيّة مذاهب الإمامية الإثني عشرية خطبَ الشيخ - قدس لطائفه - خطبة بليغة مشتملة على الحمد لله والصلاة على رسوله وآله عليهم السلام، فلّما سمع ذلك السيد الموصلي الذي من جملة المسكوتين لمناظرته (قدس سره) قال له: ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الانبياء عليهم السلام؟

فقرأ الشيخ بلا انقطاع الكلام ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ ١٥٧﴾[1].

فقال الموصلي بطريقة المكابرة: ما المصيبة التي آصابت آل علي عليه السلام حتى أنهم يستوجبون بها الصلوات؟

فقال الشيخ - طاب ثراه -: ما أشنع المصائب وأشدّها إنْ حصل من ذراريهم مثلك الذي ترجح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة والنكال على آل رسولك المتعال، فاستضحك الحاضرين وتعجبوا من بديهة آية الله في العالمين وقد أنشد بعض الشعراء عند ذلك في المجلس:

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦ - ١٥٧.

إذا العلويّ تابَعَ ناصبياً بمذهبِهِ فما هو من أبيهِ
وكان الكلب خيراً منه حقاً لأنّ الكلب طبعُ أبيهِ فيهِ[1]

ومن وصيته (قدس سره) لولده فخر المحققين - رفع الله درجتهما في أعلا عليينأ:

«اعلم يابني أعانك الله على طاعته، ووفقك لفعل الخير وملازمته، وأرشدك الى مايحبه ويرضاه، وبلّغك ما تأملّه في الخير وتتمناه، وأسعدك في الدارين وحيّاك بكل ماتقر به العين، وأمدّ الله لك في العمر السعيد والعيش الرغيد، وختم أعمالك بالصالحات، ورزقك أسباب السعادات، وافاضَ عليك من عظائم البركات، ووقاك الله كلّ محذور، ورفع عنك الشرور، فإنّي أُوصيك بما افترض الله عليّ وأمرني به حين أدرك المنية بملازمة تقوى الله تعالى، فإنها السنة الثابتة والفريضة اللازمة والجنة الواقية والعدة الباقية، وأنفع ما أعدّه الإنسان ليومٍ تشخص فيه الابصار، ويعدم فيه الأنصار، وعليك باتباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه، وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية، وصرف أوقاتك في اقتناص الفضائل العلمية، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوجّ العرفان عن مهبط الجهالة، وبذل المعروف ومساعدة الإخوان، ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالامتنان، وإياك ومصاحبة الأراذل، ومعاشرة الجهال، فإنّها تفيد خلقا ذميماً وملكة ردية، بل عليك بملازمة العلماء، ومجالسة الفضلاء، فإنها تفيد استعداداً تاماً لتحصيل الكمالات، ويثمر لك ملكة راسخة لاستنبط المجهولات، وليكن يومك خيراً من أمسك، وعليك بالصبر والتوكل والرضا وحاسب نفسك في كل ليلة، وأكثر من الاستغفار لربك، واتقِ دعاء المظلوم

(١) ينظر للعلّامة قواعد الأحكام/ج١/ ١١٧. أيضاً لؤلؤة البحرين/ ٢٢٦.

خصوصاً اليتامى والعجائز، فإنّ الله سبحانه لا يسامح بكسر كسر، وعليك بصلاة الليل فإنّ رسول الله حثّ عليها وندب إليها، وقال [ﷺ][1]: «من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة»[2]، وعليك بصلة الرحم فإنّها تزيد في العمر، وعليك بحسن الخلق فإنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّكم إنْ لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»[3]، وعليك بصلة الذرية العلوية، فإنّ الله تعالى قد أكّد الوصية فيهم، وجعل مودتهم أجر الرسالة والإرشاد، فقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[4]، وقال رسول الله ﷺ: «إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولوجاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجلٌ نصر ذريتي، ورجلٌ بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجلٌ أحبّ ذريتي باللسان والقلب، ورجلٌ سعى في حوائج ذريتي إذا طُرّدوا وشُرّدوا»[5].

وقال الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادى منادياً يأيها الخلائق أنصتوا فإنّ محمداً يُكلّمكم، فينصت الخلائق، فيقوم النبي ﷺ ويقول: يامعشر الخلائق من كانت له عندي يد ومنة أو معروف فليقم حتى أُكافيه، فيقولون: بأبائنا وأمهاتنا، وأيُّ يدٍ ومنةٍ، وأيُّ معروفٍ لنا، بل اليد والمنة والمعروف لله تعالى ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي وأبرّهم أو كساهم من عرىً أو أشبعَ جائعهم فليقم حتى أُكافيه فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك فيأتي الندا من عند الله: يا محمد ياحبيبي قد جعلتُ مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنة حيثُ شئت، فيسكنهم في الوسيلة

(١) زيادة يتطلبها السياق.
(٢) وسائل الشيعة/ج٨/ ١٥٤.
(٣) فيض القدير/ج٢/ ٧٠٦.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٥) الكافي/ج٤/ ٦٠.

حيث لايحجبون عن محمد ﷺ وأهل بيته»[١]، وعليك بتعظيم الفقهاء، ومكرمة العلماء، فإنّ رسو ل الله ﷺ قال: «من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه [راضٍ[٢]]»، وجعل النظر إلى وجه العالم عبادة، والمشي إلى باب العالم عبادة، ومجالسة العلماء عبادة، وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقه في الدين، فإنّ أمير المؤمنين قال لولده: «وتفقّه في الدين فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء، وإنّ طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض[٣] حتى الطير في جو السماء، والحوت في البحر، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به»[٤]، وإياك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله فإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٥]، قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البدع في أُمتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله»[٦]، قال علي عليه السلام: «لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم»[٧]، وعليك بتلاوة الكتاب العزي، والتفكر في معانيه، وامتثال أوامره ونواهيه، وتتبع الأخبار

---

(١) من لا يحضره الفقيه/ج٢/ ٦٥.

(٢) الأصل (غضبان)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح. والحديث بتمامه: «من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راض، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان».

(٣) كذا في النص، وفي هامشه: «ومن في».

(٤) ينظر من لا يحضره الفقيه/ج٤/ ٣٨٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

(٦) فيض القدير/ج١/ ٥١٥.

(٧) الحديث روي عن النبي محمد ﷺ أنه قال: «قام عيسى بن مريم عليه السلام في بني اسرائيل فقال: يابني اسرائيل، لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموها». ينظر أمالي الصدوق/ ٣٨٢.

النبوية والأثارالمحمدّية، والبحث عن معانيها واستقصاء النظر فيها، وقد وضعت لك كتباً متعددة في ذلك كله، هذا ما يرجع إليك، وأما ما يرجع إليّ ويعود نفعه عليّ فأنْ تتعهدني بالترحم في بعض الأوقات وأنْ تهدي إليّ ثواب بعض الطاعات، ولا تقلل من ذكري فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولاتكثر من ذكري ينسبك أهل العزم إلى الفخر، بل اذكرني في خلواتك، وعقيب صلواتك، واقضِ ما عليّ من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة، وزرّ قبري بقدر الإمكان، واقرأ آياً عليه من القرآن، وكلّ كتابٍ صنّفته وحكم الله تعالى [بأمره][1] قبل إتمامه فأكمله وأصلح ماتجد من الخلل والنقصان، والخطأ والنسيان، هذه وصيتي إليك، والله خليفتي عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فصل فيما ذكره العلامة رحمه الله من فضل علي عليه السلام ومعجزاته من الوجدانيات قال (قدس سره) في آخر كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام :

كان في الحلة شخصٌ من أهل الدين والصلاح، ملازمٌ لتلاوة الكتاب العزيز، فرجمه الجن فكانت تأتي الحجارة إليه من الخزائن والروازن المسدّدة، وألحوا عليه بالرجم وأضجروه، وشاهدت أنا المواضع التي كانت يأتي الرجم منها، ولم يُقصّر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله، وقراءتها فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة، فخطر بباله أنّه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه فخاطبهم وهو لا يراهم قال: والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه.

---

(١) الأصل (ياتيه)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

وقال (قدس سره): وكان في الحلة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده، فانهزم الطير منه فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما (قدس سره)، والصقر يتبعه حتى وقع عليه [فتشنّجت](١) رجلاه وجُصّت جناحاه وعطل، فجاء بعض أصحاب الأمير فوجد الصقر على تلك الحاله فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذا الحال فوقف على منزل المشهد وشرع في عمارة مشهد الشمس، وهو مشهد رد الشمس(٢) فيه إلى أمير المؤمنين في الحلة(٣).

أقول: ابن نما هو محمد بن نما شيخ المحقق رحمهما الله تعالى.

أقول: قال ابن أبي جمهور في كتاب المجلي:

هو موضع رجوعها مشهور بأرض بابل، بأرض بلد الحلة بمشهد معروف

---

(١) الأصل (فسيخت)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) ردت الشمس للإمام مرتين، مرةً في زمن النبي ﷺ، والآخر وهو المشهد المشار إليه في الحلة في زمان خلافته عليه السلام عند رجوعه من حرب صفين فمرّ بأرض بابل وقت صلاة العصر فقال: إن هذه أرض خسف وسخط لم يُصلّ فيها نبي ولا ولي واشتغل أصحابه بتعبير العسكر وعبر عليه السلام أول الناس إلى الجانب الآخر فصلى العصر وحده، وفات أكثر الناس الصلاة معه لاشتغالهم بالعبور، فلم يفرغوا حتى غربت الشمس، واشتبكت النجوم، فكثر كلام الجيش في أمر صلاة العصر، حتى قال بعضهم: إنّ علياً لم يُصلّ العصر، فقال عليه السلام: أتحبون أنْ تصلّوا العصر في وقتها فقالوا: نعم، فقال لمؤذنه يا جويرية أذنّ للعصر، فقال جويرية في نفسه: ثكلتك أُمك يا جويرية أتأذّن للعصر وقد اشتبكت النجوم، فقال علي عليه السلام: أذنّ للعصر يا جويريه، فلما فرغ من أذانه حتى رجعت الشمس إلى موضعها في الفلك بيضاء، فقام عليه السلام فصلى بأصحابه صلاة العصر، وحين فرغ هوت هوى الكواكب المسرع فهال الناس ذلك وسمعوا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار.

للإطلاع ينظر «رسائل في حديث رد الشمس» للمحمودي يشير فيها ما نقله كتب العامة في هذه الحادثة. فراجع.

(٣) كشف اليقين/ ٤٨٤.

«بمشهد الشمس» لا يمكن إنكاره[١].

وقال: وحكى والدي (قال: اجتزت يوما في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش شديد، فقلت لبعض أصحابي: أطلب ماء من بعض الدور. فمضى يطلب الماء ووقفت أنا وأصحابي ننتظر الماء، وصبيّان يلعبان أحدهما يقول: هذا الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

والآخر يقول: إنه أبو بكر.

فقلت: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ ولد حيضة[٢].

فخرجت المرأة وقالت: بالله يا سيدي أَسمعني ما قُلت.

فقلت: حديثٌ يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله اقتضت حاجة في ذكره، فكررت السؤال، فرويته لها.

فقالت: والله يا سيدي إنه لخبر صدق إن هذين ولداي الذي يحب علياً ولد الطهر، والذي يبغضه حملته في الحيضة، جاء والده إليّ فكابرني على نفسي حال الحيض ونال مني فحملت بهذا الذي يبغض علياً. وقال: وكان بعض الوعّاظ والزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الأيام، وأخذ يمدح

(١) المجلي/٣٩٩.

(٢) ورد في الحديث: «إلاّ كافر أو منافق». مسند أحمد/ج١/ ٩٥. وذكر الصدوق حديثاً قال: حدثني محمد بن المظفر بن نفيس المصري قال: حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أخي سياب العطار الكوفي قال حدثنا أحمد بن الهذيل أبو العباس الهمداني قال حدثنا أبو نصر الفتح بن قره السمرقندي قال: حدثنا محمد بن خلف المروزي قال: حدثنا يوسف بن إبراهيم قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: قال: أبو أيوب الأنصاري: اعرضوا حب علي على أولادكم، فمن أحبّه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا أُمه من أين جاءت به، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زانية أو حملته أُمه وهي طامث.

علل الشرائع/ج١/ ١٤٥.

علياً عليه السلام فقاربت الشمس الغروب وأظلم الأفق. فقال مخاطباً الشمس:

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي مدحي لصنو المصطفى ولنجله
واثني عنانك إنْ أردت ثناؤه أنسيتِ يومك إذ رددت لأجله
إنْ كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله[(١)]

فوقفت الشمس وأضاءَ الأفق حتى انقطع المدح. وكان ذلك بمحضر جماعةٍ كثيرة يبلغ حدّ التواتر، فاشتهرت هذه القضية عند الخواص والعوام[(٢)].

وقال: كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابه يوماً في حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام وبغضه، فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا علي لا يحبك إلاّ مؤمن تقي ولا يبغضك إلاّ زانية أو حيضة.

فقال ولد أبي دلف ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله؟

فقالوا: لا.

فقال: والله إني لأشد الناس بغضاً لعلي بن أبي طالب.

فخرج [أبوه][(٣)] في التشاجر.

---

(١) الأبيات الشعرية للواعظ عبيد الله بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة القزويني، أبو الوفاء الحنفي، أنشدها ببغداد على المنبر في المدرسة التاجية مرتجلاً لنفسه وقد دنت الشمس للغروب وكان ساعته قد شرع في ذكر مناقب الإمام علي.
ذيل تاريخ بغداد/ ج٢/ ١٠٨.

(٢) أورد هذه الحادثة من العامة ابن الجوزي قائلاً: حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشائخنا في العراق: أنهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ ذكر بعد صلاة العصر هذا الحديث، ونمّقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فغطّت سحابة الشمس وأظلم الأفق، حتى ظن الناس جميعاً أنّها قد غابت، فقام على المنبر وأنشد الأبيات: . . . **تذكرة الخواص/ ٥٣. أيضاً ابن حجر في الصواعق المحرقة/ ٧٦.**

(٣) الأصل ساقطة.

فقال: والله إن هذا الخبر لحق، والله إنه لولد زنية وحيضة معاً، إني كنت مريضاً في دار أخي في [حمى ثلاث][١] فدَخَلَت عليَّ جاريتهُ لقضاء حاجة فدعتني نفسي إليها، فأبت وقالت: إني حائض، فكابرتها على نفسها فوطئتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة.

وقال: يروي[٢] أربعين حديثاً كل حديث يرويه أربعون وذكر فيه قصة عجيبة قال:

إنّ الشاعر [الببغاء][٣] وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد، فكتب وزير الملك يخبره بقدومه فأمره أنْ يسكنه في بعض دوره، وكان على تلك الدار غرفة وكان الببغا يبيت كل ليلة فيها، ويطلع على الدرب، وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته: «يا غافلين أذكروا الله» ثم يسبّ علياً، وكان الشاعر الببغاء ينزعج لصوته.

فاتفق في بعضِ الليالي أنّ الشاعر رأى النبي ﷺ وهو في منامه جاء وعلي عليه السلام إلى ذلك الدرب فوجد الحارس.

فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: إصفعه فله اليوم أربعون سنة يسبك، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه فانتبه الشاعر فزعاً من النوم، ثم انتظر

(١) الأصل (حمائا).

(٢) روى العلامة عن الشيخ العالم ابن بابويه وهو رجل فاضل من اعقاب الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن بابويه في كتاب صنّفه في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والتزم ان يروي أربعين حديثاً يرويه أربعون رجلاً وذكر فيه هذه القصة العجيبة.

للإطلاع ينظر كشف اليقين/ الفصل الرابع.

(٣) الأصل (التنفا)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

والببغاء: هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بـ (الببغاء)، شاعر أديب، له ديوان ومدائح في سيف الدولة، تنقل في البلاد ومدح الكبار، توفي في شعبان سنة ٣٩٨هـ. الكنى والالقاب/ج٢/ ٥٧.

الصوت الذي كان من الحارس كل وقت فلم يسمعه فتعجب من ذلك، ثم رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارس فسألهم الخبر فقالوا: إنّ الحارس حصل له بين كتفيه ضربة وهي بقدر الكف يتشقق فيمنعه القرار، فلم يكن وقت الصباح إلاّ وقد مات، وشاهده بهذه الحال أربعون رجلاً.

وقال: وكان ببلد الموصل شيخ يقال له: [حمدان](١) بن حمدون بن الحارث [العدوي](٢) كان شديد العناد كثير البغض لمولانا الإمام عليه السلام.

فأراد بعض أهل الموصل الحج فجاء إليه يودعه ويقول:

إني عزمت على الخروج إلى الحج فإن كان لك هناك حاجة تعرفني حتى أقضيها لك.

فقال: إنّ لي حاجة وهي سهلة عليك.

فقال له: أمرني بها حتى أفعل.

فقال: إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل له: يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى تزوجه بابنتك عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه؟ [وحلّفه](٣) وعزم عليه أنْ يبلّغه هذا الكلام.

فلما ورد المدينة وقضى حوائجه نسي تلك الوصية فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال: ألا تبلّغ وصية فلان إليك؟

فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما أمره ذلك الرجل.

---

(١) الأصل (أحمد).

(٢) الأصل (بن حدوي). وهو حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبي العدوي، من عدنان، جد بنو حمدان ملوك الموصل والجزيرة وحلب في العصر العباسي، كان حمدان من الخوارج، توفي نحو ٢٥٠ هـ وقيل غير ذلك. الأعلام/ج٢/ ٢٧٤.

(٣) الأصل (خلقه)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل، وفتح الأبواب وأخذ مدية(١) فذبحه عليه السلام ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء إلى سقف الدار، ففتحه بيده ووضع المدية تحته وخرج.

فانتبه الحاج منزعجاً من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه.

وأنتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن، وتعجب أهل الموصل من قتله، حيث لم يجدوا نقباً ولا تسليقاً(٢) على حائط، ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً، وبقي السلطان متحيراً في أمره ما يدري ما يصنع في قضيته [فإنْ](٣) وورد أحد من الخارج متعذر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتة.

ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن إلى أنْ ورد الحاج من مكة، فلقي الجيران في السجن فسأل عنهم، فقيل: إنّ في الليلة الفلانية وجدَ فلانٌ مذبوح في داره ولم يعرف قاتله، فكبّر وقال لأصحابه: أخرجوا صورة المنام فوجدوها هي ليلة القتل، ثم مشى هو الناس جميعهم إلى دارالمقتول، فأمر بإخراج الملحفة فأخبرهم بالدم منها فوجدوها كما قال، ثم أمر برفع الردم ورفع السكين من تحته فعرفوا صدق منامه، وأفرج عن المسجونين، ورجع أهله إلى الإيمان، وكان ذلك من الطاف الله تعالى في ذرية نبيه صلى الله عليه وآله(٤).

وأقول: إني وجدت مسطوراً في بعض الفوائد أن العلاّمة (قدس سره): أنه جمع له سلطان عصره علماء فرق المخالفين فكسرهم في المباحثة فرجع السلطان عن مذهبه وأكثر أهل مملكته.

---

(١) أي سكينة.

(٢) يعني أثر المتسلقين على حائط البيت.

(٣) الأصل (قال)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٤) كشف اليقين/ ٤٧٩ - ٤٨٣.

الخمسون والمائة: الشهيد الأول

قال الشيخ العالم العامل الشيخ زين الدين الشهيد الثاني (قدس سره) في خطبة شرح اللمعة الدمشقية قال:

شيخنا وإمامنا المحقق البدل النحرير المدقق، الجامع بين منقبة العلم والسعادة، ومرتبة العمل والشهادة الإمام السعيد أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي(١) أعلى الله درجته وشرف خاتمته(٢).

وهو صاحب «شمس الدين محمد الآوي»(٣)، صاحب السلطان علي بن مؤيد صاحب خراسان(٤) وما والاها في ذلك الوقت إلى أن استولى على بلاده «تيمور لنك» فصار معه قسراً، إلى أن توفي في حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة بعد أنْ استشهد المصنف (قدس سره) بتسع سنين.

وكان بينه وبين المصنّف مودة ومكاتبة على البعد إلى العراق، ثم إلى الشام، وطلب منه أخيراً التوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التلطف والتعظيم والحث للمصنف على ذلك، فأبى واعتذر إليه، وصنّف له

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد الدمشقي الجزيني. ولد في جزين من بلدان جبل عامل سنة ٧٣٤هـ، وهاجر إلى الحلة للدراسة وهو في سن المراهقة وتتلمذ على فخر المحققين هناك.

(٢) شرح اللمعة الدمشقية/ج١/ ٢١٥.

(٣) الشيخ شمس الدين محمد الآوي، كان فاضلاً، جليل القدر، من مشايخ الشهيد الاول.
معجم رجال الحديث/ج١٥/٢١٦.

(٤) وهو الخواجا علي بن مؤيد السبزواري آخر ملوك السربدارية المعروفين، وكان شيعي المذهب، كثير العطاء محباً للعلم، توفي سنة ٧٩٥هـ.

ينظر مستدركات أعيان الشيعة/ج١/ ٢٣٧.

هذا الكتاب بدمشق بسبعة أيام لا غير، على ما نقله عنه ولده المبرور أبو طالب محمد، وأخذ شمس الدين الآوى نسخه الأصل، ولم يتمكن أحد من نسخها منه لضنته بها، وإنما نسخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيماً لها، وسافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل، ثم أصلحه المصنف بعد ذلك بما يناسب المقام، وربما كان مغاير للأصل بحسب اللفظ، وذلك في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة.

ونقل عن المصنف أنّ مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم، قال:

«فلما شرعت في تصنيف [إلى أن فرغت][1] هذا الكتاب كنت أخاف أنْ يدخل عليَّ أحد منهم فيراه، فما دخل عليَّ أحدٌ منهم منذ شرعتُ في تصنيفهِ إلى أنْ فرغت منه، وكان ذلك من خفيّ الألطاف» وهو من جملة كراماته قدس الله روحه ونور ضريحه[2].

قال الشيخ الفاضل الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين في حاشيته على شرح اللمعة: وقد رأيت في بلدة أصفهان صورة المكاتبة المذكورة:

سلامٌ كنشرِ العنبرِ المتضوّعِ ... يخلّفُ ريحَ المسكِ في كلِّ موضعِ
سلامٌ يباهي البدْرَ في كلّ منزلٍ ... سلامٌ يضاهي الشمسَ في كلِّ مطلعِ
على شمسِ دينِ الحقِّ دامَ ظلاله [ضله] ... بجدٍ سعيدٍ في نعيمٍ ممتّعِ

أدام الله تعالى مجلس المولى الإمام الهمام، العالم العامل، الفاضل الكامل السالك الناسك، رضي الأخلاق، وفيّ الأعراق، علاّمة العالم، مرشد طوائف الأُمم، قدوة العلماء الراسخين، أسوة الفضلاء المحققين،

(١) الأصل زائدة.
(٢) المصدر السابق/ج١/ ٢٣٨ - ٢٣٩.

مفتي الفرق الفاروق[١] بالحق، حاوي فنون الفضائل والمعالي، حائز القصب في حلبة الأعاظم والأعالي، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، محي مراسم الأئمة الطاهرين، سرّ الله في أرضه، مولانا شمس الملة والدين، مد الله أطناب جلاله بمحمد ﷺ في دولةٍ راسية الأوتاد، ونعمة متصلة الأمداد إلى يوم التناد.

وبعد:

فإنّ المحب المشتاق إلى كرم لقائه غاية الاشتياق، وأنْ يتشرف بعد البعاد بقرب التلاق:

حرم الطرف عن محياك لكن   حظي القلب عن حمياك ربّا

ينهي إلى ذلك الجناب، لا زال مرجعاً لأولي الألباب، إنّ شيعة خراسان صانها الله عن الحدثان، متعطشون إلى زلال وصاله، والاغتراف من بحر فضله وأفضاله، وأفاضل هذه الديار قد مزق شملهم أيدي الأدوار، وفرقت جلّهم، بل كلهم صنوف صروف الليل والنهار.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ثلمة الدين موت العلماء»[٢]، وإنّا لا نجد فينا من يوثق على علمه في فتياه، أو يهتدي الناس برشده وهداه، فنسأل الله تعالى شرف حضوره، والاستضاءه بأشعة نوره والاقتداء بعلومه الشريفة، والاهتداء برسومه المنيفة، واليقين بكرمه العميم وفضله الجسيم لا يخيّب رجاهم، ولا يرّد دعاءهم، ويسعف مسئولهم، وينجح مأمولهم:

إذا كانَ الدعاءُ المحضّ حِيزَ   على يدي الكريم فلايرد امتثالاً[٣]

---

(١) كذا في الأصل، وفي شرح اللمعة: «الفرق الفارق».

(٢) ينظر الحديث في المواعظ العددية/ ٥٤.

(٣) البيت الشعري غير موجود في دروس الشهيد ولا في اللمعة.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾(١).

فلا شك أنّ أولى الأرحام بالصلة الرحم الإسلامية، وأخرى القرابات بالرعاية القرابة الإيمانية الجسمانية، فهما عقدتان لا يحلهماّ الأدوار والأطوار، بل شعبتان لا يهزّما إعصار الإعصار.

ونحن نخاف غضب الله على هذه البلاد، لفقدان المرشد، وعدم الإرشاد والمسؤول من إنعامه العام، وإكراه التام أنْ يتفضّل علينا، ويتوجّه إلينا متوكلاً على الله القدير، غير متعلل بنوعٍ من المعاذير، [فإنّا نحمد الله ونعرف قدره ونستعظم أمره إنْ شاء الله تعالى](٢). فالمتوقع من مكارم صفاته، ومحاسن ذاته إسبال ذيل العفو على هذا الهفو، والسلام على أهل السلام.

المحب المشتاق. مؤيد(٣).

ونقل في قضية مقتله رضي الله عنه في بلد الشام، إنه حُبس سنة في قلعة، وبعد سنة قُتل وحُرق(٤).

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٢) كذا في الأصل، وفي دروس الشهيد واللمعة غيرموجود.

(٣) الروضة البهية/ مخطوط/ مدرسة العلوي في خوانسار/ تمَّ نسخها سنة ١٢٤٢ هـ.

(٤) أستشهد بدمشق سنة ٨٨٦هـ، حيث قتل فيها بالسيف، ثم صُلب، ثم رجم ثم أُحرق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي، وعباد بن جماعة الشافعي، بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام وفيها كتب كتابه «اللمعة الدمشقية».

الواحد والخمسون والمائة: الشيخ المقداد

من أفاضل العلماء وأكابر الفضلاء رحمه الله تعالى[(١)].

قال قطب الدين محمد الأشكوري في كتاب محبوب القلوب:

قال الشيخ مقداد في كتابه «اللوامع الإلهية»[(٢)] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[(٣)].

إنّ الإستدلال بها من وجهين:

أحدهما: أنّه أخبر بغفران ما دون الشرك، فأمّا مع التوبة فباطل، إذ لا فرق حينئذٍ بين الشرك وغيره، للإجماع على غفرانه مع التوبة، فيكون العفو واقعاً بدون التوبة، وهو المطلوب.

وجعل عدم غفران [الشرك][(٤)] مع عدم التوبة وغفران ما دونه معها، يخرج الكلام عن النظم الفصيح الصحيح.

---

(١) هو الشيخ جمال الدين أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي المعروف بالفاضل المقداد، كان فقيهاً متكلماً أصولياً نحوياً منطقياً، ولد في القرن الثامن في قرية سيور التابعة لمدينة الحلة في العراق لأب عربي النسب وأُم إيرانية، استوطن النجف الاشرف فترة من الزمن وتوفي ودفن فيها سنة ٨٢٦هـ، من مصنفاته: آداب الحج، والأدعية الثلاثون، والأربعون حديثاً، وإرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، وجامع الفوائد، وغيرهما.

ينظر تنقيح المقال/ج٣/ ٢٤٥. أمل الآمل/ج٢/ ٣٢٥. الأعلام/ج٨/ ٢٠٧.

(٢) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٤١٣، بعنوان «اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية». والعلّامة أغا بزرك في الذريعة/ج١٨/ ٣٦١ بعنوان «اللوامع الإلهية في المسائل الكلامية». وقد شرحه السيد كاظم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(٤) الأصل ساقطة.

وثانيهما: أنّه علّق غفران ما دون الشرك بالمشيئة، فوجب أن لا يكون مشروطاً بالتوبة، لأن الغفران معها واجب، ولا شيء من الواجب معلّق بالمشيئة[١].

أتيناكَ غرقى في الذنوب وكلّنا ضيوفك والضيفانُ تستوجب القرى
وأنتَ شرعتَ المكرماتِ فلا يُرى ببابك محرومٌ وحاشاك أنْ ترى[٢]

(١) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية/ ٤٨٥- ٤٨٦.
(٢) محبوب القلوب/ المقالة الثالثة.

الثاني والخمسون والمائة: الشهيد الثاني

الشيخ الفاضل العالم العامل زين الدين بن علي بن أحمد العاملي[١]، شارح [شرح][٢] الشرائع[٣]، واللمعة[٤]، والرسالة الألفية[٥]، وغيرها.

وهو من الأفاضل المشهورين والعلماء المعدودين قدس الله روحه، قال في بعض رسائله:

«إنّ مرتبة الرضا عالية جداً بالنسبة إلى مرتبة الصبر، بل نسبة الصبر إلى الرضا عند أهل الحقيقة، نسبة المعصية إلى الطاعة»[٦].

«فإنّ الرضا ثمرة المحبة، لأنّ من أحبّ شيئاً أحبّ فعله والمحبة ثمرة المعرفة، فإنّ من أحبّ شخصاً إنسانياً لاشتماله على بعض صفات الكمال أو

---

(١) الشيخ زين الدين نور الدين علي بن أحمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف، العاملي الشامي الطلوسي الجبعي، الشهير بالشهيد الثاني، ولد سنة ٩١١هـ، درس على يد علماء الشيعة وأهل السنة، ألف نحو ثمانين كتاباً، أستشهد سنة ٩٦٥هـ وعمره (٥٥) سنة بسبب التعصبات المذهبية التي حِيكت له في استانبول مما أدى إلى إلقاء القبض عليه في موسم الحج بمكة، وأخذ مخفوراً إلى استانبول، وخشي الجلاوزة الذين ألقوا القبض عليه أن يصل إلى استانبول فتبرأ ساحته مما رموه به، فقتلوه في الطريق وحملوا رأسه إلى العاصمة.

ينظر أمل الآمل/ج١/ ٨٥. روضات الجنات/ج٣/ ٣٥٢. الأعلام/ج٣/ ٦٤.

(٢) الأصل زائدة.

(٣) قال العلّامة أغا بزرك: مسالك الافهام في شرح شرائع الاسلام، كانت مدة تصنيفه تسعة أشهر.

الذريعة/ج٢٠/ ٣٧٨. طبع بتحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية سنة ١٤١٣هـ.

(٤) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، طبع لأول مرة سنة ١٣٨٦هـ.

(٥) المقاصد العلّية في شرح الألفية الشهيدية، طبع في ايران سنة ١٣١٢هـ.

(٦) مسكن الفؤاد/ ٨٤.

نعوت الجمال، يزداد حبه عمن نظر بعين بصيرته إلى جلاله وجماله استحسن كل أثر صادر عنه»[1]، «فالمحبة تقتضي اللذة بالبلاء، لأنه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه، فيرى قربه وأنسه، والصبر تقتضي كراهة البلاء واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه، والكراهة تنافي الأنس»[2].

(١) مسكن الفؤاد/ ٧٩.
(٢) المصدر السابق/ ٨٤.

الثالث والخمسون والمائة: الشيخ أحمد بن فهد[1]

الشيخ الفاضل الورع النقي الشيخ أحمد بن فهد[2]، من أكابر العلماء، جمال السالكين (قدس سره).

قال في كتاب التحصين[3]، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

ليأتينَ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلاّ من نفر[4] من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله.

قالوا: ومتى ذلك الزمان يا رسول الله؟

قال: إذا لم تنل المعيشة إلاّ بمعاصي الله فعند ذلك حلّت العزوبة.

قالوا يا رسول الله: أمرتنا بالتزويج؟

قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وأولاده، فإن لم يكن له زوجه ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه.

---

(١) في الأصل لا يوجد اسم للمترجم كعنوان رئيسي، وما وضعناه في النص ما يقتضيه السياق.

(٢) هو الشيخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي، ولد سنة ٧٥٦ - و ٧٥٧هـ وتوفي سنة ٨٤١هـ، له كتب منها: المهذب شرح المختصر النافع، وعدة الداعي، والمقتصر، والموجز، وشرح الألفية للشهيد، والمحرر، والتحصين، والدر الفريد في التوحيد، وغيرها. **أمل الآمل/ج٢/ ٢١. طرائف المقال/ج٢/ ٤٢٣.**

(٣) التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول بالأسانيد المتلقاة عن آل الرسول، طبع لأول مرة بإيران على هامش مكارم الأخلاق، ثم طبع مرة أخرى بتحقيق السيد محمد باقر الموحد الأبطحي سنة ١٤٠٦هـ.

(٤) كذا في الأصل، وفي التحصين: «يفر».

قالوا: كيف ذلك يا رسول الله؟

قال: يعيرونه بضيق المعيشة ويكلّفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة[(١)] [(٢)].

(١) التحصين/ ١٣.

(٢) رواه أيضاً العجلوني في كشف الخفاء/ج١/ ٣٨٦، أيضاً ابن حبان في الثقات/ج٨/ ٢١١ بذكر إلاّ من فر من فج إلى فج.

الرابع والخمسون والمائة: أبو الأسود الدؤلي

ذكره الشيخ في كتاب الرجال[١]، وقال ابن حجر:

أبو الأسود الديلي بكسر الهمزة وسكون التحتانية ويقال الدؤلي، بضم الدال وبعدها همزة مفتوحه، إسمه ظالم بن عمرو بن [سفيان][٢] ويقال عمرو بن ظالم، ويقال بالتصغير فيهما ويقال عمرو بن عثمان [أو][٣] عثمان بن عمرو، ثقة، فاضل، نحوّي[٤]، ومات سنة [تسع][٥] وستين[٦].

قطب الدين الأشكوري في كتاب محبوب القلوب قال نقلاً عن الشيخ الفاضل البحراني - يعني الشيخ ميثم -[٧] قال:

«أول واضع النحو في الملة الإسلامية هو أبو الأسود الدؤلي، وكان ذلك بإرشاد أمير المؤمنين عليه السلام وبداية الأمر، أنّ [أبا][٨] الأسود سمع رجلاً يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولِهِۦ﴾[٩] بالكسر، فأنكر ذلك وقال: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي: من نقصان الإيمان بعد زيادته، وراجع علياً

(١) رجال الطوسي/ ٧٠ وفيه قال الشيخ: «ظالم بن ظالم»، وقيل ظالم بن عمرو، يكنى أبا الأسود الدؤلي.

(٢) الأصل (شعبان)، وفي التقريب: «سفيان».

(٣) الأصل (و)، وفي التقريب: «أو».

(٤) كذا في الأصل، وفي التقريب: «مخضرم».

(٥) الأصل (ست).

(٦) تقريب التهذيب/ ج٢/ ٣٥٦.

(٧) ينظر شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين/ ٢١٩.

(٨) الأصل ساقطة.

(٩) سورة التوبة، الآية: ٣.

في ذلك فقال: نحوت أنْ أضع للناس ميزاناً يقوّمون به ألسنتهم، فقال له مولانا سلام الله عليه: [أقسام الكلمات ثلاثة: إسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أوجد معنى في غيره، والفاعل مرفوع وما سواه فرع عليه، والمفعول منصوب وما سواه فرع، والمضاف إليه مجرور وما سواه فرع عليه](١)، إنحُ يا أبو الأسود نحوه، وأرشده إلى كيفية ذلك الوضع وعلمه إياه.

وأبو الأسود هذا، ما نقل السيوطي في كتاب طبقات النحاة:

«أنه من سادات التابعين، وأكمل الرجال رأياً، وأشدِّهم عقلاً، شيعياً شاعراً سريع الجواب، ثقة في حديثه، وهو أول من نقط المصاحف»(٢).

وفي كتاب ربيع الأبرار: أن معاوية أهدى إليه الهدايا ومن جملتها الحلوى، فلما نظرت إليها بنتهُ قالت لأبيها: من أين هذه الهدايا؟

فقال: بعثها إلينا معاوية، يخدعنا عن ديننا، فأنشدت بنتهُ بيتين:

أبا الشهداء المزعفر يابن [هند](٣) حرب

نبيع عليك [أحساباً](٤) ودينا

معاذ الله كيف يكون هذا

ومولانا أمير المؤمنينا(٥)

قوله عليه السلام: إنحُ نحوه، أي: إسلك طريقه.

قال البيهقي: النحو الاستقامة، وكان النحو المذهب الذي يُقوّم لغة العرب.

---

(١) ما بين الأقواس المعكوفة غير موجود في شرح الكلمات للبحراني. فراجع.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ج٢/ ٢٢.

(٣) الأصل زائدة.

(٤) الأصل (إيماناً)، وما في النص ما أورده صاحب الأبرار.

(٥) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار/ج٤/ ٣٦٤.

وقال قوم: النحو الناحية[١]، والنحو المثال، كقولك هذا على نحوه أي: مثاله.

وقال الخليل: النحو القصد، وذلك لأن علياً عليه السلام قال - حين سمع قول رجل يلحن في كلامه - لأبي الأسود الدؤلي: ضع ميزاناً لكلام العرب فلقد كثرت الأنباط والمتعربة، فلمّا وضع أبو الأسود هذا الميزان قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أحسن النحو الذي أحدثت فيه - أي: الناحية والطريق.

ثم قال عليه السلام للمتعربة: أنحوا نحوه أي: اقصدوا واسلكوا طريقه.

روى أبو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب، رفعه بسنده[٢] إلى أبي الأسود الدؤلي: أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها قال له: تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين عليه السلام في شكواك هذه.

فقال عليه السلام : لكني والله ما تخوفت على نفسي لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنك ستضرب ضربة هاهنا، - وأشار إلى رأسه -[٣] يسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود[٤].

وروى صاحب روضة الفضائل، بالإسناد يرفعه إلى أبي الأسود الدؤلي،

---

(١) قال البغدادي في الخزانة: «الانتحاء أخذ النحو» أي: الناحية. خزانة الأدب/ج١٠/ ١٦٩.

(٢) قال الخوارزمي: اخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الحافظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القاري، حدثني عمر بن سعيد الدارمي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، أخبرني خالد بن يزيد، عن سعيد بن هلال، عن زيد بن أسلم قال: إنّ أبا سنان الدؤلي حدثه أنّه عادَ علياً . . . . . .إلخ الرواية.

(٣) كذا في الأصل، وفي المناقب: «وأشار إلى صدغيه».

(٤) المناقب/ ٣٨٠. أيضاً رواه الحاكم في مستدركه/ج٣/ ١١٣، والبيهقي في سننه/ج٨/ ٥٨.

عن عمه عن النبي ﷺ قال: فلما نزلت هذه ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[1].

قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام، بذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام[2].

(1) سورة الزخرف، الآية: 41.

(2) الروضة في فضائل أمير المؤمنين/ 136. أيضاً في شواهد التنزيل/ج2/ 152، تفسير النيشابوري/ج25/ 57.

الخامس والخمسون والمائة:
قطب الدين الأشكوري(١)

قطب الدين محمد بن الشيخ علي بن عبد الوهاب بن بيله، فقيه الأشكوري(٢)، أشكور ناحية من نواحي الديلم، رجل فاضل، عالم.

له كتاب محبوب القلوب(٣) وهو كتاب حسن.

---

(١) في الأصل لا يوجد اسم المترجم كعنوان رئيسي، وما وضعناه في النص ما يقتضيه السياق.

(٢) قطب الدين محمد ابن الشيخ علي الشريف بن المولى عبد الوهاب بن بيله الاشكوري الديلمي اللاهيجي، تلميذ المحقق الداماد، وجده «بيلة» بلسان أهل جيلان يعني «الكبير» كان عالماً في علوم اللسانيات، أما والده فقد نشأ جامعاً للمعقول والمنقول وصار مرجع المسلمين أنذاك حتى مات فجأة أثناء صلاة الصبح، ثم قام مقامه في القضاء الأخ الأكبر له إلاّ انه لم يدم فيها ثلاث سنوات فقط، ثم تقلد القضاء مترجمنا من بعده، عاش في القرن الحادي عشر الهجري، وكان عالماً جامعاً، وفيلسوفاً وعارفاً ومتكلماً، ومحدثاً ومؤرخاً وفقيهاً شيعياً مُجاهراً في تشيعه، توفي سنة ١٠٧٥هـ، له آثار منها: أعمال القلب أو الخطرات القلبية، وتفسير الشريف اللاهيجي للقرآن الكريم، وثمرة الفؤاد، وخير الرجال، وشرح الصحيفة السجادية وغيرها. **ينظر الذريعة/ج٢٠/ ١٤٠.**

(٣) ذكره البغدادي في الإيضاح/ج٢/ ٤٤٢ قائلاً: «فارسي في التراجم لقطب الدين...».
أما صاحب الذريعة قال: طبع منه في شرح حالات الحكماء بطهران سنة ١٣١٧هـ، ورتبه على مقدمة في حقيقة الفلسفة ومقالات ثلاث: أولها في أحوال الحكماء قبل الإسلام، وثانيهما في حكماء الإسلام، وثالثهما في الأئمة الأطهار عليهم السلام وبعض المشايخ الأبرار، وخاتمة في ترجمة نفسه.
الذريعة/ج٢٠/ ١٤٠. وترجم الكتاب إلى اللغة العربية بتقديم وتصحيح الدكتور حامد صدقي والدكتور إبراهيم الديباجي، وطبع على ثلاثة أجزاء في طهران سنة ١٤٢٧هـ.

قال فيه: قال إمام العامة فخر الدين الرازي في كتاب نهاية العقول:

«إنّ الإجماع لم ينعقد في زمان أبي بكر أصلاً، إذ كان سعد بن عبادة مع كونه من أعيان أعظم الصحابة مخالفاً لذلك حتى إنه لم يحضر جمعهم أصلاً، وكان تظاهره بذلك مستمراً طول مدة خلافة أبي بكر، فلما توفي أبو بكر استخلف عمر وكان غليظاً شديداً [الإيذاء][(١)] أيدا للمؤمنين فانهزم منه سعد بن عبادة مهاجراً من المدينة خائفاً فهو في خارج المدينة، فممن انعقد الإجماع فظهر من روايتهم عدم دخول كبار الصحابة في إجماعهم الناقص، والإجماع الذي لايكون علي عليه السلام ولا أحد من كبار الصحابة وأصحاب العصمة داخلاً فهو إجماع باطل محفوف بالظلم والاعتساف[(٢)].

قال: وروى عن مشاهير رواة الفريقين: أنّ علياً لماّ أمتنع عن المبايعة له جلس هو عمر وجماعة من أصحابهما يديرون الفكر في أمره وماذا يكيدونه.

فقال لهم خالد بن الوليد: إن شئتم قتلته.

فقال أبو بكر: أوَ تفعل ذلك يا خالد؟

قال: نعم.

فقال له: أفعل ذلك إذا كان غداً وقت الصلاة الصبح صّلِ جانبه وسيفك تحت ثيابك فإذا جلس للتشهد فاقتله والعلامة بيني وبينك عند التسليم بعد التشهد.

فقال خالد: أفعل ذلك غداً فإني خالد.

وقام إلى جانب علي عليه السلام وسيفه معه وكان الرجل يتفكر في صلاته في

(١) الأصل (ايد)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٢) نهاية العقول/مخطوط/٣٥٥/مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف.

عاقبة ذلك وخطر بباله أنّ علياً إن قتله خالد ثارت فتنة، وإنّ بني هاشم يقتلونه فلما فرغ من التشهد التفت أبو بكر إلى خالد قبل أن يُسلّم.

فقال: لا يفعلن خالد ما أمرته به، ثم سلّم.

فقال علي عليه السلام لخالد: أو كنت فاعلاً.

قال: نعم لولا أنه نهاني فمّد أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى عنقه بإصبعين وعصره بهما حتى كادت عيناه يسقطان وجعل خالد يضرب بيديه ورجليه حتى أحدث في ثيابه ولم يقدر أحد أن يخلّصه منه وكلّما قرب منه أحد أرمقه بعينيه فيبعد خيفة منه فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة.

وكان عليه السلام إذا غضب قام عرق الغضب بين عينيه تحاماه الصحابة فلم يقدر أحد على القرب منه التجؤا إلى ابن عباس فتشفع إليه في خالد فأطلقه لأجله، بعد أنْ كادت نفسه تتلف، وقد أفتضح بين القوم.

وهذه الواقعة من أعظم الدلائل على ردتهم، فإنّ مواطأتهم على قتل علي عليه السلام دليل على استحلالهم لقتله، وهذا الخبر مروي عن الكل حتى أنّ بعض الشافعية استدلّ بهذه الواقعة على جواز الكلام قبل التسليم في الصلاة المفروضة بضرورة، اعتماداً على فعل أبي بكر عند نهيه لخالد عما واطأه عليه.

وأقول: ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة صحة ذلك، وهو من أعيان علماء العامة من المعتزلة قال:

لو لم يبايع عمر أبا بكر ما بايع أحد أبا بكر فعلى ذلك لم يكن هنا إجماع أصلاً إلاّ مبايعة عمر لأبي بكر ومبايعة عمر له لايكون حجة على الخلق الى آخر تكليف[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة/ ج١٣/ ٣٠٢.

وذكر ابن أبي الحديد في الشرح أيضاً قال:

سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أحمد بن [أبي][1] زيد رحمه الله فقلت له: إني لأعجب من علي عليه السلام كيف يبقى تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف ما أُغتيلَ وفُتِكَ به في جوف منزله، مع تلظي الأكباد عليه.

فقال: لولا أنّه أرغم أنفه بالتراب، ووضع خده في حضيض الأرض لقتل، لكنه أخمل نفسه، وأشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن، وخرج عن ذلك الزي الأول، وذلك الشعار ونسي السيف، وصار كالفاتك يتوب وسائحاً في الأرض، أو [راهباً][2] في الجبال، ولما أطاع القوم الذين ولوا الأمور، وصار أذل لهم من الحذاء، تركوه وسكتوا عنه، ولم تكن العرب لتقدم عليه إلاّ بمواطأة من متولي الأمر، وباطن في السر منه، فلما لم يكن لولاة الأمر باعث وداعٍ إلى قتله وقع الامساك عنه، ولو لا ذلك لقتل، ثم الأجل بعد معقل حصين.

وقلت له: أحق ما يقال في حديث خالد؟

فقال: إن قوماً من العلوية يذكرون ذلك.

[ثم قال][3]: وقد روي أنّ رجلاً جاء إلى زفير بن الهذيل، صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقول أبو حنيفة في جواب الخروج بأمر غير التسليم، نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث فقال له جائز، وقال أبو بكر في تشهده ما قال.

فقال الرجل: وما الذي قال أبو بكر؟

قال: لا عليك، فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة.

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل (ذاهباً)، وفي شرح النهج: «راهباً» وهو الصحيح.

(٣) الأصل ساقطة، وفيها ما يقتضيه السياق.

فقال: أخرجوه أخرجوه، قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب.

قلت له: فما الذي تقول أنت.

قال: أستبعد ذلك وإنْ روته الإمامية.

ثم قال: [أما][(١)] خالد فلا أستبعد منه الإقدام عليه لشجاعته في نفسه، ولبغضه إياه، ولكني أستبعد من أبي بكر، فإنه كان ذو ورع، ولم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة ومنع فدك، [وإغضاب][(٢)] فاطمة عليها السلام وقتل علي عليه السلام، حاشى ذلك.

فقلت له: أكان خالد يقدر على قتله؟

قال: نعم، ولو لم يقدر على قتله، والسيف في عنقه، وعلي أعزل غافل عما يُراد به، وقد قتله ابن ملجم غيلة، وخالد أشجع من ابن ملجم.

فسألته عما ترويه الإمامية في ذلك، كيف الفاظه فضحك وقال: «كم عالم بالشيء وهو يسائل».

ثم قال: دعنا من هذا، ما الذي تحفظه في هذا المعنى؟

قلت: قول أبي الطيب:

نحن أدرى وقد سألنا بنجد ... أطويل طريقنا أم يطول

وكثير من السؤال أشتياق ... وكثير من ردّه تعليل[(٣)]

فأستحسن ذلك، وقال لمن عجز البيت الذي استشهدت به؟

قلت: لمحمد بن هاني المغربي، وأوله:

في كل يوم أستزيد تجارباً ... كم عالم بالشيء وهو يسائل[(٤)]

(١) الأصل ساقطة.
(٢) الأصل (واغتصاب)، وما أثبتناه في النص هو ما ورد في شرح النهج.
(٣) الديوان/ ج٣/ ١٥١- ١٥٢.
(٤) الديوان/ ١١٤.

فبارك عليّ مراراً، ثم قال: نترك الآن هذا ونتمم ما كنا فيه، وكنت أقرأ عليه في ذلك الوقت «جمهرة النسب» لابن الكلبي، فعدنا إلى القراءة، وعدلنا عن الخوض عمّا كان أعترض الحديث فيه[١].

(١) شرح نهج البلاغة/ج١٣/ ٣٠١- ٣٠٢.

السادس والخمسون والمائة: أبو إسحاق السبيعي

في الرجال:

عمرو بن عبد الله بن علي، أبو إسحاق السبيعي، تابعي[(١)] [(٢)].

وفي القاموس:

السبيع: كأمير، أبو بطن من همدان، منهم: الإمام أبو إسحاق عمرو بن عبد الله، ومحلّة بالكوفة منسوبة إليه[(٣)].

وقال الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص:

روى محمد بن جعفر المؤدب أنّ أبا إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي، أنه يصلي أربعين سنه صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه، ولا أوثق منه في الحديث عنه الخاص والعام[(٤)]، وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام، وولد في الليلة التي قتل فيها أميرالمؤمنين عليه السلام، وقبض وله تسعون سنه[(٥)]، وهو من همدان اسمه عمرو بن عبد الله بن علي بن ذي حمير بن السبيع بن [يبلغ][(٦)] الهمداني ونسب إلى السبيع، لأنه نزل فيهم[(٧)].

---

(١) رجال الطوسي/ ٢٤٨.

(٢) قال الذهبي في ميزانه: «من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتهم». ميزان الاعتدال/ج٣/ ٢٧٠.

(٣) القاموس المحيط/ج٣/ ٣٦/ مادة (سبع).

(٤) قال ابن حجر: «ثقة مكثر عابد». تقريب التهذيب/ج١/ ٧٣٩.

(٥) توفي سنة ١٢٧هـ. الاعلام/ج٥/ ٨١.

(٦) الأصل (سبيع)، وما أثبتناه في النص ما ورد في الاختصاص.

(٧) الاختصاص/ ٨٣.

السابع والخمسون والمائة:
قنبر[1] مولى أمير المؤمنين عليه السلام

ذكره الشيخ في رجال أمير المؤمنين عليه السلام [2].

قال العلاّمة في الخلاصة: إنّه مشكور[3].

الشخ المفيد في كتابه الاختصاص: عن القاسم بن محمد الهمداني قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا أبو الحسين يحيى بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر.

فقلت: يا قنبر أترى ما أرى؟

فقال: قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين عما عمى عنه بصري.

فقلت: يا أصحابنا أترون ما أرى؟

فقالوا: لا قد ضوّءَ الله لك يا أمير المؤمنين عما عمى عنه أبصارنا.

فقلت: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ترون كما أراه ولتسمعنّ كلامه كما

---

(١) قنبر خادم الإمام علي عليه السلام، وكنيته أبو همدان، كان رجلاً عابداً ورعاً تابعياً، عاصر من المعصومين الإمام علي والحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام، قتله الحجاج في واسط بالعراق وقبره غير معروف. للإطلاع ينظر كتابنا قنبر خادماً وعارفاً.

(٢) قال الطوسي: «قنبر، مولى أمير المؤمنين عليه السلام، لم نعثر له على رواية».

رجال الطوسي/ ٧٩.

(٣) قال العلاّمة: «قنبر، مولى أمير المؤمنين عليه السلام، مشكور. خلاصة الأقوال/ ٢٣١.

أسمع، فما لبث أن طلع شيخ عظيم الهامة، شديد القامة، له عينان بالطول.

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟

قال: من الأنام.

فقلت: وأين تريد؟

فقال: الأنام.

فقلت: بئسَ الشيخ أنت.

فقال: لِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأُحدثنّكَ بحديث عني عن الله عزوجل ما بيننا ثالث.

فقلت: يا لعين عنك عن الله عزوجل ما بينكما ثالث؟

قال: نعم، إنه لما هَبِطتُ بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت يا آلهي وسيدي ما أحسبُكَ خلقت خلقاً هو أشقى مني؟

فأوحى الله تبارك وتعالى إليَّ: بلى بل خلقت من هو أشقى منك فانطَلِق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها أكلتني وأكلت مالكاً.

فقال لها: أهدئي، فهدأت.

ثم انطلق إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سواداً وأشد حمى.

فقال لها: أخمدي فخمدت.

إلى أن انطلق بي إلى السابعة، وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى فخرجت نار فظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزوجل ، فوضعت يدي على عيني وقلت: فأمرها يا مالك أنْ تخمد وإلاّ خمدتْ.

فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران متعلقين بها إلى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها.

فقلت: يامالك من هذان؟

فقال: أوما قرأت على ساق العرش، وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام لااله إلاّ الله محمد رسول الله أيدته ونصرته بعلي.

فقال: هذان من أعداء [أولئك](١)، أو ظالميهم(٢) - الوهم من صاحب الحديث -(٣).

الكشي:

عن إبراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي، رفعه، قال: سئل قنبر مولى من أنت؟

فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وخير الوصيين، وأكبر المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكائين، وزين العابدين، وسراج الماضين، وضوء القائمين، وأفضل القانتين، ولسان رسول رب العالمين، وأول المؤمنين من آل ياسين، المؤيد بجبرئيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل السماء أجمعين، سيد المسلمين والسابقين،

---

(١) الأصل (اوليائك)، وما أثبتناه في النص ما أورده صاحب الاختصاص، وهو الصحيح.
(٢) الاختصاص/١٠٨ - ١٠٩.
(٣) ما ورد في النص من الوهم إشارة إلى من نقل هذا الحديث في توّهمه حول ما ذكر في: «هذان من أعداء أولئك، أو ظالميهم» وبين ما ورد في البحار/ج٣٠/ ٢٧٥: «هذان عدوا أولئك وظالماهم».

وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفي نيران الموقدين، وفاخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من حارب واستجاب لله، أمير المؤمنين، ووصي نبيه من العالمين، وأمينه على المخلوقين، وخليفة من بعث إليهم أجمعين.

سيد المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان كلمة العابدين، ناصر دين الله، ولسان كلمة الله، وناصرهم في أرضه، وعيبة علمه، وكهف دينه، إمام الأبرار، من رضي عنه العلّي الجبار.

سمح، سخي، حَييّ، بهلول، سنحنحي، زكي، مطهر، أبطحي، باذل، همام، صابر، صّوام، مهدي، قوّام، قاطع الأصلاب، مفرق الأحزاب، عالي الرقاب، أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأشدهم شكيمة، [بازل][1]، باسل، صنديد، هزبر ضرغام، حازم، عزام، حصيف، خطيب محجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، فاضل القبيلة، أنقَ العشيرة، زكي [الركانة][2]، مؤدي الأمانة، من بني هاشم.

وابن عم النبي ﷺ مهدي الرشاد، مجانب الفساد، الأشعث الحاتم، البطل الجماجم، والليث المزاحم، بدري، [مكي][3]، حنفي، روحاني شعشعاني، من الجبال شواهقها، ومن ذي الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، البطل الهمام، والليث المقدام، وبدر التمام، محك المؤمنين، ووارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، والله

---

(١) الأصل زائدة.

(٢) الأصل (الزكوة).

(٣) الأصل (دكي).

أمير المؤمنين حقاً حقاً علي بن أبي طالب عليه من الله الصلاة الزاكية والبركات السنية[١].

عنه، حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن قيس [القومشي][٢] قال: حدثني [أحكم][٣] بن يسار، عن أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام: أن قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف، فقال له:

ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟

قال: كنت أوضيّه.

فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟

فقال: يتلو هذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾[٤].

فقال الحجاج: أظنه كان يتأوّلها علينا.

قال: نعم. فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟

قال: اذاً أسعد وتشقى، فأمر به فضُربت عُنقه[٥].

قال ابن أبي الحديد، وهو من أعيان علماء العامة المعتزلة في شرح نهج البلاغه، ومن كلام له عليه السلام:

لئن أبيتُ عليح سك[٦] السعدان[٧] مسهّداً، أو أُجرّ في الأغلال مصّفدا،

---

(١) اختيار معرفة الرجال/ج١/ ٢٨٨ - ٢٨٩.

(٢) الأصل (القرشي)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

(٣) الأصل (الحكم)

(٤) سورة الأنعام، الآيتان: ٤٤ - ٤٥.

(٥) المصدر السابق/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٦) الحسك: الشوك.

(٧) السعدان: نبت ترعاه الإبل له شوك.

أحب إليّ من أن ألقى الله ورسوله [يوم القيامة][١] ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلمُ أحداً لنفس تسرع إلى البلاء قفولها، ويطول في الثرى حلولها.

والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا، ورأيت صبيانه شعث [الشعورغبر][٢] الألوان من فقرهم، كأنما اسودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكداً، وكررّ عليّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظن إنّي أبيعه ديني، وأتبع قياده، مفارقاً طريقتي، فأحميت له، حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد يحترق من مسّها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتأنُّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه، وتجرني إلى نار سجرّها جبارها لغضبه، أتأنّ من الأذى ولا أئنُ من لظى[٣].

وقال: وسألَ معاوية عقيلاً عن قصة الحديدة المحماة المذكورة، فبكى وقال: أُحدثك يا معاوية عنه ثم أُحدثك عما سألت.

نزل بالحسين عليه السلام ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً واحتاج إلى الإدام، فطلب من قنبر خادمهم أنْ يفتح له زقاً من زقاق عسل جاء به من اليمن، فأخذ منه رطلاً، فلما طلبها عليّ ليقسمها.

قال: يا قنبر أظن أنّه حدث في هذا الزق حدث؟

قال: نعم، يا أمير المؤمنين، [وأخبره][٤] فغضب عليه السلام (قال: عليَّ بحسين، فرفع الدرة، فقال بحق عمي جعفر، - وكان إذا سئل بحق جعفر سكن -.

---

(١) الأصل ساقطة.

(٢) الأصل ساقطة.

(٣) شرح نهج البلاغة/ج١١/ ٢٤٥.

(٤) الأصل (واجزه)، وما أثبتناه في النص هو الصحيح.

فقال له: ما حملك أنْ أخذت منه قبل القسمة؟

قال: أما لنا حقاً فإذا أعطيناه رددناه.

قال: فداك أبوك وأن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، أما لولا إني رأيت رسول الله ﷺ يُقبلّ شفتيك لأوجعتك ضرباً، ثم دفع إلى قنبر درهماً وكان مضروباً في داره[1]، وقال: اشترِ من خير عسل تقدر عليه.

قال عقيل: والله لكأني [أنظر][2] إلى يدي علي عليه السلام وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه، ثم شده وجعل يبكي ويقول: اللهم أغفر لحسين فإنه لم يعلم.

فقال معاوية: ذكرت من لا يُنكر فضله رحم الله أبا الحسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده، هلّم حديث الحديدة.

قال: نعم أقويت حتى أصابتني مخمصه شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم.

فقال: أئتني عشية لادفع اليك شيئاً.

فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتخلي، ثم قال: ألا فدونك ماهو فأهويت حريصاً - قد غلبني الجشع أضنها صرة - فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره.

فقال لي: ثكلتك أمك هذا من حديدة أوقدت لها نارالدنيا فكيف بك وبي غداً إن سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرأ ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[3].

---

(١) كذا في الأصل، وفي شرح النهج: «مصروراً في ردائه».

(٢) الأصل ساقطة، وفيها ما يقتضيه السياق.

(٣) سورة غافر، الآية: ٧١.

ثم قال لي: ليس عندي فوق حقك الذي فرضهُ الله لك إلاّ ما ترى فانصرف إلى أهلك.

فجعل معاوية يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء أن تلد مثله[1].

وذكر ابن أبي الحديد في الشرح أيضاً قال:

روى محمد بن فضيل، عن هارون بن عنترة[2]، عن زاذان قال:

انطلقت مع قنبر غلام علي عليه السلام فإذا هو يقول: قمْ يا أمير المؤمنين، فقد خبأت لك خبيئاً.

قال: وما هو، ويحك!

قال: قم معي، فقام، فأنطلق به إلى بيته، وإذا بغرارة مملوءة من جامات ذهباً وفضة.

فقال: يا أمير المؤمنين رأيتك لا تترك شيئاً إلاّ قسمته، فادخرت لك هذا من بيت المال.

فقال علي عليه السلام : ويحك يا قنبر! لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة.

ثم سل سيفه وضربها ضربات كثيرة، فأنتثرت من بين إناء مقطوع نصفه، وآخر ثلثه، ونحو ذلك، ثم دعى بالناس.

فقال: أقتسموه بالحصص، ثم قام إلى بيت المال، فقسّم ما وجد فيه، ثم رأى في البيت إبراً ومسالا.

---

(١) المصدر السابق/ج١١/ ٢٥٣- ٢٥٤.

(٢) هارون بن عنترة بن أبي وكيع، أبو عبد الرحمن، قال ابن حجر: لا بأس به من السادسة، توفي سنة اثنتين وأربعين. تقريب التهذيب/ج٢/ ٢٥٩.

قال: قسمّوا هذا.

فقالوا: لا حاجة لنا فيه، وقد كان عليه السلام يأخذ من كل عامل ما يعمل. فضحك.

وقال: ليأخذن شره مع خيره(١).

وفي الفضائل بالإسناد عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا:

كنّا جلوساً مع سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جامع الكوفة، وكنا خلقاً كثيراً، وجماً غفيراً، وإذا بحمامة قد سقطت في حجر الإمام ودخلت في ردنه الأيمن وطلعت من ردنه الأيسر وقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا في جوار الله وجوارك وفي حماك يا أمير المؤمنين.

فقال: وعليك السلام، ما حاجتك؟

فقالت: يا مولاي، اعلم إن لي فروخاً ببعض الأشجار يرفرفون من الجوع، فخرجت من الفجر إلى بعض القيعان ألتقط لهم شيئاً من الحب لعل الله يرزقني، وإذا قد سقط عليَّ صقر، حاد الناب، طويل المخالب، وقد أتاني أسرع من البرق الخاطف، وأراد أن يخلبني فسبقته بعدوي، وقد أتيتُ إليك يا مولاي يا أمير المؤمنين، فأجرني منه.

فقال الإمام: الله قد أجارك.

قال: فبينما الحمامة تخاطب الإمام، وإذا بالصقر قد سقط في حجر الإمام عليه السلام، وأراد أن يخلبها.

فقال له الإمام: قف عمّن أجرتهُ، فوقف الصقر، وقال يامولاي: هذه الصيدة صيدتي وهي حلال، فإن الصيد حللّه الله تعالى.

---

(١) المصدر السابق/ج٢/١٩٩. وفي رواية إنه عليه السلام كان يقول بعد أن وزعه بالحصص:

هـــذا جـــنـــاي وخـــيـــاره وكـــل جـــان يـــده إلـــى فـــيـــه

ينظر الغارات/ج١/٥٧.

فقال له الإمام: أخبرني بقصتك أنت وهذه الحمامة؟

فقال يا مولاي: أعلم إن لي ثلاثة أيام ما أستطعمت فيه بطعام، فلما أضاء الفجر فنزلت من وكري أطلب شيئاً من الرزق لعل الله تعالى يرزقني، وإذا بهذه الحمامة في بعض القيعان تلتقط الحبّ فحملت عليها، وهذه صيدتي ولا هي حرام عليّ.

فقال الإمام: لا بأس عليك أيها الصقر، فهذه صارت في جواري وحماي، أعطيك عِوضها حمامة.

فقال: ما أرضى ولو اعطيتني عشر حمامات.

فقال: اعطيك عوضها لحماً أو شاة من الغنم.

فقال: ما أرضى فإن لحم الضان ليس يباري لحم الطير.

فقال الإمام: أخبرني ما يرضيك عوضها؟

فقال: ما أرضى عوضها إلاّ قطعة من فخذك أسّدَ بها جوعتي.

فقال: حُباً وكرامة، قم يا قنبر فأتني بالسكين والميزان حتى أُعطي هذا الصقر عوضاً عن صيدته.

فقال قنبر: حُباً لله وكرامة لك يا مولاي.

ثم إن قنبراً أحضر السكين والميزان.

قال: فأخذ الإمام السكين ومكنّها من فخذه غير جازع، فصاح الصقر: يا أبا الحسن لا تعجل فأنا جبرئيل، وهذه الحمامة ميكائيل، أرسلنا الله إليك لننظر صبرك.

قال: فتعجبوا الناس من حلم أمير المؤمنين عليه السلام وصبره وقوة قلبه وتعجبوا من الصقر والحمامة[١].

---

(١) الرواية غير موجودة في الفضائل المطبوعة. فلاحظ.

إلى هنا:

وجدنا نسخة الأصل، وغير خفي على من طالع هذا الكتاب، بأنه إلى كتب الأخبار والفضائل أقرب وأنسب، وكله منقول من غيره، وليس له فيه تحقيق ولا تدقيق، وأنما له اليّد الطولى في الأخبار، وليس من فنّهِ علم الرجال وإنما هو راوٍ للأخبار كما في مؤلفاته غاية المرام، ومدينة المعجزات، ومعالم الزلفى.

تمت النسخة عصر الجمعه الثاني من شهر صفر المظفر سنة ١٣٣١ هجرية سنة الألف والثلاثمائة والواحد والثلاثين هجرية على يد الحقير الفقير المقر بالذنوب والتقصير علي بن محمد الرضا بن موسى بن جعفر النجفي الغروي صاحب كتاب كشف الغطاء قدس الله أرواحهم الزكية القدسية.

والحمد لله سبحانه أولاً وآخراً وصلى الله على رسوله وسلم تسليمًا كثيراً.

أسماء المترجمون في التحقيق

مصادر التحقيق في الكتاب

الفهرس

أسماء المترجمون في التحقيق

مصادر التحقيق في الكتاب

١ - القرآن الكريم.

٢ - إعلام الورى/ الشيخ الطوسي/ تحقيق آل البيت/ ط الاولى١٤١٧هـ.

٣ - إكمال الكمال/ ابن ماكولا/ ط بيروت.

٤ - أمل الآمل/ الحر العاملي/ ت. أحمد الحسيني/ ط قم ١٣٦٢ش.

٥ - إقبال الأعمال/ ابن طاووس/ ت. جواد القيومي/ ط الأولى ١٤١٥هـ قم.

٦ - أسد الغابة/ ابن الأثير/ ط دار الكتب - بيروت.

٧ - أمالي الطوسي/ الشيخ الطوسي/ ط الأولى ١٤١٤هـ قم.

٨ - اختيار معرفة الرجال/ الشيخ الطوسي/ ت. ميرداماد ومهدي الرجائي/ ط طهران.

٩ - أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين/ ت. حسن الأمين/ ط بيروت.

١٠ - انباه الرواة على انباه النحاة/ علي بن يوسف/ ت. محمد أبو الفضل/ ط الثانية. مصر.

١١ - إيضاح الاشتباه/ العلامة الحلي/ ت. محمد الحسون/ ط ١٤١١هـ قم.

١٢ - أمالي الصدوق/ الشيخ الصدوق/ ط الأولى ١٤١٧هـ قم.

١٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ السيوطي/ ت. محمد أبو الفضل/ مصر ١٩٦٤.

١٤ - البداية والنهاية/ ابن كثير/ ت. علي شيري/ ط الأولى ١٤٠٨هـ بيروت.

١٥ - البيان والتبين/ ابي عثمان الجاحظ/ ت. عبد السلام هارون/ القاهرة١٩٦٠م.

١٦ - بشارة المصطفى/ محمد الطبري/ ت. جواد قيومي/ ط الأولى ١٤٢٠هـ قم.

١٧ - بصائر الدرجات/ محمد الصفار/ ت. ميرزا حسن كوجه/ ط ١٤٠٤هـ طهران.

١٨ - تنقيح المقال/ عبد الله المامقاني/ ط النجف الاشرف ١٣٥٠هـ.

١٩ - تقريب التهذيب/ ابن حجر/ ت. مصطفى عبد القادر/ ط بيروت ١٩٥٢م.

٢٠ - تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي/ ت. مصطفى عبد القادر/ ط الأولى ١٤١٧هـ.

٢١ - تاريخ الطبري/ الطبري/ ط مؤسسة الاعلمي- بيروت.

٢٢ - تاريخ الاسلام/ الذهبي/ ت. الدكتور عمر عبد السلام/ ط ١٤٠٧هـ بيروت.

٢٣ - تاريخ دمشق/ ابن عساكر/ ت. علي شيري/ ط ١٤١٥هـ بيروت.

٢٤ - تاريخ ابن خياط/ خليفة بن خياط/ ت. سهيل زكار/ ط بيروت.

٢٥ - تاريخ الأدب العربي.

٢٦ - التاريخ الكبير/ البخاري/ ط تركيا.

٢٧ - تاج العروس/ الزبيدي/ ت. علي شيري/ ط ١٤١٤هـ بيروت.

٢٨ - تهذيب التهذيب/ ابن حجر/ ط الأولى ١٤٠٤هـ بيروت.

٢٩ - تهذيب الكمال/ المزي/ ت. بشار عواد معروف/ ط الأولى ١٤١٣هـ بيروت.

٣٠ - تذكرة أولوا الالباب/ داود الانطاكي/ ط بيروت.

٣١ - التبر المسبوك في نصيحة الملوك/ أبي حامد الغزالي/ ط مصر ١٣١٧هـ.

٣٢ - تفسير الثعلبي/ الثعلبي/ ت. أبي محمد بن عاشور/ ط الأولى ٢٠٠٢م بيروت.

٣٣ - تفسير القرطبي/ القرطبي/ ت. أحمد عبد العليم/ ط إحياء التراث العربي بيروت.

٣٤ - تفسير مجمع البيان/ الطبرسي/ ت. لجنة من العلماء/ ط الأولى ١٤١٥هـ بيروت.

٣٥ - تذكرة الحفاظ/ الذهبي/ ط بيروت.

٣٦ - تذكرة الخواص/ ابن سبط الجوزي/ ط النجف الاشرف.

٣٧ - تحف العقول/ ابن الحراني/ ت. علي اكبر الغفاري/ ط الثانية ١٤٠٤هـ قم.

٣٨ - تكملة أمل الآمل/ حسن الصدر/ ت. أحمد الحسيني/ ط ١٤٠٦هـ قم.

٣٩ - ثواب الاعمال/ الصدوق/ ط الثانية ١٣٦٨ش - قم.

٤٠ - الثقات/ ابن حبان/ ط الثالثة ١٤٠٨هـ بيروت.

٤١ - الثاقب في المناقب/ ابن حمزة الطوسي/ ت. نبيل رضا/ ط الثانية ١٤١٢هـ قم.

٤٢ - الحبل المتين/ البهائي العاملي/ ط قم.

٤٣ - الخراجيات/ المحقق الكركي/ ت. مؤسسة النشر الاسلامي/ ط ١٤١٣هـ قم.

٤٤ - خزانة الادب/ البغدادي/ ت. محمد نبيل واميل يعقوب/ ط الأولى ١٩٩٨م بيروت.

٤٥ - الاختصاص/ الشيخ المفيد/ ت. علي اكبر الغفاري ومحمد الزرندي/ ١٤١٤هـ بيروت.

٤٦ - خلاصة الاقوال/ العلامة الحلي/ ت. محمد صادق بحر العلوم/ ط ١٣٩٢هـ قم.

٤٧ - جواهر الكلام/ الجواهري/ ت. عباس القوجاني/ ط الثانية/ ١٣٦٧هـ طهران.

٤٨ - الجرح والتعديل/ الرازي/ ط الأولى ١٩٥٢م بيروت.

٤٩ - جامع الرواة/ الاردبيلي/ ط ١٤٠٣هـ قم.

٥٠ - دلائل الإمامة/ محمد الطبري/ ط الأولى ١٤١٣هـ قم.

٥١ - ديوان الشريف الرضي/ الشريف الرضي/ ط ١٩٦١م بيروت.

٥٢ - ديوان الهذليين/ ابو ذؤيب وساعدةبن جوية/ ط ١٩٦٥ القاهرة.

٥٣ - ديوان ديك الجن/ ت. أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري/ ط ١٩٦٤م بيروت.

٥٤ - ديوان ديك الجن الحمصي/ ت. محي الدين وعبد المعين الملوحي/ ط ١٩٨٤م سوريا.

٥٥ - دائرة المعارف/ بطرس البستاني/ ط ١٩٨٤م بيروت.

٥٦ - ذي تاريخ بغداد/ ابن النجار البغدادي/ ت. مصطفى عبد القادر/ ط ١٤١٧هـ بيروت.

٥٧ - ربيع الابرار ونصوص الاخبار/ الزمخشري/ ت. سليم النعيمي/ ط ١٩٨٣ بغداد.

٥٨ - رجال النجاشي/ النجاشي/ ط الخامسة ١٤١٦هـ قم.

٥٩ - رجال ابن داود/ ابناود الحلي/ ت. محمد صادق بحر العلوم/ ط ١٣٩٢هـ قم.

٦٠ - رجال الطوسي/ الطوسي/ ت. جواد قيومي/ ط ١٤١٥هـ قم.

٦١ - رجال ابن الغضائري/ أحمد الغضائري/ ت. محمد را الجلالي/ طالأولى١٤٢٢هـ قم.

٦٢ - روضات الجنات/ الخونساري/ ط ١٤٠٦هـ طهران.

٦٣ - الرسالة اللدنية/ ابو حامد الغزالي/ ط ١٣٢٨هـ مصر.

٦٤ - الرواشح السماوية/ مير داماد/ ت. غلام قيصرية ونعمة الله الجليلي/ ط ١٤٢٢هـ قم.

٦٥ - الروضة في الفضائل/ ابن شاذان القمي/ ت. علي الشكرجي/ ط الأولى ١٤٢٣هـ.

٦٦ - الارشاد/ الشيخ المفيد/ ت. مؤسسة ال البيت/ ط الثانية ١٤١٤هـ بيروت.

٦٧ - الاربعون مسألة/ محمد بن مكي العاملي/ مخطوط.

٦٨ - رياض العلماء/ الاصفهاني/ ت. أحمد الحسيني/ ط إيران.

٦٩ - سير اعلام النبلاء/ الذهبي/ ت. الأرنؤطي والصاغري/ ط ١٤١٣هـ بيروت.

٧٠ - سر العالمين/ ابو حامد الغزالي/ ط مصر.

٧١ - السيرة النبوية/ ابن كثير/ ت. مصطفى عبد الواحد/ ١٩٧٦م بيروت.

٧٢ - السيرة النبوية/ ابن هشام/ ت. محمد محي الدين/ ط ١٩٦٣م القاهرة.

٧٣ - سنن ابن ماجة/ محمد القزويني/ ت. محمد فؤاد/ ط دار الفكر بيروت.

٧٤ - سنن الترمذي/ الترمذي/ ت. عبد الوهاب عبد اللطيف/ ط ١٩٨٣م بيروت.

٧٥ - سؤالات الحاكم/ الدار قطني/ ت. موفق عبد الله/ ط ١٤٠٤ الرياض.

٧٦ - شواهد التنزيل/ الحسكاني/ ت. محمد باقر المحمودي/ ط الأولى ١٤١١هـ قم.

٧٧ - شرح شواهد الأشموني المطبوع بهامش حاشية الصبان/ العيني/ ط القاهرة.

٧٨ - شرح اللمعة الدمشقية/ الشهيد الثاني العاملي/ ت. محمد كلانتر/ ط ١٣٩٨هـ نجف.

٧٩ - شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد/ ت. محمد أبو الفضل/ ط ١٩٥٩م القاهرة.

٨٠ - شرح أصول الكافي/ المازندراني/ ت. ابو الحسن الشعراني/ ط ١٤٢١هـ بيروت.

٨١ - الاصابة في معرفة الصحابة/ ابن حجر/ ت. عادل أحمد وعلي محمد/ ط ١٤١٥بيروت.

٨٢ - صحيفة الأبرار/ محمد تقي المامقاني/ ط تبريز - إيران.

٨٣ - الصواعق المحرقة/ ابن حجر/ ط ١٣٢١هـ مصر.

٨٤ - الطرائف في معرفة المذاهب/ ابن طاووس/ ط الأولى ١٣٩٩هـ قم.

٨٥ - طبقات النحويين واللغويين/ الزبيدي/ ت. محمد أبو الفضل/ ط الثانية مصر.

٨٦ - الطبقات الكبرى/ ابن سعد/ ط دار صادر بيروت.
٨٧ - طرائف المقال/ البروجوردي/ ت. مهدي الرجائي/ ط الأولى ١٤١٠ هـ قم.
٨٨ - عمدة الطالب/ جمال الدين الحسيني/ ت. محمد حسن الطالقاني/ ١٩٦١هـ النجف
٨٩ - عيون الانباء في طبقات الاطباء/ ابن أبي أصيبعة/ ت. نزار رضا/ ط بيروت.
٩٠ - عيون أخبار الرضا/ الصدوق/ ت. حسين الاعلمي/ ط ١٤٠٤هـ بيروت.
٩١ - العيون والمحاسن/ الشيخ المفيد/ ط النجف الاشرف.
٩٢ - الاعلام/ خير الدين الزركلي/ ط الخامسة ١٩٨٠م بيروت.
٩٣ - الغارات/ إبراهيم الثقفي/ ت. جلال الدين الحسيني/ ط إيران.
٩٤ - الاغاني/ ابو الفرج الاصفهاني/ ط دار الفكر ١٩٥٥م بيروت.
٩٥ - الكنى والالقاب/ عباس القمي/ ط. طهران.
٩٦ - الفتوحات المكية/ ابن العربي/ ت. عثمان يحيى/ ط ١٩٨٥م مصر.
٩٧ - فيض القدير/ المناوي/ ت. أحمد عبد السلام/ ط الأولى ١٩٩٤م بيروت.
٩٨ - الفوائد الرجالية/ بحر العلوم/ ت. محمد صادق وحسين بحر العلوم/ ط١٣٦٣طهران
٩٩ - الفهرست/ الطوسي/ ت. جواد القيومي/ ط الأولى ١٤١٧هـ قم.
١٠٠ - فهرست ابن النديم/ البغدادي/ ت. رضا - تجدد.
١٠١ - قاموس الرجال/ التستري/ ط الأولى ١٤٢٢هـ قم.
١٠٢ - قرب الاسناد/ الحميري القمي/ ت. مؤسسة آل البيت/ ط الأولى ١٤١٣هـ قم.
١٠٣ - القاموس المحيط/ الفيروز آبادي/ ط بيروت.
١٠٤ - القسطاس المستقيم/ ابو حامد الغزالي/ ط ١٩٥٩ م بيروت.
١٠٥ - الاقطاب الفقهية/ ابن أبي الجمهور/ ت. محمد الحسون/ ط الأولى ١٤١٠هـ قم.
١٠٦ - الكامل في التاريخ/ ابن الاثير/ ط ١٩٦٦م بيروت.
١٠٧ - الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة/ الذهبي/ ت. محمد عوامه وأحمد الخطيب/ ط الأولى ١٤١٣هـ السعودية.

١٠٨ - الكافي/ الكليني/ ت. علي اكبر الغفاري/ ط الخامسة ١٣٦٣ش الحيدري طهران.
١٠٩ - كشف الغمة في معرفة الائمة/ ابي الفتح الاربلي/ ط دار الاضواء- بيروت.
١١٠ - كشف الخفاء/ العجلوني/ ط الثالثة ١٩٩٨م بيروت.
١١١ - كشف الظنون/ حاجي خليفة/ ط بيروت.
١١٢ - الكشكول/ يوسف البحراني/ ط ١٩٦١م النجف الاشرف.
١١٣ - كمال الدين وتمام النعمة/ الصدوق/ ت. علي اكبر الغفاري/ ط ١٤٠٥هـ قم.
١١٤ - كنز الفوائد/ ابو الفتح الكراجكي/ ط الثانية ١٣٦٩ش - قم.
١١٥ - كنز العمال/ المتقي الهندي/ ت. بكري حياني/ ط ١٤٠٩هـ بيروت.
١١٦ - لسان الميزان/ ابن حجر/ ط الثانية ١٩٧١م بيروت.
١١٧ - اللوامع الالهية في المباحث الكلامية/ السيوري/ ط الأولى ١٤٢٤هـ قم.
١١٨ - لؤلؤة البحرين/ يوسف البحراني/ ط النعمان - النجف الأشرف.
١١٩ - مجمع الزوائد/ الهيثمي/ ط ١٤٠٨هـ - بيروت.
١٢٠ - مجمع البحرين/ الطريحي/ ت. أحمد الحسيني/ ط الثانية ١٤٠٨هـ قم.
١٢١ - مجمل اللغة/ ابن فارس/ ت. محمد طعمة/ ط الأولى ٢٠٠٥م - بيروت.
١٢٢ - المجمل في تاريخ الادب العربي/ محمد بهجت الاثري/ ط ١٣٤٧هـ - بغداد.
١٢٣ - المجازات النبوية/ الشريف الرضي/ ت. علي اكبر الغفاري/ ط الثانية ١٤٠٤هـ قم.
١٢٤ - المجلي/ ابن أبي الجمهور الاحسائي/ ط ١٣٢٩هـ إيران.
١٢٥ - محبوب القلوب/ قطب الدين الاشكوري/ ط ١٤٢٤هـ طهران.
١٢٦ - مراصد الاطلاع/ صفي الدين البغدادي/ ت. علي البجاوي/ ط ١٣٧٣هـ القاهرة.
١٢٧ - مدينة النجف/ محمد علي جعفر التميمي/ ط ١٣٧٢هـ النجف الاشرف.
١٢٨ - مستند الشيعة/ النراقي/ ط الأولى ١٤١٦هـ - قم.
١٢٩ - مسند أحمد/ أحمد بن حنبل/ ط دار صادر - بيروت.
١٣٠ - المستدرك/ النيسابوري/ ت. يوسف المرعشي/ ط بيروت.

١٣١ - مستدركات علم رجال الحديث/ علي النمازي/ ط الأولى ١٤١٥هـ طهران.

١٣٢ - مستدركات اعيان الشيعة/ حسن الأمين/ ط الثانية ١٩٩٧م بيروت.

١٣٣ - مستطرفات السرائر/ ابن إدريس الحلي/ ت. لجنة التحقيق/ ط الثانية١٤١١هـ قم.

١٣٤ - مسند الشهاب/ ابن سلامة/ ت. حمدي السلفي/ ط الأولى ١٤٠٥هـ بيروت.

١٣٥ - مسكن الفؤاد/ الشهيد الثاني/ ت. مؤسسة آل البيت/ ط الأولى ١٤٠٧هـ قم.

١٣٦ - مسالك الابصار في ممالك الامصار/ ابن فضل الله/ مخطوط/ أيا صوفيا- مكتبة السليمانية - استنبول/ رقم ٣٤١٨.

١٣٧ - مشاهير علماء الامصار/ ابن حيان/ ت. مرزوق علي/ ط الأولى ١٤١١هـ - مصر.

١٣٨ - مصائب النواصب/ نور الله التستري/ ت. قيس العطار/ ط الأولى ١٤٢٦هـ قم

١٣٩ - معجم المطبوعات العربية/ اليان سركيس/ ط ١٤١٠هـ - قم.

١٤٠ - معجم البلدان/ ياقوت الحموي/ ط ١٣٥٥هـ دار المأمون- مصر.

١٤١ - معجم رجال الحديث/ ابو القاسم الخوئي/ ط الخامسة ١٤١٣هـ.

١٤٢ - معجم لغة الفقهاء/ محمد قلعجي/ ط الثانية ١٤٠٨هـ بيروت.

١٤٣ - معجم مصطلحات المنطق/ جعفر الحسيني/ ط الأولى قم.

١٤٤ - المعجم الاوسط/ الطبراني/ ت. قسم التحقيق بدار الحرمين/ ط ١٤١٥هـ السعودية.

١٤٥ - المعجم الكبير/ الطبراني/ ت. حمدي السلفي/ ط ١٤٠٤هـ - بيروت.

١٤٦ - معالم العلماء/ ابن شهر آشوب/ ط قم.

١٤٧ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان/ عبد الله اليافعي/ ط الأولى ١٣٣٨هـ - حيدر آباد.

١٤٨ - مفتاح الكرامة/ محمد جواد العاملي/ ت. محمد باقر الخالصي/ ط ١٤٢٢هـ - قم.

١٤٩ - مقباس الهداية في علم الدراية/ عبد الله المامقاني/ ط ١٣٥٤هـ - النجف الاشرف.

١٥٠ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شرح الالفية/ العيني/ ط الأولى ١٤٢٦هـ بيروت.

١٥١ - الملل والنحل/ الشهرستاني/ ت. محمد سعيد الجيلاني/ ط بيروت.
١٥٢ - الإمام زيد/ محمد أبو زهره/ ط ١٣٧٨هـ - مصر.
١٥٣ - الامالي/ السيد المرتضى/ ت. محمد بدر الدين الحلبي/ ط الأولى ١٣٢٥هـ.
١٥٤ - المناقب/ ابن شهر آشوب/ ط ١٩٥٦م الحيدرية - النجف الاشرف.
١٥٥ - مناقب علي بن أبي طالب/ المغازلي/ ط الأولى ١٤٢٦ هـ قم.
١٥٦ - ميزان الاعتدال/ الذهبي/ ت. علي البجاوي/ ط الأولى ١٩٦٣م بيروت.
١٥٧ - منهاج العابدين/ أبو حامد الغزالي/ ط عيسى الحلبي- مصر.
١٥٨ - منهاج الكرامة/ العلامة الحلي/ ت. عبد الرحيم مبارك/ ط الأولى ١٤٠٨هـ بيروت.
١٥٩ - المنقذ من الضلال/ ابو حامد الغزالي/ ت. جميل صليب وكامل عياد/ ط ١٩٦٠.
١٦٠ - الأوائل/ الطبراني/ ت. محمد شكور/ ط الأولى ١٤٠٣هـ بيروت.
١٦١ - نظم درر السمطين/ الزرندي/ ط الأولى ١٩٥٨م.
١٦٢ - نقد الرجال/ التفرشي/ ت. مؤسسة آل البيت/ ط الأولى ١٤١٨هـ قم.
١٦٣ - الانساب/ السمعاني/ ت. عبد الله البارودي/ ط الأولى ١٤٠٨هـ بيروت.
١٦٤ - نهاية العقول/ الفخر الرازي/ مخطوط/ مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة- النجف.
١٦٥ - الوافي بالوفيات/ الصفدي/ ت. أحمد الارناؤوطي وتركي مصطفى/ ط ١٤٢٠هـ.
١٦٦ - وفيات الاعيان/ ابن خلكان/ ت. احسان عباس/ ط الخامسة ١٩٩٤م بيروت.
١٦٧ - يتيمة الدهر/ الثعالبي/ ت. مفيد محمد/ ط الأولى ١٩٨٣م بيروت.

الفهرس